

التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد



أ. فوزي شريطي مراد

التدوين الإلكتروني و الإعلام الجديد

تأليف

أ. فوزي شريطي

جامعة غرداية / الجزائر

توزيع منشورات
الكتاب العربي
الأردن - عمان

دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن - عمان

التأليف

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

• هاتف: 5658252 - 009626/5658253

• فاكس: 5658254 / 009626

• الفنون، العبدلي - بقبيل البنته العبدلي

ص. ب. 141781

Email: darasama@orange.jo

www.darasama.net

نبلاء ناشوق وفوز حنون

الأردن - عمان - العبدلي

تليفاكس: 5664085 / 009626

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2015م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2897 / 6 / 2014)

306

مراد، فوزي شريطي

القانون الإلكتروني والإعلام الجديد / فوزي شريطي

مراد - عمان: دار أسامة للنشر، 2014.

() ص.

ر.أ. (2897/6/2014).

الواصفات / الثقافة / الإعلام / الانترنت

ISBN: 978-9957-22-599-5

الفهرس

3----- الفهرس

5----- مقدمة عن العلاقة الأبدية بين الثقافة والإعلام

الفصل الأول

9----- المادة الثقافية الإلكترونية

المبحث الأول

12----- المحتوى الثقافي

12----- المطلب الأول: المحتوى الثقافي: إحدائيات المفهوم وأبعاده الدلالية

19----- المطلب الثاني: الإنترنت بيئة المحتوى الثقافي

25----- المطلب الثالث: أهمية المحتوى الثقافي الإلكتروني

المبحث الثاني

34----- الثقافة الإلكترونية: عندما ترقمن عناصر الثقافة

34----- المطلب الأول: الثقافة: المفهوم المتجدد

39----- المطلب الثاني: عناصر الثقافة: بين الرقمي والافتراضي

المبحث الثالث

66----- واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

69----- المطلب الأول: مكان الضيف

84----- المطلب الثاني: ملامح القوة

الفصل الثاني

91----- المدونات الإلكترونية العربية

المبحث الأول

93----- الإعلام الجديد وبوادر عصر التلويح الإلكتروني

93----- المطلب الأول: الإعلام الجديد: المفهوم والوسيلة

المطلب الثاني: من النشر الإلكتروني إلى الانتشار التلقائي 103

المطلب الثالث: من الصحيفة الإلكترونية إلى المواطن الصحفي 111

المبحث الثاني

المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي 126

المطلب الأول: المدونات الإلكترونية، ماهيتها ونشأتها 126

المطلب الثاني: نشأة مدونات في الوطن العربي 159

المطلب الثالث: واقع التدوين الإلكتروني في الوطن العربي 170

المبحث الثالث

أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني 189

المطلب الأول: التدوين الإلكتروني كحالة نفسية 189

المطلب الثاني: المدونات الإلكترونية كنشاط اجتماعي 197

المطلب الثالث: المدونات الإلكترونية كعمل ثقافي 204

الفصل الثالث

تجليات إمارة الثقافة 209

في الفضاء التدويني العربي 209

المبحث الأول

تجليات المضمون 210

المبحث الثاني

تجليات الشكل 274

خاتمة 301

المصادر والمراجع 303

مقدمة:

عن العلاقة الأبدية بين الثقافة والإعلام

وصفت العلاقة بين الثقافة والإعلام، منذ مدة، بأنها نموذج للتكامل والتقارب بين حقلين معرفيين يرمي كلاهما إلى التواصل والإطلاع وإرضاء طموح الإنسانية، متخذين العديد من أشكال وصور تلك التزاوج، التي تظهر في الفضاءين الاجتماعي الواقعي والعمالي الافتراضية الجديدة التي أنتجت التطورات المتلاحقة في ميدان تكنولوجيا المعلومات، بشكل خلالها الاتصال الأسلوب الأمثل لبلوغ تلك الأهداف والمقاصد.

كما أن تقاسمهما للعديد من الوظائف والأدوار، جعل العلاقة متكاملة بينهما تعرف 'بعاداً أكثر' اتساعاً من ذي قبل، حيث لم يعد معها من الممكن تصور الثقافة أبداً كانت بقاصرها وأنماطها وكبر حجم التنوع في منظومتها، بدون وسائل إعلام، تأخذ على عاتقها التمرير بهذه الثقافة وإبداعاتها وفتح نوافذ التواصل بينها وبين الثقافات الأخرى، وبالمقابل يشكل المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام زاداً مهماً لهذه الأخيرة، بشد اهتمام الجماهير إليها وبمكفها من التعبير عن طموحاتها، وبالتالي يساعد هذه الوسائل على توسيع مجال عملها وضمان مكانتها وترسيخ صورتها في الفضاء الإعلامي الرحب.

وإذا كان هذا هو حال العلاقة بين الثقافة والإعلام منذ مدة، فإن وسائل الإعلام الجديدة زادت من تعميق تلك الصلة وتوطيد الروابط بينهما، وأصبحت الثقافة عنصراً أساسياً في الاتصال التفاعلي الذي ألفى الحواجز بين المرسل والمستقبل ومنار كلاهما يؤدي دور الفعل ورد الفعل للرسالة 'الاتصالية' الثقافية في الغالب، حينها يصبح الحديث ملحقاً عن الثقافة الافتراضية وعن المحتوى الثقافي في أهم وسائل الإعلام الجديد كوعاء يجمع في داخله العديد من أشكال التعبير الثقافي، ويساعد الكثير منها على الانتشار وتجاوز حدودها الجغرافية، بما يتيح من خدمات جمة، لعل أبرزها اتساع هامش الحرية الذي يعطي دفقاً قوياً لحضور

انتقاه، وضمن أكبر قدر من الفرص المتساوية لكل منها في عملية التعبير والتعريف بمنتجاتها ومدى قدرتها على مواكبة كل تلك التطورات الحاصلة في أكثر من مجال معرفي.

تعتبر الإنترنت قرية خصبة لظهور المدونات الإلكترونية كشكل من الأشكال التواصلية الجديدة، وهضاء من الفضاءات الإعلامية انرجية، التي تخول للفرد التعبير عن ذاته والتواصل مع الآخرين وتشكيل اجتماعيته على نحو جديد، كما تعطي سيطرة للأفراد تخرجهم من الوضع السكوني، وتساهم بذلك في توسيع قدراتهم على التعبير والإفصاح بكل حرية، حيث ترتب عن تقاطعهم مع هذه القنوات التواصلية الجديدة تعدد أدوارهم ووظائفهم، فهم المرسلون والمتلقون والمحتجون والمشاركون في النقاشات المفتوحة.

لقد أصبحت المدونات إحدى سمات المشهد انطوماتي العالمي والعربي في السنوات الأخيرة، ساهمت في ذبوع صيتها العديد من العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية، وكان تضيق وقمع الحريات في الوطن العربي دور كبير في ذلك، غير أن سعة مساحة التعبير الحر فيها، وكذلك تنوع الخدمات التي تقدمها جعلها تتجاوز تلك الصعوبات وتحواجز المفروضة على العملية التدوينية في معظم البلدان العربية، وقد استعاض من خلالها العديد من المدونين أن يوصلوا أصواتهم إلى نقاط أوسع مما كان متاحاً في السابق، في ظل سيطرة النموذج الأحادي وسلبية المثقفي.

بدأت ظاهرة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي تطرح العديد من القضايا والتحديات لمواء على مستوى المحتوى والمواد التي تتضمنها إدراجاتها أو على مستوى الوسيلة ومدى مفاصتها لباقي وسائل الإعلام الأخرى، لاسيما فيما يتعلق بسرعتها ومرونتها وسهولة استخدامها وغيرها من المميزات التي تفرض مكانتها وتعززها.

وتسري المدونات الإلكترونية العربية إلى العديد من الفضاءات الإعلامية، أصبحت جزءاً أساسياً من تلك الممارسة، ومصدراً هاماً من مصادر الحصول على

المعومة - رددت معها مجالات التكوين رحابة وتنوعت موضوعاتها وامتدح بدلت بطور اهتمامات البدون العربي، لتتجاوز حدود التسجيلات اتبومية الشخصية، الى التعبير عن همومه و اهتماماته السياسية والاقتصادية والثقافية، وما يصرحه واقعه الاجتماعي من قضايا مهمة في أمور الدين والفكر والبيئة ومحتلما المحتويات المتعلقة أصابا بثقافته.

لقد تحولت 'ندوات' الالكترونية في الوطن العربي الى أهم لأوعية الإعلامية الجديدة على احتواء المضامين الثقافية، والتعبير انحر عن التنوع ثقافي الذي تزخر به كل ثقافة وكل منطقة من مناطق الوطن العربي، متيحة بذلك العديد من فرص تعزيز المحتوى الثقافي - والعربي بالأخص - على شبكة الإنترنت، إضافة الى دفع سبل التفاعل والتواصل والحوار على أكثر من صعيد ثقافي نحو مزيد من الاتساع والتقاطع، سواء تعلق الأمر بانصر أو العادات والتقاليد وغيرها من أشكال التعبير الثقافي

(إن بكل تلك انقلات التي صرحها الندوات الالكترونية في الوطن العربي معكثها من أن تخلق مزيداً من انحدبات على وسائل الإعلام التقليدية التي ترجعت نوع ما عن أداء رسالتها الثقافية على أكمل وجه - حسب ما أظننه لبعض من لدرسات - خصوصاً فيما يتصل بالأدوار والوظائف الثقافية، وحجم المواد الإعلامية لثقافة التي تتصمها، ومدى التزامها بتلبية حاجات المجتمع لثقافة وقدرتها على تتجاوز مع طموحاته ورغباته وميولاته، وتعبيرها في الوقت نفسه عن لثراء الذي تزخر به الثقافة الواحدة.

ولم جانب هذه النحدبات التي تعرض طليمة هذا المحتوى وبوعه، كانت هناك تحديات أخرى تعادل بقوة مصدر المحتوى الثقافي وطليمة الأهداف والرسائل التي يسعى بثورها واحتلافه عن ما كلو شائعاً من قبل في ابحدبات مدرسه لاعلامية التي تطلعي عليها المؤسسات الحكومية أو الخاصة والتي تول بثاطها وهو مصدر تنظيمي يشارك فيه العديد من الإعلاميين والمسيرين، بينما يترجم حضور لثقافة في وسيط اندوات الالكترونية العربية عالمياً اهتمامات البدون نه حد

ويبدأ عنه وإساحة الثقافة ومدى انعكاس مرجعيته الثقافية الحاصلة له على ما يحسبه ويدرجه من مواد إعلامية ثقافية، ومن ثم يأخذ هذا المحتوى لشدة في وسيف المدونات الإلكترونية العربية أبعاداً أخرى أكثر اتساعاً، تتجاوز الحدود والاشكال التي تتجسد فيها عناصر الثقافة بصورة رقمية، إلى إنتاج ثقافة جديدة مختلفة بنوعياتها وأنماطها وأشكال التعبير الثقافي فيها، وهي تتميز في أساليبها عن مجموعة المكتسبات في المجتمعات الافتراضية.

وسلامسة مختلف القضايا التي من المؤكد أن تأثيرها العلاقة بين الثقافة ووسيط المدونات الإلكترونية في المجتمعات العربية فقد تضمن هذا الكتاب بعض من تلك المحاور الأساسية التي تضيق صيرورة تلك العلاقة وانعكاساتها في صيغ خطاب ثقافي عربي قد يختلف في تشكيله من الأحياء عن العلاقة التي ظلت تربط وسائل الإعلام التقليدية بمنظومة الثقافة انبثاقاً في تلك المجتمعات، وذلك من خلال لتطرق لطبيعة المضامين الثقافية في وسائل الإعلام الجديد وكيف تتحول عناصر الثقافة من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الافتراضي، عبر العديد من المقاربات التي حاولت من خلالها إعطاء صورة أكثر وضوحاً حول مفهوم الثقافة الإلكترونية ومعالجتها وتتمثل في بيئة الإنترنت والمدونات الإلكترونية كمنبر لطبيعتها، أبرز أهم تجليات الثقافة كـمضمون، وأشكال الإعلام الإلكتروني كـوعاء، دور فعال وقبلة الثقافة العربية وملاحق قوتها من جهة، وما يعكسها من صعوبات وقائص من جهة أخرى، كما يتمرن الكتاب لوسيط المدونات الإلكترونية العربية انطلاقاً من البوادر الأولى التي مهدت لظهور التدوين الإلكتروني، والإصرار لعدم الذي تتدرج ضمنه العملية التدوينية، مع الإشارة إلى أنواعها ومكوناتها وأبعادها ضمن نقديتي بصمة عامة في الميادين الأكثر ارتباطاً بعلوم الإعلام والاعمال

الفصل الأول

المادة الثقافية الإلكترونية

- ◀ المبحث الأول: المحتوى الثقافي
- ◀ المبحث الثاني: الثقافة الإلكترونية: هنما ترقمن عناصر الثقافة.
- ◀ المبحث الثالث: واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

الفصل الأول

المحتوى الثقافي الإلكتروني

لبدو الضرورة ملحة في ابتدائية تناول موضوع المحتوى الثقافي والتعرض لدلالاته ومعديه، ومختلف القضايا التي يطرحها سواء تعلق الأمر بالجانب النظري الذي تقتضيه الدراسات الإعلامية الجديدة، نظرا لنقص البحوث والمقاربات لجادة التي توسع من دائرة الاهتمام بهذا الميدان أو ما يتعلق بالجانب المنهجي الذي يحكم لإحاطة بمختلف الجوانب التي يمكن أن يثيرها موضوع المحتوى الثقافي كمفهوم إعلامي، إضافة إلى كونه يمثل أحد أهم ركائز المرسلة الاتصالية ومادة إعلامية ثقافية تعبّر عن باقي المواد الإعلامية الأخرى.

غير أن أهم ما يواجهه في هذا الصدد، يتعلق أساسا بالنقص الكبير الملاحظ حول الأدبيات التي تتعرض لمفهوم المحتوى الثقافي وتعمق في تشخيص معديه وعناصره المختلفة، نتيجة لما تم التعرف عليه في الكثير من الدراسات الإعلامية الثقافية التي قامت بكشف انميد من العلاقات القائمة بين حقلي الثقافة و الإعلام؛ حيث استقر المفهوم حول تلك العناصر التي ترتبط بطريقة أو بأخرى ببعض ما يمت بثقافة - في معناها الشامل - بصفة.

وبالتالي فكان من الضروري جدا محاولة إثارة المفهوم من جديد وفتح من بعض لمقاربات البسيطة - قدر استطاع - حول ما يمكن أن يحيط بالمفهوم، باعتباره أكثر الآلة وحمل للمعاني، من أن يختزل ويقتصر على بعضها، حيث يتناول هذا الفصل ثلاثة محاور : في المبحث الأول تشير إلى بعض المقاربات الممكنة في تعريف مفهوم المحتوى الثقافي أو المادة الثقافية في وسائل الإعلام الإلكتروني.

صفة إلى الخصائص التي تميز الإنترنت باعتبارها البيئة المواتية لنمو المصنوع الثقافي. والأكثر قدرة على خلقه مختلف عناصر الثقافة، من خلال العديد من المميزات التي تصنع الفارق بينها وبين وسائل الإعلام التقليدية. مبرر لأهمية البنية التي يكتسبها المحتوى الثقافي في مجتمعات المعرفة.

أما البحث الثاني فيوضح صفة التجند التي يعرفها مفهوم الثقافة وكيونته التي تأخذ في كل مرة اتريد من الأبعاد والمظاهر المرتبطة أساساً بالواقع أو لتعبر تسمية في مجتمع، كما يتناول مختلف الأشكال الجديدة التي تتجسد فيها أهم عناصر المنظومة الثقافية في الفضاءات الرقمية والافتراضية، في محاولة للوصول إلى فرضية ارتباط الواقع بالافتراضي، وأن المروق المحملة بينهما قد لا تتجاوز حدود الأشكال وصور التعبير عن المحتوى الثقافي، دون أن تمس المعاني والرموز التي يتضمنها كل عنصر من عناصر الثقافة.

في حين يتعرض البحث الثالث إلى أهم ملامح واقع المحتوى الثقافي الإلكتروني في الوطن العربي، وأبرز صور ومظاهر الضعف والقوة التي يتسم بها سواءً تعلق الأمر بالقطاع العمومي أو الخاص، ومدى جاهزيتها للنهوض بواقع المحتوى الثقافي وسبل تطويره.

أما الفصل الثاني فينتظر من خلال مباحثه الثلاثة إلى هضاء الإعلام الجديد وتمثلاته، متمهناً بأسطراد موضوع المدونات الإلكترونية كتطبيق إعلامي جديد، من خلال إبراز ماهيتها ومكوناتها ومثاتها، إضافة إلى وضع الفرضيات في الوطن العربي، ويمضى المقاربات في إثارة أبعاد هذا العصر وارتباطه بمجالات وميادين علمية أخرى.

ببعض يستمر من الفصل الثالث العديد من تحليلات ومظاهر واقع المدونات الثقافية في وسائط المدونات الإلكترونية العربية، ومقارنته بها هو حاسل في باقي المحطات و تحمول التنوينة.

المبحث الأول المحتوى الثقافي

نظراً للصعوبة التي نمرنا إليها حالياً والمتعلقة بدرجة الأدبيات والمراجع التي تتعمق في إبرر معالم مفهوم 'المحتوى الثقافي' بعيداً عن الإطار النوعي والأسس أو المصطلح بصفة عامة، فإن الباحث مضطر لإثارة ما 'تضح له من مقاربات، قد لا ترتقي في الكثير من الأحيان إلى المستوى الأمثل الذي يستتبعه جواب المفهوم، (لا أنها تحاول قدر الإمكان الإلمام ببعثاته.

المطلب الأول: المحتوى الثقافي: إحداليات المفهوم وأبعاده الدلالية

إن تقديماً لهذا الطرح لا يهدف للموس في مفهوم المحتوى الثقافي، بقدر ما يصبو إلى كشف لرفع السطحية والعمومية التي قد تحيط بالمفهوم في العديد من السياقات والاستخدامات الأخرى، ومع قلة الخلفيات النظرية التي تطرقت لهذا الجانب مسجول قدر الإمكان أن يبرر بعضاً من إحداليات هذا المفهوم وأبعاده الدلالية.

يتبين في البداية أن نلمح إلى جدئية العلاقة بين الطبيعة والثقافة، وأن نذكر بأن مفهوم 'المحتوى الثقافي'، هو أقرب ما يكون من منظومة الثقافة منه إلى طبيعة حيث تصبح مظاهره أكثر عند مماثلته بما هو طبيعي خارجي أو ما هو ماثر في طبيعة بشرية من صفات خلقية مشتركة من جهة، ومقارنته بغيره من ثقافات من جهة أخرى.

إن الثقافة هي المعنوية الفعلية لميل النوع البشري نحو التميز عن الطبيعة، وبالتالي عن الحيوان، وبما أن هذا الميل يسكن ثقافة النوع البشري، فإن أسماؤه

تتجه نحو ترويض الطبيعة تحقيقاً لذلك، سواء تعلق الأمر بالطبيعة بحار حيه وتسجيرها واستخراج خيراتها لإشباع حاجاته المختلفة، ولذلك فهي تتمثل وتتجسد في الاحتراب لقمته وانصناعات المحتلثة التي تستهدف إشباع الحاجات الإنسانية، لا أن الإشباع والرغبة في تحقيق التميز ليست هي الأهداف الوحيدة للثقافة، ذلك أن لصبيعة، بجانب كونها كانت مسودع الخبرات انكسيلة بإشباع الإنسان، هي أيضاً في حد ذاتها تهديد للإنسان بمظاهر عنفها وقسوتها⁽¹⁾.

هكذا تختلف الثقافة عن الطبيعة - أو اللاتقافة - بصورتها لصوي على نسق علامي من دال ومدلول أو من عبارة ومحتوى؛ بضمي دلالة على وجود الجهد والإبداع الإنساني على الأشياء ويفرق في الوقت نفسه بين ما هو موجود على طبيعته وسجيته الأولى، وما هو ثقافي مكتسب، في حين عند الحديث عن الثقافة والثقافات لأخرى يكون هناك نوع من الاختلاف أو التضاد وهي الحالة التي يصعبها لبعض بأنها ' تعارض بين نظامين ثقافيين يشتركان على مستوى المحتوى الثقافي ويختلفان على مستوى التعبير عن هذا المحتوى '⁽²⁾ ويتجلى هذا الاختلاف على مستوى الشكل المحتوى أو الدال الثقافي في صور عدة؛ قد يمر من خلال تنوع العناصر الثقافية وراثتها وحجم الممارسات الثقافية التي تمتلكها الثقافتين كأن تكون قد طورنا قلها ثقافيا يتمثل في طريقة معينة لدمج الموتى، وهي وضع الميت في قبر، فجوهز هذا التقليد - من حيث هو أسلوب للنهن - هو المحتوى أو مدلول الثقافي لكن الثقافات تختلف في شكل هذا المحتوى أو دال هذا المدلول فهناك ثقافة يمدد الميت في القبر عند دفنه، وهناك ثقافة يدمن فيها وأهفأ وهناك من لثقافات من يحرق الميت ثم يوضع رفاقه في قبر، وهكذا يختلف شكل وصنع الميت في قبر لكن المحتوى الثقافي يوضع الميت في القبر واحد وهو عملية الدفن

(1) محمد سبيلا، عبد الحلام بن عبد العالي، الطبيعة والثقافة، دار طوقان للنشر، الدار البيضاء، ط1،

1994، ص 5

(2) سار كصم، مقالات الأخرى، صورة المود في المنجل لتروبي "وسيط، المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، بيروت، ط1 2004، ص 208

مع ذلك فإن المحتوى الثقالي هو نوع من أن يختزل في عنصر ثقالي واحد ،
و كل تلك العناصر التي تشكل منها ثقافات العالم لتطوي على مجموعة هائلة
من محتويات الثقافية، يداخل كل عنصر من عناصرها ، كما أن اختلاف كثر
ثقافة عن غيرها يبرر حجم النوع الثقالي، وقصر النماذج بين مصنوعات كثر منها ،
وبالتالي تتصاع معالم كل محتوى ثقالي مهما اختلفت الثقافات التي يسمي بها
والعصر التي يعبر عنها

٢ - المقاربة الكيفية لمفهوم المحتوى الثقالي:

على الرغم من وجود معالز رتيبة تتقاطع فيها أغلب ثقافات العالم وتتشترك
من خلاص في لعناصر العامة أو المكونات الأساسية للثقافة الواحدة - يعبر لنظر
عن أساليب وطريقة التمييز عن هذه العناصر - إلا أن المفهوم الكيفي للمحتوى
الثقالي يقتضي الرجوع إلى مصدر أو المرجعيات التي ينسب إليها وينطلق منها ، إلى
لفضاء الإلكتروني من خلال الوسيط المناسب وبالتالي لا يكفي الحديث عن
محتوى ثقالي ما دون تحديد الثقافة التي ينتمي إليها وانلفة التي صيغ بها والأطر أو
لجذبات التي يخاطبها ، إذ يستمر كل من صالفيين ديفلور وساندرا بال
روكيتش Melvin L. DeFleur و Sandra Ball Rokeach أن محتوى أي وسيط
علامي معين يمكن تقسيمه إلى الدرجات الآتية : المضمون الباطن ، المضمون لسي
لا يثير لجدل مضمون الدوق الراقي ⁽¹⁾ حيث يمثل المضمون الباطن : أي محتوى
يساهم في نشر وتوزيع المواد الإعلامية الثقافية (أفلام سينمائية جسية ، مجلات
الصحف الموسيقي المثيرة) والتي منحت ضمن المحتوى الثقافي الباطن لها

- تحمل ضمناً من قدر الدوق الثقافي

- تصافي وثقافة المشاهد أو المستقبل أو القارئ

من تعلم العنصراني والموسيقى كشكلين تقاضيين لا يمكن تصنيفهما
ضمن مضمون الباطن ، إنما محتواهما هو أندي يحدد درجة هذه المادة الإعلامية

(1) مضمون ديفلور ساندرا ج. بال روكيتش ، نظريات وسلوك الاعلام ، ترجمة كمال عبد العزيز

تأخر البراية للتشريع والنشر ، ط ١ ، ١٩٩٣ ، ص ١٩٧

لتفسيه ود عتالي فمسانة الحكم على ذو هذا المضمون وسموه هي فقط من خلال تركيز على الشكل انتعيري أو الكيفية التي صيغ بها هذا المحتوى من حيث هو (صيف، إياحي، مثير...).

ومصر الشيء بالتصبة للمضمون الذي لا يثير الجدل، ومصور نسوي لرافى، هكلاهما اكتسبا هذا التصنيف من خلال الشكل انوي لمحتو هما هالأول لا يهدد الدوق العي ولا يحدث الأخلاق العامة هكالأعلام السيمانية لتاريخية والموسيقى الهادئة، ومن ثم لا يثير الجدل حول محتواه الثقاية، والثاني يرقى، لي مستويث الدوق الثقاية العاني كبرامج التقاضات والمناظرات العسكرية الجدة

إذا وفي ظل هذه المقاربة نستطيع أن نحدد ثلاث أصناف من المحتوى الثقاية بالنسبة لكل ثقافة

- الأول هو المحتوى الثقاية، والمتمثل في عناصر ثقافة ما يتصمم وسيط إعلامي معين.

- الثاني هو المحتوى الضد ثقاية، والذي يختلف عن الثقافات الأخرى ويمثل تهديد لها.

- الثالث هو المحتوى اللاتقاية، وهو اندي يتجاوز حدود أنقل العيب لتي لتسم بها كل الثقافات الأخرى ويحتر غريباً ومنبوداً لديها.

تتوحي هذه المقاربة المزج بين ما هو محتوى ثقاية وبين ما هو ضد ثقاية أو لا ثقاية، وتؤكد بأن تبلور صنية إرناك المحتوى الثقاية والتمبير بيده وبين غيره من لمحتويات يتم انطلاقاً من الاختلافات الثقافية التي تمير إحدى طرق الحكم على محتوى وسيط إعلامي معين على أنه ثقاية أو غير ثقاية. هالبرامج والحصص الدينية ستي تروج لدين المسيحي - قد - لا يعتبرها البعض في البلدان الإسلامية على أنها محتوى ثقاية بل تصنف على أنها (محتوى ضد ثقاية) لأن محتواها - بسماسه -

يختلف عن الثقافة السائدة هناك كما تترك على أنها مصدر تهديد لها.

ب - المقاربة الكمية لمفهوم المحتوى الثقاية:

يمر من المركب الواسع للثقافة، رسم وتشكيل مفهوم المحتون لشاية ويررد في مظهر مادية تتجاوز العناصر الكيفية أو التلامدية للثقافة، ويصبح

عنه سبب من المحتوى الثقافي وإدراكه، من خلال الوسائل المتعددة المتاح في العصر الإلكتروني بتقديمه وجلبه، والتي تستضيف وتحتضن هذا المحتوى الذي هو حقل لعناصر ثقافية معينة في قوالب وأحجام مختلفة (نص، صوت، صورة...) من السهل تحديد وإدراك المحتوى الثقافي فيه - فسطح - من خلال ملاحظة مدى تجسد العنصر الثقافي من عدمه في أحد القوالب السابقة، كالكتابة والرسم والموسيقى كلها مضامين ثقافية يمكن لا تخرج - وهذا لهذه سيطرة الكمالية للمحتوى الثقافي - معاً أن درجة هذا المحتوى ومضمونه كما لا تشار قضية السعة التي كتب بها والقيم التي يكتنفها، إنما يتم تناوله تبعاً للإطار أو المظهر العام الذي سيطر به في المجال الإلكتروني دون التطرق لمصدره وحقياقته ومرجعياته ومطابقته وبالتالي فكل عناصر الثقافة المتجسدة في وسيط إعلامي معين تظهر محتوى ثقافي.

إن هذه النظرة التعميمية لمفهوم المحتوى الثقافي تؤدي إلى الخطأ وعدم التفريق بين ما هو ثقافي وما هو ضد الثقافي: أو حتى بين ما هو لا ثقافي، وبالتالي فقد لعناصر ثقافية في كثير من الأحيان مانيها ودلالاتها، ويصبح من الصعب التعبير عنها وبين عناصر الثقافات الأخرى أو بينها وبين الطبيعة أيها - إدراج كل ما يتمق بالشكل الرسم والموسيقى مثلاً، تحت مسمى المر، يسمى لهذا لعنصر ويجعل من الصعب التمييز بين ما هو فن موسيقي أو تشكيلي، من خلال عدم تفريق بين ما يوحي به ظاهر هذا الحكم البائل من الأشكال التي تحاكي العناصر الثقافية الأساسية، وبين تعبيرها عن المحتوى الثقافي الحقيقي لذلك، العناصر، وبالتالي لا يمكن اعتبارها معنويات ثقافية طالما أن الكيفية التي تتساخ بها هذه لأشكال تحتل عن العناصر الثقافية الأساسية ولا تعبر تعبيراً صادقاً عن أهدافها ورسائلها.

مثل هذا التوجه فلهذه مجسدا أكثر في حالة الثقافة الجماهيرية وثقافة السطح، حيث تطفئ المظهر المادية في الأولى، وتتحرف في الغالب عن لإضار عدم لتظهر عنصر الثقافة في الحياة الاجتماعية، وإبرازها لمضامين المصامين التي من

يمكن أن يحترلها، بينما يصصح الثانية من محتوها ومدلولها الثملي الذي يرتقي بها إلى مستوى أعلى، يضمن فيه المحتوى الثملي بعدى التزامه بالتعبير عن أكبر قدر من المعاني والدلالات.

وبالتالي على ترقية الثقافة الجماهيرية على ثقافة النخبة في كنها وحجمه لاسيما في الجماهير المالي نحو مملعاتها وأشكالها، لا يعني بالضرورة أنها أمد معويات ثقافية، وأن تقدير المحتوى الثملي عن غيره يكون من خلال لكيف أكثر من الحكم.

ج - المحتوى الثملي كرسالة.

يشمل المحتوى الثملي انساني من رائمة مارشال ماكلوهان Marshall McLuhan (الوسيلة هي الرسالة) والتي كانت عنوانا لكتابه موسوم The Medium is the Message الصادر في العام 1967، حيث المحتوى هو أساس في بدء الرسالة الإعلامية ومن ثم تبادلها من خلال الوسيط المناسب الذي يبقى عملا حاسما أيضا في فهم واستمراره الرسالة، على الرغم من أن هناك من يعتقد أن 'المحتوى ومختلف الدلالات الأخرى تميل إلى الإغفاء، إذ ما سلم بأن لوسيلة هي الرسالة، وأن تعميم ماكلوهان يؤثر سلبا على فهم للثقافة لتكنولوجيات الاتصال' (1) حيث يجب أن تراعي الوسيلة طبيعة المحتوى ونوعه والجمهور الموجه له، وبالتالي لا تتحكم الوسيلة غالبا في الرسالة.

تعتبر الرسالة انحد الأسامي لبرامج الاتصال ويتطلب تصميها فيها كاملا - من جانب المرسل - لطبيعة الجمهور الذي ستوجه إليه الرسالة، فيمكن يتم لاستقبال المبال من جانب الجمهور للرسالة يجب أن يتم ترميزها بطريقة ذات معنى للمتلقي بحيث يفهم المرسل نوع الرموز والإشارات والكمات بالوجه بالمسبة 'منطقي' تأسيسا على قاعده أن المرسل يفكر أن يث رسالته، ويخشى بمكر أن يستقبل هذه الرسالة ويفهمها بشرط أن يكون ذلك في إطار حرة كـ

(1) Marshall McLuhan , *The Gutenberg Galaxy* , with new essays by W Terrence Gordon , Elena Lamberti Dominique Scheffel Duraod university of Fronte press Montreal , 2011 , p xxi.

منهم - ولأن حيرة الفرد معتمره فإن تفسيره لبعض رموز الرسالة صعب غير مع الرمز، وبذهب شروم إلى أن الفضل في الاتصال - في معظم الحالات - يرجع إلى هز صلات حادثة من جانب المرسل أو المستقبل حول مطالبته مدني لرموز التي يبدلها⁽¹⁾

إن يتبع لتطور العلاقة بين الوسيلة والرسالة ينحصر تطوراً و متبع في المحتوى أيضاً، وربما شكل المحتوى أحد المتغيرات العكسيرة في تطور الوسائط الإعلامية من حيل إلى آخر، يمثل المحتوى هنا جميع المواد الإعلامية (نص، صوت، صوت فيديو) ضمن قوائم مختلفة ومبادئ عدة (ثقافة، سياسة، اقتصاد،) يستطيع هذا البناء أن يصل إلى نقاط بعيدة في الفضاء الإعلامي بفرض النموذج الذي يسلكه في عملية الانتقال من المرسل إلى المستقبل، حيث تساعد عناصر هذا في نجاح هذه العملية، وهي كما حددها البعض⁽²⁾ المورعون، المتجرون، الممولون ووكالات الاتصال⁽³⁾ وإلى جانب هذه العناصر المهمة، وغير المرتبة حسب أهميتها ولتي تلعبها - على الأقل - بعض الحفلات لصمان بيئة وخارطة تساهم في نجاح لعملية الإعلامية الثقافية، نجد الإشارة هنا إلى ضرورة الارتباط العضوي بين محتوى المعلومات والوسيط الذي يتم تبادلها من خلاله، حيث العبء للوسيط الإلكتروني (الإنترنت) بلا موارع. هذا الواقع أجبر الوسائط الأخرى (صحف، إذاعة، تلفزيون...) على تحويل محتواها إلى مجال الإنترنت الفسيح، ليس حفاظاً على بقائها فقط ولكن أيضاً لسهولة وسلاسة انتقال المحتوى وسرعة تدفقه في هذا الوسيط

تعد وسائل الاتصال ومن خلالها الإنترنت أدوات ثقافية فهي تشكل إحدى وسائل الديمقراطية والأكثر فعالية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال الإبداع بالنسبة لقطاعات الرابطة من الشعوب⁽⁴⁾ على الرغم من أن قدرها هائلاً من التعبير

(1) ممبر محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجمهورية والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1993، ص 137.

(2) ممبر ل. بطون، ساندرا ج. بال روكيتش، مرجع سابق، ص 197.

إنما في لا يزال يحتفظ بأشكاله التقليدية المباشرة فإن وسائل الإعلام الجماهيرية في العصر الراهن توفر الزاد الثقافي وتشكل الخبرة الثقافية للملايين من البشر وذلك يمكن القول إن المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسؤولية هائلة، ذلك أنها لا تقوم بنوع توصيل ونشر الثقافة فحسب بل تؤثر بشكل أساسي في انتقاء محتواها أو ابتداعه⁽¹⁾.

من هنا تبرز أهمية كل من الوسيلة والنحتوى الثقافي كرسالة، وأن المحتوى وإن تعددت لبيدين التي يتجسد من خلالها فإنه يبقى مرتبطاً أكثر بمتلقي وواقع الاجتماعي وبشكل أكبر في حالة المحتوى الثقافي.

المطلب الثاني: الإنترنت بيئة للمحتوى الثقافي

تمثل وسائل الإعلام بأشكالها المكتوبة والمسموعة والمرئية عوناً لحضور الثقافة وانتشارها على نطاق واسع بين بني البشر، من خلال ما تحتويه صحف الجرائد والمجلات (الثقافية والفنية)، وما تنقله موجات الإذاعات من (برامج مسابقات وموسيقى)، أو ما تبثه القنوات التلفزيونية من أفلام وبرامج ثقافية وغيرها، كان ذلك سبباً في ظهور تصنيفات إعلامية جديدة غيرت من دوائر انتشار ثقافة ونفوذها.

ومن رحم هذا التراكم الإعلامي انتفاخ برزت الإنترنت كوسيط جديد، تحول بعد سنواته الأولى من ظاهرة هامشية ثقافية إلى موقع للإنتاج الثقافي، محدد لعدد من التعريفات نجملها فيما يلي:

- 1- تغيير في قواعد إنتاج واستهلاك المولّدات الثقافية (الفنية، الأدبية،...)، لم يعد للكاتب والروائي والشاعر حاجة إلى التردد على دور النشر والتوزيع ودور حقوق التأليف، بل يستطيع من خلال ما كتبه في موقعه أو أدرجه في مدونته أن يحول كل ذلك إلى مؤلف مطبوع وينشر في شتى بقاع العالم، كما وصفت مام كرسام فرصة لإطلاع على أحدث ما حدث في عالم الألوان وتصويقه وعرضه وأعماله نصية

(1) عو صمد عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية والثقافية - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 78 الكويت، 1984، ص 52

و دت في الوقت نفسه إلى تخصيص *personaliser* عملية استهلاك المحتوى شعبي حيث تسهل لكل شخص اختيار وتلقيب المضامين الثقافية التي يريد ممارستها أو ممارستها أو رؤيتها كيف ومنى شاء.

2- تعبر في آليات تدفق الثقافة: والإنترنت بتفاعليتها غيرت مجرى المضامين الإعلامية الثقافية من مرسلها إلى مستقبلها، وجعلها مباحة أخص من مستقبل (إرسال)، كما أحدثت طفرة في نماذج الإنتاج التي تظهر عبر الرسالة الإعلامية، بعد أن أصبح لها نموذجها الخاص والذي يحصله أصبح منتقى هو مصدر الرسالة ومضامينها

3- تغيير طريقة تبادل الوثائق والمواد الإعلامية والثقافية وغيرها: حيث تقلص دور المؤسسات التي تكملت إلى وقت قريب بتغير المنتج الثقافي وتبادل على نطاق واسع بين الجماهير (مكتبات وبيئات الأشرطة والأقراص المضغوطة و... لتصل معها مواقع التعميل المجاني والمدفوع والشبكات الاجتماعية والتحديات و... التي يتبادل من خلالها مستخدمو الإنترنت شتى أنواع الملفات.

4- تغيير الزمن والمساحة: "إن إمكانية الولوج إلى محتوى ثقافي واسع ومنى في الوقت نفسه ضمنية لا متناهية"⁽¹⁾ حيث تخلصت الإنترنت من الجهر الضيق والمحدود الذي من الممكن أن يشعنه المحتوى الثقافي في وسائل التخزين العادية كالقرص المضغوط (CD) مثلاً وأصبح ممكناً لكل واحد منا أن يملك جهر خاص يصبح فيه ما يشاء من ملفات إلكترونية ويسمى مجانية لا متناهية في بعض الأحيان

من محركات البحث كـ: Google, Yahoo, Altavista... وشركات استضافة مواقع Hosting Company كـ: iostunonster, hostgator, Bluehost... وشركات الاتصالات اللاسلكية FWC ومتاحي أجهزة الكمبيوتر والقارئات بجميع أنواعها (ipad, mp3) والهواتف النقالة... هي القطاعات الاقتصادية

(1) Marc = Glisson *Internet ou séisme dans la culture ?* édition de L'attribution, Paris, 2007, p. 137

لاكثر توسعا وتناقصا من أجل تغيير عادات القبلين على المحتوى الثقافي في الإنترنت. حيث تمثل المواد المتبادلة من (الكتب، الصور والأعمال الفنية كالمجلات لمن الشكبي (الموسيقي، الأفلام...) نسبة كبيرة من حجم تدل الملفات على لا تريت.

وتمثل المجالات الثقافية الجديدة في إطار الإحصائيات الثقافية بعد من طرف اليونسكو UNESCO خلاصة لأهم ما يمكن أن يدرج تحت مسمى المحتوى الرقمي كـ:

" لثرت ثقافية (المناقص الافتراضية،) والكتب والصحف (الكتب الرقمية،) على الإنترنت ⁽¹⁾ التي تقوم بعرض مقتنياتها باستخدام عدة تقنيات منها الصورة الثلاثية الأبعاد D3 والخرائط الجغرافية e-map، مما يسمح للمستخدم بالتجول ولتقاس أكثر، متجاوزا بذلك العوامل التي تحول دون تلمس التراث الثقافي في صورته الحقيقية، كما تحررت اشكتبات والكتب من المجال المادي في عروض عليها، إلى رحابة المجال الرقمي الذي يعطي فرجا أكثر لانتشارها " وهو ما أطلق عليه لبعض مصطلح الكتاب الدينامي Dynamic Book مما، (أطلق) الفارئ حرية تامة في اختيار مسار رحلة قراءته، حيث يمكن أن ينتقل من عرض النصوص والمعدلات إلى عرض الأشكال والصور إلى الصور الحية وإلى نماذج محاكاة يتفاعل معها بصورة ممتازة ⁽²⁾

نقد أرداد الاهتمام في المحيط الإلكتروني بالوسائل المطبوعة بمكافحة أشكالها مثل الكتب والمصحف وأنحلت كميدان ثقافي له وزنه بين مسارات تدرة ثقافية ⁽³⁾، خصوصا بعد أن أضيفت إليها أشكال النشر الإلكتروني أو

(1) منظمة اليونسكو للتراث والثقافة، إمارات اليونسكو للإحصائيات الثقافية، موسيغال 2009، ص 27

(2) سير عني لعرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، طبعة عام 2009، ص 184، تحديث، 1994 ص 300

* الدرر الثقافية هي مجموعة من النسخ التي يعطها المنتج الثقافي بداية من حالة الابدع في تحقيق عملية الإنتاج ثم النشر، الاستقبال، الاستهلاك، للمشاركة ثم الإبداع

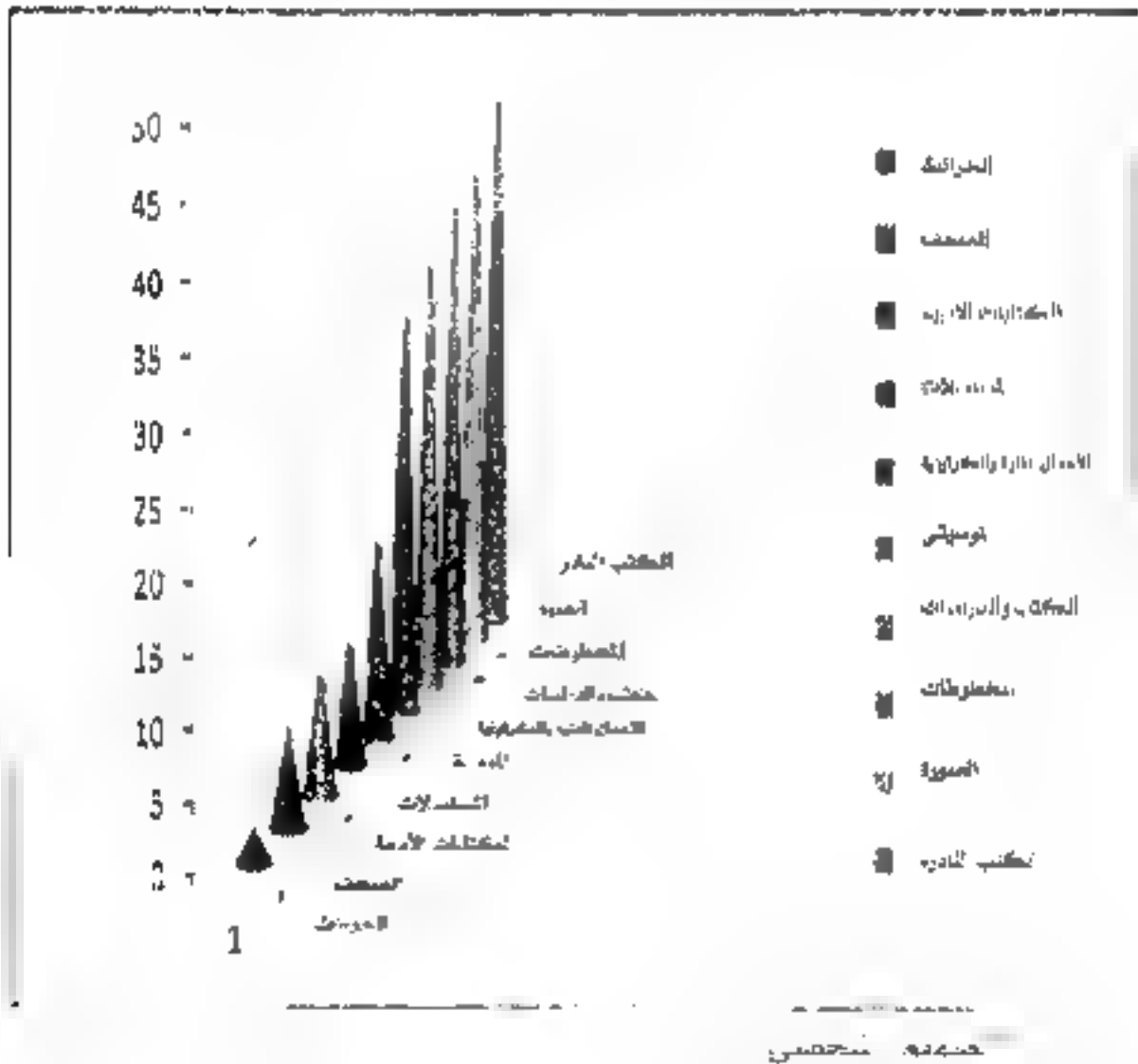
1000

doi:10.1371/journal.pone.0159163.g002

قوفل حسب تصوير، تصويري للكتب scanning في ديسمبر 2004 وبلغ حسب عدد الكتب 07 مدارس كتب، ليتجاوز عددها 12 مايو، كتاب 2010¹

شكل رقم (01)

يوضح نسبة المكتبات والأرشيف التي تبنت الرقمنة مرتبة حسب نوع الوثائق²



¹ Google for books, <http://books.google.com/books?hl=ar&lr=&pg=PA401> 04/12/2012
² UNESCO, *Measuring and monitoring the information and knowledge society: statistical challenge*, Montreal, 2003, p.80.
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001355/5510e.pdf> 2010/01/11

الشكل رقم (02)

نموذج ديماميكية الثورة الثقافية (1)



ورغم المعارضة الشديدة من طرف العديد من المؤسسات، والعوام القادريه دخل لولايات المتحدة الأمريكية وحارحها إضافة إلى الاستقادات التي تداولت نوعية سرالمنة، إلا أن المبادرة تعتبر فعلة هامة في سبل صناعة المحتوى الثقافي للكتروني وشره على نطاق واسع.

وساعة إلى تتبع مبادئ هذه المشاريع والجهات المشرفة عليها فمن هناك تبوت أيضا إلى العناصر الثقافية التي تحدث من الإنترنت دولة بها لخصيان انشاءها وبمواها فبالنسبة لخصيص المؤسسة إحدى أكثر القطاعات الثقافية التي جهوراً في لحة لاحتماضية سكت الإنترنت تحديا كبيرا لأنه لمة الاستماع وجميعها وبذلك سكبيرا لتماما هذا الشكل العال على ومناط اعلامه كالآثر من الخصوبة وعمرها، وكما انتمت الإنترنت فركت سابعة لدى الخصف من عبر لحة مع لحة استهلال المؤه يمي خصوصاً مع ما حور من طرق النحاس و سركا لذكرونة حيث تمكنت الدراسة التي أجريها مؤسسة Midemnet أن ٨٨٪ من تصيحي و ٦٠٪ من الحكورين لخصويين و ٤٦٪ من الإصبياني يتوصون بخصيل

لأنه في دور عملية دفع⁽¹⁾ وجه ما يؤكد من جهة أخرى قدر الأساليب التي عبر
عنهن لتعلن الخدمات التي تقدمها الإنترنت لعناصر الشبكة
وعند التحقق من النشأ كآخذ الأربعة انتهائية الأكثر انتشاراً وهو
على نيل اتفاق وعلاء مصداقية، بعضنا أخصيات معهد اليونسكو، ISL مصر،
مركز حركة الأفلام، مماثلة كمنتج ثقافي يعبر بطريقته أو بأخرى عن طريق
والسيرة، مجتمع ما أو مجموعة أفراد أو حتى سلوكيات وممارسات ثقافية
حديثة يسفر البعض لشيء ما وترتيبها ففي سنة 2006 تصدر الهند وكم
تسمى Bollywood قطيع الأسماك السمين في العالم بـ [109] فسيه ويجهز
Nollywood بـ 872 ثم، لولايات المتحدة الأمريكية 485، اليابان 7
لبنان 330 فرنسا 203 ألمانيا 174⁽²⁾ ونسبة كبيرة من تلك الأفلام كانت متاحة
مشاهدة والمحمول على الإنترنت، من خلال العديد من المواقع الإلكترونية التي تم
بأنها جميعاً يمكن الوصول إليها من مواقع ومؤسسات البحث بحسب
www.freefullmovies.net cinematotrents.com وغيرها من المواقع
لإلكترونية التي حررت السينما من قيد جهاز التلفزيون وقاعات العرض، وتوسعت
مداخ حديده في نطاق وسلوكيات انساني عند ذات واسعة من الجديرة عبر أنحاء

المطلب الثالث: أهمية المحتوى الثقافي الإلكتروني

يحتل المحتوى التعليمي الإلكتروني اهتمام واسع في الأوساط الأكاديمية
بصفة لاقتصاديات التعليم. وهذا راجع ثلاثاً إلى إمكانية الوصول إلى
المحتوى التعليمي في أي وقت وأي مكان، وإلى تنوع المحتوى التعليمي
الذي يمكن تقديمه، وإلى إمكانية تحديث المحتوى التعليمي بسهولة.

¹ Magazine *Globe Music South*, January 2010, p. 5,
http://www.globeonline.com/govt/fil/46CepdPresident_musicians%20work%20in%20entertainment.pdf, 26/01/2012, 21:25.

² New O Press *Hollywood rivals Bollywood in film video production*, 02/01/2012,
<http://www.unesco.org/en/creativity/hollywood-comparison-single-view-copy-new>, 25/01/2012, 20:36.

١ - أهمية الاقتصادية:

تعتبر الأهمية الاقتصادية للمحتوى الثقافي حديثاً عن مجمل العناصر الثقافية باعتبارها متوجاً قابلاً للتسويق وبالتالي لا خرق بيده وبين غيره من المنتجات المادية لبي تنتقل من مصنّعها إلى المستهلكها، وهي كلها عمليات تجسد مفهوم ما سماه Theodor Adorno صناعة الثقافة، حيث يقول 'إن مصطلح صناعة الثقافة اسم عمل - ربما - لأول مرة في كتاب *Dialectic of Enlightenment* الذي كتبته ونشرته مع Horkheimer سنة 1947. حيث كما نتحدث في مشارعنا عن مفهوم الثقافة الجماهيرية، الذي استبدلناه بمصطلح صناعة الثقافة والتي يجب أن تكون متميزة تماماً. تدعى القديم والمألوف في شكل جديد^(١)

لنقوم صناعة الثقافة على ثلاث مقومات رئيسية هي: 'المحتوى content' الذي يمثل مواد التصنيع المعلوماتي ومعالجة المعلومات التي تمثل أدوات الإنتاج وشبكات الاتصالات التي تمثل قنوات التوزيع وفي هذا الإطار علينا أن نضع أعيننا 'نهم مقوم في تلك الثلاثية هو ذلك تحايل بالمحتوى والذي يعني في حالات موارد لراثنا لرمزي من بصووس وموسيقى وإعلام وقواعد بيانات وكذلك لطاقت لإبداعية القدرة على إبداع المحتوى الجديد^(٢)

إن الصناعات الثقافية التي كانت سابقاً مضمونة نظراً لتنظيمها، تتجهز إلى المائلة (صناعة الأفلام، والتلفزيون والتصوير والمطباعة،) أصبحت اليوم في شكل رقمي وفي السبيل من الحالات لم يعد في الإمكان تمييزها عن بعضها، لكن في المقاس تتفاوت سرعة بقاء العناصر الثقافية وأشكال التعبير عنها في وسائط الإنترنت وحجم التوظيف التجاري لكل منها، ثمة لفراريد لطلب لجباهير عيباً حيث نرى مثلاً أن بعض أشكال التعبير الموسيقي تكتسب قوة اقتصادية مترابطة في حين فتطلب بعض الأشكال الثقافية، والتي لا يستفيد من الاستدراج الرقمي، مره من الجهد والاستثمار كالقالب الشكلي والأدب الفصلي وغيرها

١) Theodor Adorno, *the culture industry*, Routledge, London, 2001 p98.

٢) سب على الثقافة العربية في عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي مجسر بوعصب
لثقافة والصون والآداب، سلسلة عائم المعرفة 265، الكويت، 2001، ص97

إن استهمال وتبادل المعلومات يفرض من محركات زيادة الإنتاجية والصناعة وهو فصاع من النشاط الاقتصادي الذي يساهم في عملية خلق عناصر التشغيل وزيادة حجم الإيرادات السنوية لكل دولة، وفي هذا الإطار، أثبتت دراسة جريها معكبه بريطانياه خلصت إلى أن "مكتبة تحصل على 4 جبهات استثنائية من مكن جسيه سنويي تستثمره الحكومة في هذا المجال وكمثال مباشر من رقمية، أصدرت مؤسسه الإدارة والتكوير الإيملانيه (la RAD) أن حجم استهمال أرضيها السعفي البصري زداد بنسبة 85 / بعد ثلاث سنوات من رقمته" (1)

ككما كشفت مؤسسه Nielsen في تقريرها السنوي 2010 حول الاتجاهات العالمية تتسوق على الإنترنت أن الكتب تشكل المرتبة الأولى من حيث مشتريات وذلك بنسبة 244 (3).

وعلى صعيد اللغة، فإن هذا العنصر الثقافي يمكن أن يعد ضمن المشروعات الاستثمارية الرأسمالية، بالمعنى الحرجي، وليس بالمعنى الجاري ومن أهم تلك الاستثمارات التي تساهم في تحسين الانتاج القومي ما يلي:

تصنيف المفاهيم للاستعمال العام وكذلك معالجة المصطلحات في مجالات محددة، برمج معالجة النصوص، الترجمة الآلية، الذكاء الصناعي، وبشكل محدد إنشاء نظم المعلومات وبنوك المعلومات تحسن الاتصال بين الإنسان والآلة، أي تصنيع لغات معكمهوتر للغات الإنسانية (3).

تستطيع برمجيات الإنترنت أن تقدم التكوير للمؤسسات التجارية الإلكترونية من خلال أنظمة العلاقات بينها وبين الزبائن وتوفر ل هؤلاء خدمات

(1) Viviane Reining, *La numérisation de contenus culturels en Europe les défis conjoinis de la numérisation de l'accès et de la préservation*, conférence internationale sur La numérisation des contenus culturels en Europe, le 21-22 juin 2005, p 2
http://www.numervanurope.org/events/reining050621.pdf, 30/04/2010, 19-23

(2) Global Trends in Online Shopping, report 2010
http://hk.nielsen.com/documents/Q12010OnlineShoppingTrendsReport.pdf, 29/04/2012, 22-26

(3) فريديان كويليس، اللغة والاقتصاد، ترجمه د. أحمد عوض، المجلس العربي للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 263، الكويت: 2000، من 86

أفصح سواء كانوا شركاء تلعبهم اعتمادات من الشركة الأم أو أفراد. يشترط من متاجر الويب التي تباع مباشرة للمستهلك باستخدام بطاقات الائتمان على الإنترنت وكل هذه العملية تتم عن طريق "مرور المحتوى BSP Content provider" و لذي يقدم محتوى يمكن أن تستخدمه الشركات لتوزيعه عن طريق شبكات الإنترنت لخدمة بها⁽¹⁾ من خلال إتاحة قائمة مبيعات على الشبكة Onane Catalogs بحيث يمكن استعراضها في متصفح ويب واختيار السلع والخدمات المرغوبة، ويمثل المستوى التالي هنا (الكتب، المجلات، الأفلام، الموسيقى...) يمكن للمستخدم شراءها من مواقع إلكترونية كـ (Amazon, Ebay) وعلى سبيل المثال، فقد ازداد حجم مبيعات الأغاني والألبومات الرقمية على شبكة الإنترنت في سنة 2010 أكثر مما كان عليه في السنوات الماضية، حيث 'بلغ أكثر من مليار و172 مليون دولار أمريكي بالنسبة للمداحين الأغاني الرقمية وحدها، بعدما وصل حجم تلك المداحيل في 2009 إلى 1 مليار و159 مليون دولار أمريكي'⁽²⁾.

ب - الأهمية الحضارية:

يعتبر المحتوى الثقافي على الإنترنت مؤشر هام للدلالة على النهضة المعلوماتية والحرفية التي يعيشها المجتمع كما أنه أحد المعايير التي يجب الانتباه إليها عند قياس مدى الاندماج التكنولوجي والحرفي مع المجتمعات والثقافات الأخرى. ولتتبع لمبادرات تحرير المحتوى الثقافي الرقمي على الإنترنت يلحظ بلا شك حجم الإنفاق والاستثمار الكبيرين، تحرصكهما رغبة القائمين على هذه المشاريع في سيطرت ثقافتهم أو المنافسة على شغل حيز كبير من الحضور الثقافي في العصر الإلكتروني العالمي.

(1) ستوارت ماك كوي، درجة د علي آبي عتيقة ود مدى غيم، أعض للماري - لا تيمز، لإلكترونية عن شبكة 'الويبوت، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 2003، ص 260

(2) Business Wire Company The Nielsen Company & Billboard's 2010 Music Industry Report . <http://www.businesswire.com/news/2010-Music-Industry-Report> 25/01/2012, 21:00

كما يعبر المحتوى 'الثقافي' عن 'تلبية الخاصة بالمجموعة أو مجتمع بشي تقتضى فيه وهذا يعني أن غياب المحتوى ينتج عنه تبعية وبديلا عن الأصالة في التوصل وانفصال مع الثقافات الأخرى لأن الأصالة تنسب على المكونات المجتمعية الدائمة، وهو أن المحتوى الثقافي الناتج اللغوي والفكري والفني لمجتمع أو مجموع ما يكتسب أهميته أيضا من أهمية المعلومات والبيانات المتضمنة من جهة ومن قدرته لمهتمين بها. المحتوى على التوصل إليه والتعامل معه سواء من حيث اللغة التي يكتب بها أو آليات التواصل (مواقع ويب ثقافية، كتب إلكترونية...) (1) إن لتدوين الأساسي أدبي يحكم عملية التبادل الثقافي غير المتكافئ هو القانون التجدي الذي يدرس الثقافة كسلعة وتقوم الشركات المتعددة الجنسيات بالدور الرئيسي في نقل منتجات الثقافية والكتب والأفلام والمادة التعليمية وتحرم من خلال ذلك على فرض الأدوار الاجتماعية الثقافية الأحادية على شذوب العالم مستهدفة بذلك حتى نمط ثقافي عدائي موحد من حيث الطرق والأسلوب والمضمون، (ما يؤدي) إلى زيادة ثقافات الوطنية بسبب انتشار الأنماط اللغوية الموحدة للثقافة بل كثير ما يضع المثقفين والمبدعين في مواقف غير عادلة مع المنتجات الثقافية الأخرى (2)

وبالتالي فإن تواجد المحتوى الثقافي على شبكة الإنترنت ومختلف تطبيقاتها الجديدة، مهما توسعت أبعادها وعناصرها والطرق التي يتم الحصول من خلالها على تلك المواد والصيغ المصورة عنه، يترجم بالضرورة همة أصعبه وفعاليته لأدوار التي يقومون بها حفاظا على ثقافتهم ومكانتها بين الثقافات الأخرى، ومكثف ضرورة تلك ثقافة على مواكبة مستجدات العصر والاستجابة لمختلف حاجيات 'فرد' فضلا عن سعيها نحو تحقيق الأهداف الحضارية التي تمرر حول تساع حجم ميسرها على 'المشهد الثقافي العالمي، وتزايد الاهتمام بمنتجاتها، وكذا عمو علاقتها بثقافات الأخرى

(1) نواف عبد الرحمن مرجع سابق، ص 54

غير أن هذه الأهداف لم تتحقق دون مشاركة أفراد تلك الثقافة في مبرر حجم مصمميتها وتنوع قنوات التواصل معها، مستفيدين قدر الإمكان من بيعة تكنولوجيا المعلومات، والفرص التي تمكن المحتوى الثقافي من إيصال رسالته وسوء لأهداف التي يسعى لتحقيقها: أي أن أهميته الحضرية يصنعها كمن من الثقافة ولثقافت على حد سواء.

ج: الأهمية المعرفية:

يصوي المحتوى الثقافي، بغض النظر عن السياق الإعلامي الذي يتواجد فيه، على مجموعة من الرسائل المعرفية كونه يقدم لمتلقيه عدد من طرائق التفكير والتعبير والاستنتاج وكذا القدرة على تفسير الظواهر المحيطة بالإنسان وكيفيات التعامل معها، في حين تزيد الإنترنت كعامل إعلامي لهذا المحتوى من حجم تلك الرسائل والأهداف، فهي ال باعث على التواصل والحوار الذي يثري أكثر لرصيد معرفي الثقاية ويبحث على سجع علاقات أكثر ارتباطاً بين الثقافات المختلفة، تساهم في التعريف برصيد كل منها.

و من هنا تتعاطف الأهمية المعرفية بالمعنى الثقافي الإلكتروني، كونه يشكل لدى الكثيرين أنظم والقواعد التي من خلالها يتم اكتساب المعرفة، وقد لخص المفكر محمد هادي الجاهري ذلك من خلال تحديده لثلاث سلطات وفق نظرة عربية حديثة، وهي سلطة اللفظ وسلطة العمل وسلطة التصوير، معتمد على ثلاثة حقول معرفية تستند إليها عملية تحصيل المعرفة هي البيان الذي تنبئ علوم اللغة وعلوم الدين والمعرفان الذي هو مجموعة من المعتقدات والأساطير والبرهان كجمعية سند لانية استنتاجية.

ويقول عن ذلك إن السلطات التي تحكم العقل العربي اليوم هي عناصر في بيعة محصلة من نظم عرقية تؤسس الثقافة العربية الإسلامية وبطرقها والناهي بحكم العقل السامي إلى هذه الثقافة، ومعقول هذه السلطات سار في جميع صروق تصرفت مبطل لكل قضاياها حاكم لها من داخلها، وبالتالي عندما نحاول اكتشاف مدى حضور تلك السلطات المعرفية في قطاعات ثقافتنا وعرونها لثقافة،

سيبدو أكثر ذلك التلاحم والتداخل بين المادة المعرفية التي يتكون منها المحتوى الثقافي وبين تلك السلطات، ويدفعنا إلى استخلاص مدى إمكانية وضع هذا التراث جانباً وإلنكته. على فكر العصر وفلسفته وعلومه وحيثيته ستتحرر من سيطرة الماضي الاستيمولوجية وغيرها، وإما أن تبقى سجناء هذه السلطات وفي هذه الحالة لن يكون بإمكاننا فقط تحقيق ما نطمح من معاصرة وتحديث ولحاق بالركب العالمي وتبوء مكانتها فيه (1).

أي أن تعلقنا بالمحتوى الثقافي الذي نتقرب إليه، ونطلعنا في نفس الوقت للمحتوى الثقافي الآخر، يصنع مجموعة من الاملاات التي تفرضها طبيعة محتوى الثقافي وبالتالي نتحكم وإن بطريقة غير مباشرة في حجم استيعابنا معومات ومعارف جديدة من خلال قنوات التواصل والحوار الثقافي المتاحة

إن أهمية المحتوى الثقافي المعرفية، إذاً، لا تنحصر في مدى ثرائه وتنوع علامته، وتضمنه لمجموعة من المعارف التي تساهم في استمرارية الحياة الاجتماعية لدى الأفراد المنتمين لكل ثقافة بل تنحصر أموره إلى عملية تشكيك وتأطير لكيفية التي من خلالها مكتسب معارف ومعلومات أخرى، غير أن تلك العملية لا تنحصر أيضاً في ضمان تواصل واحد أو تركيز على جوانب ثقافية معينة دون أخرى بل تشمل كل أشكال التمايز الثقافي التقليدية والجديدة وهي في حالة المحتوى الثقافي الإلكتروني أكثر تظهراً من ذي قبل نظراً لانفتاح دائرة الاحتكاك والتبادل الثقافي.

د. الأهمية الترموية:

إننا ومن خلال هذه الأسطر لا نود أن نؤكد أو نضعي العلاقة السببية بين المحتوى الثقافي على الإنترنت والتنمية ولكن نود أن نقارب ما تم تأكيده في دراسات سابقة من حميمية العلاقة بين وسائل الإعلام بصورها عامة وتحقيق تنمية للمجتمعات، وذلك انطلاقاً من الاعتبارات الآتية:

١. محمد عامر الجارني: جية الدول العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في ثقافة العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٩٩، ٢٠٠٩، ص ٦٦٩

عبار المحتوى الثقلي في الإنترنت مادة إعلامية كباقي المواد الأخرى التي من المحتمل أن يتعرض لها الجمهور ويأثر بها

خصوصية المحتوى الثقلي مقارنة مع باقي المصامين الأخرى (نسياسية لإقتصادية،...) بحيث نعتقد أن المحتوى الثقلي - على الأقل - هو لأقرب في إكتساب الناس سلوكيات وممارسات جديدة ونماذج تمكينية، و أكثر مما هو سياسي واقتصادي،...

خصوصية الوسيلة (الإنترنت) التي احتزلت باقي الوسائل الأخرى وأصبحت "بها" العديد من الخصائص التي لم تكن تتميز بها وسائل الإعلام التقليدية

في العهد طرح موضوع المحتوى الثقلي الرقمي، في سياق الإعلام لاتصال، أشرف ما توصل إليه دانيال ليرنر Daniel Lerner في دراسته قبل أكثر من 60 سنة، عندما أكد العلاقة التبادلية التي تربط بين وسائل الإعلام والتنمية، حيث توفر الإنترنت كوسيلة إعلام واتصال، في الوقت نفسه، العديد من المواد التي من بينها المصامين، الثقافية وتعمل على نشر التعليم والثقافة على الأمية، مما يساعد في تبني أفكار واستهاج سلوكيات جديدة على النمو الذي نفعه بقية وسائل الإعلام الأخرى وبالتالي - وهذا نموذج ليرنر - يمكنها أن تكون سببا في إحداث تنمية داخل المجتمع وعلى نطاق واسع.

وتفهم التنمية على أنها "ظاهرة مركبة تتضمن النمو الاقتصادي كإحدى عناصرها المهمة ولكنها تتضمنه مقرونا بحدوث تغيرات في البنية لكل لاقتصادية والاجتماعية ونسبانية والثقافية والعلاقات الخارجية، (و) من الممكن أن يتحقق نمو اقتصادي سريع، بينما يحدث تباطؤ في عملية التنمية وذلك لعدم تقدم لتحويلات لحوارية انسي نواكب عملية التنمية أو تسبقها في المجالات التكنولوجية والاجتماعية والمهنية والثقافية... وانتي تعمل على إطلاق العلاقات البشرية والموارد الإبداعية للناس، ويساعد على أن يكتسب المجتمع قدرات جديدة علمية وتكنولوجية"⁽¹⁾

⁽¹⁾ إبراهيم العيسوي - تنمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها، دار المسروق، القاهرة.

بمعنى التعريف إلى التساؤل عن جدوى تبعات وجود محتوى ثقافي عبر الإنترنت، ألا يؤدي ذلك إلى إحداث تغييرات في ملامح المشهد الثقافي ؟ ألا يزيد ذلك من فعالية المثقف والمؤسسات الثقافية وتوسيع رقعة نشاطهما ؟

في التسمية بعدا ثقافيا آخر يضاف للاحتماعي والاقتصادي ويتضح أكثر من خلال دور وسيله الإنترنت ككونها الأقدر بين وسائل الإعلام التفاعلية، فهي تخرّب وبشر المحتويات الثقافية الموجهة لجماهير عريضة، تعدهم تلك المسد من في تعبير سمويكات وأسماء ثقافية معينة وتعديلها أو إضافة منويكات أخرى وترسيخها لديهم، وهو انجاس الثقافة للتسمية التي تعتبر وسائل الإعلام في النهاية و الإنترنت وتطبيقاتها المتنوعة إحدى أهم المحركات الضرورية لحصولها

" فالتممة الثقافية للمجتمعات تصف عمل الفنان والمجموعات الأخرى التي تشترك في التعبير عن الهوية والهجوم والتطلعات من خلال الفن ووسائل الإعلام والاتصال، وهي عملية في الوقت نفسه لباء الملكات الفردية والقدرات الجماعية في حين تسهم في التعبير الاجتماعي الإيجابي"⁽¹⁾

وبصل من خلال هذا الطرح إلى أن احتوى الثقافة في وسائل الإعلام و الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة تقوم بالعديد من الأدوار التي تهدف إلى إحداث تنمية وطنية شاملة لا تقتصر على مبداء معين دون آخر، وأن فعالية وسيلة الإنترنت وأهميه محتوها لنقصه بوجهها للمبداء رائدة في هذا المجال أكثر من ما قد تقوم به بوسائل الإعلامية الأخرى.

1. Arlene Goldberg , Don Adams , *New creative community the art of cultural development* , New village press , Montreal , 2006 , p20.

المبحث الثاني

الثقافة الإلكترونية: عندما ترقم عناصر الثقافة

نأخذ الثقافة، تبعاً للمحيط الذي نشأ فيه والصناعات والوسائل التي يتم التعبير بها عنها، المحدث من المفاهيم والأشكال، وهي في وسائط الإنترنت أكثر لجسداً وتغيراً - في نفس الوقت - عن باقي وسائل الإعلام الأخرى، حيث ساعدت تلك الخدمات التي تتوفر عليها تطبيقات الإنترنت كالمدونات الإلكترونية مثلاً، والفرص الكثيرة الممكنة للتعبير عن المحتوى الثقافي فيها، إضافة إلى حتمية لتبادل الثقافي الذي يوفره هذا الوسيط، حتى في ظل غياب الدافع وإرادة لتفاعل مع الغير. حتى أن يكون للثقافة ولعناصرها، متنوعة مجال آخر تنمو فيه وتتجدد من خلاله أشكال التعبير عنها، وبالتالي فإن ما مقصده برقمنة عناصر الثقافة هو تواجدها وحضورها ضمن اهتمامات الأفراد والجماعات على الإنترنت، وليس تواجدها في أشكال الرقمنة الأخرى كالاسترمة والأقراص المضغوطة التي مدتها هذه العناصر.

المطلب الأول: الثقافة، المفهوم المتجدد

كل مفهوم الثقافة يتقل عبر صيرورات مختلفة، يمر استداويل، للمعنى المتكسمة ومسورتها الأساسية، إلى التطور التاريخي والتكوين الاجتماعي والمبني أي أنه شهد بدايات توظيفه الأول تحولاً كبيراً من جميع تركيبته وعملته بمجال الذي استخدم فيه.

يشير مصطلح ثقافة في اللسان العربي إلى معاني انبعاث والصداه التي معها، فيقال ثقّف الرجل أو رجل لثقّف بين الثقافة والثقافة، وهو برجن

صحيف، انحدق، السريع الفهم والثقافة هي الحقيقة التي تكون مع لقوس
و لرمح يقوم بها الشيء الموج وتقيمها تسويتها⁽¹⁾

غير أن أبرز دلالات المصطلح هي تأكيد على ما تعتقد على معنى
لاكتساب لينصابق بذلك مع ما قد يشير إليه المفهوم في كون النص في أي يشير
(سبوت والمعتقد واللغة)، أشياء مكتسبة عكس ما هو هبهي بيوجي، وهي
نفس الدلالة التي نعدها أيضا في لغات أخرى كالألمانية الفرنسية مثلا، ولني فكان
له دور كبير في بلورة مفهوم الثقافة والابتداء فيه.

لقد ظهرت كلمة ثقافة في أواخر القرن الثالث عشر مصدر من كلمة
Cultura للأنسية التي تعني العناية الموكولة للحقل والماشية، وفي بداية القرن
لسادس عشر، كتبت الكلمة عن الدلالة على حالة الشيء المحروث، تبدل على
فلاحة لأرض ولم يتكون المعنى المجاري (لا في منتصف القرن السادس عشر، إذ
بات ممكنا أن تشير كلمة ثقافة جهداك إلى تطوير كفاءة أي الاشتغال برسماتها،
وهي نفسها الدلالة على إكتساب الشيء حالة جديدة أو تعديله، وبالتالي تتوافق مع
ما قد تشير إليه دلالة المصطلح في اللغة العربية وحتى القرن الثامن عشر لم يكن
تحركة الأفكار إلا دور قليل في تطور المحتوى الدلالي للكلمة، غير أن تلك الفترة
تعتبر مرحلة تكون معنى الكلمة الحديث⁽²⁾ ومع ذلك فإن الكلمة لم تتفرد
بدلالاتها عن مفهوم آخر هو الحضارة، حيث ظلنا نستخدمان على نطاق واسع للدلالة
على شيء واحد رغم الاختلاف الكبير بينهما، كما أن حالة التداخل بينهما وبين
مفهوم طبيعة لم يمد ذي أهمية كبيرة طالما أن الثقافة استلهمت أن تلامس مفهوم
لطبيعة وتروده بمعلوماتها أن نقول إن الإنسان كائن بيوتقائي ليس ممسا فقط
لجواره بل هذين النقطتين، بل إبراز أنهما يتناولان في إنتاج بمصنعا وأهم يتحاج

1 أ ب منظور عدنان العرب، دار الكتب العلمية، مرجع سابق، المجلد الخامس، ص 436

2 ديسر كوتش مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة فكتور الحيداني، المنظمة العربية للترجمة
بيروت ط 2007، ص 19

لطريق مام قصية شائقة : كل فعل إنساني عهد فعل بيوتقالي⁽¹⁾ هالاكس و شرب، سوم، ، حتى وإن بدت وظائف طبيعية إلا أن الثقافة تصمي بعض لسمير و لاختلاف الذي يفرض بين المعايير البيولوجي والثقافي

و على صعيد آخر، حظيت " الثقافة المفهوم " باهتمام بالغ في لحص لأشروبولوجي، وقد جعلت محاولات كل من " كروير وكنوكهوي " شمل محاولات تحديد ما يعنيه المفهوم الأنثروبولوجي للثقافة بدقة، وقد أجلا وحسنا 164 تعريف لثقافة، وبهما ادعى كل منهما أنها لا يرغبان في إضافة التعريف الرسمي رقم 165 لثقافة إلا أنها حددا في نهاية الأمر الوسيلة التي صيغت بها المفكرة لحرورية من قبل علماء الاجتماع وهي أن الثقافة تتألف من أساط حسيحة أو ضمنية من أسسولة - ولأجنه - المكتسب والمنقول من خلال الرموز، ويتألف الجوهر لأسس لثقافة من الأفكار التقليدية لاسيما القيم المرتبطة بها⁽²⁾ غير أن أول تعريف لمفهوم الثقافة في هذا الحقل كان قد وضعه " إدوارد بورنت تيلور " في كتابه لثقافة البدائية حيث يقول " إن الثقافة أو الحضارة - بمنها لاثوغرافيا عدم، هي ذات العكل المركب الذي يتضمن المعرفة، المعتقد، الفن، الأخلاق، القانون، الأعراف وأي قدرات أو عادات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع⁽³⁾

لقد كان تيلور - رغم بعده النسبي من ميدان بحوث الطبيعة وتطور الجنس البشري - ممجبا بداروين وشديد الحماس له، حيث أكد على إمكانات تصور الخ بشري وما يعنيه ذلك من أن انتقال المعلومات بين الناس، أصبح ممكنا بطريقة جديدة من خلال التواصل الرمزي وهي تتوافق مع المفكرة التي طرحها

1. محمد سبيل، عبد السلام بن عبد الله، مرجع سابق، ص 13

2. آدم كوير الثقافة التفسير الأنثروبولوجي، ترجمة راجي فتحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 349، الكويت، 2008، ص 41

(3) Edward Burnett Tylor, *Primitive Culture, researches into the development of mythology, philosophy, religion art and custom*, Cambridge university press, New York, 2010, p1.

ريتشارد دوكنز^١ أو ما يعرف بالهجيميمي The Meme Approach و سمي ينسب على دعوى أن الثقافة مؤلفة من ميمات أو تعبير مجموعة من "وحدات المعلومات الثقافية" تنتقل بين بني البشر ومن عقل إلى آخر، بطريقة مشابهة لانتمال لحبات من فرد لآخر خلال عملية التكاثر^(١).

بمبطلر ريتشارد دوكنز "لهذا المفهوم عن الثقافة، مظهرًا من مظاهر بتدع لمفهوم العلمي للثقافة الذي يطور بعد زمن طويل من ظهور المصطلح لأول مرة، بحكمه خصوة في الاتجاه الصحيح، على ما يعتقد، كونه يدعو من خلال ذلك إلى نوع من التصور و توافق بين علماء الطبيعة وعلماء الاجتماع وغيرهم، في عديد تقضايا التي قد تبدو لهذه الأولى صعبة التقارب أو تفصل بينها فجوات معرفية كبيرة سوء لتعل الأمر بين هذين الحقلين أو بين مبادئ علمية أخرى وهو ما يؤكد من راية أخرى أيضا أن مفهوم الثقافة ظل متداولًا بين العديد من المهادين البحثية ولم يبق حبيس اهتمام حقل معرفي دون آخر، كما أنه شديد التأثير بالمستجدات التي يطرحها لواقع الاجتماعي والعلمي والتكنولوجي وغيرها من العوامل التي تدفع المصطلح نحو بناء أشكال مضاعف جديدة حوله، وحول القضايا التي يستلزم فيها.

وبالتالي لا صراحة في أن يحل محل مفهوم الثقافة اليوم في عالم الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد مما يختلف عن استعماله في حقب زمنية معينة له يكن لهذه المستجدات وفهم التكبير على مختلف مناحي الحياة، كما لم يكن لظهور أشكال التعبير عن الثقافة الانتشار والعالمية التي نعرفها اليوم.

صير أن هناك بالمقابل من يرى خلاف ذلك: جون توملينسون J.O.M. Tomlinson تشير إلى ضرورة عدم الخلط بين الثقافة وبين الاتصالات معرلة و لتعبات الإعلامية التي تنقل بواسطتها التمشيلات الثقافية، رغم تأكيد على أن وسائل الإعلام والأدوات الأخرى من التواصل المباشرة.

(١) «ديوب: علم الثقافة منطق تاريخي» وضع مبحث اليمام كعلم، ترجمة شعبي خلال المحرم، «العلم والثقافة، القاهرة، ط ١، 2005، ص 199

Mediated Communication أهمية بالغة في حياتنا اليومية، لكنها ليست
 مصدر توحيد للتجربة الثقافية المعولة، فليس كل ما يمكن أن يقال حول عوالم
 أجهزة الإعلام وأنظمة الاتصالات له صلة مباشرة بالناقشات حول الثقافة، ويرى أنه
 من الواسع عند التعرض بالنقد لأعمال جيفنز الذي يراوج بين تطور مفهوم الثقافة
 مرتبطاً بالعوالم، أنه لم يخصص الكثير من الاهتمام لمفهوم الثقافة، وأن هناك
 أهمية لتدربنا بإحكام شديد بين المفهوم المرن والمطواع نسبياً للثقافة من حيث
 علاقتها بالعوالم، ورغم اتفاقه في النهاية مع جيفنز حول أساسية التمدد الثقافي
 للعوالم، لكنه يريد أن يعمقه في ظل ظروف أوسع من تلك المتوافرة من مجرد تحليل
 تأثيرات الاتصالات⁽¹⁾

إن المفهوم الذي نحاول أن نؤكد من خلال هذا الشرح البسيط، ببنية
 الضرورية التي شهدتها مفهوم الثقافة والذي كان قد أشار إليه جيفنز هو قوة
 العلاقة بين تكنولوجيات الاتصال والاعتماد دورها في بلورت مفهوم جديد للثقافة،
 يختلف عن ما يظهر له في غير حقل علمي معرّف وهو مفهوم "الثقافة الإلكترونية"،
 يشير مفهوم الثقافة الإلكترونية في معناه الأكثر ضيقاً إلى نوع من الثقافة
 المتكاملة والمتعددة للتواصل عبر الإنترنت وتحتل هذه الثقافة بشكل خاص في
 غرف الدردشة والمنتديات والمدونات الإلكترونية وائرساتل الفورية ولبريد
 إلكتروني وغيره⁽²⁾ وهو بالتالي يركز على البعد الوظيفي لمفهوم الثقافة
 ويعتمد من تعرض لمفهوم الثقافة في السياقات التي تناولته من قبل باعتبارها مجموعة
 من العناصر التي تشكل في مجملها مفهوم الثقافة؛ أي أن هذا التمرين لا يسأل
 مفهوم الثقافة في كونه مجموعة أشكال التعبير الثقافي التي تتجسد في الوسائط

(1) جون، ميسون، الدولة والثقافة، تجرّيس الاجتماعية عبر الزمان والمكان، ترجمة عبد الرحيم
 محمد، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 354، الكويت، 2008، ص

(2) Nana Amaghlobi, *Culture électronique et personnage virtuel, Approche
 interdisciplinaire - Colloque International (langue: language et culture approches
 interdisciplinaires et interparadigmatiques) Thélis, Georgia 26-27 juin 2006* p. 1.
<http://www.docslac.com/profil/nanana>, 31/01/2012 21:09

إعلامية جديدة أو تتقل من خلالها، بل في كونه مجموعة من ممارسات و السلوكات الجديدة التي ظهرت، فقط، بظهور تلك الوسائط وتوفر ثقافة الالكترونية جاسا معها من نور الاتصال في الثقافة الإنصالية، بكونها من المعكر ان تنقد، لأنها مثال عن نظرية الحتمية التكنولوجية: والتي ترى أن بتكنولوجيا هي الأساس أن لم تكن وحدها سبب التغير التاريخي⁽¹⁾

ومع أنه لا يمكن إنكار دور التكنولوجيا، إلا أن الثقافة كانت قد أضفت الكثير للتكنولوجيا، وبدون الثقافة سوف لن تعد تلك التكنولوجيا أن تكون مجرد مبتكرات جامدة تعتمد للدلالة التي تعطي معنا للوظائف التي تقوم بها، وبالتالي فإن الثقافة الالكترونية يجب أن تمر في النهاية عن العلاقة بين كل منهما وأن مفهوم الثقافة الالكترونية لن يكتمل دون الإشارة إلى تحول مختلف نماذج و لتعبير الثقافية إلى هضاء آخر هو الفضاء الإلكتروني، وبالتالي تصبح مجالا آخر تمارس فيه تلك العناصر أدوارها بنفس الطريقة التي هي عليها في واقع الاجتماعي، غير أنها في هذه الوسائط الإعلامية الجديدة أكثر فعالية وقوة من ذي قبل.

لقد أصبح في الأخير أن مفهوم الثقافة، متجدد بالفعل، وأنه كيف تبيئت الظروف الاجتماعية والتكنولوجية، كلما أخذت الثقافة مفهوماً مثيراً لا أنها تبقى دائما محتضنة بوظائفها وأهميتها للمرد والمجتمع

المطلب الثاني: عناصر الثقافة بين الرقمي والافتراضي

تشترك لغاهات العالم في هيكلها وتركيباتها باعتبارها مجموعة من عناصر مترابطة، كما يقاس ذراء كل ثقافة مهما كانت مرحيتها، بقدر حصير عناصرها ونماذجها مع ما هو حاصل في الواقع الاجتماعي بصمة عامة، وعرف بعصر الثقا في أو السمة الثقافية Culture Trait بأنه الوحدات والممارس لتقييم

1. Lawrence Grossberg, et al, *Media Making, mass media in populaire culture* SAGE, New York, 2ed, 2006 p46, google books.

سلوك والحرف التي تتناول اجتماعيا، ويعرفه هيرسكوفيتس بأنه أصغر وحدة يمكن التعرف عليها في ثقافة معينة، ويعرفه وفيكس بأنه أبسط وحدة أساسية يمكن تحليل الثقافة إليها⁽¹⁾ غير أن تضرع ثقافة ما لعقد هائل من العناصر الثقافية قد لا يعبر عن ثرائها الحقيقي وقدرتها على التماشي مع مستحدثات العصر، إذ لم يعد ذلك العناصر الثقافية إلى قضايا جديدة في تعبيرها عن تمثلاتها وأشكالها الثقافية الممتدة، وإذا لم تغير أيضا من طرق وأساليب ذلك التعبير ومع ذلك سنحاول أن نمتعرض أهم تلك العناصر التي تحتويها للثقافة، متجنبين قدر الإمكان ما قد يشير إليه المفهوم الواسع للثقافة، والذي قد يتطلب تعمق أكثر في سرور وإيران العديد من جوانب تلك العناصر، وبالتالي سيأتي سرور هذا لبعض العناصر أقل تحديدا، رغم تنوعها وتمثلها في مختلف الثقافات، متطرقين إلى بعض الأشكال التعبيرية الجديدة عن الثقافة، والتي كانت قد ظهرت نتيجة لتقريب و التلاحم الكبير بين حقلي التكنولوجيا والثقافة.

أ - الدين:

الدين في اللغة العربية هو الجراء، والكفاءة يقال دابنه دينا أي جازه وقيل بدين لمحسن كلما يأتي في معاني أخرى كالمادة، الدل، الإنتهاء، الحكم، سيرة، التوحيد، التدبير⁽²⁾ و يمثل الدين ثقافة كاملة لشعب أو أمة أو حضارة، لهم في كونه مجموعة مضمون وقيم فحسب بل بما هو كيان مجسد اجتماعي، ومهوراً بالممارسة في أساطير وتقاليد وأفعال⁽³⁾

(1) إسك، هرتكرنس، قاموس مصطلحات التكنولوجيا والمعلومات، ترجمه د محمد الجوهري، دحس لل م، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1981، ص 261

(2) مريخى بريدي تاج العروس من جواهر القاموس: الجزء الثامن، دار الفكر للطباعة و توزيع، بيروت، 1994، ص 215

(3) عبد الحميد عماد، موسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات، من الحداثة إلى العولمة، مرس در مسار الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2008، ص 138

و هو كذلك ؛ لأنه يكتسب الحياة الاجتماعية معناها ويزود من جهة أخرى لأفراد ببعض التفسيرات للظواهر الطبيعية ويرسم في أذهانهم رؤية عن العالم والوجود الإنساني، كما يحوز الدين جانباً مهماً في تشكيل الثقافة وفي ترويضها بمفاهيم ولومور وانتيم التي تؤثر في سلوكيات وأفعال الأفراد المتبصر لها وفي هذا الإطار يقول الأستاذ عبد الرحمان عمزي أن "مصدر القيم في الأسس ليس، الإنسان لا يتكون مصدر انهم إنما أداة يعكس أن تعكس فيها القيم"⁽¹⁾ وهناك من يذهب أبعد من ذلك، حيث يتعامل إلهوت عما إذا كان ما تطلق عليه ثقافة ودين شعب ما ليساً وجهين مختلفين لأمر واحد أي أن تكون الثقافة بشكل جوهري تجسيد لدين شعب ما، وكلاهما يخدم الهدف نفسه، وأن أي دين ما دم مستمرًا وعمر مستواه الخامس يعطي معنى وأصعباً للعبادة، ويقدم إلهوتاً للثقافة، ويحمي جموع البشرية من السأم والهاوس⁽²⁾ ومن خلال هذه التعاريف يتضح إذا أن الدين مائل في مستويين.

- الأول شخصي من خلال تعبئة الذات وبوجوبها نحو الطريقة التي يحدد بها نمط تفكير وسلوك الشخصية الواحدة.
- والثاني ينشأ من خلال قدرته على بناء المجتمعات وتوظيفه في الظروف التي تهدد استقرارها ومن أمثلة ذلك - على الأقل - في مجتمعات لغوية ما تعبر عنه الحطب الدينية سواء في المساجد أو الكنائس أو لفتاوى التي تستجيب مجموعة من الظروف الأخلاقية والاجتماعية وحتى السياسية التي يمر بها بلد معين، فكيف الطائفية في العراق ومصر، ووجوب طاعة ولي الأمر، وغيرها من الحالات التي تتدخل فيها سلطة الدين لضمان الاستقرار الاجتماعي بمعناه الواسع

(1) عبد الرحمان عمزي، دراسات في نظرية الاتصال، نحو تفكير إعلامي تنقيري، سلسلة كتب المستنير

الغربي، 28، مؤنس، مركز دراسات الوحدة العربية 2004، ص 13

(2) تم كوبر مرجع سابق، ص 21

و من ثم يمتد الدين إلى كل نشاط اجتماعي وعقلي للشعوب ، التي تتفوق في درجة لعلقه بين الدين ومختلف جوانب الحياة العامة ، ويعمل الباحث ريلف وسيوهكس في أول ركائز الاجتماع والثقافة في الشرق الأوسط هو الدين ، الذي يحدد العلاقات بين الأفراد والمجتمع⁽¹⁾ .

ولا اختلاف في اعتقادنا بالنسبة لشعوب المغرب العربي ، أيضا سي عرغب هي لأخرى انتشار عم ، ديوات غير تاريخها الطويل ، حيث استطاعت الثقافة العربية أن تلم بين جماعة أكبر من المسلمين بمفهوم الدين وبالتالي فتعبر الشرق الأوسط لا يهدف إلى التمييز بين المنطقتين بقدر ما يهدف إلى مقارنتها بالثقافات العربية لأخرى

ومن مظاهر تنوع الأدوار التي يقوم بها هذا المصدر الثقافي في المجتمعات على اختلاف أن الدين على التعليم والامن والموسيقى والأدب تأثير واضح ، ففي تصور لإسلامية كان التعليم والامن يبرز التأثير الديني بشكل وضوح ، يمكن لتعليم تعليم ديني في أول الأمر ، وجميع الأمر انعمامي كان متأثرا بالدين الإسلامي ، كذلك في أوروبا فقد كان للدين تأثير واضح على الموسيقى (الموسيقى الغويغورية) و الفن المعماري للأديرة والكنائس وعن السحت والرسم وفي الأدب أيضا ، وفي بلادنا العربية جاء الدين العلم في جميع مراحل تطوره بما في ذلك الجامعات القديمة والحديثة مثلما قادت المسيحية التعليم في أوروبا رغم انفصل بين السلطين السياسية ولدينية⁽²⁾

يبقى تصور الدين وتأثيره على جميع مناحي الحياة ماثلا اليوم ، رغم تنوع أشكاله وتأثيره بالتطور الكبير الذي شهنته العديد من القطاعات التي ارتبط بها في اسبق ، ولي أحدث من هذا جديد ، خصوصا مع ما أحدثته وميلة الإنترنت وتعبيرها لهم هيم التي سطر من خلالها لكل من التعليم والفن والمعمار

١، سور الجدي ، الثقافة العربية ، إسلامية أصيلا وانتمائها ، دار الكتف المصري ، القاهرة ، ط2 ، 2006 م ص 59

2 مبد حساد ، مدخل إلى العوم الاجتماعية ، دار مجدلاوي للشر والتوزيع ، لا ، 99 ، صا 1 من 308

شككت الإنترنت في بداياتها الأولى وفي غير واحد من البلدان العربية⁽¹⁾ والأجنبية - مصدر قلق لدى بعض المراجع أو الفرق الدينية واعتبرت حصصاً للدين وحسراً على تقييم الأخلاقية، مما حدا ببعض إلى تحريم امتخدام الإنترنت، هيف ذهب البعض إلى تحسب الدخول إلى مواقع الكترونية معينة دون أخرى وغيرها من ردود العمل على تنوعها الهامشية والاستثنائية التي تتميز حقيقة من م يسمى بالإسوفوب (info-phobia)، الذي يعتقد أنه عكس من مظاهر الصراع بين سلطة الدين، المباشرة ومكثفة في موس المنتسبين إليه وما يفرص عنهم من ضرورة الانترنم بتنظيمه، وسلطة الإنترنت عبر المباشرة ككواقع وجو يجدون أنفسهم مقعدين فيه بطريقة أو بأخرى، غير أن هذا اتواقع لم يدم طويلاً وأدركت معظم الجماعات الدينية أو القائمين على أمور الدعوة والتبشير لدياناتهم، ضرورة استثمار الإنترنت وتطويعها لنشر المحتوى الديني نظراً تردديتها وتنوع انخدمات التي يمكن أن تقدمها حيث تشجع على التواصل والحوار وبشكل أساسي على الاتصال الأفقي بدل لاتصال العمودي أو الهرمي، ثم أي شخص يستطيع الذهاب إلى الانترنيت والحصول على جمهوراً حتى الجماعات الصغيرة والهامشية بمكناها بناءً و جهة كبيرة وتحقيق الانتشار ... هذا ما حصل بشكل كبير عند بداية استخدام الإنترنت في العالم العربي عندما لم تستطع المؤسسات الدينية الرسمية أن توكب سرعة المدا على الجند على الانترنيت، ... لكن نجاح بعض المدونين يوضح كيف يمكن للأفراد أن يصبحوا، مصدرًا للمعلومات والتمايق⁽²⁾

غير أن الإنترنت تتجوز في الخدمات التي تقدمها حدود نشر المحتوى ديني من مؤلفات ودروس وتجميعات حيث 'ما زال قصور التكثير من هلافه سدين بمكوناتها المعلومات محصوراً في الأمور الخاصة بالنشر الإلكتروني سديم ونشر الدعوة عن طريق وسائل الإعلام وأثر وسائل الإعلام الحمهيري

(1) حسام حاتم، حوار مع عالم الاجتماع جاك فرانسوا غير، حول مسار حركة الأديان في العالم، 2007، لاشرت على الدين وحركات التنجيد الجديدة، فرست الأثيل مويير،

http://www.athasmat.net/Article.asp?id=636, 01/02/2012 - 22:04

والإنترنت في نظام التقييم يقول آخر تقتصر النظرة إلى العلاقة الدسبية المعلوماتية في إطار ثنائية تكنولوجيا المعلومات كذاة للدين وتكنولوجيا المعلومات كقصية أحلافه ولاست في أن علاقه الدين بتكنولوجيا المعلومات تتجاوز هذه الثنائية حيث أصبح هذه التكنولوجيا تعبر فصايا جهرية في صلب الظاهرة الدسبية ومعلومه التقييم⁽¹⁾

ثم بعد إاء المحتويات الدسبية على الإنترنت هي صورة العلاقة انكلاسيكية بين الدين والإنترنت وإنما طرحت العديد من القضايا التي تظهر في مستقبلات الممارسة والاعتقاد الديني ' بمعنى هل تهدد مثلا الفتوى الافتراضية - إن صبح التعبير - المؤسسات الدينية التقليدية كالمسجد، هل تساعد الإنترنت كقصية أو صلي الحركات الدينية الجديدة على التوسع أكثر؟ وغيرها من الأمثلة التي تجعلنا نقر بأن الإنترنت بمختلف تطبيقاتها ووسائطها الجديدة، إن لم تدير نظرة مستخدمها لهذا العنصر المتقاع المهم، وضرورة الالتزام بمبادئه، فهي قد وفرت بالمقابل العديد من الفرص لتجديد في هذه الوسائط الجديدة

ب- الأدب:

لأدب في اللغة العربية هو الذي يادب به الأمير من الناس، سمي أدب لأنه 'يادب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المنابع، وأصل الأدب الدعاء ومنه فليس للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأنية - والأدب الخرف وحسن التناول وأدبه فتأدب، علمه⁽²⁾ وهي مجموعة الدلالات التي تشير إلى المعنى الاصطلاحي لأدب، سمة ' ما أثر عن شعرها وحكمتها من بدائع القول المثلث على تموير الاحيلة الدقيقة، وتصوير نهامي برفيقة، مما يهدب انفس ويرقق الحس، ويتعمق الحس ويقد يطلق لأدب على جميع ما صمم في كل لغة من البحوث العلمية والعنون الأدبية، هيتمثل كل ما نتجته حو طر العلماء وقرائح الكتاب والشعراء⁽³⁾

(1) أمين علي، مرجع سابق، ص 416

(2) ابن منظور، مرجع سابق، المجلد الأول، ص 200

(3) أحمد حسن الريان، تاريخ الأدب العربي، دار الترقية، بيروت، ط 5، 1999، ص 7

غير أن ما نردده هو المعنى الخاص للأدب الذي يقف به عند الشعر و نشر (لغة الرواية وغيرهما.) وسواء كان أدبا وصفاً أو إنشائياً، وليس لمعنى عدم ندي يتناول المعارف الإنسانية والفنون كاتغناء ويطلق حتى على الأساق في لباس والصمم والظفرافه وحسن الخلق.

قد تبدو العلاقة، ضبابية هلامية، للوهلة الأولى بين الأدب كمحوى ثقافي رقمي و الإنترنت كوسيط إعلامي، إلا أن هناك توجهات جديدة فرسنتها بيئة الاتصالية تتعلق من اعتراض أساسي وهو أن "الأدب يقوم على جزهر تصالي، فإن سميت تفسير الإعلامي للأدب، تقوم على أساس العبارة، الإعلامية الشهيرة، من ٩: (الأدب)

يقول ماذا ٩ (الرسالة الإبداعية)

من: (الجمهور المتلقي).

و بآية وسيلة ٩ (وسائل الاتصال بالجمهور)

و بأي قائل ٩^(١)

فسؤل (من) هو الأديب المرسل (الشاعر والروائي...) وسؤل (يقول) مادة ٩ يقصد به المحتوى أو الجنس الأدبي الذي صيغ به المحتوى والطريقة التي حرر بها وتم التعبير بها عنه، في حين يفيد سؤل (ل) الجمهور المستقبل لعمل الأديب، لذي لز يدت أعداده بقدره وسائل الإعلام (بآية وسيلة ٩) - لاسيما الإنترنت، على نشر المادة الأدبية على نطاق واسع وبالتالي تترك تأثيرها على المستقبل من خلال تحرير الموقف السائدة أو تغييرها

يعتبر الأدب (د) - ووفقاً لهذا المنهج - مادة إعلامية متميزة عن عناصر الثقافة الأخرى لأنه وببساطه مظهر من مظاهر العمليات الإعلامية، بعض النظر عن التوسه لتي تحمل المصنوع الأدبي وثقله إلى الجماهير، وهو ثم التأثير فيه وفق مستويات مختلفة. فالأدب عند أنيعص هو مرادف لمعنى "التأثير" وكل ما أثر يحدث

(١) عبد العزيز شرف، التفسير الإعلامي للأدب، دار الجليل، بيروت، ١٩٩١، ص ٢٠

عن طريق لغة هو أحب، وهناك صلة بين الأدب والمارئ، فالأديب مؤثر و قارئ متأثر والأديب هو ذلك التأثير الذي ينتقل من الأديب إلى القارئ، وقد يختلف هذا التأثير كما يكون إيجابيا بالحكاية في طريقة عرصه للموضوع أو الأسلوب الذي يستخدمه أو القدرة على الوصف والتحليل أو حتى زعمه الأفكار الراسخة في ذهن القارئ وتحريكه معها⁽¹⁾ وبالتالي فوجوده في وسيلة إعلام كالإنترنت وفي مختلف القلوب المتأثرة عليها (مواقع، منجزات، منتديات، غرف حوار، ..) يصنعها أدم نوع جديد من الأدب في شكله وتركيبته والمساحة التي من الممكن أن يشغلها، كما يمرر من قوة تأثيره في التلقي تبعاً لتلك الإمكانيات التي توفرها التطبيقات الإعلامية السابقة، وهذا النوع الجديد من الأدب هو الأدب الإلكتروني⁽²⁾ الذي يتألف من أعمال أدبية تنشأ في بيئة رقمية أي عن طريق الحاسبات الشخصية و الأنترنت⁽³⁾ وقد أدرجت منظمة الأدب الإلكتروني ELO⁴ ضمنه فئة واسعة من الأشكال والمدارس والمواضيع كـ

- الخيال النثري والغمري
- لشعر الحركي الذي يعرض على هيئة فلاش واستخدام قولب أخرى.
- المنشآت الفنية على الأنترنت مثل المنتديات التي يساهم فيها عدد من الأعضاء والزوار،،، والمحاكاة المورية
- الخيال التفاعلي.
- لروبوت التي تأخذ شكل رسائل في البريد الإلكتروني أو الرسائل نصية قصيرة SMS على النقال.
- القصائد والقصص،،، ومشاريع الكتابة التعاونية التي تسمع لآخريين بالمساهمة ببعض الكتابة⁽³⁾

(1) طه بد، الأدب القارئ، دار النهضة العربية، بيروت، 1991، ص11

(2) موسوعة انجليك المجرة ويكيبيديا

http://ar.wikipedia.org/wiki/2011/02/16_22_15

³ Electronic Literature Organization, what is electronic literature

http://eliterature.org/about-2/ 16/02/2011, 22:37

لقد ساهمت رفعة الأدب في القضاء الإلكتروني على تقديم خدمات جمّة للباحث الأدبي واهتدت من خلال المدونات والمنقذات وغيرها، مجالاً آخر لتفاعل بين الأديب والناقد والقارئ الذي تخلص من الدالية المبرطة التي طغت، إلى وقت قريب، على لنصوص الأدبية الورقية وأصبح هو الناقد ذاته.

"... قيام النقد الأدبي التفاعلي الثقافي على أصل فكري مستر من شبكة يمرر قدرته على ملاحقة التفاعلية ورصد نجاحاتها وإخفاقاتها، وتقويم مسيرتها في حث المتلقي على اتواصل والاستمرار في التفاعل مع النص الأدبي لتفحص الرقمية، وهذا ما عملت عليه القصيدة الرقمية التفاعلية بأوضح أداء وأبهى تمايز، مما يجعل قيوماً للآخر وتعايشها معه أمراً ثقافياً لا يرمي لوعي لا كان من الأدب والنقد معاً" (1)

لقد غيرت المدونات من المناخ الذي تقرأ فيه القصة والقصيدة والرواية ويشار فيه لنقد لبناء نحو جاذبية وممتعة مختلفين عن سابقتيهما التقليديتين وكان لها الفضل، أن قلصت من حجم تكاليف الورق، واختصرت مراحل الطبع والنشر والتوزيع، وجعلت من الممكن:

'دعم المدونة بمجموعة كبيرة من الواصفات أو الكلمات الدلالية المنقذة من المقالات المنشورة وبالمالي مساعدة محررات البحث على إظهار المدونة لمتلقي.

... إمكانية رجوع المتلقي إلى المدونة الرقمية في أي وقت عن طريق رابط الصفحة أو محررات البحث، في حين يصعب عليه الرجوع إلى المدونة الورقية التي يكون قد استعارها مسبقاً على سبيل المثال

تمكين المتلقي من العثور على المواضيع الجديدة التي لم يكون لها ورقية بعد إمكانية كشف السرقات العلمية والأدبية من عالم الورق إلى العالم الرقمية أو العكس، وذلك بمساعدة محررات البحث.

(1) مجد الفضل، القصيدة الرقمية وتعدد التمايز

- إمكانية الوصول إلى المعلومة مباشرة بعكس المدونات الورقية التي تضغطنا أحياناً إلى تصفحها كعائلة دون العثور على المطلوب.
- تمكن المتن من الرجوع إلى مدونته للتنقيح والتصويب والإضافة وإعادة النظر والدعم بالمراجع الجديدة...⁽¹⁾

كما جعل من دواوين الشعر بقية متاحة للجميع من خلال بدء المعاجم، فهرسة الشعراء القدامى والمعاصرين وتصميمها في شكل موقع إلكتروني تقدم إحصائيات عن الدواوين والقصائد والأبيات والخصائص المعجمية والمصرفية ونوعية الألفاظ وتراكيب جملها وغيرها من التطبيقات.

ومن جهة أخرى أسهمت الانترنت في انتشار أدب الخيال العلمي "باعتباره جنساً أدبياً خاصاً، يتميز أو يختلف عن الأجناس الأدبية الأخرى، وإن كان يشتركها في الجذور"⁽²⁾ فهي القصة والرواية مثلاً تستقي الأحداث ويرمز لها من الواقع المعيش أو المفترض، بعويبه ومعاسيه، بينما الخيال العلمي لا يرسم الواقع بل يستلهم تطبيقات العلم في المستقبل أو يعطي رؤية اجتماعية معاصرة لواقع يرصد الخيال العلمي ذو الصلة بالكمبيوتر والعلوم على صراع الإنسان مع آله وتحديه مهارته وبداية ويحاول أن يسقط الفاصل بين الإنسانية والآلة بتعليم جسد الإنسان وعقله بمعدات إلكترونية تمنحه قدرات خرافية،... إن تكنولوجيا المعلومات تضع كتاب الخيال العلمي في مأزق حرج فإنتاجاتها المبهرة قد قصرت المسافة بين المحتمل والتمثيل⁽³⁾.

و إن مكاتب الإنترنت ومختلف تطبيقاتها الحديثة، كالمدونات أو نشر

برقمي الأدبي

1- مختار بن عينة، الأدب العربي وعالم التنوير الإلكتروني، دراسة في المبدأ

، 8/02/2011، 12-16 <http://www.nashiri.net/component/content/article/4422.htm>

(2) عبدو محمد، أدب الخيال العلمي بوصفه نصاً أدبياً، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة الحنوية

عدد الحاضر، كانون 1، 2008، ص 30

23.02.2010 00:12 http://moa.gov.sy/archive/download/science_fiction/%5b6.pdf

(3) نيل علي، العرب وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 296

بصفة عامة قد قلما الكثير للأدب وعندهما في تمحيز العديد من الصفات لأندسة الشاشة شعرا ونثرا - فإن البعض لا يحمي انزعاجه مما أسمر عنه شيوخ الاهتمام والاستخدام الأدبي لهذا الوسيط الإلكتروني، فعلى الصعيد لعتي . نسمع نطاق الأعمال الأدبية الرديئة والتفنية، لغة وأسلوبا، و يحصر المبدع الأدبي في عبارات، التشكك والمجاملات الكلاذبة، كما أدى إلى تشتت التيارات وتذهب الأدبية، مقلصا هامش الحياء والتزاهة بعد أن اخضر المسافة بين الأدب والنقد ليحرم بذلك العديد من القراء من الأدب الرقمي الرقي.

وعلى الصعيد الاقتصادي اعتبر البعض أن ناشري الأدب العام عاصروا على صعيد الاتصالات المتعددة ومع أكثر اهتمام بتأمين الحضور في هذا مجال لواعده . فلية هي أقراص الذكرة أو الموقع على الشبكة التي تريح حقا من التوظيف في النشر، بالإضافة إلى المشاكل المرتبطة بالتوزيع يصعب على الناشرين إدراك انتظار الجمهور والشكل الذي تستلج فيه التثمينيات الثقافية الأدب⁽¹⁾ وهو ما اعتبر تحديا للأدب الرقمي نفسه ومدى قدرته على مسايرة التطور الحاصل في طرق تقديم المحتوى الأدبي وعرضه للقراء.

إن حديث النخار من بين الكتابة الأدبية والرقمنة ليس راءيا، فلهذا انهم الوسيط الإلكتروني بالإثارة وتراجع الأشياء وأن القراءة على الشاشة مسألة وبصيلة، إلا أن هذا لا يحمي حجم المكاسب التي استغلها منها الأدب ككمتوى ثقافي وإن انهم لم يلبث نائموا عوبا للإبداع الأدبي في مسيرته من الأدب إلى النقد، لناقد، ومدهمت المدونات بصفة خاصة في الترويج للعمل الأدبي أيا كان جنسه، من خلال ما تتميز به من سرعة ومجانية وسهولة استخدام، كل هذا يؤكد حتمية توظيف وصنع حالة من الرضا بعيشها الأدب ملياً حاجاته المستمرة عبرها

(1) د. مسر بهسلي نقولا ملكاير، وسائل الاتصال للتدعة (الفيديا) ترجمه د. ج. شاعبي عوينات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2001، ص 82.

ج - العادات والتقاليد والأعراف:

صكبراً ما لا يتم التفريق بين عناصر العادات والتقاليد والأعراف في أدبيات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وميدان الثقافة أيضاً، وهو أمر يرجع بشكل كبير إلى التشابه في أشكال التعبير عن تلك العناصر الثلاثة، وما قد يتصرع منها من تمثيلات ثقافية أخرى. وكذا مفهوم كل منها ودلالته حيث "بعد مفهوم العادات والتقاليد من مفهومات الشائكة التي يصعب جمعها وتحديد لها بوجه عام، خصوصاً أنها تكون مبامرة إزاء مفهوم واسع وأكمل وهو الثقافة، والعادات والتقاليد هي جزء أو طيف مما يمكن أن يتلوي تحت مفهوم الثقافة، وما بعده لا يفسد حين يخرج الأمر عن نطاق التنوين الكتابي ليكون مجسداً بشكل مادي مائل يفسد وجهها أمام إشكال تحديد مفهوم ومعنى العادات والتقاليد، حيث إن العادات والتقاليد تحيل إلى تحديد زعالي ومكاني معين يقترب بالقديم"⁽¹⁾

ج - 1 - العادات:

تعريف اللغة العربية "معروفه وجمعها عاد وعادات وعهد، وتعود الشيء عادة وصورة موروثة وضواذا واعتاده واستعمده وأعله أي صار عادة له"⁽²⁾ وعناصر العادات في رأي ريتشارد فايس R. Weiss هو التعبير الدرامي الذي يظهر فيه سلوك المؤلف ومجموعة من صور التعبير البسيطة أو وسائل "المرص الشيء لتتكرر دلف ككف صر اختلافه ابتداء من أقدم حقوس تقسيم الوقت حتى أحدث عادات لأعياد لتي نعرفها، غير أنه يمكن تسميتها طقوس إذا ما كانت تعبر عن مصمون علفادي"⁽³⁾

و نشأ العادة استجابة لاحتاجات اجتماعية عدة وتختلف في الوقت نفسه تبعاً لمتغير الزمن والمكان، فإنا أحدثنا مثلاً (اللباس) كحاجة وجدنا أن عادة مصمه

[1] حسام بوفيس أبو أصبح، صناعة التاريخ بالتأويل، مقاربات في التلف العرفية، الإسكندرية، 2006، ص 49

[2] ابن منظور، مرجع سابق، المجلد 2، ص 702

[3] (يكه هو لتكرار، مرجع سابق، ص 263)

وطريقة تصنيفه وصفة ارتباطه خاصفة ختفيري الرمان والمكان ' بمعنى من لسان شعائيات مثلا ليس هو لباس التعصبيات وهكذا، كما أن اللباس يختلف من بلد إلى آخر، فضلا عن وجود اختلافات داخل البلد الواحد

و بصمة عامة تنقسم العادات التي يكتسبها الفرد في المجتمع إلى عادات فردية وهي ظاهرة شخصية يمكن أن تكون وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع ويؤكد بمكون الإنسان مجموع عادات تمثلي على الأرض، بل أن قيمته تعتمد في بعض الأحيان على عاداته، كطريقة أكله وشربه وأسلوب عيابه بمظهره وحاجات بدنه من غسل ونظافة وكذا طريقة كلامه ومشيته، أما العادات انجماية فهي مجموعة لأفعال والأعمال واللوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصمة تلقائية لتعقيق أفراس تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها وتمثل ضرورة اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة لتلك من الصعب على الأفراد انحرور على مقتضياتها كآداب الكلام واحترام الآخرين وصفة الأرحام⁽¹⁾

ومع ذلك فإن الفرد له دور كبير أيضا في تكون وتشكل العادة، وربما ظهرت بعض العادات فردية للمرة الأولى لحظها استطاعت أن تنتشر بين مجموعة وسعة من الأفراد، سواء كانوا من صميم الثقافة التي ظهرت فيها تلك العادة أو من غير المنتمين لها وهو ما يبرز الدور الكبير للفرد في المجتمع وإسهامه في إثراء ثقافته، غير أن هذا الدور موزع أيضا بضرورة احترامه للعادات المسائدة في المجتمع الذي يحيا فيه، والعادة الشعبية هي "نمط سلوكي يرتضيه الفرد" و الجماعة لأنفسهم، تميل إلى الثبات بمرور الوقت، بل والانتقال الوراثي، هي السبوك الذي تمرسه الجماعة، وتتوقع من الأفراد أن يسلوكوه وإلا ترمسوا للزوراء من الآخرين⁽²⁾

(1) عبد العلي محمد، مرجع سابق، ص 152

(2) 'نكرم مانسور، التصوير الثقافي العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مؤسسة عبد الحميد شوقي،

2003، الكويت، 1995 ص 3

تفسر إعادات إدا من أهم العناصر الثقافية، وأهميتها تبرز أكثر في تعميلها
1. و ك م. المراد والجماعة أو المجتمع، إضافة إلى تعريفها للتصنيف الثقافي البدي
تعريفه لتفهمه الواحدة. بيد أن هذا التوسع يتضح أكثر عند مقارنتها بعناصر أخرى
تختلف عنها في أشكال التعبير الثقافي وتجسدها في الحياة الثقافية لخدمة م
ج- 2- التقاليد،

التشديد في اللغة من الفعل قلد وهو نسي الحديث؛ الدقمة على مثلها، والقلادة
م جمع في نطق يكون للإنسان وغيره. وقلة الأمر أي ألزمه إياه⁽¹⁾ وبالتالي تقترب
دلالة المصطلح، لتعريف من المعنى الاصطلاحي للكلمة، حيث يلتزم الأفراد أكثر
بهذا المصطلح ويحافظون عليه، ما يشبه أيضا احتفاظ الإنسان بالقلادة التي يضعها
و لتقيد أو Usage كما يرى البعض هو "نمط سلوكي يتميز عن عادة
custom بأن المجتمع يقبله عموما دون دوافع أخرى عدى انتمسك بسن الأسلاف،
(وهو). تلك العادة التي لم يعد من الممكن التعرف على معناها الأصلي لتحقيقي
وبعد ممارستها الإنسان مجرد المحافظة على أنه ينسب إلى تلك العادة فهما بعد معنى
جديد يختلف ومعناها الأصلي⁽²⁾

يعبر التقليد عن صورة من صور ارتباط المجتمع وتمسكه بهماصيه، ويصطوي
أيضا على فعل التجديد في مظهره المادي المتمثل في الملوك والجانب المعنوي المتمثل
في الاحترام الذي يحظى به داخل المجتمع؛ كإقامة الاحتفالات في مناسبات معينة
(لزفاف، الأعياد...) حيث تتخذ شكل مناسبة مناسبة خاصا بها، ومثال ذلك نوع
للطعام يقدم في مأدبة الزفاف، واللباس انخاص بهذه المناسبة أيضا الذي يختلف عن
غيره من المناسبات الأخرى بينما إمكانية التجديد في هذا التقليد تبقى قائمة سواء
بمصادفة أشكال أو بإعادة إحياء أشكال أخرى فليجدة، كما يتضح من خلال
تتبع لمروق الطيف بين مفهوم العادة والتقليد. كون هذا الأخير عبارة
عن عادة همدت محبواها أو دلالاتها الحقيقية.

(1) ن. م. مرجع سابق، المجلد 2، ص 749

(2) يعني هوانكرانس، مرجع سابق، ص 125

و لتفانيد هذا المعنى تمثل ' عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن وتتميز بوحده أساسية مستمرة. وهي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي على إجراءات وأوضاع معينة خاصة بالمجتمع المحدود الذي تنشأ فيه، لذلك فهي تستمد قوتها - شأنها في ذلك شأن العادات والعرف - من قوة المجتمع أو لطيفة أو هيئة التي توافقت عليها، وتقرص منطقتها بالتالي على الأقر، باسمها . وقد عتبر البعض، ومنهم هوبهاوس Hobhouse أن تقليد السلف هو (عبرة للمجتمع، أو لقاعدة التي تدير بموجبها مجريات الأمور)⁽¹⁾

ج - 3- الأعراف:

المعرف في اللغة العربية ضد النكر، والاسم من الاعتراض، ويقال أثبت متفكر لم استعرت أي صفة من أنا والمعرف والعرف والعرف واحد ضد النكر، وهو كل ما تعرفه النفس من الخبر ويسا به وتطمئن إليه⁽²⁾

و يستخدم مصطلح ' سنن ' في اللغة العربية كمرادف لمصطلحي Mores و Coutume في أدبيات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وغيرهما، ففي معجم مصطلحات لقانون يعرف بأنه ' اعتياد الناس على سلوك معين يشعرون بضرورة اتباعه مما يجعل هذا السلوك قاعدة ملزمة'⁽³⁾ وكان العرف هو المصدر الأول لقانون في المجتمعات القديمة، وأصبح في معظم المجتمعات الحديثة مصدر من بدرجة ثانية لا يلغى إلب إلا عند نقص التشريع، حيث مارال الجانب الأكبر من قواعد القانون الدولي العام أساسه اعرف، وهو يشكلون الجزء الأكبر من قواعد قانون الإنصاف، والمعرف في الحق الإسلامي، هو ما نلصه الناس في معاملاتهم واستقامت عليه أمورهم⁽⁴⁾.

(1) عبد المي حماد، مرجع سابق، ص 154

(2) ابن منظور، مرجع سابق المجلد 5 ص 639

(3) مجمع اللغة العربية، معجم القانون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1499 ص 3.

(4) محمد هبنا، شيخنا، القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية، دار نه تاريخية ودراسية بحوثية، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، 1997، ص 22

كما يعرف أيضا بأنه مجموعة من 'أنماط السلوك' التي يعرف بها المجتمع ويتقبلها وهي في الغالب، أنماط تقليدية، بطيئة التغيير، يحسن أفراد المجتمع أنها ذات قوة مدعومة، وأن الالتزام بها يؤدي إلى نفع المجتمع. والخروج عليها يستلزم العقاب لأنه سخطي على نهج مبادئ إسلامية⁽¹⁾ ويمكننا أن نميز بين العديد من الأمثلة التي تنحصر عليها الحياة اليومية لاختلاف المجتمعات، وهي إما أن تكون مهنية كصفاء لسان مثلا على أكل نوع من الأطعمة واللحوم أو سوء من الملابس المخصصة لذكور ذين الإناث، وهناك بعض الأعراف العولية التي ظهر من خلال الشاهد لتعني مجموعة مهنية كإطلاق لفظ الولد على الذكر دون الإناث وغيرها من الأمثلة

ومن خلال هذه التعاريف يتضح إذا مدى أهمية العرف في شتى جوانب الحياة الاجتماعية بحيث يمتد إثار الحيز الثقافي إلى ميادين أخرى كالتقانون والاقتصاد ومختلف الميادين التي تنظم العلاقات الاجتماعية للأفراد داخل مجتمع ما، غير أن لجانب الأبرز في العرف هو اشتغاله على صنفين مهمين في تكوينه من جهة واختلافه عن بقية العناصر الثقافية الأخرى² فالفرق بين العادة الجماعية والعرف هو فرق تكويني، فلكي يتكون عرف لا بد من توفر عاملين، الأول مادي يتمثل بعادة قديمة وغير معارضة للنظام العام، والثاني معنوي ويتمثل بأن يشعر الناس بضرورة احترام هذا العرف، وبأنه يوجد هناك جزاء يقع عليهم إذا حالوا بها أما العادة فلا يلزم لشكلها إلا توفر العامل المادي، وهم يحترمونها بالتعود وحسب فالعادة عرف ناقص. بعرضها لتصبح عرفا أن يشعر الناس بضرورة احترامها كدلالة تختلف العادة عن العرف. وأن الأخير هادئ يطبق على الناس سواء رغبوا تطبيق حكمه أو لم يرغبوا أما العادة فهي ليست قانونا. وهي تلزم الناس بدونها وإنما تطبق عليهم د

1. الدكتور مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، بكتري عربي، جامعة الكويت، الكويت، ص 246

1981، ص 246

قصود. تباع حكمها وفي هذه الحالة لا تطبق 'عادة على أنها قانون، وبعبارة أخرى أساس أنها شروط بين المتعاقبين' (1)

ج- 4 المقاربة الإعلامية الجديدة لعناصر العادات والتقاليد والأعراف:
إن جانباً مهماً من هذه العناصر الثقافية (العادات - التقاليد - الأعراف) نجده مثلاً في الحياة الافتراضية على الإنترنت، أو ما يطلق عليه 'اليوم الحياة الثانية' The second life، من خلال التواصل بين الأفراد والحوار المباشر أو من خلال أدوات ووسائط، نستطيع أن نلمس العلاقة التي تربط بين هذه العناصر الثقافية، المتمثلة في عادات (عرقية والجماعية) والتقاليد والأعراف وشكلها أو هدف لم تمثلها في الفضاء الرقمي والافتراضي من خلال أطروحتين تتعلق الأولى من منظور الاجتماعي لإعلامي وثانية من منظور الإعلامي البحث.

فمن منظور إعلامي بحث، تشكلت الانترنت كوسيلة إعلامية عرب على انتشار العادات والتقاليد والتعريف بها وعبر من أشكال ممارسة هذه العادات الفردية، كما أنها أدت إلى ظهور عادات جديدة، ولا تكاد تخل الحياة اليومية للأفراد في تعاملهم مع الإنترنت من عادات وتقاليد استخدام تختلف من فرد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى.

إن عالم الإنترنت الافتراضي يملك مميزات خاصة في السلوك والتصرف ولآداب العامة (المجاملات، إنقاء النحية) كمثل هذا يندرج تحت مصممي (أخلاقيات الإنترنت Netiquette) والتي وصفها 'Sally Hambridge سنة 1995' (2) وهي عبارة عن قواعد غير رسمية أو هيئات يحدد قواعد السلوك والتواصل، وبم تفرصه من لمرامث وشروط استخدام يتعلل بها رواد هذا الفضاء كحكم الإساءة إلى الغير في سفيق وأثره واحترام آراءهم ووجهات نظرهم وبالتالي لم تعد هذه العادات هيمنة ناحية الاحصائية التقليدية - إن صبح القول - بل أصبحت واقعاً شاملاً له تعلله لفرد في مجتمع من صوابط تحكم علاقته بمجتمعه أو ما يعارسه من اتصال مع

(1) ميد النسي عداد، مرجع سابق، ص 155

(2) Sally Hambridge http://tools.usf.org/dm/ufc185517/02/2011_2004

غيره من الأفراد وما يجب أن يلتزم به، من ضرورة انتعني بالصق، عدم تنكبر
حترم سمر في أراهم ومعتقداتهم وثقافتهم وغيرها من مظاهر الاختلاف بين
الأفراد والجماعات.

يضاف إلى مجموعة السمات الثقافية التي انتقلت إلى الإنترنت ولي حدود
على وجه التعريف وأصبحت واقعا يعيشه رواد هذا الفضاء الإلكتروني ولي تنجس في
بكتاباتهم (نصوص، صوت، صور، فيديو) أو حتى أيقونات، تتجاوز في بعض
الأحيان إمكانيات وحدود الاتصال الشخصي المواجهي في التلعب

وتعثر في هذا الصدد ما يسمى بالابتسامات Les Smileys أو أيقونات
لعمولف Emotions Icons وهي الظاهرة الأكثر تحديدا وتأسيسا للشخصيات
لإلكتروني، حيث يمكن أن يهبط الجميع ومن ثقافات مختلفة، هذا الرمز الذي
يدعم عاطفة، إحساسا أو يهبط معنى ساحرا للنص كما تساعد في ثقافة الاتصال
المباشر Online Culture من خلال الرموز التي تدل على ما خلفها من مصموم،
من خلق ثقافة من الرموز المتعارف على معانيها، والتي يسهل تعبيرها بعضها من
بعض، لئلا يجب الحرص على أن تكون الأيقونات معروفة بمختلف اللغات، ولعمري
هذه الأيقونات على مستخدمي مستخدمي الاتصال المباشر من الحصول على تعبيرات
لوجه Facial Expressions والتي يهبط المرء مقلها للآخرين من المحدثات العادية
وهكذا فإن هذه الأيقونات يمكن أن تعبر عن وجهة نظر معينة تعبر عن السعادة أو
الأسف أو الصدمة⁽¹⁾.

وعلى الرغم من أن هذا الشكل التعبيري هو نفسه بالنسبة لمختلف الثقافات
واللغات، إلا أنها ظهرت إلى جانب الابتسامات الغربية ابتسامات شرقية، لشرق بين
الأمم هو سجع عن اختلاف الثقافات، فالابتسامات الغربية تركز على حركة الشفاه
للتعبير عن عاطفة، بينما الابتسامات اليابانية مثلا تركز على شكل العين على

١. سريه دريس الدين، تكنولوجيا الاتصال، للخطر والتحديد والتأثيرات الاجتماعية، دار مصر
ببابة، القاهرة، ط1، 2000، ص178

هـ عدة هـد صرق يوجـد العمل الثقافـي والنفسـي واليابانيون يتجنبون الصـحـك مع هـتـع
الـمـم ؛ لسـبـب راجـع للثقافـة اليابانيـة (1).

بـ هـذا المـثـال البـمـبـيـط يـبـيـن كـيـف أن ثقافـة مـسـتـخـدمـي الإنـتـرنـيـت بـعـاد تـهـم
وتـقـالـيـد هـم لـي أـمـوـعـا في مـعـتـمـعـاتـهـم انـتـي نـشـتـا ضـيـها نـتـقـل إـلـى خـضـاء الإنـتـرنـيـت مـن
خـالـل صـمـيـع وصـرق بـمـيـر نـخـتـلـف عـن الأولـي ، غـيـر آنيـا نـيـقـي مـائـلة لـتـعـبـر في لـسـايـه عـن
انـتـنـوع انـثـقـافـي لـيـكـل مـهـم ومـدى قـدـرة انـثـقـافـة الوـاحـدـه عـلـى النـحـكـيـف والنـأهـم مـن جـهـة
أخـرى مـع مـبـتـعـدـثـات تـمـكـنـولـوجـيـا الإنـتـرنـيـت

تـصـوـري انـجـمـعـات البـشـريـة عـلـى عـدـد كـبـيـر مـن الأـنـشـطـة والوظائـف لـيـومـيـة
بـتـي بـمـدرـسـها أهـزادـها كـمـظـهـر ثقافـي خـاص بـها بـعـمـرـها عـن عـيـرـها مـن انـثـقـافـات
الأخـرى ، كـمـا يـمـكـن أن تـشـتـرك فـيـها ، وهـي امـتـدـادـا لـما هـو مـألـوف مـن عـبـادـات
وتـقـائـد واهـرف ؛ هـمـمـصـل " النـكـيـمـنـو " في الـيابـان عـيـر نـاسـج " الـبرنـوس " في لـجـر لـر
مـثـلا ، رـغم انـشـركـمـها في الـهـمة نـفـسـها وهـي انـحـيـاطـة والنـسـيـج بـصـفـة عـدـمـة ، وهـذا
رـاجـع طـبـع لثقافـة كـل بـلد ، غـيـر أن 'نـهـم في هـذا الجـانـب مـن انـثـقـافـة هـو النـظـير الـذي
تـعـرفـه هـذه الأـنـشـطـة مـع مـرور الزمـن ، حـيـث تـظـهـر أنـشـطـة ومـمارـسـات جـديـدة لـم تـكـن
مـعـروفـة مـن قـبـل ، وبـهـذا هـذا المـبـتـاق بـشـير بـيـل غـايـنـس Bill Gates قـائـلا " لو رـجـفـت لـي
قـائـمـة فـائـت لوظائـف المـسـجـلة في عـام 1990 في تـقـرير مـصـتـب الإحصاء ، سـمـكـانـي في
بـولـايـات الـمـتـحـدة الأمـريـكـيـة (وعـدـدهـا 50) لـوجـدنا أن أعـلـيـبـها لـم تـكـن مـوجـودـة
قـبـل خـمـسـيـن عـمـا ، وبـرغم أنـه لـيـس يـمـكـنـا انـتـبـق بـقـائـمـة وظائـفـيـة جـديـدة لـا (2)
وهـذا نـيـجـة لـلـمـحـركـه الـتي تـعـرفـها الأنـشـطـة الإنـمـاسـيـة عـلـى تنـوعـها وحتـلـاف مـجـالـيـها ،
فـصـي نـحـقـر لـالـتـمـكـنـولـوجـيـا أو الـافـتـراخـي ظـهـرت العـلـيد مـن الوظائـف والأـنـشـطـة جـديـدة
لـتـي صـد حـيـث مـوجـة الـتـمـنـور الـذي أـحـدـثـها دـرامـج الـويـب والـويـب 2.0 ، حـيـث صـمـع
هـبـك ما يـعـرف بـمـصـمـم مـواظـع وـب Web Designer ، ومـبـتـج إـعـلـاد حـيـث New

(1) Nafiz Anaghuobeli, op.cit p 7

(2) بـير عـيـنـسـر ، الـمـعـرـمـيـة بـعـد الإنـمـاسـيـة ، طـرـيـق لـلـمـتـقـبـل ، تـرـجـمـة عـبـد الـمـسـلم رـسـول المـطـبـع القـوـطـنـي
سـنـنـة 1998 ، عـكـوب ، 231 ، لـعـرـقـة 231 ، 345

Media Producer وغيرها من الوظائف أو الأنشطة اليومية في هضاء الإنترنت
و لإعلام جديد

لا يقتصر مفهوم الثقافة الإلكترونية، إذا، على ما انتقل وتجسد من عناصر
تصفيه في وسائط الإنترنت وتطبيقاتها المتنوعة، بل تبلور هذا المفهوم ليبر عن كثر ما
يمكن د يكتسبه المورد من خلال استخدامه وتفاعله مع غيره في هضاء الوسائط
وكنز قدرة هذا الأخير على تغيير أشكال التعبير في العديد من العناصر الثقافية،
وينتج ممارسات وسلوكيات جديدة لا تختلف عن نظيرتها في الهضاء الواقعي،
ولأكثر من ذلك أنه لا يقتصر على المظاهر العامة للثقافة بل استطاع أن يؤثر في
مختلف الفروع التي يمكن أن يتضمنها انعصر الثقافة الواحد، وعلى سبيل المثال،
لقد تمكنت برمجيات الإنترنت من أن تغير مفهوم الترفيه الذي ألفته المجتمعات
لبشرية من خلال الألعاب الشعبية التي تعتبر مظهرا من مظاهر العادات لديها، حيث
يتغير كثر مجتمع عن غيره بمجموعة من الممارسات التي تعبر عن العرح و الترفيه لدى
فئة معينة كالشباب وصغار السن ونظراً للتفاعلية وعنصر الجذب والحركة وغيرها
من المؤثرات الدخيلة الأخرى التي تتميز بها وسائل الترفيه الحديثة ولألعاب
الإلكترونية الافتراضية، بدأ يقل الاهتمام ببعض الألعاب الشعبية القديمة، وبعضها
الأخر اندثر ولم يعد ذي أهمية لدى فئات واسعة من صغار السن، لتحل محلها ألعاب
الواقع الافتراضي " في طريقها لأن تصبح أكثر من مجرد وسيلة ترفيه، إنها تتحول
لى جزء حيوي من الثقافة الحديثة لدى الشباب " (1).

(إن استمر هضاء لهذه الأمثلة البسيطة، يؤكد في الأخير مدى استفادة
عناصر لعدوات والتقاليد والأعراف من تكنولوجيا المعلومات، من خلال تمكثها
من شغل هضاء ثاني أصالة للفضاء الاجتماعي الواقعي، وزيادة على أن قد
ساهمت هذه التكنولوجيا في تغيير مفهوم هذه العناصر، وبالتالي نكبد مفهوم

(1) فريد كيرش، توره الانفوميديا، الرسائل المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا، ترجمة حسام حبيب
ريكر، المحمر الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 253، الكويت، 2000،
ص482

لتجديد في الثقافة، وتكيفها مع ما يحصل في المجتمع من معطيات دكولوجية وغيرها، وربما بروز نوع جديد من الثقافة يتناسب مع طبيعة المجتمع الافتراضي من جهة وهوية المستخدمين من جهة أخرى.

د - اللغة،

إن الشعوب يمكن أن تكبل بالعمل وتمد أحواشها
و تشرد من بيوتها، وتصل مع ذلك عتية بالشعب
يفتر ويستبد عندما يسلب اللسان الذي تركه له الأجداد
وصدئد يضيح إلى الأبد "
فامر صقلية " أخباز يوبوليتا "

تعرف اللغة بأنها " قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها بسق يتكون من رموز
عتاطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما " (1)، إن أهم ما في التعريف هو
شماله على صيغتين هامتين في تشكيل كيان اللغة وهما: الاكتساب والتواصل
فالعمل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب اللغة من خلال تعاشيه مع مجموعة
البشرية التي ينتمي إليها "و لا يلبث انطمل طويلا حتى يكتشف ويستخدم مدى
وسعا من التلظ بأصوات يفص النظر من الثقافة التي ولد فيها " (2) ويتعود بعد ذلك
على مجموعة الأنماط التي تحتويها هذه اللغة كترتيب الجمل وبنات الكلمات
و شتقاتها "وهم مفردات اللغة لدى الطفل أو الأشكال النحوية والصرفية التي
يستعملها، ليست من صميم المرحلة التطورية وإنما هي نتيجة لظروف لفظية التي
تعرض لها الطفل في مجتمعه " (3)

(1) محمد حقوق، الحصيلة القوية، أهميتها عمليتها وسائل تمثيلها، المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب، سلسلة علم يعرف 212، الكويت ط1 1996، ص 29.

(2) حماد سيد يوسف، سيكولوجية اللغة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة علم يعرف
145، الكويت، ط1، 1990، ص 86.

(3) ميل علي، شتات الحياة وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل اللغة، الثقافة العربية، مرجع سابق، ص
23.

و العنصر الثاني هو التواصل ؛ حيث تصبح اللغة صيرورة باستمراره لعلاقات اجتماعية، يعبر الفرد من خلالها ويواصلتها عن أحاسيسه ورعايته وبه منه وهي أداته لفهم الآخرين والإطلاع على آرائهم واتجاهاتهم وسوء علاقات وزواجر جديدة معهم.

في الأصل اللغة كما يرى جان جاك روسو Jean Jacques Rousseau هي العاطفة وليس الحاجة - رغم إقراره بأهمية هذه الأخيرة - واعتقاد أيضا بأنه حتى تلك الأحاسيس والأهواء هي عبارة في النهاية عن حاجات، كما أن كلاهما (الحاجات والأحاسيس) يدفعانه - في مسيل (إبلاغ) مشاعره وأفكاره - إلى البحث عن وسائل لذلك الإبلاغ، وهذه الوسائل لا تستمد من غير الحواس، إذ هي الآلات الوحيد، التي يمكن بها للمرء أن يؤثر في غيره وعامة الوسائل التي نقدر بها على التأثير في حواس الغير تنحصر في اثنين هما لحركة و لصوت وكلاهما لغتين طبيعيتين ؛ ومع ذلك لا يمكننا أن نتجاهل - حسب ما نعتقد - دور اللغة المكتوبة في عملية التأثير ، وأن الشيء المشترك بين هذه الوسائل الثلاثة هو لرمز أو الإشارة أي كلما انطوت تلك الوسائل على عنصر الإشارة وتضمنت مجموعة من الرموز كان هناك تواصل، وأن هذه الإشارات تختلف من منطقة إلى أخرى، حيث تميز اللغة الأمم بعضها عن بعض، فلا تفرق نسبة بين ما إلا بعد أن يتكلم، ويحمل الاستعمال والحاجة لكل امرئ على أن يتعلم لغة بلاده⁽¹⁾.
هذه إذا، بعيدا عن هيكلها وتركيباتها ووظيفتها التواصلية هي الذات وهي لوية، وهي أدنا لحكي نصنع من المجتمع وأهوا، كما يقول بيتر بيرجر ونقطة لكل لغة متكاملة في لغتها متكاملة في معجمها ومعناها وخصوصها ولغة - بلا صدى - أبرز السمات الثقافية⁽²⁾ أي أنها انعكاس لشروط ثقافته لمجتمع وما

(1) جان جاك روسو، محاولة في أصل اللغات، ترجمة محمد مجيب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص 27

(2) ف. مكيير، ترجمة د. محمد القادر يوسف، تفكيك نيجيا السلوك الإنساني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 32، الكويت ط 1، 1986، ص 123

يسود من عادات وتقاليد، . . وأن المجتمع الذي يستخدم لغة واحدة يعيش في مثل ثقافة واحدة، وبالتالي يمكننا القول أن أهميتها التواصلية قوامها ومكانها كعبر ثقافية ضمن المنظومة العامة للثقافة، وأن دورها لا يقتصر على تحقيق اتصالات بين أفراد المجتمع الواحد، بل يساهم في عملية التواصل والحوار الثقافية بين أبعاد من الثقافات المختلفة

بمثل الواقع نحو هذا الطرح نارة ويحتوي أخرى فالمجتمع الأمريكي مثلا والذي تعتبر اللغة الإنجليزية لغة الرسمية، له ثقافته الخاصة به أيضا والتي استحدثت - يحصل عامل اللغة وعوامل أخرى كالعقيدة - أن نستوطن مجتمعات أخرى وتحمل بتجربتي واسع لعاداتها وتقاليد، ، بأدق تفاصيلها، إلا أنه لا يمكن تهمة للغات والثقافات الأخرى، فالثقافة الإنجليزية في المجتمع البريطاني والأمريكي لا تعني بالضرورة أن لها ثقافة واحدة وأنه لا توجد هناك ثقافات فرعية داخل كل مجتمع كما لا يمكن التسليم بأن العالم الذي يتكلم نصف سكانه لغة الإنجليزية، له ثقافة واحدة.

وأي جانب ذلك يرى بعض العرب أنما ذوي ثقافة مشتركة، تحكمها نموذ الجغرافية والسياسية والاقتصادية والتاريخ المشترك، ويدعمه أن نتكلم لغة واحدة هي اللغة العربية الفصحى، يمكننا نجد أن لكل قطر عربي لهجة محكية مميزة، بل أن داخل القطر الواحد قد توجد عدة لهجات متباينة، وبالتالي فإن تشابه في الثقافة هو تشابه في المخطوط العريضة أو الأطر العامة وهناك بلا شك اختلافات ثقافية فرعية داخل الشعوب العربية وحلاصة القول أنه لا يمكن فصل لغة المجتمع عن ثقافته فصلا تاما فهناك - فون شكل - علاقة بين اللغة والثقافة في مجتمع ما، هذه العلاقة يمكن تصورها على أنها علاقة ديمية صاعية^{١٦}

من معني أن العبارات التي تفسر مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية المتصلة تتعكس على اللغة (سلبيا أو إيجابيا) فهي

مادامت مر فة لأحياء العين يتكلمونها تخضع لهذه التبدلات والتغيرات وسلامه اللغة في تطورها ومواكبتها لروح العصر، فهي كائن يخضع لقاموس الارتقاء وسمو ولابد من تولي الشؤون والتوليد فيها، أراد أصحابها ذلك أم لم يريدوا، وإن لغة في تغير مستمر في أصواتها وتركيبها وعناصرها وصيغها ومعانيها وإن احتمت سرعة لتغير فيها من فترة زمنية إلى أخرى فهي موجودة على كل حال⁽¹⁾

بعد مكان لتورة تكنولوجيا المعلومات والامريت الأثر البالغ في لتغيرات التي مست اللغة أن سمحت برقمنة أحرفها وأصواتها ومعانيها، وساهمت في إثراء رصيد معاجسها وقواميسها بالعديد من المصطلحات وأسماء الأجهزة ولتطبيقات الجديدة، كما ظهرت لتوجود تخصصات علمية حديثة كهندسة اللغة Language engineering، اللسانيات الحاسوبية Computational linguistics وسيمولوجيا الويب

لقد أثرت الانترنت إشكالية اللغة كما لم يحدث لها من قبل مع باقي لوسائط الالكترونية، وكان من نتائج هذا أن طورت الإنترنت لغتها بخاصة بها والتي تتجاوز وظيفتها البدائية (أي اللغة) في التواصل بين الأفراد إلى الاتصال بين الفرد والآلة، ولم تكف بذلك فحسب، بل كان من بين أهدافها السامية تحسين ظروف لتواصل بين الأفراد من خلال تطوير هذه اللغات البرمجية، لتوطيد لعلاقة بين المستخدم والإنترنت فلهذا Hyper Text Markup Language (html) مثلا وجدت لتكوين صفحات الويب ولغة Java لإضافة الحيوية إلى هذه الصفحات عبر لتصور المتحرك والرسم، وغيرها من التطبيقات واللغات الأخرى، فلم تعد لغة مجرد أداة لتاتصال أو نمق رمزي ضمن أساق رمزية أخرى، بل أصبحت أهم لغوه لغدية لتكنولوجيا المعلومات وأخطر شواهد مجتمع المعلومات قاصرة، وربطت بعض بلا منازع بين جميع أساق الرموز الأخرى التي تعبري في كيان هذا المجتمع⁽²⁾

(1) مصطفى باصف، "لغة والتكنولوجيا والناس" المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب، سلسلة ميم معرفة 193، الكويت، ط1، 1996، ص 35

(2) س. علي، "لغة العربية وتصور المعلومات، رؤية لتقبل الخطاب الثقافي العربي"، مرجع سابق، ص 84

وريادة على تلك، أحدثت الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة (مدونات مدون مصغر، برامج حوار نصي ومباشر، شبكات اجتماعية...) طعنة في عالم اللغة بعد أن ساعدت على ظهور لغات جديدة أو لهجات إلكترونية... على الأقرار تكسب بها اللغات الأم بطريقه مختصرة أو بحروف غير حروفها الأصلية، وهو ما يشكك نهديها آخر يصاحب لسلامة التحديات التي تواجهها اللغة، لاسيما الأقليات لغوية أو لغات التي لا تحظى باستعمال عالمي واسع.

من لغة المدونات تختلف بين مدون وآخر في المستوى البلاغي، فبعضها يمكن أن يلاحظ في معظمها هو حرص المدونين على استقطاب أكبر عدد من القراء، وأن تال مدوناتهم قدراً كبيراً من التعليقات وفي سبيل هذا الاتصال اللغوي الذي تعتبر المدونة قناته، يقع اختيار المدون على أسلوب معين في الكتابة وقد يخلق بمهارته فبيدع بعض الأساليب الجديدة تماماً في إمتاع القارئ واستثوثة أو حتى إثارته وتغيير أفكاره، ومع ذلك فإن ما يبدله المدون لا يخدم عادة لغة كما لا يخدم المتكلمين بها وبذلك أهتت المدونات في أكثر من مرة، بأنها سمعت بشدني المستوى اللغوي وكانت سبباً في تجاوز العديد من مبادئ الكتابة الإلكترونية كتقويم النحو والصرف، كل هذا في سبيل التواصل والذي أصبح أكثر فعالية من ذي قبل⁷⁸ يتمتع بذكاء قوي، وإحساس هش بالمسؤولية، وقد اختلط في الأذهان مفهوم اللغة الإبداعية بمفهوم اللغة الفاجعة 'احتلاماً مروجاً'⁷⁹ وهو موقع 'سبي لا يحكمه يحتكم من ما تعالي منه اللغة في وسائله أخرى غير الإنترنت وتطبيقاته الإعلامية الجديدة... فكيفما تتزايد سيادة الأهداف الربحية سواء تعلق الأمر بالصحفي أو المؤلف أو حتى دور النشر: تتدنى مستويات اللغة أمكنة وتغيب العديد من وظائفها وأدوارها

(78) محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دمشق، ص 78

د - الفكر:

الفكر لغة، [عمال الحاطر في الشيء، يقال أفكر في الشيء، وفكر فيه والتفكر تأمل⁽¹⁾] والفكر أو ما يسمى في اللغة الفرنسية *La pensée* أو الفكرة بالإنجليزية *The Thought* هو ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير لقائم على الإدراك والتحليل والتعميم ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن مي بصالي لا تستند على التجربة، كما يتميز الفكر عن الإرادة التي ترمي إلى ترجيح كلمة مهول نقائمه على أحكام تقويمية، ويقال قراءة الأفكار *Thought-Reading* هي فهم أفكار شخص آخر بدون استخدام الحواس⁽²⁾.

وهناك العديد من التقسيمات أو ما يمكن أن نسميه بأصط لتفكير، كما للتفكير النفسي *Critical* الذي يستمر في تكوين الأحكام على لقطتها لعقلية *Proposition* ومدى صحتها وتبيان علتها وهناك التفكير الإبداعي *Creative* وهو نوع من التفكير الاتصالي الحالي من التشويش، والذي يتكشف عن علاقة جديدة ويحقق حلولاً لمشاكل ويبتكر طرقاً وتصميمات لها⁽³⁾.

يشير مفهوم الفكر إذاً، إلى مجمل العمليات العقلية والذهنية التي تساهم لإنسان في فهم واقعه المحيط به والتعامل معه وتحقيق أهدافه وتجسيد خططه ورؤاه لهذا الواقع المعاش وما يطرأه أيضاً من قضايا ومساائل تهم المجتمع ككل، وقد تطور الفكر البشري عبر مراحل عدة متسلسلة لتطور العقل البشري ودهيت تفكيره، وكذا تطور المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان.

ولأن مكان العقل في اناضى يتعامل مع الواقع بشكل مباشر، فإنه اليوم يتعامل مع هذا الواقع من خلال تكنولوجيا المعلومات، وقد أصبحت الحقائق التي ندرسه بقولنا أكثر واقعية مما ندرسه بحواسنا، بفضل تكنولوجيا معلومات ومختلف تطبيقات الإنترنت⁽⁴⁾.

(1) د. منظور - سائر الأمور، مرجع سابق، المجلد 3، ص 642.

(2) محمد دكي بليوي - مرجع سابق، ص 425.

(3) علاء هشام صاهب، فصحة الإعلام والاتصال، دراسة تحليلية في جغرافيا الأنساق الإعلامية، د.

نصحه، عمان، ص 1، 2011، ص 206.

(4) بيير علي - الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 164.

إن موضوع الفكر في الأنترنت، وبسيط المدونات الإلكترونية، بصفة خاصة، بطرح العديد من المسائل المهمة في تحليل اتعلاقة بين الآلة و العنص وبين اعتبارهم عنصرًا ثقافيًا لا يقل أهمية عن العناصر الأخرى، في ترجمة طموح لأسسها وأبواب أهرانها، وكل ما يقصر نظرتها لواقعها وواقع غيرها من المجتمعات.

يعتبر فكر المدونات الإلكترونية، من جهة، جانبًا من الخلاقة التي تظهر لكون الأوعية الإعلامية، لاسيما الجديدة منها على أنها مساحة للتعبير عن الأفكار وللرؤى الجديدة التي تشخص الواقع وتحاول تحليل قصائده وتصوير العلاقات لعالمه فيه، حيث تقل كل تلك العمليات الذهنية لدى المدون، ليصير عنها من خلال وسيط المدونات الإلكترونية كما يمكن لهذه الأخيرة أن تقدم قصائد أخرى للمدوين ليدوره أفكارهم ورؤاهم، ومناحة واسعة تظهر فكري جديد يتفاعل مع الواقع ويمويه خصم أبعاده وأشكال جديدة من المعرفة.

ومن جهة أخرى، تعتبر المدونات الإلكترونية، مجالًا مناسب لدخول الفكري بين العديد من المدارس والتوجهات والتهارات الفكرية التي أثرت على الفكر في كتاباتها وأدبياتها، وحرمة مواثبة للترويج والدعوة إلى تبني منهج فكري معين له مرجعيته وقواعده الخاصة به. حيث أثرت المدونات الإلكترونية في هذا الإطار على التقارب الفكري وجمع شتاته، مقدمة في نفس الوقت المزيد من الخدمات المتنوعة بالتميز عن تلك التوجهات الفكرية وكسب عدد أكبر من المؤيدين والمتقدين، من خلال المزايا الكثيرة التي تتضمنها.

المبحث الثالث

واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

نعتقد، في البداية، أن أية محاولة لتتبع ونقع المحتوى المتلف في العربي أو سنشر به مستقبله يجب أن تصح ضمن منطلقاتها ثلاثة مسلمات، بحيث تكون أكثر شمولية وأكثر تعبيراً - في نفس الوقت - عما هو حاصل في فكر منطقة عربية هي حدة، الأولى هي أن المحتوى الثقافي العربي واحد - رغم التمايز الذي قد يوجد أو ينقص، في أشكال التعبير بين منطقة وأخرى - يبر عن منظومة ثقافية عربية تشترك فيها جميع الدول العربية⁽¹⁾ على الرغم من أنه لا يمكن أن نجد شعبين متماثلين تماماً في ثقافتهما إلا أننا يمكننا أن نجد أن عادات الشعوب لقريبة من بعضها تميل إلى التشابه فيما بينها أكثر من عادات الشعوب التي تعيش بعيدة عن بعضها، يساعد على ذلك أن بعض سمات الثقافة تتميز بأنها أوسع انتشاراً من غيرها، وأن الثقافة باعتبارها تكتسب بالتعلم فإن كل فرد باستطاعته، عندما يتعرض للتأثير أنواع من التفكير والعمل مختلفة عن تلك التي تعود عليها، أن يكتسب ويستعمل أي سمة ثقافية عن غير ثقافته وتكون الفرصة المتاحة أمام الشعوب المتحالوة لكي تقتبس عن بعضها الآخر أكبر من العزلة المتاحة أمام الشعوب البعيدة عن بعضها وعندما ننظر في مجموعة من الثقافات على هذا النحو ويشكل موضوعي بالاحتفاء بها مؤلف مجموعته متعاضدة إلى حد يساهم على تحديد وتوزيع مبادئ ثقافية مختلفة على خريطة هذه الشعوب، بحيث يمكن أن نطلق على المنطقة التي تضم مجموعته ثقافات متشابهة أعم (دائرة ثقافية) * Cultural Cycle⁽¹⁾

1، أمجد عريبي، عبد الحميد، عبد الباقط عبد العطي، على عبد الوهاب جوي، المسجل في عهد الاحتماء، دار المعرفة-الجامعة، القاهرة، ط1، 1996، ص286

في قصصه يتميز بين المحتوى الثقافي العربي لم تقم على وتيرة واحدة، بل إنها حصلت لمسألة التباعد والتقارب في بعض النقاط، فهي من حيث الموضوع والنسبة والتأليف مشابهة، وما الاختلافات انبعاثية انقي بينها، إلا هو ريق عثمة لتنوع الببائب الجغرافية والعادات الاجتماعية بين بلد وآخر، فكما أن اللهجات في أعراق تختلف بين منطقة عربية وأخرى، وكما أن العادات والأراء تتنوع بين بلد عربي وآخر، والعلاقات الاجتماعية تمتاز ببعض الفوارق أيضا والموسيقى والنصص والمصكور...، كذلك التصوير الشعبي، إنما مهما اختلفت اللهجات فاللغة العربية واحدة، ومهما تنوعت العادات والعلاقات الاجتماعية، فهي تتبع من نفس الأصول. وبالتالي فهذا الواقع ليس مستقرا مادامت المناطق الجغرافية متضدية في الوطن العربي ومادامت الثقافة، والدين، والجذور التاريخية والتطلعات المستقبية واحدة في المجتمع⁽¹⁾

وأمام هذه الحقائق يكون مبررا، برا، أن نعتد بأن التقارب الجغرافي بين المناطق العربية؛ كالعرب والمشرق العربيين أو بين مناطق المشرق العربي الأكثر قربا من بعضها لبعض يخلق نوعا من التشابه في أشكال التعبير الثقافية التي هي في النهاية تعبير عن ثقافة عربية واحدة.

أما المسلمة الثانية؛ فهي ضرورة الإحاطة، عند رصد واقع المحتوى الثقافي العربي بمكامر انصاف ونقاط القوة والوقوف عند المؤشرات السالبة على شكل تحذير حتى نتصيح الرؤية أكثر حول هذا الواقع ونمضي إلى الريد من ثراء من تحسين مظاهر التفوق ونشجيعها وتطويرها، بالتوازي مع العمل على تحسب مظاهر الضعف وتماديها وبالتالي تحسب مظهرنا لواقع المحتوى الثقافي العربي أكثر موضوعية وقربا في نفس الوقت.

في خبر تتضمن المسلمة الثالثة؛ أن تكون عملية التحليل متاملة جميع وسائل الإعلام ووسائله المتنوعة التي يتغل فيها المحتوى الثقافي، وهو أمر ضروري

(1) أكثره قاصصا، مرجع سابق، 158

ومستطقي في الوقت ذاته يكون هذا المحتوى لا يمكن التمسك أو تملكه في العتبات إلا من حزن هذه التملك التي تقوم بدور التعبير عن هذا المحتوى والتعرف على صغر الأدوات و لوطائف التي تقدم بها في التجمع والتي تختلف من وسيلة إلى أخرى تبعاً لدرجة وعيها وكبر حجم جمهورها، وتشكل في هذا الإطار الإنترنت وتطبيقاتها الإعلامية الجديدة أهم هذه التملك، وأقربها على حمل المضامين الإعلامية الثقافية وشهرها بين عدد كبير من المتلقين وهي الخصائص التي نلهم، ولهم أكبر عدد محدودة تشخيص واقع المحتوى الثقافي العربي والإلكتروني بوجه خاص، على وسيلة الإنترنت وتطبيقاتها الإعلامية الجديدة، حيث حرصت قانونها على مختلف المبادئ، ولم يقتصر دورها على الميدان الثقافي فحسب

يرى البعض أن ظهور العرب على الإنترنت قد بدأ من خلال قيام بعض الدارسين العرب في دول العالم العربي بوضع المعلومات عن بلدانهم من خلال صفحات إلكترونية، فكانوا طلبة ورواد في إنشاء غرف الدردشة على الإنترنت Internet Chat Rooms كذلك شبكات الأخبار الافتراضية Virtual News Web sites لأجل مواطنيهم في الخارج⁽¹⁾ وبالتالي فلا عربة في أن نجد في المواقع وأولى المدونات الإلكترونية كان قد أنشأها مثقون عرب مقيمون في المهجر

ومع ذلك فعل الرغم من فصل هؤلاء في التأسيس لمحتوى ثقافي عربي على شبكة الإنترنت إلا أنه ظل جميعاً لعدة أسباب، لعل منها محدودة اطلاع هؤلاء على الثقافة العربية ومدى معاشتها لها ومعرفة متطلباتها واحتياجاتها كما "هموزهم بلا شك - المحتوى العميق والنظرة الأكثر شمولاً لتجديد الخطاب الثقافي العربي"⁽²⁾ في عاده رسم ملامح الصورة الإلكترونية للمحتوى الثقافي العربي، ونسبي

(1) من اتقري، التكنولوجيا والاتصالات والإنترنت في تطوير التنمية الإنسانية العربية، العرب والديم،

مصلحة الأبرجي، دمشق، 2003، ص 20

2 مهول علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 156

هي انعكاس، أولاً وقيل كل شيء: للعشيد الثقيل في العربي المام، وواقع لظرف
لثافي والإطار الذي تنشأ فيه الرسالة الثقافية وتنقل عبره.

لا أن هذا الواقع منين في انتهاء المسؤولية الملاءة على عائق أفراد المجتمع
لعربي وكذا لأحداث الموط بالبيئات الرسمية وغير الرسمية القيام بها، رصاف لى
مسؤولية الإنسان العربي والمتنفسين العرب على وجه الخصوص كونهم الأقدر على
معرفة هذا المحتوى والنهوض بأهدافه وغاياته.

المطلب الأول: مكان من الضعف

تعتبر الوجه الإلكتروني للثقافة العربية العديد من العناصر و عجوات لتي
نسيء لى صورته ورسائته، وكذا الأهداف التي يمكن أن يحققها في ظل توفر
لشروط وظروف الملائمة لذلك، وفي إطار محاولتنا التعرف على جوانب المحتوى
الثقافي لعربي في شبكته الإلكترونية المتجسد في وسيلة الإنترنت أو تطبيقها
الإعلامية الجديدة، نركز على أهم تلك الأسباب التي تبين لنا أنها قفص وراء عمية
لهوهم بهذا المحتوى، لاسيما أمام ما تعرضه الثقافات الأخرى من ازدياد توظيفها
لوسيلة الإنترنت في خدمة محتواها الثقافية.

أ - ضعف البناء:

يعتبر توفر الإمكانيات المادية والبشرية والهيكل التكنولوجية لخدمة
أهم الأسباب التي تصعب الدافع وترهق المواهب وتمنعها وبمعدل على إشراك فاعلين
جدد في خدمة المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني. فحجم انتشار الحوسيب ودرجة
لحسية خطوط الهاتف والاستخدام في خدمات الحزمة العربية للإستريت كلها
مؤشرات هامة للإطلاع على حجم الآفاق التي يمكن أن يفتحها توفر مثل هذه
لتركيز سمعهم وبين ولحاصل القطاعات الأخرى، سواء كانت ثقافية و غير
ثقافية.

أر حجم اتبى التقنية المعلوماتية في انوطن العربي لا يزال محصور لعد به
هتقرير لتتمة لتتريه لسنة 2010 (الجنول رقم 03) يكشف قدر التأخر في هذا

لحساب، وكيف أن العديد من الدول العربية لا تحظى بمعدل تنمية بشرية مرمع، صاك ان واقع وظروف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يبقى بعيدا عن السب عالميه

ومن ذلك، فإن إمكانية الحصول على تكنولوجيا المعلومات تبقى صعبة معربة بين ن حري حيث هناك بلدين فقط (الكويت والبحرين) تجاوزت نسبة 50 جهاز لكل 100 نسمة في حين أن هناك أكثر 08 دول لم تتجاوز حجم 10 'جهاز لكل 100 نسمة.

في الوقت نفسه يتعامل دور عوامل أخرى لتحكم بطريقة - مباشرة أو غير مباشرة - في حجم المحتوى الثقافي العربي على الإنترنت، سواء تعلق الأمر به يضاف أو ما يتم الحصول عليه في هذا الفضاء 'التقني' ارتفاع نسبة الأمية، وإمكانات الحصول على التعليم ومدى كفاية، ومعدل التحصيل لسمي في مختلف مستويات، تشكل اللغات الأولى المساهمة على وجود بيئة معرفية قادرة على مساهمة التطورات التكنولوجية والتأسيس لصناعة محتوى ثقافي عربي وبهذه الإطار لا نرل العديد من الدول العربية في المستويات العالمية.

إن هذا الوضع هو نتيجة حتمية لسياسة ترتيب أولويات الإنفاق لعدم لدى البلدان العربية حيث أن نسبة النفقات المخصصة لقطاع التعليم من إجمالي الناتج المحلي لا تتجاوز 10 %، بينما يفوق حجم الإنفاق العسكري ذلك بكثير، بالنسبة لبلد كـ عُمان مثلا يمثل حجم الإنفاق العسكري إلى 11 9 % بينما لا يتعدى 3 6 % بالنسبة للتعليم⁽¹⁾ وإضافة إلى ذلك فإن معدل الإنفاق بالقرعة والتجارية لدى لكبير مثلا - وفق ما يبينه تقرير التنمية البشرية 2010 - يوضح المراتب المسجلة في معايير التعليمية لمعظم الدول العربية، خصوصا وأن بعضها يملك إمكانات مالية لا بأس بها، لم توجه في سد هذه النقص، فير من تدو ا ضروره

(1) الأمم المتحدة تقرير التنمية الإنسانية للعام 2010، نيويورك، 2010، ص 251

3، 0-2010، 21 58http://www.arab-hdr.org/arabic/contents/index.aspx?cod=

أكثر من ملحة لتخصيص ميزانية مرتفعة لتغطية العجز المسجل على المستوى
تعليمي وعلمي والتكنولوجي

ومن جهة أخرى تشكل نمية الاشتراك في خدمات الحزمة عريضة
(BroadBand) كـ (ADSL (Asymmetric Digital Subscriber Line أو
Wireless Broadband وغيرها، أحد المؤشرات على وجود ظروف ممتدة لاستخدام
الإنترنت حيث تستخدم تكنولوجيا (الحزمة العريضة) نطاقاً ترددياً واسعاً، يسمح
بمقدار كبير من المعلومات، وتعتبر شبكة الإنترنت ذات (الحزمة العريضة)
إلى قدرات عالية من السرعة، وعادة ما يحصل عليها من خلال (خط الإنترنت الرقمي
السرعي) و (الكابلات)، والتكنولوجيا اللاسلكية، أو الألياف، ولرغم هذه
التكنولوجيا، على الأقل، ضعف سرعة الاتصال بالشبكة عبر الهاتف، ويمكن أن
تستخدم هذه بدون تعطيل استعمال خط الهاتف

وفي هذا الإطار تبدو نتائج تأخر توفير هذه التكنولوجيا في البلدان العربية
وضعة لفدية من خلال تقرير التنمية البشرية، حيث أن نسبة المشتركين لا تتجاوز
حدود 5% في أغلبية البلدان العربية ما عدى ثلاثة بنادر فقط بلغت نسبة أكثر من
أن تتجاوز سقف 15 % هي قطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة⁽¹⁾

ومن جهة أخرى يبقى مؤشر السهولة في الوصول للمحتوى الرقمي الموضوع
على الإنترنت بعيداً عن المستويات العالمية حيث بلغ متوسط الدرجة التي حصلت
عليها الدول العربية في هذا الصدد 44,46 درجة من 7 درجات وهو ما يعني أن
أكثر من نصف المحتوى الرقمي المتاح على الشبكة وفي جميع المجالات
الثقافية وغير الثقافية يصعب الوصول إليه، كما تتمتع أكثر المجموعات من الفئات
الحكومية والوصول الجماهيري لمختلف المشاريع وكذا تمسكها على الوصول إليها
والاستفادة منها، وعلى هذه الفجوة نجعل التحفيز من البرامج والمشاريع تطبيقه

(1) الأمم المتحدة: تقرير التنمية البشرية 2010، نيويورك، ص 215

http://www.un.org/en/reports/global/pdf/2010/bapptextar_247012011123_25

تتمتع تقنياً، وتتوقع مجتمعيًا ولا مكتب لها النجاح، والدليل على ذلك هو تسمي متوسط عام الدرجة التي حققها الدول العربية في مؤشر المشاركة الإلكترونية حيث مع 16 0 درجة من الواحد، ما جعل متوسط ترتيب العالم العربي يتأخر إلى مرتبة 90 عالمياً⁽¹⁾.

وهو ما يؤكد في الوقت نفسه قدر الانعكاسات التي تحدثها صعوبة الوصول إلى المحتوى الإلكتروني - كما ظهر من مظاهر ضعف ليد - على حجم الاستجابة أو ردة الفعل لدى المستخدمين العرب بوجه خاص ومدى تفاهلهم مع كل تلك المبادرات أو المشاريع الحكومية.

غير أن ذلك انتفاوت المعلومات بين الوطن العربي وباقي بلدان العالم التي قطعت أشواط كبيرة في تثبيت دعائم وأسس تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، لا يقتصر فقط على هذا المستوى، بل أن هناك تعاونا شديدا بين البلدان العربية حتى تلك التي تتسوى في مستوى التنمية البشرية، حيث توجد عوائق تعمل على توسيع لمجوة، من كل دولة عربية على حدة أهمها عامل اللغة، (إذ ما زالت سياسات عربية تحاول غير جاهدة التصدي لمجوة المعلومات من خلال التركيز على بنية التحتية لقطاع الاتصالات، إلا أنه رغم أهميتها فإن مثل هذه السياسات لن تؤدي إلى نتائج المرجوة ما لم تقوم الدول العربية بإفراد اهتمام خاص لعنصر اللغة والمحتوى وعصر لكتلة العرب الذي يدخل في إطار فلسفة التنمية البشرية المستدامة، فمعظم المواد المتاحة على الإنترنت متاحة باللغة الإنجليزية أو الفرنسية وهي لغة لا يتقنها إلا النخيلون، ومثل هذه الوضعية ستؤدي إلى حرمان المستخدم العربي من مصادره المرجوة⁽²⁾.

(1) دراسة الفكر العربي، التقرير العربي الثاني للتنمية التكنولوجية 2009، مكتب بحوث عربية، العدد 139، لا يعاد 3 ملرم 2010

24/0 20 1 23 23 <http://kutubfiiprida.com/pdf/139.pdf>

(2) عام بحري وأحوي، العرب ولغة المصعد، مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة كتب مستقبل (44)، بيروت، حذا 1 2005 ص 115

ب - ضعف الدافع:

يعتبر الدافع أهم الشروط الواجب توافرها إزاء أي نشاط فردي أو جماعي، وهو يصفو بذلك أهمية الإمكانيات والبنى التحتية التكنولوجية ووجهة ربحهم أنها تشكل في الكثير من الأحيان، أحد أسباب فشله وتكونه لدى أفراد المجتمع، وقد أولى الباحثون أمثال Lerner أهمية بالغة لمعصر لدفع للإنجاز في تحقيق التنمية، وكيف أنه يمثل ركنا أساسيا في عملية التفكير الاجتماعي الثقافي

ويشخص في هذا الإطار إيريك شميدت Eric Schmidt الرئيس التنفيذي لشركة Google بقوله "إن الأدكاء في العالم العربي سيذهبون إلى الإنترنت ويمنعمون أسواقا جديدة"⁽¹⁾ وهو يربط بذلك نشوء لدافع عند أفراد عربي بالاعية الربحية التجارية، لكنها مع ذلك تبقى متباينة خصوصا إذ ما قورنت بنظيراتها الأجنبية، سواء كانت فردية أو جماعية. إن المحتوى الثقافي ليس حكرا على قطاع ذوي الخروبالي فمن المفترض أن تبادر باستمرار الجهات الرسمية والمؤسسات الثقافية الحكومية، إلى إثراء المحتوى الثقافي - على الأقل - في المجالات التي تحتاجها كالتعليم الإلكتروني والمكتبات الرقمية والأدب، ، بمساعدة القطاع الخاص، إلا أن الحالة العربية تكشف عن تراجع دور المؤسسات الرسمية ممثلة في مواقع وزارات الثقافة والمتاحف والمكتبات، ، كما أن هناك فتورا واضحا في موقف القطاع الخاص العربي والشركات العربية في فتح مجال الثقافة الرقمية وتطبيقاتها وخدماتها، فاستثناء فئة معارض ودور النشر، لا يكاد نلاحظ وجودا مؤثرا للقطاع الخاص وشركته في بناء

(1) عبد القد الكملبي بناء محرك بحث عربي أصيل، ضرورة الحصرية والعنوى الاقتصادية كند.

مدونة تدوين عن الحاسب واللفة ثعريب، الرياض: أكتوبر 2009

<http://www.mca.org.nsfiscal2/download/Arabic-Search-Engine-Abdul-Kader-Kaibid.pdf>
24/01 2011, 23:16

وتصميم وتشغيل المواقع حتى في المجالات التي اقتحمها القطاع الخاص عابث
بك تعليم الإلكتروني والمكتبات الرقمية⁽¹⁾

ومما لا شك فيه مشكلة كبيرة تواجه أصحاب المواقع العربية في تأمين
خدمة استضافة عربية كقلة مساحة التخزين المتاحة وارتفاع سعرها في
الوقت، إضافة إلى التكلفة الباهظة لأجهزة تخزين البيانات
والمعلومات Datacenter وأن ما هو موجود في أنشغال عبارة عن مواقع
مستضافة websites hosting وليست انسيرفترات المستضافة
Servers hosting لأنها تقوم بأمن عمليات الاستضافة عن طريق
شركات أجنبية (نتوكيل)، كل هذا يفرض عروف الأفراد عن مثلك
مواقع إلكترونية خاصة واقتصارها على النشآت والجهات الحكومية بدرجة
أكبر⁽²⁾

ومن جهة أخرى لا يحرص القائمون على هذه المواقع على فهرستها
Indexing وتسجيلها في قوائم البحث العالمية حيث يصعب في العديد من الأحيان
لعثور على هذه المواقع من خلال الكلمات المتاحة التي يتم إدخالها في محركات
البحث، كما لا يتم عرض نتائجها في الصفحات الأولى وهو ما يفرض عدم تحديثها
وإعادة رصتها من حين لآخر مما يفرض نسبة كبيرة منها من الظهور وبالتالي
تكون محبوبة وتحرم الزائر من الاستفادة من محتواها الثمين، كما يعاجل الزائر
في بعض الأحيان تحول هذه المواقع إلى اندعاية والإعلان لا علاقه لها بالمحتوى

¹ مؤسسة المعكم العربي، التكوين الإلكتروني للتعليم الإلكتروني 2009 مرجع سابق ص 7

⁽²⁾ حوار مع الأستاذ عبدو بوشاش ممثل شركة Acomd.com لاستضافة المواقع، معجب مصطفى

بهران، يوم الثلاثاء 2010/02/23، الساعة 17:15

تشهد في متاح أو توقفها نهائيا عن العمل في حالات أخرى كمشروع اللغة العربية تعيد
وتسمى www.arabicLang.sa

وإذا كان هذا هو حال القائمين على هذه المشاريع التقنية، فإن
حجم استخدام الإنترنت في الوطن العربي يظل ضعيفا كما يظهره نتائج
تقرير التنمية البشرية 2010 (الجدول رقم 04)، فكما أن المستخدم العربي
لا يولي اهتماما كبيرا بالمواقع الثقافية وهو ما يطرح العديد من التساؤلات
عن جدوى وجود هذه المواقع ويثير من عريضة القائمين عليها حيث تكشف
معيّنات البحث التي أجريتها حول أكثر المواقع زيارة في الوطن العربي
خلال العام 2010 من خلال موقع أليكسا Alexa.com، أنها موقع غير
ثقافي، كما أنها ليست باللغة العربية وهذا وجه آخر من أوجه ضعف
اعتبرت أن الموقع العربية هي الوعاء أو الحاضن الأمثل للمحتوى الثقافي
العربي يكون انشغافين عليها غالبا ما يكونون على إطلاع أوسع من غيرهم
- من الأقل - بالبيئة الثقافية العربية واحتياجات المستخدم العربي، ومع
ذلك فردا سلطنا بجمعية ارتفاع نسبي زيارة المواقع العالمية مثل:
youtube , facebook , google في معظم بلدان العالم، فمن ثمة
زيارة المواقع التي تليها في الترتيب العربي، في الغالب، هي مواقع إخبارية
وبالتالي تكشف عدد المؤشرات، قرأنا في الذي يصيب عنصر أرفع لدى
الإسناد العربي والتي نفتقد أنها لا تتوقف عند حدود الاستعدادات التكنولوجية
مقابلة، بل تتحكم فيها أيضا العديد من الأسباب الأخرى، لا سيما ما يتعلق بالحدود
التي لا اقتصادي كالتحيز نسبة التدخل الفردي وضعف قدرته الشرائية و لبطالة
وعبرها

الجدول رقم (63) يبين عدد المواقف الشخصية لكل 100 وحدة

و نسبة مشدركي خدمات العمرة المزمعة لكل 100 وحدة في الوطن العربي

البلد	عدد المواقف الشخصية لكل 100 وحدة	نسبة مشدركي خدمات العمرة المزمعة لكل 100 وحدة
البحرين	314	12.4
قطر	15	8.8
الكويت	46	14.2
السعودية	4	1.4
البحرين	51	11.2
السعودية	49	4.2
قطر	81	2.2
السعودية	72	9.2
قطر	84	3.4
السعودية	111	0.1
قطر	114	1.9
السعودية	111	2.3
قطر	136	0.1
السعودية	130	7.1
قطر	147	0.1
السعودية	191	0.1
قطر	776	

أخبار	10.2	5.0	89.6
فلسطينية	2.4	94.1	
عنا	16.9	1.7	86.7
العنا			

ج. صيغة التصيد

من أسهل المعلنين وفيما على الثقافة هي صفة الجمن، والملاصقيه بي تتسمه
 هـ. النوع الثقافي الذي يتميز بوابه المحتوى الثقافى، الرقسي والوسيط من منقبه،
 حيث يد بي من صعبان الأسلوب اتكلاسيكي تصميما وبناء، همدلا عن سياده
 بعض ككوسيط في عرض المحتوى، وحمل الصوت والهديو ودرجة قن بصورة،
 ماهية. عن بناء مواقع إلكترونية على قاعدة السلاش (Flash) في المواقع التي تحتاج
 أملا بهمة، وسائل تكسواص (السيا، والوجبر واغلكور...) من التطرق
 لأمستوى المنى لهذه الوسائط والطريقة التي أدرجت بها.

ومع انشراء انشديد الذي يميز الصحافة العربية هناك المحتوى الإلكتروني لا
 يعكس، لا همدرا ضئيلا فقط من العناصر الثقافية التي تقتخر بها كل منظمة
 عربية، بعض انظر عن ال... الذي يتم به "تصير عنها، وغيرها من السروق التي
 أترجم لتتوزع الثقافة في النوع العربي، لا يكاد نمر على موقع مخصص
 بغداد و ثقلايد العربية، ممارب بدول أخرى مضموق الماداب والخصايد الإلكترونية
 www.a-cuban-cuban.com أو الأيريمية www.abcanarandkustom.com
 كما نعبب مواقع لمناصب الافتراضية التي تصور هذا الجانب أنهم من الثقافة
 وهدمة في أراتر في أي موزة. صف إلى ذلك موقع المعصيات (الرفعية) الموسوق
 و... على قلها... لا تولي اهتماما وصفا قوم (المشر) لا الصغوس
 وحكومة المنصب العكره

ما عر ألفه التي يصدر بها المحتوى الثقافي على الإنترنت، عن...
 رفق يظهر أن هناك تعبئة غير قليلة من المواقع التي لا تبي أهمية...
 عربي... كما... يقدم محتوى الثقافة للجمهور العربي... عديده

لأندلسية كموقع اللغة والثقافة العربية (www.langue-arabe.ac-versailles.fr) ويبقى مستوى اللغة العربية ومدى احترام قواعدها (النحوة، الصرفية، البلاغة) حدياً آخر يواجه المحتوى التعليمي ويشمل مسؤوليات معامع اللغة العربية في النهوض بأهم مفومات الثقافة العربية، حيث لم يتركب بعد تطور الشقي الحاصل في التعريف باللغة العربية وتبسيطها لغير الناطقين بها من خلال مواقعها الإلكترونية الرسمية، بل إن بعضها لا يملك موقع إلكتروني كـ: ليبيا، السودان مثلاً.

ويؤكد التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية هذا الصنف حيث "لم تكشف التحليلات التي أجريت على مواقع المعامع اللغوية العربية عن وجود الاهتمام 'لوجب' ببحوث النظر اللغوي والمعجمي حيث انصب الاهتمام على المصطلحات كما لوحظ ندرة أو عدم وجود ذخائر نصوص محوسبة للغة العربية بهذه المواقع"⁽¹⁾ والتي لم تقوم أساساً للنظر اللغوي والمعجمي وبناء المعاجم، أما فجوة توثيق الاستعمارية فتعكس مدى الأساليب الحديثة في بناء قواعد ذخائر النصوص المحوسبة Computerized Textual Corpora التي تتضمن عينة ضخمة من النصوص المكتوبة وتسجيلات السمعية يتم انتقاؤها بحيث تمثل إحصائياً الاستعمارية لغوية، وكما تم توثيق استخدام اللغة الفرنسية الحديثة بذهيرة نصوص بلغ حجمها ما يزيد عن 900 مليون كلمة⁽²⁾.

ورغم التبادلات التي قامت بها جهات عدة، للنهوض بهذا الشق المهم من المحتوى لتفجئة النصوص، فكيف مواقع تعليم اللغة العربية على الإنترنت كـ www.alarabeyya.com

(1) مرسية لمتك العربية، التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009، مرجع سابق، ص 8

(2) بيبي علي، مسح المسوق الرقمي العربي، برمجياته وتطبيقاته وتقييم احتياجاته، الأمم المتحدة،

يونيو 2010، ص 39

http://docs.amanyordan.org/files.php?file=docs/docs-1/27_76496172%2024/01/2010
23 25

www.welovearabic.org.sa ، فإن خدمة المحتويات الثقافية على الإنترنت لا تعني بالضرورة توفير أكبر قدر من التصوص على الخط online بقدر ما تعني تسهيل العثور على هذه المحتويات في محركات البحث وجعل هذه التصوص أكثر تشعباً (Hypertext) من خلال ربطها بمصادر أخرى تساهم في نشر هذه المحتويات على نطاق واسع، وهو ما يزال غائباً أو غير مجتهد، ما يخلق انعكاسات سلبية على التصوص الثقافية العربية حيث لا تزال تنقذ إلى ما يعنى بالثقافة أو الربط لتشعبى Intertextuality

و يعتبر النص 'لتشعب Hypertext طريقة هامة لتنظيم البيانات في عوالم لوسائط المتعددة، وهو كلمة أو مجموعة كلمات ترتبط بجزء آخر داخل الموقع أو خارجه، يظهر عادة على شكل يد عندما تشير بالمازة Mouse إلى تلك الكلمة ثم التحول بالنص على جزء آخر في الصفحة أو إلى صفحات أخرى لإعطاء معلومات تفصيلية عن محتوى هذه الكلمة، وكان قد ظهر منذ 1987 على يد Bill Atkinson⁽¹⁾ وبالتالي بثري من حجم المائدة التي يحصل عليها القارئ، ويعزز في الوقت نفسه من قيمة التصوص العربية التي تبدو كثير منها كطريق مسدودة أمام خلوها من هذه الخدمة التي يقوم عليها المحتوى الإلكتروني.

وعلى صعيد آخر يعاني النص الثقافي العربي الشح العربي، فبعض المواقع تقدم معظم التصوص العربية في صورة خام كما هي في 'نصائير الورقية دون تحسين أو إعادة نضج النص في السياق الإلكتروني المناسب وهو ما يبرز عن استسلام النص لمصير وتجاهل المعجم من التطبيقات التي تخدم المحتوى الثقافي بنفسه عدمه

ومن جهة أخرى تطفئ الأمور المتعلقة بالبين والتفيم على باقي نواحي لا أخرى من منظومة الثقافة ويتركز معظم الحديث في تناول الماضي الثقافي وفعال شبه ثم لحدود و" يؤكد أن وضع الحالي احتلال المواقع الإسلامية التصور به مواقع عربية فقد جمعت بين وفرة العرض متعذراً في إثراء مصادر المحتوى من جانب

(1) مروة محمد كمال الدين، مستقبل طباعة الصحف العربية رقمياً، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007، ص203

مكتبر الإلكتروني والإسلام الجديد

البلد	نموذج النمو حسب عدد المستخدمين	نسبة المستخدمين لكل 100 نسمة	نموذج النمو حسب عدد المستخدمين
البحرين	110	27	83
البحرين	164	41	164
البحرين	1216	173	173
البحرين	112	19	112
البحرين	236	16	16
البحرين	136	10	136
البحرين	44	36	140
البحرين	12	21	12
البحرين	46.76	102	158
البحرين	01	01	01
البحرين	215	22	22
البحرين	022	02	02
البحرين	555	70	70
البحرين	68	11	11

في حين أن العدد منها لا يتعدى 1000 كتاب من الجاهل بحيث تحيل في موقع آخرى وتترك المستخدم باب بين موقع وآخر، فكم ضعف إلى درجة خالاه من تأمين وحمائية، وهو ما يبدل من نقلة المستخدم بها مع العلم أن صموده في دفع لا يتعدى 1000 كتاب من النقطة المستخدم وحدهم إتحاد العامة من الناس في طبقة بحرية في مناطق أخرى لخدمة أهله وهكذا إحدوا الأساطير التي تشبه في ظاهرها لا تفتاح الخيال العربي الإلكتروني وتداوله في المنطقة العربية أنها حجة ومن مظاهر ضعف التحديث أيضا، بروز طبقة من المصنفين الذين يتبعون شخصيات في تصنيفات الإنترنت، ويختصرون مهاراتهم البوصلات مع انتخابهم حسب ولاسيما لا يرضى إلى المستوى المطلوب، ربما تعدد أدوار المتخصصين والأدباء في الدول ليس لهم فهم جيد في تطبيقات الإنترنت، فكما أن مخطوطه سحر

الانترنت، أضحت من حجم انتشار الورقي وبالتالي جعلت العديد من المدعين عبر معروفين⁽¹⁾

و - ضعف التنسيق:

يعتبر التنسيق والتعاون بين الدول العربية في الميدان الثقافي أكثر من ضرورة في الوقت الراهن، فهو يسمح من خلال تطبيقات الإنترنت الجديدة بزيادة حجم المحتوى الثقافي الذي يترجم التنوع الهائل في الثقافة العربية ويساعد في النهوض بالجانب الصاعدة منها. كما يفتح آفاقا جديدة للتفاعل مع هذا المحتوى بين الأفراد أو بين المؤسسات الحكومية والخاصة.

ولتجلى أهم مظاهر اللاتنسيق في نموذجين، الأول يتعلق بقصور لعلاقة بين الجهات المعنية في الحقول الثقافية وتكنولوجيا المعلومات ومختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على مستوى البلد الواحد والثاني يعكس قدر الضعف المسجل في التعاون والتبادل الثقافي العربي بين بلدان الوطن العربي ككل، غير أن شمولية تلك المظاهر والجهات المعنية واتساع دائرة العلاقات التي تضرر بينها، تجعل من هذا أكثر تشابها ونجاسا سواء على المستوى المحلي أو العربي ككل. فليس نرغم - مثلا - من تعاضد العلاقة بين الاقتصاد والثقافة وروج التجارة الإلكترونية في المحان الثقافية، إلا أن هناك العديد من الصعوبات التي تعوق تنمية تفاعل المنتج الثقافي في الوطن العربي وحمله مقتصر فقط على مواقع بيع الكتب والموسيقى والأفلام السينمائية مثل www.alkutubryeen.net و www.traidnt.net ومع ذلك فهي لا تشهد إقبالا واسعا على شراء المنتج المعروضة في صفحاتها وهذا راجع لعدم وجود بروتوكول تعاون في مجال البيع الإلكتروني سوى بعض الدول الخليجية، وإن وجد في الدول العربية الأخرى فهو يهي غير متاح للمعامة

(1) حوار مع الدكتور المغربي محمد ميمود، عضو في النقطة الفنية وعضو اتحاد الكتاب الإذاعي العرب بمدينة مطيف، الجزائر يوم الأربعاء 09/05/2012 على الساعة 20:30

ومن أوجه ضعف التحقيق كذلك، بطء خطوات مكلفه، معرضة
لإلكترونية، وعدم وجود تسيير بين الأجهزة الثقافية والمفوضية والاقتصادية عبر
مستويات المحلي والوطني العربي لحماية الملكية الفكرية والإنتاج الثقافي وهذا من
شأنه أن يعوق عملية صناعة المحتوى الثقافي وتثبط من روح الإبداع لدى الأهل، في
أنوع العربي، وزعم الجهود التي يبذلها الإتحاد العربي لمكافحة القرصنة
Arabian Anti-Piracy Alliance⁽⁹⁾ إلا أن هذا القطاع ما يزال بعيد عن تطوير
هذه الظاهرة وهناك في كل لحظة المزيد من حركات الإعلام والأعلامي وكتب
وفيها من أشكال المنتج الثقافي.

ويتجلى ضعف التنسيق، أيضا، في بقاء العديد من مشاريع تعزيز المحتوى
الثقافي العربي طريحة الأوراق كمشروع أرض العرب الذي يوفر برمجيات متكاملة
باللغة العربية، ومشروع الدخيرة العربية الذي قدمته الجزائر والذي تساهم فيه
العديد من مجتمعات اللغة العربية وغيرها من المشاريع العربية الأخرى التي تشرف
عليها في لاديب الهيئات الرسمية والتي تهدف إلى تعزيز حضور المحتوى الثقافي
العربي والتعريف به⁽¹⁰⁾.

من مظاهر ضعف التحقيق تلك، هي أكثر من أن تتأخر بقطاع أو جهة
بعضها، سوء مكانة رسمية أو غير رسمية، بل تعتمد 'المسؤوليات والتواجبات' لتشمل
كل جهات ومؤسسات التي يمكنها أن تساهم في تشجيع التعاون العربي في مجال
الثقافة المحتوى الثقافي العربي وتمييزه أو تحمّل عمليات انتقال وتبادل ذلك المحتوى،
كمسوك و هيئات الرسمية الثقافية وغيرها من المؤسسات الخاصة التي تنشط في
هذا المجال.

(9) <http://www.aap.ae>



المطلب الثاني ملامح القوة

على الرغم من الضعف الذي يعتري المحتوى التقليدي العربي لا سيما في شكله الإلكتروني و لنقص السجل في توفير ركائز معلوماتية وبناء قواعد تكنولوجية، إلا أن سمع بعض المبادرات أو المظاهر التي توجي: على الأمل، بقدرة البلاد العربية وجهودها ستعاضد مع خطط ومشاريع تطوير المحتوى الثقافي الإلكتروني وعلى المستويين (العربي والمكومي)

ففي انجنيدي العربي هناك بعض المواقع الإلكترونية التي أحدثت على صلتها سطر بثقافة الإلكترونية، مماثلة في ذلك المواقع العالمية من حيث عدد الزيارات وكذا، الخدمات المقدمة خصوصاً في ميدان المكتبات الرقمية والسينما والموسيقى وأثبتت بذلك أنه بالإمكان استقطاب اهتمامات قطاعات واسعة من الجمهور لتتجه على المحتوى الثقافي العربي على الإنترنت ومن أمثلة هذه مواقع

- موقع مكتوب maktoob.com الذي بدأ كمبادرة صغيرة من الشباب سعيهم لفرحان لينحول إلى أكبر بوابة عربية على الإنترنت.

- مواقع ناشري nashin.net وهو مجموعة من الشباب والباحث من الكويت، تم إطلاقه في 2003 كدول دار نشر ومكتبة إلكترونية مجدية في الوطن العربي

- موقع الباحث العربي habesh.info الذي أسسه رائد نعيم والذي يقدم خدمة بحث في أهم القواميس والمصاحم اللغوية العربية (لسان العرب، مقديس نعمة، تاج العروس، القاموس المحيط،...)

مكر هنا يؤكد حضور الموهبة في عملية صناعة المحتوى الثقافي الإلكتروني وهو عامل قوي لا يستهان به في التأسيس لهذه العملية، خصوصاً إذا ما وضع في نيته المصاحم، المعززة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال والمواهب الصارمة التي يحكمه وتعلم إنتاج واستهلاك المحتوى الثقافي على الإنترنت، إضافة إلى انجنيدي واستجنيدي والتمويل، ومن ثم الاحتفاظ بهذه المواهب الثقافية

وتبرز هنا بعض التجارب العربية الرائدة في هذا المجال والتي تحاكي تتجمع لعالمى للتكنولوجيا الرفيعة silicon valley وادي السليكون في لولايات المتحدة الأمريكية، من خلال امتصاص العديد من المهندسين ورؤوس الأموال لمجارتها، على مرار ما قامت به الأرض في إنشاء قطاع شركات الإنترنت أو موج مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وغيرها من الأمثلة - على فئها - لى لهدف اس الاستثمار في المحتوى الثقلي العربي ونغره مواردا مع ما يحدث في ميدان أخرى كالسبها (مبدوق أبو عدي للعينها والهيئة الملكية للسبها بالأرض،) وهي كسبها تنمو وسط بيئة مرآتية من المنافسة والاهتمام الحكومي، لا تتوفر في معظم بلدان العربية، ما خلق مع مرور الوقت فجوة في التمايز بين حجم الاستثمار في المشاريع التكنولوجية وإنشاء مؤسسات صغيرة ناشئة

وعلى الرغم من ان معظم المواقع العربية التي تنصدر أكبر عدد من لبرارات، لا تقدم بالضرورة محتوى ثقلي، بل يعلب عليها الطابع الإخباري والمضمر المتنوع، كما أنها لا تتفوق في أشكال تقديمها والخدمات التي تقدمها على المواقع لأجنبية، ومع ذلك فإن هناك بعض 'نوشرات التي توجي باتجاه تفصيلات مستخدمى الإنترنت في الوطن العربي نحو المحتوى العربي (الثقلي وغير الثقلي) بغض النظر عن مصدر الدولة التي ينتمي إليها المحتوى (اسجدول رقم 05) حيث تكشف الدراسة التي أجرتها المؤسسة العالمية Nilson^(*) على 1810 مبحوث، في ثلاث بلدان عربية هي: مصر، لبنان، السعودية، الإمارات، أن سبها كبيرة منهم لا يحدون فرقاً في دوة انصدر مادام المحتوى عربيا وهو ما يمثل دافع قوي نحو لتعرض المحتوى الثقلي من جهة وإمكانية تدعيم هذا المحتوى وتطويره من جهة أخرى، كما أن اللغة المضلة لتصفح الإنترنت هي اللغة العربية، في حين يفضى تصفح المواقع باللغة الإنجليزية تتبعه لوجود أكبر المواقع العالمية بهذه اللغة ومما عديها في البحث وكذلك الخدمات التي تقدمها مقارنة بنظيراتها العربية، صف

(*) www.nilson.com - التي تمكك مكثف لها في أكثر من 100 دولة، بما فيها معظم دول عربية

في ذلك استحداث هذه المواقع لتصبح لها باللغة العربية كالمبايعات وكالمتاجر في (1992) وهو ما يقل من حجم التعرض للمحتوى الجاني

أما على الصعيد الحكومي فهناك توجه - لا بأس به - نحو تحديث
البيانات الشخصية، المعلومات والاتصالات وغيرها من الوصول إلى تسهيل من
الاعتماد على من اتكوا بحيات لتأجيل - نواكب حجمها في البلدان المتقدمة حيث
رصدت - معلومات الهاتف الشخصية، ككيفية تمويها للامية - من أن حصة
990، في عدد من بينها مثلا إلى 33 خط في سنة 2009 ومن لا حد في سوريا في
52 في المئة من نفوسه " نسبة الزيادة في بعض الدول من خلال النسب التالية وهذا
سريع نموهم - ما يشمل جميع الصناعات الثقافية على غرار الميديا الأخرى
كالحكومات الإلكترونية وهو ما تدل عليه مجموعة المبادرات التي تسعى بتصوير
الحكومة العربية في الإلكترونيات - إخراجها من العزلة - باستضافة مريضة
موقع Arabico تقوم بتجميع المواقع العربية الموجودة في الإنترنت و موقع التوثيق
الإلكتروني للبحر الثقافي في كوكبنا - مشروع - دراسة - العربية - في
www.memoryarabworld.net وموقع المرصد الوطني المصري للثقافة

www.culmat.org و بالعربي بمحتوى الصور من المجتمعات العربية تدور
لديها قوائم إلكترونية لا بأس بها، فيساح وغنى المحتوى الثقافي بالشخصية المختلفة
وبشره - ويقع على شريحة واسعة من الجماهير لا يستهان بها.

ومن جهة أخرى يبرز التثري العربي الثاني للتميز الثقافية، - حسب - وأصغر
في شمس - الذي يحرص - يقدم به المحتوى الثقافي على الإنترنت، حيث يشير لأرقام
في - حسن الموقع الذي خضعت للتحميل فيها - تعدد - ومناخ - مخصص
مبني - وصور - ورفضها فيه - ومناخ ثلاثية - العمل - المخصص - وصورة
- لصوت - كما قدمت بعض - وأخذها - أجده - ثبت أنه - الأمكان - مصدر من
تأثيره - وحده - جذب قطاعات كبرى من الجماهير العربية الحكيمة - تشجيع

العدد ١٢٠ رقم ٣ (٢٠١٣)

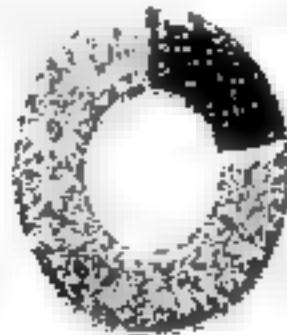
يوضح اللغة انتمية للاستخدام الاعلامي^(١)

المسح في مصر - لتتضح اللغة في هذا المسح في مصر



لا فرق - اللغة الإنجليزية - اللغة العربية

اللغة انتمية للاستخدام الاعلامي



أخرى - لغة العربية - اللغة الإنجليزية

* المصدر: المسح في مصر

١- روبرت ج. هاريس، اللغة في مصر، مرجع سابق، ص ١٤٩

عدد النقرة لصبح الإنترنت



٢٢ - اللغة العربية - اللغة الإنجليزية

نحوه في من خلال ما تم التحدث فيه في هذا الفصل، إلى أن مفهوم محتوى ثقافي يفسر في على الكثير من الاحتمالات التي تتبع من المفهوم، كوسع ثقافته، وأن أهميتها، كمن * أن يحد "الوسيلة المتعددة التي تعبر عن كل ذلك التقدير بعبارة من العناصر وأشكال التعبير، حيث استلزامت "التجربة أن تقدم العديد من هذه، ما يحتوي سواء تعلق الأمر بحفظه وحركته أو نشره وإستغله بين عدد هائل من المستخدمين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، ما يساعد على التعريب به ويزان، هدفه وأثره، التي يدعو إليها

ومن أبرز مظاهر تطور العلاقة بين الثقافة والأعلام في وسائل الإنترنت ومختلف تطبيقاتها التي تتيحها بصفة خاصة، أن عرف مفهوم الثقافة كمرادف للثقافة، في مقابلته وطرق التعبير عن الترويج الذي صير عليه، مع صير ثقافة بواحدة، بحيث ظهرت أشد حيل جديدة لتجسيد مفهوم المفهوم الثقافي، كما أن هذا لا بد من عدد من المواد الإلزامية الثقافية التي تمثلها الجمعية من المراسم أو منسجبات، أن هناك العديد من أشكال "عبير الثقافة التي ظهرت بصفة خاصة مع ازدياد تطبيقات الإنترنت، و لتجاوزات هذا في مجال، ما معه مستحبة، لا يتعدى ثقافة بحداد يختلف عن المفهوم السابق.

ومن جهة أخرى ، سرر العديد من ملامح واقع المحتوى الثقافي الإلكتروني في الوص العربي وأن هذا الواقع يتطوي على جملة من النقائص والمحواء التي من الممكن تجاوزها وإصلاحها من خلال توفر عنصر المبادرة والدافع لتعريب حجم المحتوى الثقافي العربي على شبكة الإنترنت كما أن هناك إلى جانب تلك سمائص نكتير من ملامح القوة وخصم التغيير في مظاهر تأخر ذلك الواقع.

الفصل الثاني

المدونات الإلكترونية العربية

- ◀ المبحث الأول: الإعلام الجديد وبوادر عصر التكوين الإلكتروني
- ◀ المبحث الثاني: المدونات الإلكترونية والتكوين في الوطن العربي
- ◀ المبحث الثالث: أبعاد الفعل التكويني الإلكتروني

بمستعرض هذا المصطلح من خلال ثلاثة مباحث: أهم جوانب المسودة الإلكترونية كوسط إعلامي جديد أو كظاهرة أحدث تتماظم علامتها وتأثيرها ومكاساتها على الواقع الاجتماعي والعائلي والثقافي.. ، وذلك على مستويين لغوي و علمي ، حيث يتناول البحث الأول المحيط الإلكتروني أو الواقع الإعلامي الجديد الذي يشأ فيه، ومدى اعتبارها أحد أشكال النشر الإلكتروني في معزمه لوسع الذي يشمل أيضا الصحف الإلكترونية وغيرها من أساليب لممارسة إعلامية على الإنترنت، وحجم التحول في نماذج تلك الممارسة وترتيب الأور و لمضائق التي يقوم بها الفرد أو ما يسمى بالمواطن الصحفي

أما البحث الثاني فيحاول أن يتقرب أكثر إلى هذا القادم إعلامي لجديد من خلال التطرق بالتعريف بمأهبتها وأنواعها وهيكلها وكذا الوقوف عند أهم المحطات لتاريخية ههما يتعلق بشأاتها وظهورها في الوطن العربي، وعلى الرغم من سيرة المراجع، إلا أنك اعتمدنا في الكثير من الأحيان على منهجية البحث في 'رئيسه موقع الإنترنت وتقع مسحاتها اسباقه، مهريين قدر الإمكان بمص لجوانب الجديدة، في التعريف بماهي التدوين الإلكتروني لاسيما في لوطن العربي ووقمه.

كما حاولنا إثارة بعض النقائبات حول أبعاد التدوين الإلكتروني ومدى رباطه وتعلقه بالعديد من المجالات المعشبة كعلم الاجتماع وعلم النفس والتي تتبع من صميم العلاقة التي تجمع بين مختلف تلك الميادين وميدان الإعلام والاتصال. يجب تناول البحث الثالث عملية التدوين الإلكتروني باعتبارها حالة نفسية أولا، وكمشاهدة اجتماعية لا يختلف عن الأنشطة الاجتماعية الأخرى، إضافة إلى بعد اشقائ و لاهمة التي تكتسبها المدونات الإلكترونية في الميدان الثقافي

المبحث الأول

الإعلام الجديد وبيادر عصر التدوين الإلكتروني

نقد أعقبت القفزة الكبيرة في الآليات والمعدات التكنولوجية Hard Ware ثورة أخرى مست الجانب البرمجي التليفي SoftWare and Applications وبالتالي بمقدّر التطور التقني الذي تجلت ملامحه في تزايد سرعة تداول المعلومات عبر الإنترنت وتقلص حجم الحواسيب الشخصية وظهور الهولف المحمولة للذكاء، فكانت هناك بالتوازي - العديد من التحويلات التي غيرت من طريقة عمل هذه التقنيات ومكيمات تسييرها وعملها، والتي كانت من ضمن أهم أهدافها خدمة المستخدمين وتيسير عملهم، وبغير الكثير من سلوكيات وأساط ستخدم الإنترنت، غير أن هذه البرمجيات لم تتوقف عند حد تحسين وتطوير الاستخدم، بل أخذت تغير في النماذج التقليدية التي تتدفق من خلالها المصنوعات، وتغير بالتالي العديد من المفاهيم الإعلامية والطريقة التي تنتقل بها المعلومات التي تعتبر لمادة الأساسية لهذا العصر، وكان من أهم نتائج ذلك أن تهور مفهوم لإعلام الجديد

المطلب الأول: الإعلام الجديد: المفهوم والوسيلة

طلت منه الجدة لصيقة بالإعلام لمدة طويلة، فكانت القيمة الإخبارية التي لا يحصى منها الحبر وأهم المعايير الفنية المطلوبة في العمل الإعلامي - غير أنها لم تكن معي سوى تلك الجوابب المعينة، بعيدا عن التنظير للمستقبل للمؤدج العملية الإعلامية وطريقه - تمثال لرسالة فيها، وبالعالي كان ينظر في العاليل للعلاقة بين المرسل والمستقبل كإحدى المعلمات الثابتة، ومع ما أظهرته العديد من الدراسات والأبحاث حول يدية المتلقي وعدم اكتفائه باستقبال الرسائل التي تصله حيث يجب أنه في

مقدمه أيضا أن يؤثر هو الآخر في الوسيلة أو المرسل، ومن ثم من الممكن أن يتبدلا عمية لتأثير والتأثر في نفس الوقت.

ومع التطور الهائل الذي عرفته وسائل الإعلام، سواء من حيث اتساع نطاق بث (الجغرافيا) ومجالات التغطية الإعلامية (الاهتمام) ، ضمنا إلى ذلك هدايا تحسينات واستخدامات أجهزة الكمبيوتر (التربية، التعليم، الصحة، إلخ)، والتميزت التي عرفتها من حيث الشكل (تقاص الحجم) وسعة التحرير وعبر من، انتشرت كمن هذا ساهم في تجاوز الحدود التي كانت تقصم بين وسائل الإعلام وتكنولوجياه ومكرس لما أصبح يعرف ههنا بعد بالتمارب " ويعرف التقارب بأنه اللقاء تكنولوجيات مختلفة معا، أو اندهار تكنولوجيتين أو أكثر لتكوين شيئا جديد ومختلفا يحمل صفات كل منهما على حدة إلا أنه يكون مقصودا ههنا في صفاته. وقد تفوقت التكنولوجيات والمنتجات الجديدة الناتجة من ذلك لتقارب، ههنا ما تقوم به الأدوار الأصلية لكل منها بدرجة كبيرة، ويبدو ذلك واضحا في لتقارب بين لتكنولوجيا، لأعظم قوة والأكثر انتشارا، المعلوماتية Information ووسائل الإعلام Media".

ههنا أسفر هذا التقارب عن مجموعة من التحولات محست وسائل الإعلام لجماهيرية وهائلة بذلك مراحل انتقال الرسالة (المحتوى) الإعلامية مفضة في لوقت نفسه عن سبور مبادئ عمل جديدة ونماذج مفضرة لما كان يعرف في وسائل الإعلام التي توصف في كثير من الأحيان بأنها تقليدية.

إن ما تحب الإشارة إليه ههنا السيلق هو مساهمة المستخدم، أيضا، من خلال الامتلاك والتماط التماس مع وسيلة الإعلام، وحجم هذا الاستخدام (كثيف، متوسط...) شكل هذا دفع إلى المزيد من التخصيمات على وسيلة الإعلام ومن ثم تحقيق سوع من التطور النوعي في كل مرحلة من مراحل التطور التي شهدنها وتشهدها. لأن باقي وسائل الإعلامية، حيث مقلت مظهر ولع المستخدمين

¹ 2001، مكبيش، مرجع سابق، ص 85.

و سبب فهم نحو 'استلاك وسائل الإعلام والاتصال وأجهزة الكمبيوتر أحدث و لأكثر عبورا كالأحداث المركزية الفائقة من حيث طاقة التحريك وسرعة معاملاتها المركزية . بينما كانت هذه الوسائل في السابق حكرا على مؤسسات و لشركات العملاقة . إضافة إلى التزايد الهائل في حجم البرامج والتطبيقات كمنجية مباشرة لتداعي الدكاء الإنساني وقدرته على ابتكار حلول جديدة، في كل مرة تتعظم فيها سطوة الآلة والتكنولوجيا، تزايدت معه نسبة استخدام البرمجيات وتوسعها ، مما شكل قاعدة أساسية لتضاعف الفرد وقيامه بدور فاعل عي لأقل في الحياة التقنية ، كونه من يقف وراء كل تلك المستحدثات.

وبصفة عامة يمكننا القول أن كل من التقنية والمحتوى والمستخدم ومختلف التحولات التي صاحبت ذلك، كان لها الأثر البالغ في التأسيس لمفهوم ومصطلح جديد لم يمكن متداوله في أدبيات علوم الإعلام والاتصال ولا حتى في ميدان صناعة التكنولوجيا وعلوم التقنية ، به الإعلام الجديد .

نمبر كلمة جديد في اللغة العربية عن الشيء الذي لا عهد لك به ولذلك وصف الموت بالجديد⁽¹⁾ غير أن ارتباط الكلمة بمصطلح الإعلام يعني بالضرورة أن هناك نوع آخر من الإعلام غير الإعلام التقليدي أو أن هناك - على الأقل - بعض التغيرات التي جعلت الإعلام التقليدي جملة من إعلاما جديدا ، وبالتالي يصبح من لأهمية بما كان توضيح ماهية التغيرات أو مظاهر الجدة تلك يشير مصطلح الإعلام الجديد إلى⁽²⁾ :

- تحرير مهنة جديدة أنواع جديدة من أجناس الكتابة وأشكالها ، استرفيه ، لمتعة وأنها استهلاكية وسائل الإعلام (ألعاب الكمبيوتر النص التفاعلي ، مؤثرات لسيماثية)

(1) بن منظور لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 2، ص508

(2) Mari n Lister et al , *New media: a critical introduction*, Rout ledge , London 2003

طرق جديدة لتمثيل العالم - الإعلام الذي - بالطرق التي لا تتصح - ثم للعالم - توفر إمكانيات وخبرات جديدة لتمثيل ذلك العالم (كم هو الحال في شبكة الانترنت الواسعة وشاشات الوسائط المتعددة المتاحة على الإنترنت)

علاقته جديدة بين المستخدم والتكنولوجيا - تغير في الاستخدام و استعمال الصورة ووسائط الاتصال والحياة اليومية وكذلك المعاني التي يتتبعها في تكنولوجيات وسائل الإعلام.

- تجارب وخبرات جديدة في العلاقات بين جسم الفرد و المجتمع: بتقنيات تحولات في الخبرات الفردية و المجتمعية في التعامل مع الزمن، الفضاء و المكان (على كلا المستويين المحلي والعالمي) والتي لها أثر على المبدأ و الطرق التي نجرب ونختبر بها أنفسنا ومكانتنا في هذا العالم

- مفاهيم جديدة لعلاقة الجسم البيولوجي بتكنولوجيا الإعلام: التحديات التي تواجه التميز بين الإنسان والآلة، الطبيعة والتكنولوجيا، الجسم (وسائل الإعلام) كتكنولوجيا مصطنعة، الحقيقة والخيال.

- أبعاد جديدة من التنظيم والإنتاج - إعادة تنظيم ودمج واسع في وسائل الإعلام، الثقافة، الموضة، الاقتصاد، التملك، الوصول، المراقبة والتعبير

غير أننا نعتقد أن أهم ما يميز الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي و ما يمكن أن تحمله دلالات ككلمة جديد، هو أكثر من أن يحتل في بعض التطبيقات الإعلامية جديدة بل أن هناك تغيراً جذرياً في النموذج السائد من قبل في عملية نقل الرسالة الإعلامية من المرسل إلى المستقبل، وأصبح هذا الأخير بدوره مرسل ورسالة برسالة الإعلامية في نفس الوقت، وبالتالي فإن هذا السعي هو شيء جديد في العملية الإعلامية، وأن كل التطبيقات والوسائط التي ظهرت في السنوات الأخيرة ما هي إلا بعض مظاهر المصار الحديث والمستمر في معرفته رسالة الإعلامية.

يعتقد البعض أن المصطلح قد استعمل منذ 1960 ، حيث صاحب ظهور مصطلحات أخرى كالدوت كوم ماتيا Dotcom mania أو هوس الدوت كوم com ومصطلح الصائير مبيس Cyberpace The أو انمضاء انتو صني عى الحط ومصطلحات التفريون التفاعلي وعبرها⁽¹⁾

لا ساء يعتقد أن أول من وصيغ المعالم الرئيسية لدلالات المصطلح هو Nicholas Negroponte صاحب نبوة الإعلام الجديد وأهم مظاهره التي أصبحت فيما بعد كدخلاء الأقراص المضغوطة CD-ROMs وتعمير واجهة الويب Web Interface وخامسة المس The Touchscreen interface وهو ما كان قد كشف عنه في أولى 'محاضرات انتي توطرها مؤسسة TED المهتمة بالتعريف عن الأفكار التي تستحق الانتشار وذلك في عام 1984 بالولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁾ ولأن لم تتحقق تلك التنبؤات - على الأقل - في السنوات الأولى لظهور مصطلح، لا أن التطورات المتلاحقة والسريعة في مجال تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات كانت كافية فيما بعد للكشف عن مزيد من تمثيلات المصطلح لاسيما في فضاءات الإنترنت 'فسيحة' وفي منتصف انتصيات بدا يحقق المندارة مزيجا بذلك ممكنه مصطلح "لوسائط المتعددة" في ميادين الاقتصاد والعز⁽³⁾ واستمر في ذلك متجاوز لمستوى الدلالي إلى مجالات علمية أخرى

لقد أصبح ألف موس الإعلامي اليوم يحرص بالمزيد من التسميات أو لأوصاف التي يتم ربطها بكلمة إعلام للدلالة على التشكل أو الصيغة التي تنتقل بها ارساء الإعلامية والعلمية التي تقوم بها وسيلة الإعلام بوظيفتها كالأعلام لرقمي ولانكثروني .. ألا أننا يعتقد أن مصطلح الإعلام الجديد هو لأعشردة من هذه التسميات نظرا لتعولته 'حيث يفتقر المصطلح جميع وسائل الإعلام

(1) Wendy Hui Kyong Chun , Thomas Keenan *New media Old media , a history and theoristreader*, Routledge, New York, 2006 p2.

(2) TED, Nicholas Negroponte, makes 5 predictions , february 13 , 1984 , http://www.ted.com/talks/nicholas_negroponte_in_1984_makes_5_predictions.html 27/02/2012 , 23:52

(3) Martin Lister , *op cit*, p11

بأشكالها وطريقة عملها، بينما يمكن أن يعبر مصطلحاً الإعلام الإلكتروني والرقمي إلا عن الجانب التقني لانتقال الرسالة الإعلامية.

وهو بذلك يختلف عن مصطلح الإعلام التفاعلي Interactive Media الذي يركز على ميزة اتفاعلية بين المرسل والمستقبل وإعلام المواطن Citizen Media الذي يشير إلى انصهر الذي أصبح في ذلك المثلقي والمشارك هو مواطن بدل المؤسسة الإعلامية (حكومية، خاصة) أو (إلاعة، للمزيون، صحف،) ككعب يختلف عن مصطلح الإعلام الاجتماعي Social Media والذي يستقي لآلته من مجموعة لعلاقات التي تنشأ بين مستخدميه أو رواد.

" لقد كان الإعلام الجديد يصور وسائل الإعلام الأخرى على أنها قديمة أو ميتة، حيث لقنعت بدلا من أن تتمدد إلى انصيحة انمردة للحملة التعددية (لإعلام جديد) هي إسم جمع يتم تداوله أو التعامل معه كإسم مفرد وهذا ناتج من تعريفه بصيغة لثني، فهو ليس إعلاما جماهيريا كالتلفزيون، (به مصطلح مائع، فردي لاتصال وهو وسيله لتوزيع المبهطرة والحرية وعلى الرغم من أن الإعلام الجديد يتوقف بشكك كبير على الحوسبة، فهو نهم ببساطة الإعلام الرقمي كما أنه ليس عهرا من أشكال إعلامية أخرى تمت رقمنتها (صور، فيديو، نص) بل بدلا من ذلك، هو وسيله تفاعلي وشكك من أشكال التوزيع المستقلة مثل المموموت التي يتم تدقيقها ' ' "

ونمبر صفة الجدة هنا عن حداثة الوسائط والتقنيات التي حمتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال وهكذا حداثة البيئة التكنولوجية ~ أيضا - للمصنوع لشي نقر بصباية استشراف المرحلة الانتقائية - على الأقل - العاصلة بين إعلاما تنسيقي و إعلام الجديد وترسم بالتالي إحداثيات انصواء الذي يسمح فيه هذا لمصطلح

يصنف ككل عن ريتشارد دافيس Richard Davis وديسا أوير Diana Owen الإعلام الجديد إلى ثلاثة أنواع هي " الإعلام الجديد بتكنولوجيا

1. Wenli, Hu, Kyong Chon , op cit , p 1

في حين تقل صفة المتلقي المتلقي في نظام الاعلام الجديد، بعد أن أصبحت جميع خصائص الإعلامية بمختلف أشكالها متاحة لجميع الفئات الاجتماعية ويستماعه أي فرد أن يقوم بالعديد من الأدوار اترائدة على الأهل في محيطه الاجتماعي، لم يكن متاحا له القيام بها من قبل.

لقد أصبح المتلقي (القارئ، المستمع، المشاهد) اليوم وفي ظل موج الإعلام الجديد هو الحلقة الأهم في العملية الاتصالية الإعلامية، فهو رئيس لتحريره مدونته أو صحيفته أو موقعه الإلكتروني، وهو المنتج وتقني الصوت و في دأته لالكترونية. وهو أيضا صاحب القناة التلفزيونية في موقع يوتيوب YouTube أو غيرها من مواقع مقاطع الفيديو، لهم هذا فحسب بل هو وكالة الأنباء التي تباع لأخبار و الصور والفيديوهات لأكبر المؤسسات الإعلامية (صحف، إذاعات، تلفزيون، ...).

إلا أن هناك من يتعطف على التسمية، بحيث يرى أن صفة الجودة كانت مرفقة للإعلام في كل ملور من أطواره "حيث يتعامل عبد الله الزين الحيدري" ألم يكن لإعلام جديدا مع ظهور المطابع، وجديدا مع تطور الصحافة المكتوبة، وجديدا مع ظهور المونوغرافيا، وجديدا مع ظهور التلفزيون ألم يتعامل الخبر والمباحث في هذا الحقل عن مصير المكتوب أمام انشور الإعلامي والاتصالي الذي بدأت تؤديه الإذاعة بداية القرن العشرين، وعن مصير الإذاعة أمام الاستقطاب الإعلامي الذي حققه التلفزيون وأواخر النصف الأول من القرن ذاته¹².

مع تعدد ميادين التطبيقات التي أدمجت فيها تكنولوجيا الإعلام الجديد (السياسة، والاقتصاد، والثقافة، ...) وزوال المحاور التي لطالما عرفت أو أضاعت مسار الرسالة الإعلامية أزدادت العلاقة بين وسائل الإعلام التقنيية والإعلام الجديد وهو ما انعكس على حجم العلاقة التي كانت تجمع بين الإعلام والميادين الأخرى لاسيما الثقافة

(١٢) إعلام الجديد، النظام والمفوضي، أبحاث مؤرخ الإعلام الجديد، مرجع سبق، ص 128

وتتلخص العلاقة بين الثقافة والإعلام الجديد في كونها صورة مستحدثة للعلاقة التبادلية بينهما، إلا أنها تزداد توطدا نظرا للخدمات المتبادلة، وإذا أردنا أن تكون ثقافة عصرنا أساسياً وفاعلاً في الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الحديث فإن الأمر يقتضي البحث أيضاً عن أهم المؤثرات التي أنتجها العصر الرقمي وأثره على ثقافته والمعرفة

و مع أن لعلاقة بين هذين الحقلين، توسع من ذلك بكثير فهي لا تنحصر تحرج عن معوزين شير

- الأول تأثير الثقافة بوسائل الإعلام الجديد وتطبيقاته و هو ما يمرض العديد من التحسينات على مستخدميه هذه الوسائل
- الثاني، تأثير ثقافة في وسائل الإعلام الجديد، ورفع سقف استفادته من تسهيلات والامتيازات و التي يقدمها الإعلام الجديد في شتى فروع الثقافة.
- وفي هذا الإطار، يبدو من الصعب الحسم في حجم ومستوى العلاقة الدائشة بين الثقافة وإعلام الجديد، ويبقى فقط أن يؤكد أن مميزات الإعلام الجديد قد أضافت بعد آخر للتقدم بينه وبين الثقافة، فحجم المعلومات الهائل والسرعة التي تنقل بها وللشغلية التي تصاحب هذه العملية شكل هذا بضاعف دور الثقافة في صناعة استلزامي الإيجابي لدى إمكانات الرسالة الإعلامية تبعاً لثقافته وما هو سائد في مجتمعه، كما أن تعددية جهات الإرسال والاستقبال في الإعلام الجديد تجعل من الصعب - صبي الأقل - التحكم في جميع الرسائل التي تتسرب عبر وسائحه المحتملة، وهو ما يبرز بعض المضافات كموضوع الهوية الثقافية مثلاً كما أحد أهم القضايا - القضية الجديدة التي نطرحها تلك العلاقة وأندي " يمثل اليوم نقداً ذاتياً موضوعياً لهوية ثقافية امبرهية لتهدية أو التآكل أكثر من أي وقت مضى وما تتطلب عليه التنمية ثقافية لهوية من مقومات قد تكون قابضة للانكسار والانحسار والتراجع أمام التهديدات الحاصرية و لكونها التي أحدثتها ثورة الاتصال إلا إذا كلل لها القدرة على مواجهة واستفادة من المنجزات الحضارية والاستجابة لها⁽¹⁾

(1) فريد انكري- الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث مجتمعات الإعلام الجديد

في حين تتحدث النظرة الأكثر تمازجاً عن تطوير وسائط الإعلام الجديد لخدمة التقدم وأهدافها السامية وإعطاء شكل جديد لمفهوم التبادل الثقافي وتحقيق «تقارب» بين مختلف الثقافات العاتية، وأن مختلف تطبيقات الإعلام الجديد هي «وسائط» و«معرض» المتاحة لجميع الثقافات للكشف عن متجانيها وإدراكها «فراغها» وبه في مقابل تلك المألوف، فصبح الخدمات المتاحة في الفضاءات الإعلامية الجديدة، عن سبل تعزيز عناصر الهوية الثقافية التي يترقب بقاؤها وستجديها لاحتياجات أفرادها على مدى حجم التوصل والتفاعل مع الثقافات الأخرى.

لقد وجد الإعلام الجديد وانتشر وتكيف وتم استيعابه وبسببه في الثقافة، وبمعدلات مثيرة، وقد أصبح من المؤكك ومن المعكوك أيضا التعرف على الثورات التي حصلت في الاتصال من الثقافة انشغالية إلى الثقافة المكتوبة ثم المطبوعة وبعدها الإلكترونية، وكل هذه المراحل تعبر عن المسار الخطي الذي تتمظهر ملامحه مع التطور التكنولوجي الحتمي⁽¹⁾ وبالتالي فإن هذه التغيرات التي صاحبت ظهور تطبيقات الإعلام الجديد وتبعاتها على العديد من الأصعدة الثقافية هي إحدى مظاهر هذه الاستثمارية الخفية في الاتصال، وهي في نفس الوقت إحدى أهم سمات ثقافة مجتمعات ما بعد الحداثة.

كما كان لهذه التحولات أن خلقت فوضى جديدة تتعايش مع فوضى النصوصيات، فوضى من صنف آخر وهي التي تجري في مجال بعيد عن قطاع المال والأعمال، مجال تستمر فيه الرموز والدلالات، ألا وهو مجال التكوين، وبسببه المجال سدي أكيد للكثير من الباحثين وخبراء في الإعلام والاتصال، وكذلك عامة الناس، أؤكد لهم قصة أن الإعلام اليوم، هو إعلام جديد بلا مسار، بل إنه «تشتت» لأبهر الذي يجعل في أطواره معنى الإعلام الجديد⁽²⁾.

(1) Robert Summels, *New Media, cultural studies and critical theory after postmodernism*, PALGRAVE MACMILLAN, New York, 2009, p. 28.

(2) محمد أنور، العنبري، مرجع سابق، ص 136.

المطلب الثاني. من النشر الإلكتروني إلى الانتشار الثقافي

أ - النشر الإلكتروني:

ينشر في اللغة العربية "الريح الضربة"، وينشر الله الميت، ينشره نشر وشورا وينشره نشر الميت لا غير أحياء والنشر الحياة، ونشر 'لنقا' ونشره ينشره نشر بسطة ونشر لنوب بسطة وتنشر أنشيء وأنشيء أنيحيى وانتشر النهار وعمره ضل ومنت وانتشر نخير، أنشأ ونشرت الخبر أنشأه أي أذعته^(١)

يعطى التعريف على مجموعة من معاني ودلالات كلمة النشر وأهمها هو تضمينه معنى لإحياء أو إعادة الإحياء من جديد بحيث يمنح الشيء الميت أو المسمى عملية التجدد، أما المعنى الثاني فهو إذاعة الشيء وإعلام الغير به وتوصيته، ليهم بحيث يتعرفون عليه، وكان حياة الشيء وبقاء مرهوبين بعدى نشره ورعايته بين الناس

وفي قاموس المعاني Memam Webster يعرف بأنه النشر الذي بواسطة يتم توزيع المعلومات على شبكات الحاسوب أو التي يتم إنتاجها لتستخدم من خلاله^(٢) أي أن النشر الإلكتروني أو electronic publishing هو عملية تجهيز المعلومات لنشر بشكل إلكتروني من خلال الإنترنت أو خدمة أخرى حتى يخط المباشر وتتضمن نشر نطاق واسع من المصادر كالمجلات والدوريات وكتب وقواعد البيانات بالشكل الإلكتروني^(٣)

والنشر الإلكتروني هو "استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات إنتاج وإدارة والتوزيع للبيانات والمعلومات، تسخيرها للمستخدمين (وهو يمثل نماذج نشر بالوسائل والأساليب التقليدية) مهما عدا أن ما ينشر من مواد معلوماتية لا يتم

(١) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، المجلد الثالث، ص 775

(٢) Memam Webster Dictionary, <http://www.memam-webster.com/dictionary/electronic-publishing>, 02/03/2013, 20-23

(٣) ياسر عبد الحفيظ، د. تريندا نشر، قاموس الشارح في علوم 'تكنولوجيا المعلومات' إلكتروني عربي مع كشف عربي إنجليزي، دار لكتاب الحديث، القاهرة، ص 146، 2009

حر حجب ورقيا لأغراض التوزيع، بل يتم توزيعها على وسائل نقل إلكترونية (كالأقراص المصمومة، ...). أو من خلال الشبكات الإلكترونية كالانترنت ولأن طبيعة النشر هذه تستخدم أجهزة كمبيوتر إلكترونية في مرحلة، أو في جميع مراحل لإعداد النشر أو للإطلاع على ما ينشر عن مواد ومعلومات هامة جارية فيه تنمية النشر الإلكتروني، وجوهر عملية النشر الإلكتروني أنها تقوم بكتابة الكتب ومجلات من دون استخدام ورق وحبر⁽¹⁾.

يعتبر النشر الإلكتروني، إذا، تحولاً بأنتم معنى الكلمة نحو نظام لا ورقي لمعلومات كما يقول فريدريك ويلفريد لانكاستر Fredrick Wilfrid Lancaster في كتابه Toward paperless information systems الصادر في العام 1978 حيث تنطوي أنظمة النشر الإلكترونية بصمة عامة على⁽²⁾

1- خاصية القابلية للإدارة.

2- خاصية القابلية للدخول في شبكات.

3- خاصية القابلية للتكثيف

توفر الخاصية الأولى للمستخدم، بصفة عامة، إمكانية التحكم في المنتج أو المحتوى الموجود في الكتاب المجلة، ... حيث يستطيع الحصول على ما يريد فقط دون الحاجة إلى شراء المنتج كاملاً، فكما يستطيع من خلال الخاصية الثانية والثالثة أن يتفاسم ويتبادل المعلومات والمنتجات المشورة إلكترونياً مع عدد كبير من المستخدمين مما يؤدي إلى نمو المحتوى، سواء في سعة انتشار المعلومات أو ريعها

فكما يحرص النشر الإلكتروني القصوم من قبضة الخطية l.neanty استمرارية التي فرصها عليها حمود الورق وثبوت الطباعة وينتج بالمقاس فرص لا

(1) أحمد منصور شبنول، ثورة النشر الإلكتروني، دار الوفاء للنشر والطباعة والتوزيع، الإسكندرية، ص 11، 2004

(2) شريف درويش النبال، تكنولوجيا النشر المعاصر، الإصدارات الحديثة، الدار المصرية للنشر والطباعة، ط2، 2007، ص 249

متنوعة من عدد الصفحات الإلكترونية في شريحة صغيرة للغاية إضافة إلى انحراف مصفوفة في نشر ما يود الإتصال بشره⁽¹⁾

يمر بها من بيتر شاوون بلتر P tter shawn Palmer وصوب دونلدسون Donaldson Sonya بين ثلاث أنواع من النشر الإلكتروني هي 'نشر' الإلكتروني، 'تجاري' Commercial e-publishing والنشر الإلكتروني بالوكالة Subsidy e-publishing والنشر الإلكتروني الذاتي Self - publishing (كما يمكن أن نطلق) نعمت رابعاً، وهو النشر الإلكتروني غير التجاري⁽²⁾، وتفرق بين هـ الأخير وباقي الأنماط الأخرى أنه لا يهدف إلى الربح 'أدبي بقدر ما يهدف إلى خدمة الأغراض العلمية وحفظ التراث الإنساني.

ومع ذلك فإن النشر الإلكتروني يمثل فرصة وتحدياً في نفس الوقت فهو يقوم على حد سواء بتمكين وتقيد المعلومات، ومساها، وكذلك المستخدمين الذي يسعون لتلبية حاجاتهم للمعلومات⁽³⁾ أي أن قدر الاستفادة من الخدمات التي توفرها عمليات النشر الإلكتروني مرتبطة أساساً بمدى وجود التنظيمات التي توطر وتراقب سير تلك العمليات، 'وجود هذا النظم الهائل من المعلومات على شبكة الإنترنت يجعل من السهل القيام بعمليات القرصنة والسطو على المواد المنشورة، من خلال بزال هذه البراد أو نسخها'⁽⁴⁾ حيث يؤدي إلى شيوع ظاهرة انجريبية الإلكترونية والمبرقات العلمية والأدبية، كما أن هناك تحدياً آخر يخلق بمدى سيطر النشر الإلكتروني على الوعي حيث 'يسارع بعض الماشرين لإبرار المشاكل المتعلقة بالنشر الإلكتروني، ومن وجهة نظرهم، هناك مشكلات لا نهاية لها همدل

(1) أحمد فضل شبلول، مرجع سابق، ص 54.

(2) ر مي محمد عبود دارود، الكتب الإلكترونية، النشأة والتطور، الخدمات والإمكانات، الاستخدام والابتداء، أدر المصنعة البديلة، القاهرة، ط1، 2007، ص 154.

(3) Elisabeth Logan Myke Ghaz , *Electronic publication: application and implication* American Society for Information Science New York 1997 p6.

(4) أحمد فضل شبلول، مرجع سابق، ص 54.

عند يمدور الكتب الإلكتروني (ملمعا وشكلا) ⁽¹⁾ أي أن هناك بجانب خدمات التي يقدمها النشر الإلكتروني والمشاكل التي يفرضها على نظيره الورقي، خدمات أخرى تتميز بطبيعته كمظهر من أهم مظاهر انقلاات التكنولوجيا الحديثة والتي مع تحكم سيطرتها بعد كما كان مقدرا لها من قبل. طالما أن هناك نوع من تمييز بين شكلتي النشر.

ورسافة إلى ذلك يبرز هاجس الانقراض اللغوي وسيطرة لغة معينة على باقي اللغات وغيرها من المخاوف، التي كانت في بداية الأمر مجرد تصورات فقط من المحتمل أن تحتفي مع مرور الوقت، تكسبا نخبها شامخة اليوم مع تزايد استخدام تطبيقات الإنترنت المختلفة، والتوقع أن كل وسائل الإعلام والاتصال لها أسباب ومحددات اجتماعية وثقافية، .. وحتى صعوبة وبالتالي لا يمكن تفسير صفة السببي بجميع الخدمات التي تقدمها تقنيات النشر الإلكتروني. كما لا يمكن لإحجام من مسيرة التطورات الحاصلة في طرق إنتاج وتوزيع وتبادل المواد الثقافية من خلال الإنترنت.

ن هذه، الأخير، كمؤسسة إعلامية وثقافية تختلف عن غيرها من المؤسسات الأخرى (كالإذاعة والتلفزيون) التي تتعامل مع بصاعة غير ممنوعة من جهة وغير معروضة للبيع المباشر من جهة أخرى، فالأخبار والتعليقات وبرامج التسلية والترفيه ولأبحاث وروايات "الخ توضع مجانا قياسا على كلفتها في الصحف والكتب، بينما نشرت تتضمن العمليتين مع فهي توفر خدمة البيع المباشر الذي يتيح الاستفادة من المواد الثقافية من خلال البيع عن طريق الدفع الإلكتروني وغير المباشر من خلال العديد من العرض المجانية للحصول على هذه المواد بطريقة سهلة للغاية، حيث "يوفر طريق المعلومات السريع وسبلا إعلاميا ذا حواجر دحو أقل بكثير من أي وسيل إعلامي آخر عرفناه من قبل ونعد الإنترنت أداة انقراض الداني الأكبر على الإطلاق" ⁽²⁾

(1) فرانسيس كودر، مرجع سابق ص 412

(2) بيل جيفرس، مرجع سابق، ص 173

وهي 'ي الإنترنت' تتعاطى مع الحمل الثقافي الاجتماعي وما فيه من قيم موجهة مسنوك وصنوعة 41، فقدم العطيوات المعززة لهذه القيم أو القصص لب، ويضاف إلى هذه القيمة المردوجة للمؤسسة الإعلامية أفقا جديدا عندما تكون هذه المؤسسة بالغة درجة عالية من الضخامة أخرجتها من حدود موطنها الأصلي 42، وعندما تكون بصايتها المنتجة موجهة للمال ككله أو في الوضعين معا، أي عندما تصبح المؤسسة عابرة للحدود 43.

بعض آخر، أن عالمية الإنترنت جعلت منها وسيلة لنشر الثقافة، وبالتالي هي فضاء يلتقي فيه العديد من الثقافات التي تعبر عن مجموعة من القيم والسلوكيات المختلفة، يحاول كل منها أن يبرز بطريقته الخاصة عن إنتاجاته وإبداعاته وهو ما يحفز فرص التبادل الثقافي بتماثل أكثر وأكثر.

ومع ظهور تطبيقات جديدة على الإنترنت، تعددت أوجه عملها لتسخر الإلكترونيات وتماثلت أدوارها وفعاليتها نتيجة للتحول الكبير إلى إعطاء فرص أكثر حرية للأفراد في المشاركة والنشر وتبادل مختلف المواد الإعلامية الثقافية وتعتبر المدونات في هذا السياق أهم تلك التطبيقات حيث "تتسم ببعض الخصائص الثقافية و سلوكية التي تصمي عليها صيغة خاصة كنوع من أنواع النشر الإلكتروني 44

ب - الانتشار الثقافي:

بالعودة إلى قراءات الدراسات الانثروبولوجية التي حاولت تفسير ظاهرة لتماثل الثقافي أو تنقل عناصر ثقافية معينة إلى مجتمعات وثقافات أخرى، مستمدة العديد من المفاهيم التي تعبر عن هذه الظاهرة كمفهوم التقاطع والتبادل الثقافي وغيره. نلاحظ هنا الاهتمام الذي يائته تلك الظاهرة حتى في ظل غياب وسائل الإعلام التي نحصل ونعبر عن دور العمليات التي تساهم في صنع ودفع الانتشار الثقافي

(1) فارمر مكي، الإعلام الحالي، مؤسسة: طريقة علمية وتقنيات، دار المواجه، بيروت، ط 1، 996، ص 96

(2) صادر مكي، المدونات والوسائط الإعلامية بحث في حدود التوصل والتفصيل أبحاث في الإعلام

جديد - جامعة البحرين، 2009، ص 41

http://www.4shared.com/office/html/090420110035

أوسع مفهوم انتقاف Acculturation عالم الاثنويولوجيا الأمريكي جون ويسلي باون J.W Powel عام 1880 والذي كان يعني محكدا تحول في أنماط حياة المهاجرين ومفكرهم وتماثلهم مع المجتمع الأمريكي، وإزاء خدمه ما تم جمعه من معطيات ميدانية عن الموضوع، كمفهوم وظاهرة في نفس الوقت، أنشأ مجلس الولايات المتحدة الأمريكية تليبعث في العلوم الاجتماعية سنة 1936 لجنة بمكثفه بتنظيم البحث في ظواهر التقاف، كان من أبرز أعضائها مال فيل هيركوفيتس Melville Herskovits ورالف لينتون Ralph Linton حيث تم وضع توضيح دلالي للمفهوم على أنه مجموعة انظواهر الناتجة من تماس موصول ومباشر بين مجموعات أفراد ذوي ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغيرات في النماذج Patterns لأولى الخاصة بإحدى المجموعتين أو كليهما، من دون أن يعني المفهوم أو السابقة (A) معمول السلب⁽¹⁾

أما مفهوم التبادل الثقافي فقد عرف بعدا آخر، خاصة وأن التبادل أوسع من أن يختزل في تلك العمليات الاقتصادية البحتة، فهو إذ ذاك أهم أشكال التفاعل الاجتماعي التي نراها حتى في أصغر العلاقات الاجتماعية كعلاقة الأصدقاء أو بين مجموعات أكبر كالعلاقة بين دولة ودولة وأخرى أو أكثر.

و يرجع الفضل لجورج سيمل الذي أبرز أهمية التبادل في دراسة التفاعل الاجتماعي، ودور الامتنان أو العرفان بالجميل في تلك العملية، وأن الامتنان الذي ينشأ عن تبادل هو بديل عن التبادل المادي، فإذا هب أحدهم مثلا مسددا في مأرق حرج، فإنه علينا حسب الشكل المثالي للتبادل أن نمدح له مالا أو هدية مادية، لتكن التبادل الأكثر شيوعا يتألف من "الامتنان" الذي نشعر به وبمحفته في وعينا، فلو زدنا بلا مبالاة لفصينا على علامة تبادل حيوية وعالمة من نمو الروابط بين البشر من جراء هذا الشعور⁽²⁾ غير أن ربط مفهوم الامتنان بمفهوم تبادل الثقافي لا يؤدي في اعتقادنا إلى حصول عمليات التبادل الثقافي بطريقه

(1) دويس كوش، مرجع سابق، 93

(2) عبد الحفي عددا، مرجع سابق، ص 123

مباشرة. حتى وإن تحلت بعض مظاهر ذلك الامتثال كالإعجاب أو تقمص بعض أشكال تقمص الثقافات للغير، فيما تصح أكثر مظاهر التبادل الثقافي في شكلها المباشر من خلال تنظيم الأنشطة الثقافية كالمسرح الثقافي لبلد معين في بلد صديق آخر أو حتى إقامة الأسابيع الثقافية بين مناطق أبلد الواحد، إذا كان فيه تنوع ثقافي كبير، وكل هذه الأنشطة تبرز في النهاية عن أهم عنصر في تلك العملية وهو التفاعل الذي قد يكون داخل الجماعة In-group أو خارجها Out-group

إن كل من التقاطع والتبادل الثقافي، حتى وإن احتلما في درجة تتدرجها وقولتهما وسرعتهما، فإنهما لم يفهما عن العضء الثقافي في أي مجتمع من المجتمعات، غير أنهما اليوم أشد تمظهرًا وتغلغلًا نظرًا للتطورات التي عرفتها تلك المجتمعات في أشكال وقنوات التواصل الثقافي فيما بينها

و إذ كان الاتصال عبارة عن نظام من الإشارات التي يشكل من خلالها أفراد لمعاني وينشرونها، فإن الاتصال الثقافي يحدث عندما تكون تلك المعاني من ثقافات ومجتمعات وقبم مختلفة كما يمكن أن يحدث التواصل الثقافي بين أفراد أو بين الجماعات أو حتى بين الأمم، وعادة ما تشكل تلك الفروق في الرأى ولتي تنبع من ثقافات مختلفة، تحديًا للتواصل الثقافي⁽¹⁾

لقد افترض البعض أن الاتصال بين الشعوب قد نتج عنه احتكاك ثقافي وعمية انتشار لبعض السمات الثقافية أو كلها وهو ما يصمر انبهاين الثقافة بين الشعوب، ويطلق دعاء هذا الاتجاه من افترض أن عملية الانتشار تبدأ من مركز ثقافي محدد ينتقل عبر الزمان إلى أجزاء من العالم المختلفة عن طريق الاتصالات بين الشعوب، وكان الفصل للعديد من الباحثين وعلماء التكنولوجيا في ظهور ما يسمى بـدراسة الانتشارية أمثال هرنديريك راتزل، إلبوت سميت وعصرهما حيث أكدوا على أهمية الاتصال - والعلاقات الثقافية بين الشعوب ودورها في انتقال العناصر الثقافية ونموها⁽²⁾

(1) Houtart A. Sahri, Madehya Fannara Intercultural Communication A New Approach to International Relations and Global Challenges ,The Continuum International Publishing Group, New York, 2011, p10.

(2) مسير آفاق التكنولوجيا والإلكترونيات بشرية الانتشار الثقافي

ويصنف كل من فالسمان *Heldman*، كافالي *Cavali* و *Sforza* أن حركة انتقال سمات ثقافية معينة من مجموعة إلى أخرى واحد في لعالب أحد «شكليين» الأول يسمى *Demic diffusion* والذي يحدث عندما ينقل الأفراد عريشياً من مجتمع معين إلى مجتمع آخر وتأخذون سماته الثقافية. أما الثاني فهو الانتشار الثقافي *Cultural Diffusion* الذي يحدث عندما تنتقل السمات الثقافية من غير انتقال الأفراد. وذلك من خلال إحدى وسائل الاتصال المعروفة وعس المرجع من أهمية كلا الشكلين في تأطير عملية انتقال السمات الثقافية، إلا أنه يبدو واضحاً أن الشكل الأول كان قد طمس على عمليات انتقال تلك السمات في الماضي؛ حيث تم تكن هناك وسائل (إعلام واتصال) كما عيه اليوم. إلا أن ذلك لا يمنع من استمرارية ذلك النموذج في رسم معالم انتقال تلك السمات الثقافية بين الشعوب، حتى في ظل اتساع نطاق الاعتماد على تكنولوجيا الاتصالات و الإعلام الحديثة، في غير يبدو الشكل الثاني أكثر هيمنة على مظاهر انتقال السمات الثقافية وأوسعها حضوراً في عالم اليوم.

إن ديمائية عملية الانتشار الثقافي لا تخضع بالضرورة إلى صانع لا حاكم مباشر الذي يحدث عادة من خلال انهجر أو الاستعمار، وبالتالي هناك عوامل وضوابط أخرى تسمح بحدوث هذه العملية. ويعد أهمية العوامل أو الوسائل التي يتحقق من خلالها الانتشار، هناك أيضاً المنصر الثقافي أو المادة الثقافية أو ثقافتها نفسها، والتي لها القابلية للانتقال والاختصاص في بيئات اجتماعية وثقافية غير متشابهة بها، بل تعتبر هذه الخاصية الأمر في مفهوم الثقافة.

وبصير من خلال هذا الطرح إن أن النشر الإلكتروني ما هو إلا مرحلة من مراحل تطور التكنولوجيا في وسائل الإعلام والاتصال وفي الطريفة التي تتقدم بها هذه الوسائل مع الثقافة، فهو إذا أداة يتحقق بها ووفقها الانتشار الثقافي تمام بالطريفة نفسها التي كانت تحدث من قبل في ظل غياب هذه الوسائل، بمعنى أن

١) Alex Mesoudi , *Cultural Evolution: How Darwinian Theory Can Explain Human Culture and Synthesize the Social Sciences* , The university of Chicago Press , New York 2011 : ٣٤١

هناك حركة انتقال شاملة للثقافة من مجتمع إلى آخر ، كما أن هناك نقلاً لثقافة لقائمة واسعة طوعاً أو دفعاً ، لكنه هذه المرة يحدث بفضل عوامل جديدة أكثر فاعلية وسرعة من ذي قبل.

ولكن كل الانتشار الثقافي هو المفهوم الذي صاحب واقع الثقافة قبل أن تعرف البشرية هذا التقدم الهائل في تقنيات الإعلام والاتصال ، معتزلاً بذلك جميع الأشكال التي يمكن أن تظهر عن عملية انتقال عناصر ثقافة ما وتجاوزها حدودها الجغرافية ، فإن النشر الإلكتروني بمعنى الذي يتحدث مجرد نشر ما هو ورقي في صيغة إلكترونية ، هو المفهوم الذي يواكب الثقافة اليوم ، ويجب ما يمكن أن أسميه بالانتشار الإلكتروني.

المطلب الثالث: من الصحافة الإلكترونية إلى المواطن الصحفي

“وعلى الرغم من أن صحف اليوم ستظل موجودة لفترة طويلة من الزمن فإن لصحافته ستكون قد تغيرت بصورة جذرية عندما تتوافر إمكانية وصول المستهلك لطريق المعلومات السريع.”⁽¹⁾

بين هابتمان

أ- الصحافة الإلكترونية:

في وقت قريب كان المشهد الدائر بين الباحثين في ميدان الإعلام والاتصال هو اتحدي الذي يواجهه التوسيع الرقمي أمام تنامي تطور الرقمي أو الإلكتروني ، وبدأ استشراف المرحلة المستقبلية باكراً ، حيث كانت ولا تزال هناك توجّهات بأن تسود الصحافة الإلكترونية بسبب سرعتها في نقل الأخبار ، وفقدانها للحدود الجغرافية واللغة والمضمون ، هذه التوقعات تحييم المهتمين بالبحث والثقافة وتثير لديهم انتوجس من أن تسود ثقافة متحيزها فكرياً وروحياً من شأنها أن تفتت المجتمعات والدول ، والحقيقة أننا نعيش كل يوم صدمة يستعمل وفر تعبّر توفّر ويات من الصعب التنبؤ بالمجهول ليس في وسائل الاتصال

(1) بين هابتمان ، المعلوماتية بعد الإنترنت ، مرجع سابق ص 249.

والإعلام فقط بل أيضا فيما يتعلق بكيفية استعمالها وتأثيرها على الناس ليس يسوونهم بمقدمي حرياتهم شيئا هشيناً⁽¹⁾ ولأن مثلت وسائل الإعلام عبر مرر حن تطورها، تهديدا لبعضها البعض في كل مرة كان يظهر فيها وسيط جديد هين الإنترنت لتعتمد لتحدي الأكبر لجميع الأشكال الإعلامية المألوفة، وعن يبرها أصبحهم الورقية.

لقد استفادت الصحف من الخدمات الجديدة التي توفرها الإنترنت سوء باعتبارها مصدرا للمعلومات أو وسيلة اتصال تصاعلي بينها وبين المرء أو وسيط لنشر صحفي ومساحة إعلانية تدوم داخل للصحيفة، وحتى باعتبارها أداة تسويق الخدمات المتنوعة التي تقدمها المؤسسة الصحفية⁽²⁾ غير أنه حتى مع لبديات لأولى لتطبيق التقنية الرقمية الحديثة في إنتاج الصحف إلكترونيا⁽³⁾ توقع لخبراء في مجال تقنية الصحافة بأن الصحف سوف تواجه في هذا الشأن بمشاكلتين رئيسيتين، أولهما، تتعلق بالكلفة العالية التي تتطلبها قاعدة البيانات الضخمة، التي يمثل وجودها ضرورة ملحة لاستيعاب كافة الصور والرسوم التي يتم تخزينها. أما لمشكلة الثانية فهي تتعلق بمدى نوافر البرامج التطبيقية التي تسمح لسكرتارية تحرير بالوصول إلى كافة المعلومات الرقمية المخزنة في ذاكرة النظام، وذلك في وقت سريع ومقبول يناسب وتلبية لعمل الصحفي ونجاحه في حالة الصحف اليومية⁽³⁾.

وأمام هذا الوضع فكان لزاما على الصحيفة أن تطور أو تحقق نهجا آخر يمكنه من أن تستمر في أداء رسالتها وتمتثل بقدر من حداثيتها وسحرها أمام الوسائل الأخرى، سادامت الصحف الإعلامية تؤكد أن حتمية انمياش بين هذه

(1) هومي جدمان وأخرون، حصاد القرن، للتجزات المعية والإسائية في القرن العشرين، مؤسسة عبد الحمن شومان، الأردن: 2008 من 807

(2) سيد يحيى، الصحافة: الإنترنت العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص1، 2000 من 30.

(3) سعيد انور، النجر، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار للنشر (لبنان)، القاهرة، ط1، 2003 من 159

الوسائل منتظلة قائمة، إن التزمت كل وسيلة بنوع من الإبداع والتحديث من حين لآخر، وأن ظهور وسائل إعلام جديدة لن يؤدي إلى انقراض التقليديه بقدر ما يحقق معدلات أوسع للتفاعل والتقارب بين هذه الوسائل.

تجهت العديد من الصحف إلى إصدار نسخ إلكترونية إلى جانب نسخ الورقية مطبوعة التي تصدرها، بعد أن انتهت إلى الحاسبات كمسيلة لنس وبديل للمعلومات بل وبدأت تشرح فكرة ارتفاع تكلفة طباعت الصحف وارتفاع سعر الورق وظهور شبكات الحاسب كدأ لتكنولوجيا قوية قادرة على نقل المعلومات متجاوزة مرحلة الطباعة بتكلفتها التي ترقى اقتصاديات الصحف أو بما يسهيئها من وقت فصلا عن تجاوز مرحلة توزيع الصحيفة من خلال الموزعين أو الاشتراكات، بالتالي فالصحيفة الإلكترونية تستطيع أن تصل بالمواد الصحفية إلى أقرئين مباشرة On Line دون المرور بمرحلتي الطباعة والتوزيع وفي ضوء ذلك نستطيع الصحيفة الوصول إلى المثلي وتزويده بالمعلومات بصورة مباشرة¹.

يشير مفهوم الصحافة الإلكترونية إلى شتى أشكال العمل الإسلامي، من جمع الأخبار وإعداد التقارير ومعالجتها، سواء في الجرائد والمجلات الرقمية على الإنترنت أو الأقراس المدمجة أو الإذاعات والقنوات التلفزيونية التي تبث برمجتها على شبكة الإنترنت.

أما الصحيفة الإلكترونية فتعرف بأنها مشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث وبوقائع انجارية في ميادين شتى، يتم الإطلاع على محتوها من خلال شبكة الإنترنت، كما يمكن أن تكون متاحة أيضا في باقي الوسائط الإعلامية الحديثة كالهاتف المحمول أو جهاز الكمبيوتر اللوحي iPad وغيرها، وتطلق على هذا النوع لإعلام الحديث العديد من التسميات، هي النعة الإنجليزية مثلا نجد Virtual News Paper، Electronic News Paper، Electronic Edition.

1) عبد الأمير هيميل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي دار الشروق، ط1، 2006.

وعبره من «الصحفيات الأخرى التي تحاول التفرق بين دلاله قسعية لوسية بين شكلها «تورفي» و«إلكتروني».

كما يرى البعض أن الصحيفة الإلكترونية هي «الصحيفة» التي يتم إصدارها بطريقة إلكترونية متكاملة، بدءاً من تلقي الأخبار من وكالات الأنباء والمرسلين والبحث عن المعلومات والصور، واستمالتها من بؤك المعلومات «سولية» ومرور بمعالجة الأخبار، والتقارير، وكتابة المقالات وتحريرها، وتصميمها وتصميم الرسوم والصور المتنوعة وإعدادها: وتركيب الصفحات، ونشرها في أي جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت»⁽¹⁾

وبالتالي فهي عملية إعلامية متكاملة لا تختلف عن نظيرتها الورقية أو المؤسسات الصحفية الأخرى، غير أننا نعتقد أن الصحيفة الإلكترونية حتى لو كانت تكتسب معنى الكامل للمؤسسة الإعلامية يجب ألا تكون نسخة إلكترونية للطبعة الورقية فقط لأن ذلك لا يعدو أن يكون موقفاً إلكترونيا للإشهار أو التعبير عن سياسة «جريدة الورقية» و«كبتها» في الفضاء الإلكتروني، بل «الأمسح» أن تكون مستقلة في هيكلها التنظيمي ومصادرها «حيث يشير تعبير Online Journalism تحديد في معظم الكتابات الأجنبية إلى تلك الصحف والمجلات الإلكترونية المستقلة أي التي تهيئ لها علاقة بشكل أو بآخر بالصحف الورقية»⁽²⁾.

يمكن مع ما توفره هذه الوسيلة من ادمار لاقتصاديات الصحف الورقية، واختزال الوقت فإنها بالمقابل تملح العديد من التحديات على النسخة الورقية، التي لم تعد تحظى بنفس الاهتمام لدى قرائها كما كانت عليه من قبل، حيث أجبر هذا «تحدي» للصحف الإلكترونية على ابتكار حلول جديدة لتعطية المجر المسجل في حجم الأعداد التي تسحبها نسخها الورقية.

(1) ماجد سالم توبار، الإنترنت والمحافظة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، الدار المصرية للطباعة، القاهرة.

ط 1، 2008، ص 96.

(2) عبد الأمير همام، مرجع سابق، ص 78.

وكان من ضمن تلك التحول أن أصبح الإصلاخ على الأخبار والحصول على أكبر قدر من المعلومات والتفاصيل المتعلقة بالأحداث التي تغطيها تلك الصحف مدفوع من خلال مبلغ مالي يدفعه القارئ على شبكة الإنترنت. ومن أمثلة ذلك ما قامت به صحيفة Le Figaro الفرنسية وThe Wall Street الأمريكية وغيرها من الصحف العالمية في السنوات القليلة الماضية.

لقد كانت صحيفة Helsingborgs Dagblad السويدية هي الصحيفة الأولى في لعالم التي نشرت إلكترونياً بالكامل على شبكة الإنترنت عام 1990 وبعد خمس سنوات كانت قد انجذبت أكثر من 750 صحيفة في العالم إلى إنتاج وإصدارت إلكترونية عبر شبكة الإنترنت وازداد هذا العدد أكثر إلى 2000 صحيفة في العام 1996⁽¹⁾.

وقد سمحت انصحف العربية بعد ذلك إلى الإفادة من شبكة الإنترنت في نشر نسخها الإلكترونية من إصداراتها المطبوعة رغم أنها تأخرت إلى نهاية التسعينات لأسباب عدة منها التقني والمالي والاقتصادي وغيرها⁽²⁾ وقد كانت البداية عن طريق جريدة الشرق الأوسط التي أصدرت أول طبعة إلكترونية عن شبكة الإنترنت وذلك في التاسع عشر من سبتمبر عام 1995 ليصبح بمقدور مستخدمي هذه الشبكة العالمية مطالعة الصحيفة إلكترونياً⁽³⁾.

ومع كثافة الملاحظ في ظهور الصحف الإلكترونية العربية، إلا أنها أكثر وسائل الإعلام استغناء من تكنولوجيا النشر الإلكتروني، لا سيما بعد أن استطاعت تحولي الحدود انجذبتية والرقابة المفروضة على وسائل الإعلام في الوطن العربي، حيث أصبحت مبرراً لحرية التعبير والإفصاح عن وجهات النظر ورصد العديد من نقصانها المسكوت عنها في ظل النعيم الإعلامي وقد كان لها ذلك

1/ أحمد زهير غيضل، مرجع سبق، ص 93

(2) محمد حاتم، مرجع سابق، ص 107

3/ د. محمد زويغ، كبار، تكنولوجيا الاتصال، مطبعة والتحديث، قدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 200، ص 76

بمصر لخدمة الناصر والميراث التي تجعلها أكثر الوسائل الإعلامية فعالية في نقل المعلومات.

تتميز الصحافة الإلكترونية بعدة سمات لا يمكن بحال أن تتوفر للصحافة الورقية، تأتي هذه السمات نتيجة للبيئة الإلكترونية وطبيعة الصحافة الإلكترونية، وأهمها: تمتع الصحافة الإلكترونية بمزايا تقنية تسمح للمتابع Hyperexto، فلا سمحت الصحافة الورقية بالتعمق في الاستقصاء أكثر في المواضيع التي تناولها، فإن الصحافة الإلكترونية تستفيد من تقنية نشر المائق أو المستفيض لتمنح القارئ إمكانية الإطلاع والنوسح أكثر في المواضيع التي يقرأها¹ هذا إلى جانب الانتقائية العالية لدى القارئ في التركيز للموضوعات، يضاف إلى ذلك ادخار الوقت والجهد المستغرق في العملية الإنتاجية وتوزيع الصحافة الإلكترونية، والحالية أو الآنية إلى جانب التوزيع اللحظي للصحافة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، وتلبية احتياجات متنوعة لشريحة هريضة من القراء مع اختلاف عادات القراءة بالنسبة للصحافة الإلكترونية عنها في الورقية².

ومن أهم خصائصها أنها، الشخصية، حيث بإمكانها أن تجعل كل رثر لموقع يكره قادراً على أن يحدد لنفسه الشمكن الشخصي الذي يريد به الموقع، فهير فكر على أبواب ومواد بعينها ويحبب أخرى، ويتقني بعض الخدمات ويعلمي أخرى، ويقوم بكل ذلك في أي وقت يريعه وفي كل الأحوال حيث يتقني ويسمع ويشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية وليس وفق ما يقوم الموقع ببثه⁽²⁾، إضافة إلى انه يمد من الخصائص والخدمات التي تقدمها لكل من القارئ بالاتصال والمتلقي في نفس الوقت كالاتصال التفاعلي المباشر بينهما، وتعد خياراً للتصيح وخدمات الأرشيف والبحث وغيرها.

(1) شعيب اعياشي، نحو الصحافة الإلكترونية، عالم الكتب، القاهرة، 13، 2010، ص 20.

(2) ماجد سالم، مرجع سابق، ص 138.

ومع ذلك كله فإن الصحف المنشورة على شبكة الإنترنت قد لا تتمرق عسى لمبوعات إلكترونية في توزيعها وتعبئتها ووصولها إلى جمهور عريض من قراء في وقت قريب⁽¹⁾

ب) لتفاعلية والحلج بين الورقي والإلكتروني:

تعود التجربة السويدية الرائدة مرة أخرى، بعد أن أتاحت صحيفة Dagens Nyheter السويدية في 06 ديسمبر 2007 إمكانية تصفحها على جهاز الهاتف⁽²⁾، إن هذا التطبيق كأحدث صور التفاعلية على الإطلاق، هو أحد مظهر لملاقة بين المؤسسة الصحفية والقارئ، حيث بهدف لجعل المستخدم عسى اتصال دائم ومستمر مع القائم بالاتصال ويريد في الوقت نفسه في سلاسة قناة لاتصال بينهما

"تصبح الصحافة والمصحف أكثر تفاعلية على مر الزمن، حيث يكون استرجاع رأي لقارئ المشاهد أسرع وأكثر كفاءة، غير أنه لا بد من حدوث نفس عملية التنظيم والفريلة والتوصيل، فالمصحفة هي المعلم الأول بالنسبة للمصمم الإلكتروني"⁽³⁾ أي أن المصحف كوسيلة إعلامية كانت ولا تزال تقوم بوظائف التقطيف وتوجيه الرأي العام،... وهو نموذج عمودي لاقتتال وسائلها الإعلامية إلى الجمهور، قد أدركت مع مرور الوقت دور المتلقي وأهميته في التعامل مع محتوياتها و لتفاعل مع القضايا التي تطرحها، وهو ما فرض ضرورة توسيع قنوات لتواصل أكثر بينها وبين قرائها، ولأن مكان أفق تلك القنوات ضيقا في المصحفة الورقية، فإن فرض تفاعلية تظهر أكثر في العصر الإلكتروني غير أن ذلك لا يمكنه أن يثيد في النهاية الوظائف الأساسية لوسيلة الإعلامية.

(1) شريف د. ريس الباز، مكنولوجيا النشر الصحفي، مرجع سابق، ص 126

(2) Way back Machine,

<http://web.archive.org/web/20081118011025/>

<http://www.dn.se/dNet/jsp/polopoly.jsp?id=147&a=722363>, 04/03/2012 22:57

(3) حور عاكسون هاملتون، جون أكرهيمسكي، صناعة الخبر في كواليس المصحف الأمريكي

ترجمة أحمد محمود، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2002 ص 12

إن ميزة الصحيفة الإلكترونية عن الورقية، بل الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي القديم أيضاً، هي ميزة التفاعل الذي يكون في بعض الأحيان مباشراً، ومن أبعاد التفاعلية التي تتناسب - على الأقل - مع مواقع الصحف، العربية على الإنترنت هي: تعدد الاختيارات المتاحة أمام المستخدم، إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي الصحيفة ومحرريها؛ إمكانية الاتصال الشخصي، لرؤية مستمرة للموقع، إمكانية البحث عن المعلومات، إمكانية إضافة معلومات وغيرها⁽¹⁾

ويطرا للأهمية البالغه التي يحوزها عصر التفاعلية في العمية الإعلامية فقد اهتم به العديد من الباحثين وأهدوا له دراسات واسعة، باعتباره أحد الحدود العاصية، ليس فقط: بين انصحييتين الورقية والإلكترونية بل بين وسائل الإعلام التقليدي والإعلام الجديد أيضاً، حيث كشفت الدراسة التي قام بها شولتز Schultz سنة 1999⁽²⁾ بعد سنوات قليلة فقط من ظهور أولى الصحف الإلكترونية، أن التفاعلية رقم مهم في سهولة تصمم القارئ وزيادة مقروئية الصحيفة الإلكترونية، وأكدت بدراسة التي أجراها بول هودكينسون Hodgkinson Paul أن الجمهور حقق استفادة كبيرة من وراء استخدامه وتفاعله مع الصحف الإلكترونية في شكله يتزود من شتى أشكال الثقافة المتنوعة⁽³⁾

وقسم برين ماسي ومارك ليفي التفاعلية إلى شكلين رئيسيين بعد الدراسة التي قام بها بعنوان "التفاعلية في الصحافة الإلكترونية" حيث يشير لأول إلى

(1) سميد محمد العربي تيجار، التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت، أبحاث مؤتمر إعلام جديد، جامعة البصرة، 2009، ص 567.

http://www.ishared.com/officer/ http://www.ishared.com/officer/ 00:19 2011 04 09

(2) Interactive Options in Online Journalism: A Content Analysis of 100 U.S. Newspapers <http://jmc.indiana.edu/vol5/issue1/schultz.html>, 1999.pdf, 05/03/2012, 23 41

(3) Online Journals as Virtual Bedrooms? Young People, Identity and Personal Space <http://www.paulhodkinson.co.uk/publications/hodkinsonalrcole>, 2008, p 30 pdf, 05/03/2012, 00:11

التفاعلية بين المستخدم والنص، أو ما يمثل المرونة في استخدام المحتوى Content Interactivity ويشير الثاني إلى التفاعلية في الاتصال الشخصي المتبادل بين المستخدم والمحرر وبين المستخدمين وبعض Interactivity Interpersonal و تعتمد الدراسة في قياس درجة التفاعلية التي تصفى الصحف الإلكترونية بتحقيقها على التسرع في المحتوى الذي تقدمه لمستخدميها، أما مقياس الاستجابة للمستخدمين فهم تقسيمه إلى الاستجابة المحتملة، وتربط بالوسائل التي تتيحها الصحيفة لمستخدمين مراسلة الصحفيين مثل تقديم وصلات البريد الإلكتروني لصحفيين والاستجابة الواقعية الفعلية وتتمثل في تجارب الصحفيين مع رسائل القراء⁽¹⁾ "

لقد " أصبح مفهوم التفاعلية مرتبطا أكثرها أكثر بالنشرية الحديثة في الاتصال، التي أعادت النظر في نموذج لاسويل 1948. من يقول " مادة " هاي وسية " ليس " ويأتي تأثير " والذي يفسر أن "رسالة تنتقل من مرسل إلى متلقي سببي. أي تدفق الاتصال في اتجاه واحد. (وهذا المفهوم) على صلة وثيقة بمفاهيم الحرية و الديمقراطية والمشاركة والحوار هذا على الأقل، على مستوى بعض خطابات أصحاب السياسة والصناعة والممارسة وبعض الأبحاث الأكاديمية وفق هذا المنظور، فإن مفهوم التفاعلية يشير إلى الحرية التي أصبح يتمتع بها المستخدم في اختيار ما يريد من الوسائل وما يرفض من المحتويات ويدون قيود الزمان والمكان⁽²⁾ إضافة إلى إمكانية مشاركته في عملية التحرير، والتعليق على المحتوى الذي تنشره وسائل الإعلام المختلفة وغيرها من أشكال وصور التفاعلية التي لم يتوقف دورها عند تلك الحدود، بل هناك نه أثر بالغ على نماذج ومبادئ عمل تلك الوسائل حيث قبلت خضوعها من الأهمية والأدوار التي كانت يمارسها " حارس النواة " في تقديم

(1) شبيب، السابق، مرجع سابق، ص 55

(2) جابر ربحوم، الصحفيين يومهم، التفاعلية في الإنعارة، أشكالها، وسائلها، إنعارة، ص 27

مغربية، شبكة بحوث ودراسات إعلامية (61) تونس، 2007، ص 27

http://www.researchgate.net/publication/27032017_2043

محتوى بعد أن فرض المتلقي حتمية الاعتراف برأيه وتوجيهه على الصحف والمؤسسات الإعلامية لكل تلك الوسائل من خلال التعليقات التي يوردها على المواد المنشورة في الصحف الإلكترونية أو المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام لأخرى (د. محمد، ٢٠٠٧، ص ١٠) أو من خلال المقاضات التدوينية التي توفرها العديد من وسائل الإعلام على صفحات مواقعها الإلكترونية وغيرها من تطبيقات وأشكال التفاعلية، إن كل هذه المرحل المتاحة أمام مستخدمي وسائل الإعلام المتنوعة، أعطت دفعا قويا للوظائف والأدوار الاتصالية التي يقومون بها، وجعلت منهم أكثر كفاءة وفعالية لتقضي نفس الأدوار التي تقوم بها تلك الوسائل التي أن التحولات الإعلامية المشهودة سواء على مستوى الوسائل والتكنولوجيات الحديثة مرفقة بالبرمجيات والتطبيقات الحاسوبية المتنوعة، أصبحت إلى مفهوم جديد للمتلقى هو «الوطن الصحفي».

ج - المواطن الصحفي.

مع مرور الوقت ظهرت العديد من الخدمات الإعلامية الجديدة، لم تكن معروفة من قبل والتي سمحت للمستخدم بتوطيد علاقته مع الإنترنت كوسيلة اتصال، حيث سمحت في البداية ببعض مواقع الإنترنت - الأكثر ريادة في العالم - بتوفير هامش من الخدمات التي تمكن المستخدم من تعبير شكل صفحة الموقع، سواء ما تسق بالصور والنقطة أو المحتوى الذي يود أن يطلع عليه من الأخبار والمضامين الشهرية وغيرها من التطبيقات التي لا يمكن حصرها وتعتبر تجربة أي قارئ google 2005، وماي ياهو My yahoo إحدى التجارب الرائدة في هذا المجال نظر للإقبال الواسع على استخدام الموقعين، الأولى للبحث بالدرجة الأولى والشاسي لتبريد الإلكتروني، وهو ما كان له أثر بالغ على شريحة كبيرة من المستخدمين في شتى أنحاء العالم لكن التجربة لم تكن مقتصرة على الموقعين فقط بل امتدت لخدمات أخرى من خدمات الإنترنت ولعل أهمها ما يتعلق بالإعلام والإخبار كمواقع الصحف الإلكترونية وقنوات التلفزيون وغيرها كالبث المباشر للتقارير على قناة CNN الذي يسمح للمواطن العادي من شتى بقاع العالم بأن يسجل كل ما يدور

حولته من أحداث ويجمع العديد من المواد الإعلامية من صور وفيديوهات تحول إلى موقع إلكتروني متخصص للبرنامج irport.com ومن ثم تعرضه على شبكة ليناقش مع العديد من المشاهدين وزوار موقع البرنامج.

إن مفهوم الذي يربط القراء والمُشاهدين في جمع المعلومات وتحرير التقارير لإخباري وبشكله يسمى صحافة المواطن Citizen Journalism أو لصحافة تشاركية Participatory Journalism أو المستعمل مستخدم المحتوى User-generated Content، كما تطلق تسميات أخرى كـ صحافة المصدر المفتوح Open Source journalism والصحافة الشبكية Networked Journalism. وهذه الحركية التي عرّفها العمل الصحفي هو محاولة من المؤسسات الصحفية وغيرها من مواقع الأنترنت لزيادة حجم التفاعل مع جماهيرها، والمشارك في هذا العمل يدعى المواطن الصحفي The Citizen Journalist لأنه ليس من ضمن النظم الأساسي للمؤسسة الصحفية، كما أنه بإمكانه أن يكتب في مدونته، خاصة من خلال العديد من المواقع التي توفر ذلك⁽¹⁾.

ويعتبر مفهوم 'المواطن الصحفي' جزءاً من المفهوم العام لما يسمى بمواطن الإنترنت Netizen أو مواطن النت وهو الفرد الذي يساهم بمهاتبة من أجل تطوير المحتوى على الإنترنت، هذا المواطن يعني تماماً قيمة العمل الجماعي والمفهوم الواحد للاتصال لجمهوري، هذا هو الفرد الذي يناقش بمهاتبة وبطريقة استدلالية مختلف القضايا، هو من يرسل بالتبريد الإلكتروني الإجابات لأشخاص آخرين كلما يزداد باقي المستخدمين انجده، هو من يصون ويحافظ على ملفات (الأسئلة الأكثر تردداً frequently asked questions) أو (FAQ) وغيرها من معارف المعلومات المهمة، هو من يحافظ على (الموائمات البريكية Milling Lists) هذا هو الفرد الذي يدرس ويناقش ويبادل نصيحة ودور هذا الوسيط الاتصالي الجديد، هو مواطن نت هو فرد مدى قرر أن يجعل النت مورداً وتجمعاً متجدداً ومفعماً بالحياة⁽²⁾ هناك بد

(1) Caro e Rich , Writing and Reporting News: A Coaching Method Wadsworth Cengage Learning , New York, 2010, p26.

(2) Andrew F Wood Matthew J South , Online communication , Lawrence Erlbaum Associates London 2ed , 2005, p134 (pdf).

مجموعه من الأوصاف والأنشطة التي يجب أن يتجلى بها ويمارسها مواطن ست وبالتالي يجب كل من يزور موقع الإنترنت هو بالضرورة "مواطن ست" وحتى مع كثافة الاسعة ام يجب أن يكون هناك على الأقل.

تدعى مع الغير من خلال انتقاش وتبادل الآراء والأفكار.

- تصوير وتحديث المحتوى باستمرار .

- إفادة الغير وتزويدهم بالمعلومات.

وتسخر صحافة المواطن The Citizen Journalism منصة عامة وفقا

لتقسيم لاسيكا Lasica إلى الفئات التالية⁽¹⁾:

1- مشاركة الحمه هيريه مناهذ الأخبار الرئيسية والتي تتضمن (المدونات الشخصية، مواقع الأخبار التي تتيح الأفراد إمكانية التدوين فيها ، ملتقيات حوار، تقارير قراء الصحف الالكترونية، الصور والفيديو والأخبار التي يرسلها الأفراد).

2- مواقع الأخبار المستقلة.

3- مواقع الأخبار التشاركية الكاملة ، كموقعي ohmynews.com و indymedia.org

4- مواقع التشارك والتعاون الإعلامي كموقعي slashdot.org و everything2.com

5 أنواع أخرى من المواقع التي تقدم مواد إعلامية غنية.

6 موقع البث الشخصية بالفيديو كموقع daytonabeach-live.com ، صفة إلى البث الإذاعي.

تركز تقسيمات لاسيكا على عنصر المشاركة الذي يجب أن يكون حاضرا . كما صمم أي شكل من أشكال صحافة المواطن ، قد تتضمن هذه المشاركة الطريقة التي يعرض بها نفسه ويوصى به أو ..

1 J D Lasica "what is participatory journalism ? , Anec ANNENBERG online journal review , August 7, 2003, http://www.ojt.org/ojt/workplace_0602_7106.php , 16/04/2011 12:30

وأمكازه للأحرين وهو ما نفع ياتبعض إلى استعمال مصطلح (انصحافة التشاركية participatory journalism لأنه "يصف المحتوى والقصد من توصيل عبر الإنترنت الذي يحدث في كثير من الأحيان في وسائل الإعلام التشاركية والاجتماعية"⁽¹⁾.

ن. تلامي هيمنة وسيلة الإعلام كمؤسسة على عملية صناعة خبر وبشره وتوزيعه و، وامتداد قنوات حصول المستقبل على الخبر من الإنترنت إلى الهدف البديل وغيرها من الوسائل الأخرى، هو ما ناهم فيما بعد على ظهور و تصور مفهوم 'المرآة الصحفية' من خلال العدد الهائل من التطبيقات التي انتهت لتكنولوجيا في ميدان الإعلام والاتصال من جهة وكذا بساطة هذه التطبيقات ومرونتها تملكها واستخدامها.

وبالتالي فمن الطبيعي "أنه في ظل هذا المفهوم الجديد للصحافة عين مفهوم القائم بالاتصال سيختلف كثيرا حيث سيكون من الممكن للمواطن العادي أن يصدر صحيفة دون أن يكون متخصصا في المجال الصحفي ودون أن يكون ملما بالمهارات لاتصالية للقائم بالاتصال بشخصه التقليدي، إذ من الممكن أن تقوم مجموعة من برامج الحاسب الإلكتروني المعتمد على مفاهيم النظم الخبيرة Expert Systems بإجراء هذه المهمة أيا كان نوعها أو تفرعاتها، فمن التصور في هذا الصدد أن يكون هناك برنامج يلعب دور المنسوبة الصحفي، وأن يكون هناك برنامج للتحرير الصحفي وهكذا بحيث يمكن للمستخدم العادي أن يوظف هذه البرامج في إصدار صحيفة إلكترونية ناجحة"⁽²⁾.

ونأخذ تلك الصحيفة الإلكترونية أشكالا عدة في فضاءات الويب الواسعة Web Spaces فقد نكون في شكل موقع إلكتروني مستقل يتم شرح نطاقه والعمل على إدارته وتصميمه اعتمادا من المواد الإعلامية المختلفة أو في شخص مدونه

1] Shayne Bowman and Chris Willis, *We Media, how audiences are shaping the future of news and information*, the American press institute, New York, 2000, p9

(2) عبد الأمير المصطفى، مرجع السابق، ص 86

إلكترونية مجدية يتم إنشاؤها على مواقع ومنصات التدوين المجتامة، ومن ثم تحديثها باستمرار من خلال الإدراجات والمواضيع المتنوعة، لكن الشيء المهم في كتب الحديث، أن المواطن أو انمرء العلدي الذي لا يملك خبرات كبيرة في الإعلام 'الآلي' ولا حتى مستوى ثقافيا مرتفعا هو من يقوم بنشر الأخبار و'الصور' و'الميديوهات'.

في هذه المحادثات المعيارية لصحافة المواطن مع الاهتمامات الشعبية تستطيع أن توسع من صيق انتشار المعلومة خاصة في البلدان التي تنعدم فيها أسس عيدي حرية الصحافة المضمونة، ومن أجل انطالية يحرص تلك المبادئ دمج العديد من لدونين لضمان الشخصسي لتحدي تلك الاهتمامات، من خلال تفديهم لتقدير لإخبارية ليدية القوية والمموزة، 'صافة' إلى صعي العديد من الحكومات للقمعية عبر لعالم، من وضع حدود صارمة على المصناء التدويني، وعدم الاعتراف بحقوق لمواطن - ناهيك عن المواطن الصحفي - في التعبير عن شخصه بدور رقابة¹⁰

وفي هذا الإطار تعتبر المدونات الالكترونية أبرز أشكال المشاركة نشطة وفعالية لأنها مكنت الأفراد من المساهمة في إنتاج الرسائل والمضامين وتبادلها بصورة لا تختلف عن ما يحدث في وسائل الإعلام الأخرى من حيث السرعة و الانتشار وتأثير كما "منحت المدون صفة الصحفي والمصحفي المخبر الخاف لتصوره، bloggers، وظلت بعقتهى ذلك المدونات ومواقع الواب ومستديرات الحور، ، الوسيط الجديد لصناعات المصموم الذي وضع حدا تملاذج الإعلام والاتصال لحملية وجره المضامين من مهاج البناء (بناء المعنى) وقواعد، فالصحفي ضمن هد بوسط الذي يحرك العالم. لا يلتزم بقواعد صحفية في ثمل الأخبار وحبيلها، ولا يتقيد بالقوانين التي تسيير النمة، بقدر ما يلتمح بوجه هذه اللعبة لمبيع مراتب في التعبير و لكشف عن مادة السكر، فضلا عن كونه منعزرا من متعلقات لصعوط

10. Stuart Allan , Citizen journalism: global perspectives , Peter Lang Publishing New York , 2009 , p6.

أعي يعرضها عنصراً الزعم في الأعمال الصحفية، والضعف انهية الأخرى بها في
ذات أخلاقيات المهنة والرقابة⁽¹⁾.

لقد انعكست كل تلك التغيرات الكبيرة في طبعة وسائل إعلام
وشكلها ومبدأ عملها على دور المثقف وضيفة تفاعله مع الرسالة، حيث تمكن من
أن يصبح منتجاً للبحر الصحفي ومصدراً للمعلومات: لا تقل أهميته عن كبرى
انقوش الإخبارية ومكالات الأنباء، مكان له الأثر اتبالح في نقل الأحداث من مكان
وقوعها صفاً وصور، وفديو، كحرب العراق 2003 والمذبحري لسونمي 2004
وعبره من أشاهد التي تناقلتها وسائل الإعلام. وكان مصدره هو موطن
لصحفي من خلال العديد من القنوات والتطبيقات الإعلامية الجديد، وليس أهمها
هو وسيله المدونات الإلكترونية

(1) عبد الله الربيع الحينوي، مرجع سبق، ص 125

المبحث الثاني

المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي

تبقى ظاهرة التدوين وفرضها تجسيد العديد من الأهداف في مجتمع، مرتبطة بمدى إدراك الأفراد بضرورتها وانحسبت التي تقدمها، وهذا الإدراك يرتبط أساساً بمدى وعي هؤلاء الأفراد ومعارفهم بفاعليتها وتحكمهم في تصنيفاتها ويرمونها. خصوصاً وأن المدونات الإلكترونية تتجاوز مجرد اعتبارها وسيلة إعلامية ينقل الأخبار بين متجها ومستقبها. إذ تقطوي على أبعاد اجتماعية وثقافية وحتى فلسفية، تؤكد مدى تشابك ظاهرة التدوين الإلكتروني وعمقها.

و على الرغم من التسارع المدلل في انتظورات وتطبيقات الإعلام الجديد، لاسيما شبكات التواصل الاجتماعية، يسهلونها في الكثير من الأحيان على ممارسة التدوينية، إلا أن المدونات الإلكترونية في الوطن العربي تظل حاضرة في تلك الفضاءات الإعلامية الجديدة، نتيجة بذلك مجالاً واسعاً للتعبير والإفصاح عن الرأي، ومتجاوزاً في الوقت نفسه المزيد من الصعوبات والصعوبات التي يعرفها قطاع الإعلام والاتصال في مختلف بلدان الوطن العربي.

المطلب الأول: المدونات الإلكترونية: ماهيتها ونشأتها

أ- ماهيتها:

تتكشف العديد من المصادر أن أصل كلمة تدوين أو لفظ المدونات يأتي، في اللغة العربية في عدة مواضع ليشير إلى عدة معاني ودلالات مختلفة كدوين بمعنى فوّق، واستدبران مجتمع الصحف، وهو فارسي معرب كما يقول أبو عبيدة، وهم أنصاء لدفتر يكتب فيه أسماء الجيش وأهل انعطاء كما يقول ابن الأثير ودونه

[1] ابن منظور لسان تعريب، مرجع ملحق المجلد 7، ص 757

تدوين، جمعه ومعانيه خفيفة، الكتبية، ومحلهم والدختر وكلم كبر، ومجموع شعر¹¹ وقد غالي يضرب معنى المدونة ودلالاتها من شكلها اليرمجي ولساني كونها تجمع بين ثانيا صفحاتها الإلكترونية ووفق المجال الذي تبعه موقع ومصنعت الاسبصافة - عندها من المواد الإعلامية المتنوعة.

أما في اللغات الأخرى (الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، الألمانية، ...) فهناك معنى كلمة التدوين أو المدونات بتسميات أخرى غير ما هو شائع في كلمة blog بالإنجليزية أو Blogue بالفرنسية، لأنها كلمة حديثة لدول وبالتالي لا يوجد بها أصل في هذه اللغات. كما أن تسميتها لم تشتق من معنى كلمات كالكتابة مثلا Writing أو التسجيل Registration في اللغة الإنجليزية وحتس كلمتي écriture و Inscription في اللغة الفرنسية أو Redacción و Registro في اللغة الإسبانية وغيرها، بل تم استعمال - وعلى نطاق واسع - كلمة blog، التي يتم التخط بها في التومن العربي وكتابتها من خلال العديد من الصيغ، فهناك الحليج تستعمل كلمة "بلوغ" وبلدان المشرق تستعمل كلمة "بلوج" أما بلدان المغرب العربي فتستعمل كلمة "بلوق".

إن هذا التعدد اللغوي والكتابي في استعمال كلمة Blog لا يعبر بالضرورة عن ثراء لغوي في اللغة العربية بقدر ما هو مجرد ترجمة حرفية لكلمة في لغات الأخرى، بالرغم من أن المخاليل اللغوي للكلمة باللغة العربية مدونة يمكن أن يعبر عن غنى هذه اللغة وتنوع مصادر الاشتقاق فيها، لكنه في الوقت نفسه لا يعتبر مصداقاً لها وريادة في مصادرها، فلماذا أن كلمة تكوين موجودة من قبل في المصادر التي ذكرها سابقاً، بينما تعتبر المصطلح إضافة في قواميس ومراجع اللغات الأخرى ومود كمنها، لأنها لم تكن تحتويها من قبل وبالتالي تشرح التسمية العديد من أعضاء وكتهيات التي تعرفها اللغة العربية أمام التطبيقات الحديثة ومتسارعة في حق الإعلام والاتصال، أهمها قدره اللغة العربية على مواكبة كل تلك التطورات الخاصة على الأقل في الجانب الألسني وتكوين المعاني والدلالات.

11. مربي الربيدي، مرجع سابق، المجلد 8، ص 207.

نعتبر كلمة مدونة التعريب الأقرب والأكثر ملاءمة لكلمة Blog ومع عدم وصوح الرؤية حول طريقة الاتفاق على اختيار التسمية ودلالا - التعريب في معجم لغة التعريب⁽¹⁾ يبقى أن نذكر بما جاءت به القواميس العربية الحديثة واسي تعبر في الغالب عن اجتهادات فردية كالقاموس الشارح في علوم الكتاب و المعومات لدي يذكر كلمة مدونة كمرادف لكلمة Blog وهي ثمني "موقع النشر الدوري على شبكة الإنترنت، ومنها ما يختص بموضوعات ومجالات محددة ولكون الموضوعات المنشورة في الثائب في صورة جعل أو فقرات مقتضبة مرتبة سارلب من لأحدث إلى الأقدم بحيث تبدأ الصفحة بالعلوم والمداخل الأحدث"⁽²⁾.

وقد اشتق من كلمة Blog اسم المدون أو Blogger و Blogging و التدوين الذي يعني مصدر العكمة والعمل Blog أي يدون، كما ظهر أيضا مصطلح لفصم التدويني أو Blogosphere⁽³⁾ وبالتالي أصابت الكلمة العديد من الاشتقاقات وأثرت بذلك قواميس ومعاجم علوم الإعلام والاتصال.

إن حداثة استعمال كلمة مدونة أو blog كمصطلح يحدد الخدمات التي يقدمها مع مرور الوقت، حتى يصر اصعبوبة حول تحديد تعريف جامع يسه جميع التطبيقات التي تنهها المدونات والتي تتزايد من حين لآخر، لكن ومع ذلك تبقى هناك العديد من التعاريف التي حاولت الوقوف على انخصائص العامة التي توفرها منصات التدوين المجانية أو اء فوعة والتي لا تكاد تحلو منها أية مدونة مهما كانت لغة التي تكتب بها أو الشكل الذي تظهر به.

ونعني كلمة بلوج BLOG في القاموس الإنجليزي OXFORD تسجيل شخصي لسطايات والآراء داخل الحاسب ائذي يمثلها ائخص في أي موقع من مواقع الإنترنت⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ حديث الانتصار بمعاجم اللغة العربية بجهلا مةمة ، لكن لم يحصل على معلومات

⁽²⁾ ياسر عبيد ،عطي ،تريش لشر مرجع سابق، ص 47.

(2) Merriam Webster Dictionary <http://www.merriamwebster.com/dictionary/ary+log>, 08/01/2012, 22:19

(3) Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press, London, 2005, p. 46



ويعرف المدونات أيضا على أنها: نوع من مواقع الإنترنت النما عليه تآلف من تسجيلات ومكتابات ومداخلات مربة عكس الترتيب الزمني Antechronologique أي بدوية لأحدث توضع في الصفحة الأولى للمدونة وهكذا، تشر حسب تحكم مؤلفها وتتيح للمهاير إمكانية التعليق عليها. وفي المدونات يمكن أن تكون الإدارية أو الإضاحات عبارة عن قصور، صور، فيديو هات وروابط لمواقع أخرى⁽¹⁾

3- 2- 2- الإلكتروني

نسبة للإلكترون وهو جسم تحت دري متالب الشعنة حيث تحتوي كل ذرة على عدد من الإلكترونات وهي وحدات بنائية أساسية للمادة وأصغر جسم مشحون كهربائي يرجع للمصل في اكتشافها إلى عالم الفيزياء الإنجليزي جوزيف طومسون عام 1897⁽²⁾

وقد أضفنا هذا المصطلح للتمييز بين مفهوم المدونات الأكثر استعمالا وتداولاً خصوصاً في الأدبيات العربية، بين ميادين وحقول معرفية أخرى كالقانون والتاريخ والاقتصاد، حيث تشير المدونات في التاريخ مثلاً إلى مجموعة الكتابات والنصوص المتوجدة على صفحات المخطوطات، بينما تشير في القانون والاقتصاد إلى مجموعة الاتفاقيات والمواد والمراسيم التي تنظم وتؤطر عملية سير هذين الحقلين.

3- 2- 3- التعريف الإجرائي للمدونات الإلكترونية العربية

هي البحر الإلكتروني الذي تستضيفه مواقع الويب العربية والأجنبية، والتي تمكن مستخدمين من مختلف أنحاء الدول العربية من إضافة إدراجات صور، صوت، فيديو وصوص باللغة العربية بصيغة دورية تصروف في محتويات بر العديد من الاهتمامات الشخصية والسياسية والثقافية كالأدب والفن والعلاقات وبقائيد ومعتقدات وغيرها من الميادين الأخرى.

(1) Thierry Bachez, *blog professionnel, un outil d'échange et de communication*, Edition ENI, Paris, 2006, p 13

(2) الموسوعة العربية العالمية، الرياض، ط2، 1999، ص 577

والمطالعة معا تم تداوله حتى الآن، على الأقل، نستطيع أن نميز بين العديد من التعريف التي تختلف تبعاً لاختلاف نظرة وأصعبها ومجال تخصصهم سواء كانوا تقنيين ومهندسي كمبيوتر أو إعلاميين ومثقفين وغيرها من التخصصات الأخرى التي هتمت بموضوع المعلومات الإلكترونية فهناك عاريف لا ترى فرق بين المدونة وموقع الإنترنت Internet Web Sites إلا نعردها بأنها "نوع من مواقع الإنترنت أنها عالية، تتكون من إدراجات ومدخلات مرتبة بصفة عكس لثمنية (الإدراج الأحدث نوضع آلياً في مقدمة الصفحة الأولى المدونة) ونشر حسب رغبة صاحب مدونة"⁽¹⁾ حيث يركز هذا الاتجاه على الجانب الشكلي أو التكويني للمدونة كتطبيق برامجي جديد، وتعرف في هذا الإطار أيضاً بأنها "التطبيق سدي من خلاله يتم إنشاء تاريخ ووقت الإضاءات والإدراجات وإظهارها في صفحة الويب الرئيسية حيث تكون متاحة للجميع وتسمح للزوار بالتعليق عليها"⁽²⁾ و صفحة الويب تتضمن باختصار، أقسام متصلة من المعلومات تسمى الإدراجات هذه الإدراجات ترتب آلياً بشكل عكس تراسمي (الأحدث يأتي في رأس الصفحة الأولى للمدونة) ولكن إدراج يتم تعريفه بسمته (Tag) تساعد على إطلاع المستخدم على هذا الإدراج"⁽³⁾

لكن مع ذلك يبقى الفرق بين المعلومات والمواقع الإلكترونية طرف واسع، فمضافة إلى اختلافهما في الشكل وطبيعة الوظائف التي يؤديها شكل مهم وكذلك حجم الخدمات المقدمة وغيرها من الفروقات التي تميز في انماط لصانع لموقع الإلكتروني فتكونها الأهم على احتواء أكبر قدر من المعلومات واستيعاب المزيد من النصيحات الإضافية وتقديم مختلف الخدمات الأخرى فإن أهم تلك المروقي هو إمكانية حثراء الموقع الإلكتروني على العديد من المدونات، بينما لا يمكن أن

(1) Thierry Bérubé, *Blog professionnel: un outil d'échange et de communication*, ENI édition, Paris, 2006, p12.

(2) Anisa Sherman Rucabill *The everything blogging book: publish your ideas, get feedback, and create your world wide network*, F-W publication, New York, 2006

(3) Cory Doctorow, et al, *Essenciel Blogging*, O'Reilly New York 2002 p

تحتوى مدونه على موقع إلكترونى، ويرى البعض أن "الفارق الحاسم أبدا بين المدونات والمواقع الإلكترونية هو مصدر المصداقية المكتسبة"⁽¹⁾ حيث تعتمد في كثير من الأحيان المدونات على مصداقية مصنوبياتها وأصحابها نظراً لإمكانية التحقق وعدم إضمار هوية صاحب المدونة وقدرته على تقديم معلومات خاطئة عن شخصه، بينما العكس في المواقع الإلكترونية تقل هذه المصداقية مكون الموقع الإلكترونية مذهومة ويحتاج إنشائها التعاقد مع المؤسسة المتخصصة وشراء اسم لنطاق Domain Name وغيرها من الإجراءات التي تمنع التوصل من مسؤولية ما ينشر على الموقع الإلكتروني.

وبالمقابل هناك تعاريف أخرى تقدم المدونة على أنها وسيلة وضاء، فهي إضافة إلى اختلافها عن مواقع الويب، وأما لأنها هيكلًا مستقلًا عن بقية وسائل وتطبيقات الإعلام الجديد "أخرى كـ" المنتديات forum، البوابات Portal، Web، الخلاصات RSS والويكي Wiki"، إلا أنها تشترك مع هذه التطبيقات، باعتبارها أولاً من عائلة أنظمة إدارة المحتوى فهي "نظام لإدارة المحتوى (CMS) Content Mangement System، يسمح للشخص باستعمال متصفح الإنترنت مباشرة لإنشاء والتحكم وإضافة صفحات ويب متاحة للجمهور"⁽²⁾ ورغم بساطة الأنظمة المستخدمة في إدارة المدونات مقارنة بأنظمة كـ (Joomla, Wordpress ..) وتوجهها للاستخدام الشخصي، تبقى المدونات مساحة مؤاتية وكافية - أنها منصة التدوين المستثمرة - لتحزير العديد من الملفات (كالصور والصور و الفيديو)، ومن ثم القيام بمهام المراقبة والتعديل وتطوير الصفحات الإلكترونية لتصبح في متناول المستخدمين فضلاً عن سهولة الاتصال فيما بينهم.

1) Hugh Hewitt , Blog: Understanding the Information Revolution That's Changing Your World, Thomas Nelson, New York, 2005, p 131

2) Jeef Rutenfranz , What every Telecommunication and Digital Professionals should know, Elsevier, New York, 2006, p29.

من المدونات أولا هي " وسيلة تسمح لجميع مستخدمي الإنترنت بالتعبير. متخذة شكل حريدة واستعمالها لا يتطلب ملكة أو معرفة تقنية واسعة " و اعتبارها وسيلة يعني أنها القناة الناقلة والوصلة للأفكار والمعايير، و لكي يسهل للمستخدم إبلاغها وتغييرها، وقد ساعدت في ذلك سهولة التعامل مع أغلب التطبيقات التي تحتويها، بدوية، وهو ما أهلها لأن تكون وسيلة منعكزة بجمالياتها وتنوعها بما يتناسب مع مختلف الاستخدامات الممكنة.

غير أن اعتبارها وسيلة كتشبيهها بالجريدة مثلا، يجعلنا نتساءل هل هي المدونة وسيلة إعلام حقا ؟ تشكل المدونات من جهة، أداة للتعبير وبوسيطها ينقل لرسانة التي تجذب اهتمام جماعة معينة هي إذاً بحكم التعريف وسيلة إعلام، أين يجب أن يوضع في الاعتبار أولا المصدر أو المرسلين لكن أيضا وخاصة أهمية المستقبل، فجمهور المدونة غير متجانس ومتساوي من مدونة إلى أخرى لكن من المؤكد أن ظاهرة المدونات تجاوزت بشكل أوسع حدود دائرة ككتاب المدونات إلى قرائها من مستخدمي الإنترنت (1).

تمثل المدونات إذاً الوسيط أو القناة التي تمر من خلالها المواد التي يرغب المدون في نشرها وإبلاغها لغيره من مستخدمي الإنترنت، وهي بذلك تشكل عملية إعلامية متكاملة، بدءاً من جمع وتسجيل المدون للمحتوى أو المضمون ثم معالجة واختيار ما ينشر، وصولاً إلى المستقبل أو زائر المدونة، لتتصحم مباشرة مع وظائف وسائل الإعلام التقليدية " فمع تنامي تأثير انتشار المدونات وتأثيرها، كشفت العديد من الملامح أن وسائل الإعلام التقليدية تتناسب وشكل المدونات الإلكترونية فهي 2006 أوضح تقرير حالة وسائل الإعلام أن المدونات الإلكترونية أصبحت تنوع إلى عمق لعل أيومي في مختلف تلك الوسيط، سواء تعلق الأمر بالحرارة أو بصحف إلكترونية، المحلات، القنوات الإذاعية والتلفزيونية، كما اعتبرت كوسيلة

(1) Benoit Desavoye, et al, *Les Blogs. nouveaux médias pour tous*, M2 éditions Paris 2005, p 17

(2) Benoit Desavoye et al, *op cit*, p 22

إعلام جماهيرية إضافة إلى كونها مصدرا للأراء ومنصة للترود بالأخبار، وأكثر من ذلك أنها غيرت طريقة إنتاج الأخبار ونقلها واستهلاكها⁽¹⁾

ومن جهة أخرى تعتبر المدونة كوسيلة إعلامية أو تكنولوجيا جديدة تعبر في المدى وساحة وأنشغل التي كانت تتسبب فيه الرسائل والمعلومات من قبل، حيث تصبغ كل تلك الفوارق قدر تأثير الوسيلة في جماهيرها ومدى الإمكانيات التي تتوفر بها عندما يتعلق الأمر بإقناعهم والتأثير عليهم وحثهم أو توجيههم لبني أفكار وآراء أو انتهاج سلوكيات وأنماط معينة. قد تكون مخافة أن تعود في وسائل الإعلام التقليدية

إن مقولة مارشال ماكسويلان "الوسيلة هي الرسالة" يمكن أن تعني أيضا أن لكل وسيلة جمهورا من الناس الذين يفوق إقبالهم لهذه الوسيلة اهتمامهم بمضمونها؛ بمعنى آخر أن المدونة كوسيلة وطريقتها المتميزة في تداول المعلومات وتلقيها وعرضها و... هي محور اهتمام كبير لديهم، فكما يحب الناس أن يقرؤا لصحف أو يشاهدوا التلفاز، يعبون أيضا المدونات نظرا للتطبيقات التوسعية التي تقدمها، ومع ذلك فإن المدونة أو الوبلاجم (الوسيلة) الذي يسمح بإنشاء مدونة لا يعتبر وسيلة إعلام إلا إذا كان هناك مضمون تهمته (الرسالة)

هذه الحقيقة الجديدة لوسائل الإعلام بلا شك أثارت العديد من الانعكاسات وردأت العمل بين الاتصالية والتواصل ونظرا للتطورات مهمة المتابعة في شبكتها المتعددة. نحن نميل لمصانة 'المدونات الوسيط' مقيدين طر لتحيين حيث يمكن أن يكون هذا ذو صلة مع المدونين الذين أصبحوا حق مصدرا للمعرفة بالنسبة للصحفيين أو الذين يهاجمون النظام الإعلامي فون أن يدركوا أن... يمكن أن يعبروا جهتها نحو الصحفيين الجدد على الخط أو الصحفيين أسيريين... إن يكون الداعم الوحيد للإعلام هو المدونة⁽²⁾.

(1) Paul-Marie Fendler, Sharon Kentz, Women, men, and news, divided and disconnected in the news media landscapes, Taylor & Francis London, 2008 p 145.

(2) Annabelle Klein, Objectif blog : exploration dynamique de la blogosphère édition L'Harmattan Paris, 2007, p 20.

تطرح وجهة النظر التي نعتبر المعلومات الالكترونية كوسيلة إعلام قصية في عاب لاهمية، وهي حجم المحتوى الذي تمثله المدونات الالكترونية، باعتبارها أهم تصنيفات الإنترنت الجديدة ومدى قدرة وسائل الإعلام التقليدية على استقاء أهم هذا القطاع المرمك في الخدمات الاعلامية التي تقدمها الإنترنت والمدونات الالكترونية.

ففي منتصف عام 2006 نشر المعهد الأمريكي لأبحاث الإنترنت Pew a portrait of the internet and American life project نتائج دراسة بعنوان internet's new storytellers bloggers ككادو يتواجدون يوميا على الإنترنت ون 47٪ من المدونين كانوا يهتمون على الأخبار من المدونات بينما 26٪ كانوا يهتمون ذلك بانتظام⁽¹⁾

وعند الحديث عن الحاضر لقراءة الأخبار على المدونات والإنترنت أكدت الدراسة أيضا أن 28٪ من المستخدمين القارئ للأخبار عبر المدونات، وكذلك 29٪ من مستخدمي الإنترنت المتخدين المدونات مصدر للأخبار أنهم كانوا يفضون الحصول على الأخبار من هذه المدونات باعتبارها مصدرا للمعلومات أكثر تساه من غيره لعرض الآراء ووجهات النظر المختلفة ولطونها مصدرا يتسم أيضا بالعمق، ذهب 9٪ من المدونين القارئ الأخبار عبر المدونات وكذلك 24٪ من مستخدمي الإنترنت القارئ أيضا الأخبار عبر المدونات للاستفادة به، في حين أكد 18٪ من مدونين القارئ الأخبار عبر المدونات وكذلك 2٪ من مستخدمي الإنترنت القارئ الأخبار عبر المدونات أنهم "مما كانوا يفضون الحصول على أخبار من هذه المدونات باعتبارها مصدرا يجمع لكل ما سبق (الملائمة والعمق والاسراع"⁽²⁾ عبر أن تلك المؤشرات على قوة المدونات الالكترونية ومدى اعتمادها كوسائل إعلام

1. Pew Internet & American Life Project , *A portrait of the internet's new storytellers* , 2006 , <http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2006/PIP-Bloggers-Report-July-19-2006.pdf> 03/2012 , 00:39

2) عصام محمود ، المدونون صورة الرواة الجدد على الإنترنت، مجلة دراسات لشعوب، العدد الثاني، ص 128

بديل عن الإعلام التقليدي، لا يتفحص من أهمية هذا الأخير، وقدرته على شغل مساحات واسعة من اهتمامات جمهور وسائل الإعلام.

فالسماز والمدياع، مثلاً، لا يزالان وسيلة الإعلام الأولى، وفق ما كشفت عنه لدراسة التي أجراها التلفزيون الألماني في 2010 أن الأثر شاهدو سنغريو بمعدل 220 دقيقة يومياً، كما استمعوا للمدياع بمعدل 187 دقيقة في اليوم، بينما يستخدمون شبكة الإنترنت بمعدل 83 دقيقة فقط⁽¹⁾.

ومن جهة أخرى كشفت الدراسة الميدانية التي أجريتها على عينة من لشباب الجامعي السعودي في 2009 حول استخدام المصموم السياسي سمديونات لاللكترونية، أن النسبة الأكبر من المبحوثين 46.4 / لا يعتبرون المدونة كوسيلة إعلام⁽²⁾.

من خلال استعراضنا لبعض التعاريف التي حاولت رفع النبس حول هذا لقادم لإعلامي الجديد بين أعتباره برنامجاً أو تطبيقاً لنظام إدارة المحتوى وبين لتأكيد على أنه وسيلة إعلام متكاملة تلخص إلى أن هناك توجهاً لهذا الوسيط - أي المدونة - .

- فهذا نظراً إلى المدونة على أنها وسيلة إعلام تهتم بنشر المعلومات والأخبار ولترفيه وأتعليم والتنقيف، فمن بصدد الاهتمام أكثر بمصمونيها وطريقة استخدامهما والأهداف والنوازع من وراء إنشائها والاهتمام في نفس التشويشي.

- بينما إذا نظرت إليها كمظهر لسانار تطور تكنولوجي برمجيات الإنترنت (Software) وتطبيقاتها، فمن أمام الاهتمام بتأثيراتها وأصنافها على مستقبل برمجيات الإنترنت والإعلام الإلكتروني.

(1) جريدة العرب، الطرير، مراكمة، التفاض وسيلة الإعلام الأولى في العالم، العدد 8128، 3 سبتمبر 2010.

(2) أسامة عزي عدي، استخدام الشباب السعودي الجامعي للمصموم السياسي لمدونة الإلكترونيية ولأشباعات للتحقق منها، مجلة كلية الآداب، جامعة طرير، جولية 2009، ص 30.

<http://www.uclwan.edu.sg/university/article/periodic/26/esama.pdf>

1 - 1: مكوناتها:

إن المدونات الإلكترونية ويحكم البنية التي نشأت فيها وابتدأت في موقع الإنترنت وصممت الويب: أحدث العديد من سمات هذه الأخيرة خصوصاً كيف يتغير بالشكل الخارجي، وبالتالي ندرك أننا أمام مدونة عندما نواجه صفحة ويب تشبه إلى حد بعيد صفحات مواقع الويب الأخرى، والفصل في ذلك يعود لظهور برمجيات التكوين Blogging Software أو ما أصبح يعرف فيما بعد بـ: Blogware وهي "البرامج المصممة لتسهيل إنشاء مدونة متنوعة من أنواع أنظمة إدارة المحتوى CMS، التي تدعم تطبيقات وعمليات تدوين وتحرير ونشر مدونات وتعليقات وغيرها، إضافة مجموعة من الوظائف الخاصة بإدارة محتوى الصور، حلاصات الويب، ⁽¹⁾ عبر أن هناك بعض المكونات الأساسية التي تميز المدونة عن سائر مواقع الإنترنت، وتتشترك في الوقت نفسه بينها وبين باقي المدونات مهم تختلف موقع أو منصة التكوين التي تنشأ عليها، ومن أهمها:

1- الرابط: يظهر في قائمة الإبحار Navigation Bar في المكان المخصص للرابط على متصفح الإنترنت Internet Browser ويحمل في العناوين اسم مدونة متبوعاً بعنوان الموقع المستضيف، بمعنى أن لها رابطاً Link أو (URL) Uniform Resource Locator مصدر موقع المعلومات، وهو بمثابة طريق يوصل المستخدم إليها أو عنوان إلكتروني يقوم بتعريف المدونة في شبكة الإنترنت مثل (http://emir-abdelkader.makrooblog.com) وبالتالي فهو يختلف عن رابط مواقع الإنترنت مثل: www.cnuv-univ.dz ومن خلاله يتم ربط برزق أو المستخدم بمحتويات المدونة الموجودة في خادم الويب أو The Server الخاص بالموقع المستضيف.

2- القالب أو The Template وهو الشكل الذي تظهر به المدونة وصممته وبصفة عامة يعتبر القالب مسألة شخصية يقوم باختياره صاحب الموقع أو المدونة

¹ Wikipedia the free encyclopedia , *blog software* ,
21.p en wikipedia.org/wiki/Blog_software , 10/03/2012 , 15:24

من بين عدد كبير من هذه القوالب المجانية أو المبرومة للبيع على الإنترنت أو تقوم بتطويرها بنفسه باستخدام برامج كـ (Artister , CMS , CSS) وتتيح مواقع استضافة المدونات العديد من القوالب، بحيث تكون مبنية تحت تسميات معينة كـ (طبيعية، تكنولوجيا، صماء،) .

3- الإدراجات، وتسمى billet باللغة الفرنسية ومدخلات Entrees أو Posts باللغة الإنجليزية وهي عبارة عن إصافات ووسائط (تصووس، صور، صور متحركة، صوت، فيديو، أيونات،) يقوم ائدوين بإدراجها داخل مدونته، ونحمل رمز المسون (سمه) كما هو شائع في تقاليد العمل الصحفي (مرر الصحفي) ، ويأتي في بداية التدوينه أو في آخرها متبوعا بتاريخ وتوقيت التدوينه، إضافة إلى قائمة تتضمن خدمات كإضافة تعليق، أو تقاسم الاهتمام بالتدوينه مع باقي المستخدمين من خلال الشبكات الاجتماعية وغيرها.

4- لتقويم الظهري؛ وتشبه انترزامة العاديه le Calendner التي تحمل الأيام و لتواريخ في شكل أفقي، يظهر فيها تاريخ أي تدوينه قام المدون بإدراجها بين مختلف ومن خلال الضغط عليه يوصل المستخدم إلى المدونة مباشرة وبالتالي فهي بمثابة جدول أعمال للمدون توضح له تواريخ الأنشطة التدوينية وتسهل للمستخدم عملية الوصول للتدوينه من خلال التنقل بين التواريخ.

5- التصنيفات؛ أو The Tags وهي المجالات أو الميادين التي تتمحور حولها لتدوينات ككـ: (السياسة، الاقتصاد، الرياضة، الثقافة،...) أي بمعنى آخر هي بمثابة أرشفة حسب الموضوع الذي تنتمي إليه المدونة، وهي بقدر ما تصهر برائر المسونه يوصول إلى الموضوع الذي يهمه مباشرة، تزيد من إمكانية العثور عليها في محركات البحث إنجليزية.

6 الأرشفة؛ سيج حذمه الأرشفة الإطلاع على جميع التدوينات التي قام المدون بإدراجها من تاريخ إنشاء المدونة إلى غاية آخر إدراج، ويكون عادة مرتب حسب الأشهر (الأحدث سه الأقدم)

- 7- **الرابط:** وهي مجموع المواقع والمدونات التي يفصلها المدون، وبالتالي يرعد في سفرها في الصفحة الأولى من مدونته حتى نفسي له، ولخير من رؤى مدونة لإطلاع عليها، وبالتالي هي عملية إشهار لمواقع أخرى ذات علاقة بهتتم مدون
- 8 **معلومات المدون:** وهو حيز معين من صفحة المدونة يكون عائب في رأس الصفحة، يحتوي على اسم المدونة وصاحبها، ويكون مرفقا بصورة لصافة بر اسم ينده وتميز مختصر عن اهتمامات المدون ومستوى المدونة
- 9- **خانة البحث:** وهي عبارة عن خدمة تتيح للمدون أو الزائر الوصول إلى أي موضوع سواء في المدونة أو في موقع التدوين أو في محركات البحث بعلية وذلك ب إدخال كلمة مفتاحية تصاع على استعراض النتائج المحتملة
- 10 - **الخدمات الإضافية:** وهي مجموعة التطبيقات التي قد تكون متاحة من طرف الموقع المستضيف للمدونة أو يقوم المدون بحكم خبرته ومهارته بإضافتها لمدونته حتى تظهر في حلة جديدة، وتكون أشبه بالموقع الإلكتروني، وهناك العديد من التطبيقات لعل أبرزها:
- 10- 1 - **المجلد الذهبي: Livre D'or** وهي خدمة يعبر من خلالها زائر المدونة عن رأيه وملاحظاته حول محتوى المدونة ككامل أو عن شخصية المدون
- 10- 2 - **سبر الآراء le Sundage** وهو عبارة عن تطبيق يسمح لصاحب المدونات بسبر ورصد آراء روار مدونته ومعرفته وجهاب نظرهم حول موضوع معين يقترحها عليهم في شكل أسئلة، حيث يوضح هذا التطبيق لسبب المثوية للإجابات المتفارة.
- 10- 3 - **(آر إس إس) أو الخلاصات: Really Simple Syndication (RSS)** وهي عبارة عن خدمة تتيح الاشتراك بالمدونة بحيث يتم إخطار الزائر المشترك بالمدونة بأحدث الإبراجات فيها دون الحاجة لفتح صفحة المدونة والبحث عن المواضيع
- 10- 4 - **أحدث الإبراجات:** وهي عبارة عن قائمة تظهر من خلالها أحدث الإبراجات في الصفحة الرئيسية للمدونة.

10- 5 - النافذة الأداة أو Widget: يختصراً لكلمتي window و gadget

وهي عبارة عن نافذة تقاعدية صغيرة تتيح الحصول على العديد من المعلومات والخدمات (التوائميس خريطة المدن والأماكن، ...) ومن أكثرها استعمالاً

أ - قائمة الزوار والزوار الحاليين: وهي عبارة عن قائمة تظهر من جهة جميع زوار المدونة من تاريخ إنشائها مع علم بلداتهم يقابلهم عددهم ومن جهة أخرى تظهر زوار اليوم والزوار الحاليين للمدونة وتساعد هذه الخدمة المدون، في الوقوف على درجة اهتمام الزوار بمدونته ومكثرتهم انتماءاتهم المختلفة.

ب - حالة الطقس: يقوم المدون من خلالها باختيار البلد أو مكان إقامته داخل برنامج لهذا الغرض ويتم بعدها ربط معلومات المكان المختار بمواقع البرنامج أو أحد المصادر التي يعتمد عليها البرنامج، لتظهر حالة الطقس في الصفحة الرئيسية للمدونة داخل النافذة الأداة.

من خلال هذا المرض لأهم المكومات التي تشترك فيها غالبية المدونات كما تتيحها معظم مواقع استضافتها، إلى التطبيقات الإضافية التي يمكن للمدون أن يبرز بها شكل ومضمون مدونته، يصل إلى أن المدونة عبارة عن هيكل متكامل من المصادر التي تعطيها صفة الوسيلة الإعلامية وتعمل معها فضاء أكثر تعديلية من وسائل الإعلام التقليدية، يسهل بخدماته وخصائصه الطريقة التقليدية في تناول مواد إعلامية وبشرها، كما أن هذه المكومات تترجم قدر النظام الذي تدربه تلك بحديث وكيف أن هذه البرامج التكنولوجية Blog Wars تشتمل وفق مبدأ عمل يختصر العديد من مراحل العمليات الإعلامية السابقة، فالحديث هو صاحب المحتوى وهو من يقوم بتعديله ومعالجته ونشره.

- 1 - 2 : أنواعها -

إن الحديث عن أنواع المدونات أو أشكالها التكنولوجية بعيداً عن طريقه مرشال ماكتوهيل في مستشفيات القرن الماضي عندما اعتبر أن وسائل الإعلام هي

عنداء لحراس الإنسان، وينغمس الطريقة التي تبلورت فيها وسائل الإعلام انتمسيه من السكوب (الجريدة) إلى المسموع (الإذاعة) ثم المرئي (التلفزيون) بهكس المدونات وفي وقت قصير جد مقارنة بالماصل الزماني بين نظيرتها التقليدي في أن تحلق اشكالا جديدة يمارس من خلالها المواطن الصحفي عملية التدوين، تصورت خلال دلالة مصطلح التدوين ليتجوز مفهوم الكتابة أو عملية إدراج الصور وسميات الكتاب في مدونه وتصبح بعدها معنى لكل ما يمكن أن يصيغه المدون، فتأخذ شكل النصيحة الإلكترونية عندما يعلب عليها طابع الإدراج النصي وهيكلة الإذاعة عندما تكون الإدراجات عبارة عن تسجيلات صوتية وهكذا

- التدوين النصي: لأن احتكرت الصحافة المكتوبة عملية تشكيل وصياغة لراي نعام والتعبير عنه لمدة تزيد عن ثلاثة قرون (من القرن السادس عشر إلى لقرن التاسع عشر) فإن التدوين النصي طعى على الفضاء التدويني العالمي ويرجع ذلك لسهولة مقارنة بالأشواخ الأخرى التي تتطلب بعض مهارات التحكم في تطبيقات الإنترنت والإعلام الأتي بصفة عامة.

- التدوين الصوري: أو Photoblogging وهو نوع من أشواخ التصوير التي تكون فيها جميع إدراجات المدونة عبارة عن صور متنوعة، التقطها المدون - هوب أو معترفا - أو تحصل عليها من مصادر أخرى يقوم بصورتها وتصميمها مع إضافة شرح بسيط عن الصورة تساعد مستخدم الإنترنت في الحصول عليها بعد أن تقوم محركات البحث العالمية بأرشفتها، وفي الغالب يدير هذا النوع من مدونات شخص واحد بينما البعض منها تتكون جماعية في حين تطمي مدونات الأفراد على مدونات المؤسسات في هذا النوع من التدوين

وتتميز مدونات الصور من خلال أمواق المستثميه بـ
ixelpost.org, tumblr.com, photoblogdirectory.com
و شاء البومات الإلكترونية، يمكن تراسلها مع عدد هائل من المدونين عبر أنحاء العالم، وتوفر في هذا السياق خدمة تعليق على الصور، مساحة للتواصل واكتساب العديد من الخبرات والمهارات في مجال التصوير العتوعراي.

- التدوين بالروابط. linklog هي عبارة عن عملية إدراج مجموعة من الروابط التي يشير إليها المدون في صفحات مدونته، محاولاً بذلك توجيه اهتمام زوار مدونته نحو محتوى الروابط التي تعكس مواضيع أو برامج ، معينة سواء كانت مواقع أو مدونات إلكترونية أخرى

التدوين الصوتي أو Audioblog هو عبارة عن تسجيلات صوتية يسجلها المدون باستخدام برامج التحويل الصوتي كـ : (Adone aud lion tools , Avil pro ..) وجهاز المايكروفون أو أي جهاز تسجيل آخر ، في قالب مصغرة مختلفة (تقارير إخبارية، أسئلة واثقتية، حوار، نقاش جماعي، حواري، قصص، شعر، موسيقى، ..) وبصيغة الملفات الصوتية الشائعة MP3 أو لوحق أخرى Extensions، ويشرها في مدونته الصوتية أو بأحد المواقع المتخصصة لاستضافة هذا النوع من المدونات Podcasting Web Sites كما يمكن لزوار مدونة أن يقوموا بتحميل هذه التدوينات الصوتية أو الاستماع إليها مباشرة من على مدونة، وعلى الرغم من وجود العديد من المواقع التي تحتضن هذا النوع من المدونات Hipeast.com ، Podomatic com ، (إضافة إلى محركات البحث من المدونات الصوتية كـ (Podcasidirectory com , Podscope com ..) إلا أنه يبقى الأقل انتشاراً وإقبالاً بين الأنواع الأخرى، لاسيما في المنطقة العربية التي رغم حوص العديد من المدونين العرب تجربة التدوين الصوتي، وكذا موقع Freetalkweekly.com إلى أنه يبقى صغيماً من حيث حجم مدونات و مواقع وكذا المواضيع التي يتناولها هذا التدوين الصوتي

يتفوق هذا النوع على التدوين النصي من حيث سرعة إقبال المعنومة وقوة التأثير وكذا المؤثرات المتاحة للمدون من خلال استعمال برامج الدمج الصوتي وعرف من التقنيات التي تستهوي أذن المستمع وتجعل من المدونة الصوتية أكثر اهتمام بها في بعض المكتوب ، فضلاً عن الخدمات الإضافية التي تقدمها هذه مواقع للمدونات الصوتية كالتعليق، إضافة أصدقاء، حوار المباشر، وعرف من

تسهيلات التي تجعل من المدونة الصوتية أكثر تفاعلية وساحة للتواصل واستعراض
و تعبير يمكن حرية بقدر ما هي فرصة للاستماع إلى التسجيلات الصوتية وتحسينها
للتدوين المرئي ويسمى Vlog اختصاراً لكلمة (مدونة الفيديو) أو Video
Blog، وهي عبارة عن مدونات تعمل فقط إدراجات الفيديو. يسمى صاحب
المدونة Vlogger أما مصطلح Vlogospher يطلق على مجتمع مدونيه الفيديو
و مواقع التي تحتضنها وشبكات التواصل باستخدام التدوين المرئي وقد تم
تدوين المصطلح لأول مرة في العام 2002⁽¹⁾ كما يسمى أيضاً Vodcast
لا يتطلب التدوين المرئي الكثير من المعدات والأجهزة، حيث يحتاج المدون
في البداية إلى مدونة عادية ومجموعة من مقاطع الفيديو الشخصية أو الحصول على
مقاطع أخرى (حصص متعلمة، أفلام، مقاطع محبة...) ثم يقوم بنقلها إلى إحدى
المواقع المستضافة لوسائط الفيديو (Video Host) كـ: Youtube.com ،
Dailymot.on.com) ومن ثم ينشرها في مدونته، وليساطفه هذه العملية،
سأطرح لتدوين المرئي أن يحقق انتشاراً واسعاً بين مستخدمي الإنترنت والمدونين
بصفة خاصة، وهو ما يعبر عنه من جهة حجم مقاطع الفيديو التي يتم إصافتها أو
تحميلها أو حتى مشاهدتها مباشرة في أكبر مواقع استضافة الفيديو كـ:
youtube مثل الذي وصل عدد الفيديوهات فيه (إلى 20 ساعة تصاف كل دقيقة
في ماي 2009، ومن 8 مليون فيديو شوهد يوم افتتاح الموقع في ديسمبر 2005 إلى
100 مليون فيديو يشاهد يومياً في شهر جويلية 2006⁽²⁾ ومن جهة أخرى تنوع
مواضيع تدوين المرئي من التسجيلات الشخصية الحياتية، إلى مداخل لأفلام
و محكميات إلى الدروس التعليمية وغيرها من المحتويات التي لا يمكن حصرها

'مدون زفرت' المدونات المرئية المزيد من فروع التدوين في دو صيغ
(الشخصية، الأحداث الواقعية، التحريات...) أصبح من الممكن للأفراد استعمال
المسودات المرئية لتحقيق التعارف بين 'التعارف، وبالتالي يكتسبوا أكثر عاطفة مع

(1) Merriam-Webster Dictionary , <http://www.merriam-webster.com/dictionary/vlog>
08/06/2011 21:02

(2) Youtube , http://www.youtube.com/t/press_timeline 08/06/2011 22:51

تتفاوت الأجيال، كما سمحت المدونات المرتبطة بالاتصال على عدة مستويات شخصية، وهكذا يمكن أن تكون وسيلة جديدة للتفاعل بين الفدر، ويمكن لأفراد من خلالها رفع مستوى الوعي حول أنفسهم وعيها من القضايا⁽¹⁾

مع بداية شهر ماي من عام 2006 أنشأ موقع Youtube لأول مرة خدمة لتعليق المرئي وهو ما شكل حينها دعماً قوياً لعمية التفاعل بين المدون المرئي ومشاهد حيث أصبح بإمكانه أن يعبر تعليقه في صيغة فيديو ليرسه مباشرة لصاحب، ندوة⁽²⁾

"إن المدون المرئي نفسه لا يعتبر جديد من وجهة النظر الوظيفية، لكنه التحدي الذي يطرح للأفراد فرصة الاتصال بعيرهم من خلال رسالة الفيديو المخرنة.. أكيد أن التدوير المرئي لن يوفر الخبرة في العالم الحقيقي مباشرة لمشاهد، بل الخبرة تكون فقط من جهة مالك المدونة المرئية غير أنها يمكن أن تعطيه انطبعا أعمق من النص القائم على الرسائل المكتوبة في المدونات العادية وبعبارة أخرى، إن المدونة المرئية يمكن أن تعطي خبرة غير مباشرة لمستخدمين آخرين من خلال بيئتها المحاكائية"⁽³⁾

وعلى الرغم من أن أغلب المشاهد أو مقاطع الفيديو التي يتم تصويرها شخصياً لا تتمتع بقدر عال من المهارات التصويرية وتستخدم "هواتف النقالة Mobile في نقاط هذه المقامح، وتظهر بالتالي المشاهد رديئة يصعب في لكثير من الأحيان التعرف على محتياها، ضعا لا تتضمن مؤثرات بصرية إذا استثنينا مقاطع الفيديو المنتجة مسبقا كتألفلام السينمائية، الحصص التلفزيونية إلا أنها تحظى باهتمام مستخدمين الإنترنت وتترك أثرا معيناً في نفس مشاهديها لأن "يمكن مشاهد خاص هو محدد، ومميز ولكن حين تحري مواجهته مع أنشاهد الأخرى في مع

(1) Jia Wanghui, et al, Social network analysis of video blogger's community, 4 st Hawaii International Conference on System Sciences 2008, p
http://scholar.hawaii.edu/post_prints.pdf

(2) Youn, op cit, 08/06/2011 22:52

(3) Kenji Matsuda, et al, Development of the vlog-based scenario with cyber representation of internet for experience-based learning, IADIS International Conference on Web-Based Communities 2007, p 273, www.iadis.net/07/final_upload/200701C036.pdf

لسبق قد يتحدد طابع الرمز انحي والمؤثر وأكثر من ذلك، يمكن أنصب تحميم
مرره متميزة، ومجموعة عن قبل المشاهد، أي تحقيق نعيم داخل مشهد واحد، ين
مجموع من الأشياء، والحركة الداخلية للمشهد، تقودان المشاهد إلى التعميم
generalisation، الوصول إلى استنتاج وهو الاستنتاج الوحيد الصحيح، والذي
يتوصل إليه المتفرج بنفسه⁽¹⁾.

اندوين الهاتمي: أو ما يطلق عليه اسم Mobileblogging ومدونات الهاتف
لمحور Mobileblog وهو عبارة عن قيام المدون بإضافة إدراجات إلى مدونته لعدة
من خلال استعمال لوحة مفاتيح الهاتف المحمول، متعدد الوسائط Multimedia
والمرود بخدمة الإنترنت، بدل لوحة مفاتيح جهاز الحاسوب Keyboard وسواء
مكاتب لإدراجات عبارة عن (نصوص، صور، تسجيلات صوتية أو مرئية) ستظهر
مباشراً في مدونته المستضافة في أحد المواقع التي توفر هذه الخدمة كـ
(Wordpress.com , Blogger.com).

لقد ظهرت الخدمة نتيجة للتطور الهائل في تطبيقات اندوين و تسام
مجالاته، بعد أن أصبح عادة يومية يمارسها الأفراد انطلاقاً من منازلهم أو مكاتب
عملهم... ، كما يتصفحون مدوناتهم من خلال الهاتف المحمول أثناء سفرهم
وتحركهم ويمثل اندوين الهاتمي النسخة الثانية لخدمات الإنترنت من خلال الهاتف
المحمول أو ما يطلق عليه اسم (Mobile 2.0) على شبكة الويب 2.0 (Web 2.0) .
وهي انترنيت من أنها لم تحظ بعد بالانتشار الواسع الذي لاقى في المنطقة
العربية ولدي لا يؤهلها لأن تنافس الأشكال الأخرى للتصوير، إلا أنها مثلت نقلة
وعية يسر حفظ من خلال تحرير المدون من قيود التصوير التقليدية كالتقنية،
والحجم... ، لكن أيضاً تحرره من قيود التصوير! من خلال استعمال الحاسوب
شخصي المحمول أو المكتبي، وأصبح في مقدوره الآن الاندوين في أي وقت ومن أي
مكان شاء

(1) «بوريسكي، الصحافة التلفزيونية ترجمة دانيال خصور، دمشق، ط1، 1990، ص 68

يعتبر التدوين انساني نتيجة حتمية لاستخدام الإنترنت من خلال الهاتف المحمول الذي هو في تزايد مستمر مع رواج صناعية الهواتف المحمولة الذكية Smart cell phones وتعدد الخدمات والتطبيقات التي تتيحها هذه الهواتف.

حيث بلغ عدد المستخدمين انشباب (من 15 إلى 24 سنة) خلال العام 2010 73% في الصين و 48% في الـو.م.أ و 39% في روسيا⁽¹⁾ كما تختلف استخداماتهم في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية والبريد الإلكتروني أو تحميل الألعاب، الرingtones، شاشات الترقف Screensaver وغيرها من الاستخدمات، كما تشير الدراسة التي أجرتها مؤسسة doMobi المختصة في مجال محتوى واستخدام الهواتف المحمولة: إلى أنه مع حلول العام 2013 سيبلغ عدد مستخدمي الإنترنت من خلال الهاتف النقال في الـو.م.أ وحدها 134.3 مليون مستخدم أي 43.5% من مستخدمي الهاتف النقال⁽²⁾.

وهذا الرقم من أن جميع مستخدمي الهاتف المحمول في الوطن العربي يوزعون خدمة تصفح الإنترنت من على الهاتف المحمول إلا أنها تبقى محدودة الاستخدام مقارنة بالبلدان الأخرى، نظراً لعدة عوامل منها: بطء التحقق، وكلفتها المالية المرتفعة، إلا أن هذا لم يمنع مستخدمي الإنترنت العرب من خوض التجربة حتى وإن كان لديهم في بعض الأحيان المصموم فقط.

أ- نشأتها

ب- 1: نشأتها في العالم.

قبل التطرق إلى ظهور أوتو المونات في بنائها المروحة اليوم، ولشي شجعت العديد من الظروف لاسيما التقنية منها، نرى خصبة في ظهور هذا النوع لاتصال

(1) Nielsen Company Mobile youth around the world, December 2010, p6
http://www.nielsen.com/us/en/insights/reports-downloads/2010/mobile-youth-around-the-world.html?status=success (pdf), 10/06/2011, 22:14

(2) CircleID Internet Infrastructure,
http://www.circleid.com/posts/mobile-internet-users-10/06/2011-23-20

و إعلامي في الوقت نفسه، وجعلت منه خلاصة للعديد من البعود^١ في سجاد في عالم الويب، والتي كانت تتصلم بحطى ثابتة نحو بلور: تطبيقات جديدة على الإنترنت، كان لها الأثر البالغ بعد ذلك في تغيير الكثير من العلاقات التي كانت تربط وسائل الإعلام بجمهورها وبعضها البعض.

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أعمال وجهود العالم البريطاني Tim Berners Lee الذي أطلقا ارتباط اسمه باختراع الشبكة العالمية لتسعة (www) اختصارا لـ (World Wide Web)، لقد انعكس نهج بيرنرز لي على بتكرير بروتوكول بروتوكول يتم تعميمه واستخدامه في أرجاء العالم، تصميم بروتوكول خوادم لبيانات انتشارية Hyper text الذي أصبح يستخدم في جميع أجهزة الكمبيوتر لاحقا والمعروف باسم HTTP، ومع نهاية العام (1990)، نجح في تصميم معرف للمصادر الإلكترونية Universal Resource Identifier URL، وفي العام نفسه نجح في وضع أول عنوان إلكتروني عرفه العالم في صفاته الجديدة التي تسمح لأي شخص في العالم الدخول للموقع الإلكتروني وتصميمه وهو عنوان لبيانات الخاصة بالمختبر السويسري المالي، وكان ذلك العنوان هو info.cern.ch، وبذلك تحققت انتفاة عالمية كبرى في مجال البرمجة والحساب الآلية وشبكة المعلومات^(٢).

وأصبح في مقدور الكثيرين، من مختلف أنحاء العالم، عن طريق ميثاق نقل النص نصي (http) بناء عدد هائل من صفحات الويب واستضافه عالية لكافة البيانات، فضلا عن الإطلاع عليها وبشرها بسرعة كبيرة، وبالتالي تبرز أهمية أعمال تيم بيرنرز لي في أن البيانات الإلكترونية لا يمكن إشارتها ولا يمكن عملها إلا في إطار ويب وأنها في نهاية الأمر عبارة عن صفحات ويب بسيطة، كما كانت أعماله سبب في ظهورها وانتشارها على نطاق واسع، ويقول هو نفسه واصفا اختراعه بشبكة العنكبوت قائلا^٣ لقد كان الوقت مواتيا جدا، انتشرت فيه الإنترنت إلى نقطة

(١) زبير خيم مرعطي، دوافع وفوائد فهم الإنترنت، كجزء الثاني، مجلة العربي، العدد ٦٢٦، أكتوبر

2010 ص 151

ما، بينما لم يكن النص المائق في حقيقة الأمر منتظرا، واعتبر غامضا وغير جدي في بعض الوقت، لكن هذا الاعتبار فشل. فشل في الوقت الذي كانت فيه الإنترنت تعد أكثر⁽¹⁾

تقد نجح بحق، معماري الويب تيم برنرز لي، في أن يؤصل لما سمي The Semantic Web أو الويب الدلالي الذي أصبحت فيه المعلومات والبيانات قابلة للمعاجة ودات دلالة لتتيح لأبرامج الحاسوبية إمكانية التعرف عليها وضوما يجعلها متاحة لدى عدد كبير من المستخدمين.

و حسب دافيد واينر David Winer مالك شركة Serland لأظمة إدارة محتوى وبرامج التدوين، فإن أولى المدونات كانت لـ تيم برنرز لي، ، لقد كان أول موقع ويب شكلا من أشكال المدونات، لأنه يوفر قائمة من الروابط التي تحيل إلى موقع آخر⁽²⁾، إن أولى صفحات الويب⁽³⁾ التي كتبها تيم برنرز لي في 1992 كانت عبارة عن مدونة بسيطة، أوضح فيها بعض الأمور التقنية وأعلن من خلالها عن ظهور أول متصفح ويب، غير أنه لم يكن مهتما قط بتسجيل يومياته وعرض صورته، ، على صفحات الويب الأولى، بقدر ما كان منغمسا في تطوير تصفحولوجي للويب ولاهتمامه في إنجاز العديد من البحوث لاسيما في معهد Massachusetts لتكنولوجيا (MIT) وإدارة رابطة الشبكة العالمية (W3C).

وبالفعلي لا عراية أن ينتظر انعام 5 سنوات بعد ذلك ليظهر أول استعمال لمصطلح Weblog حيث " تؤكد العديد من المصادر أن مصطلح ويب لوق تم استعماله لأول مرة في ديسمبر 1997 من طرف جون برغر Jorm Barger في مدونته roboowisdom.com ليشر به إلى صفحات الويب التي تحتوي على قائمة أو log برويف لمسمحات ويب أخرى تجذب اهتمام المسجلين بالشبكة، ويمكن هو صاحب أول مدونة⁽³⁾ .

(1) Daniel S Morrow , *Oral History* , interview with Tim Berners Lee MIT Laboratory New York , April 23, 2001 , p 19.

[http://www.cw-honors.org/search/oral-history/archive/tim berners lee/Berners-Lee.pdf](http://www.cw-honors.org/search/oral-history/archive/tim%20bern%20lee/Berners-Lee.pdf)

(2) Benoit Desrooye , et al , *op cit* , p 31

• <http://www.w3.org/History/19921105-hypertext/WWW/News/9201.html>

(3) A izu Sherman Riskahl , *op cit* , p3

لقد كانت أولى مدونات Jon Berger، المسماة Robot Wisdom^(*) عبارة عن مجوعة كهوية من الروابط لمواقع إلكترونية في ميادين مختلفة (الأخبار، السياسة، التكنولوجيا، الإنترنت، والثقافة) كما يلاحظ اهتمامه بحياة و أعمال لشاعر الأيرلندي جيمس جويس James Joyce. لقد وُهرت مدونة Jon berger على مستخدمي الإنترنت آنذاك عناء البحث عن المعلومة بأنفسهم، وكان في مقدورهم الوصول إلى مصادر مختلفة من خلال مدونته

وعسى أن نرى من الخدمات التي قدمت هذه المدونة، إلا أنها لم تكن من الانتقادات والفتاوى، فعلى نحرار الجانب التقني المتمثل في العدد الهائل من الروابط المتفرقة، أثارت اندوثة - في الكثير من الأحيان - مواضيع الموصول على تعقيدات عصرية ضد: العرب أو اليهود... .

لم تستقر التسمية، بعد ذلك، عند مصطلح weblog كتب لم تقتصر عليها التدوين على مجرد إضافة روابط لمواقع معينة، وعلى الرغم من أن عددا قليلا من المدونات، مقاربة باليوم، قد تم إنشاؤها بعد عام تقريبا (1998)، إلا أنها عرفت رواج وسما آنذاك، لاسيما بعد أن تم تبديل روابطها بن عدد كبير من مستخدمي الإنترنت وكان من أشهر هذه المدونات إضافة إلى مدونة Jon berger، مدونة Camworld لصاحبها Cameron Barret الذي بدأ أولى إدراجاته في 02 من شهر جانفي 1998^(**) ومدونة jlg.net في شهر سبتمبر 1999^(***) لصاحبها James Garre.

بدأ هذا المدون الشاب في وضع قائمة بأسماء 'تدويني' وروابط مدوناتهم ومن بينها مدونته ثم أرسلها إلى مدون آخر هو هكاميرون باريت Cameron Barret، الذي قدم هو الآخر بنشرها على موقعه واستمر في إثرائها... ومن بين التدوين المتكررين نجد Peter Merholz الذي جاء بمصطلح Wee-Blog وتم 'اختصاره' لعدد حرف

(*) <http://www.robotwisdom.com/>

(**) <http://web.archive.org/web/19991012051133/http://jlg.net/>

(***) <http://web.archive.org/web/19990222080024/http://www.camworld.com/journal/> 19 98.01

فقبل بيصبح Weblog ثم في نهاية الأمر استقر على تسمية Bing التي اكتسبت شهرتها لسهولة ومماراة الأكثر تفضيلا بين باقي التسميات⁽¹⁾ إن انتتبع لأولى الدونات التي ظهرت على شبكة الإنترنت بلاحظ أنها كانت لأشخاص متمكنين في التعامل مع تطبيقات الويب والمحكم الأمر سبب نبرمعه وعالم الحوسبة بل إن معظمهم من جريجي كليات الإعلام الأكلي في أكسير بجامعات لعلية ومع الرواج الواسع الذي عرفه مصطلح Blog ونسبته الاهتمام لإعلامي به، ازداد شغب الكثير من مستخدمي الإنترنت في الحصول على مدونة، إلا أن تنفس الخبرة وعدم وجود منصات تدوين ومواقع استضافة مجانية 'و مدهوعة، جعل لأصيبة تقتصر إلى هذا الفضاء التواصلني الجديد وترك المجال مفتوح فقط مام فئة قليلة.

لكن لم يدم الحال على ذلك طويلا ' ففي شهر جويلية من العام 1999 أعلنت مؤسسة PITAS من إطلاق خدمة على الخط، تسمح بإنشاء واستضافة المدونات، تبعها في شهر أوت من نفس العام مؤسسة Pym نالكتها إيفان ويسامز Evan Williams الذي أطلق موقع Blogger، أحد حلول التدوين التي تسمح بإنشاء مدونات مجانية في بضع دقائق، وهي الخدمة التي مهدت فيما بعد للانطلاقة السريعة للعديد من الدونات وذلك لسهولة استخدامها⁽²⁾ كما تزامن ذلك مع ظهور منصات تدوين أخرى كممنصة شركة Livejournal التي يعتبرها المشرفون عليها بأنها ' منصة للتدوين التواصلني، حيث جاءت لتطهر الحواجر الفاصلة بين التدوين ولشبكات الاجتماعية، وبدأت خدمة التدوين على هذه المنصة في شهر أبريل 1999 و نفي أنشأها براد فيتر باتريك Brad Fitzpatrick وكان من بين أهدفها تحقيق مجتمع تدويني تواصلني من خلال: التعبير عن النفس، التمتع لإبداع نتر صر لخصوصية⁽³⁾ تتوالى بعد ذلك منصات التدوين في الظهور مستمنة

1 Biz none , *Blogging: genius strategies for instant web content* , New Rider Publishing, New York , 1ed, 2002 , p6.

2 Benoit Desavoye , et al , *op cit* , p 31

3 livejournal. , <http://www.livejournalinc.com/aboutus.php#ourcompany> , 9/06/2000.

لا قبل لكسر على التدوين ومستعبد، في الوقت نفسه من خدمات وتطبيقات بعضها لبعض لتقدم بتطوير عروضها وتحسين أدائها، مما سمح لها بتحقيق أرباح هائلة خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالمدونات المدعومة كمنصة Sixapart⁽¹⁾ التي صُهرت في 3 سبتمبر 2001 وقامت بتطوير العديد من المدونات والمواقع العالمية، وذلك بفضل خدمتها الشهيرين TypePad⁽²⁾ و "Movable Type" اللذان تحتلان من بين أولى أنظمة التدوين وبرمجياته، كما تعتمد عليهما الكثير من وسائل الإعلام العلمية من المؤسسات والشخصيات وغيرها في استضافة مواقعها وتنصيب أنظمة التدوين فيها. غير أن «متمرن» طُور منصات تدوين مجانية كـ (Overblog , Canalblog , blog4ever).⁽³⁾ ومع هذه المنصات من تحقيق أرباح سواء من وراء الإعلانات أو مصادر أخرى، إلا أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد وصار - فهما بعد - تحقيق الأرباح يتم من خلال المدونات نفسها عن طريق خدمات عدة أبرزها Google AdSense وهو ما اعتبر بعد ذلك تحدياً آخر تفرضه المدونات على وسائل الإعلام فمن تغييرها لنموذج الاتصال (مرسل - قناة - مستقبل) إلى (مستقبل، قناة، مرسل) استطاعت المدونات أن تلج عالم الإعلان من بابها الواسع وتدر على التدوين الأرباح.

فكما أصبح ينظر إليها على أنها تحول في الاهتمام أيضاً، فمن التمييز عن خبشات النفس والتواصل إلى التجارة وسوق الإعلان. لقد بات التدوين حينها يعني أكثر من مجرد الكتابة، نشر اليوميات، الأخبار، وهي الاهتمامات التي تهيئت أكثر متعة مع ما كان يشهده العالم آنذاك، لا سيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 لسي تعتبر مرحلة هامة في عالم التدوين الإلكتروني، حسب فهجيتها بوسثال Virginia Postel المدير السابق للمجلة الأمريكية Reason الذي يقول "إنه" أصبح بالأمريكيين الرعية في التعرف على ما يفكر فيه ويحس به رفقتهم وحر بهم ولعالم أجمع، أين تعتبر المدونات الوسيلة المثلى لنقل وتبادل طباعته ومشاعرهم، ففي يوم الهجوم على برجتي التجارة العالميين، سعلت خدمة تدوين Blogger زيادة بحسبة 22٪ من الإصدارات المنتشرة مقارنة بالمتوسط⁽⁴⁾ كما

(1) Sixapart , http://www.sixapart.com/about/19/06/2011_0038

(2) Benoit Desavoye , et al , op cit , p 32

صهرت لوجود العديد من المدونات، كـ: (<http://www.nyccbloggers.com/911.asp>) التي سبغت أن تجمع مجموعة هائلة من الإذاعات (خصوصاً صور...) المدونات حرة حول هذه الأحداث، ويصف ذلك قلين راينولدز Glenn Reynolds صاحب مدونة InstaPundi الشهيرة، في مقاله المنشور على صحيفته Guardian البريطانية بـ: "Warblogs أو مدونات الحرب".^(١)

غداً شكل هذا الحدث متعرجاً هاماً في عالم التدوين بعدما أصبح اهتمام المدونين هو إدراج الأخبار العاجلة ونقل الأحداث والوقائع مباشرة من مكان حدوثها وبالتالي دحر التدوين ميدان الإعلام والإخبار بعد أن كان في بداياته الأولى مجرد تسجيل لانبطاعات واهتمامات لا تعدو أن تكون شخصية، كما ظلت أحداث 11 سبتمبر 2001 تجربة صاعدة للمدوين في التعامل مع هكذا أحداث، ثم سبغتها فلب بعد في طفولية أحداث عالمية كبرى كـ الحرب على العراق 2003، تسويدي 2004 وصارت نزاعهم وسائل الإعلام الأخرى في الحصول على الأخبار والمود الإعلامية

وكنتيجة للتصدي الكبير الذي فرضته المدونات على وسائل الإعلام لتقنيته، سمعت هذه الأخيرة لاحتواء الوصف وقامت بدمج خدمته لتدوين على صفحات موقعها الإلكترونية، سواء أعلق الأمر بمواقع الصحف الإلكترونية ولإذاعات أو قنوات التلفزيون أو حتى المواقع الإلكترونية نفسها، وقد كانت صحيفته The Guardian البريطانية وNew York Times من بين الصحف الأولى التي توهر هذه الخدمة عندما اعتبر إداعة Skyrock الفرنسية مودجاً مثاليه لذلك بعد أن "قدم مؤسس الموقع Pierre Bellanger في ديسمبر 2002 برطلاق خدمة لتدوين Skyblog التي صفتها مؤسسة ComScore في المرتبة 7 من بين أكبر مواقع نمو صل الاجتماعية في العالم بـ 21 مليون زائر، وجاء الموقع منصراً بصله أحسن المواقع في فرنسا وأثالث في بلجيكا وفق تصنيفات مؤسسة أليكسا"^(٢)

(١) Glenn Reynolds, *Don't you know there's a war on?*

www.guardian.co.uk/search?q=Glenn+reynolds 20/06/2011, 23.35

(2) Wikipedia <http://en.wikipedia.org/wiki/Skyblog>

وبالتالي تكون وسائل الإعلام بهذا التوجه قد أضاع مصدرا آخر تعتمد عليه في الحصول على المواد الإعلامية إضافة إلى وسائل الاتباء والمراسلين، كما مهد ذلك علاقة قوية تربط قراء الصحف وتعودهم على أسلوب التحرير الصحفي وفتباته التي تختلف عن ما العوم في مدوناتهم الشخصية، خاصة وأن عاليه لصحفيين المحترفين يمكنهم مدوناتهم الخاصة في موقع الوسيلة التي يعملون بها

وخلال هذا العام (2002) كانت خدمة التدوين من على مواقع الالكترونية نوسائل الإعلام التقليدية قد عرفت انتشارا واسعا في مختلف أنحاء العالم ما ساعد على انجذاب الملايين من مستخدمي الإنترنت وولوجهم عالم التدوين كما ساهم ذلك في تكوين قاعدة جماهيرية واسعة تقبل على متابعة المدونات وبكثافة في مختلف المواضيع والاهتمامات التي تثيرها، غير أن هذا الواقع، وإن اعتبر نجاحا كبيرا على أكثر من مستوى، إلا أنه كمن يطرح صعوبات كبيرة أمام نسويين والزوار أو حتى المشرفين على منصات التدوين خصوصا فيما يتعلق بأرشفة روابط هذه المدونات وتسهيل إمكانية الوصول إليها، ويمكن أن فكر مهندس لبرمجيات الأمريكي دافيد سيفري David Sifry بإنشاء أول محرك بحث عن المدونات الالكترونية في نوفمبر 2002 أطلق عليه تسمية Technorati وقد أحصى الموقع بعد حوالي ثلاثة أشهر من انطلاقه "أكثر من مليون مدونة"⁽¹⁾

ومع مطلع العام 2003 كانت قد تراكمت العديد من التطورات جعلت من المدونات ظاهرة جديدة، كان لها وقع كبير في مختلف الميادين الثقافية والاجتماعية والثقافية السياسية، وهو ما أفضى إلى ضرورة دراستها والاهتمام بها كظاهرة من قبل العديد من الباحثين والمهتمين بأمور السياسة، .. وحتى مراكز الدراسات لشركات والمؤسسات التجارية. غير أن أولى الدراسات التي تناولت هذه المسألة كانت تنجبه نحو توفر قاعدة معلومات دقيقة حول مدى انتشار هذه الظاهرة في أوساط الإنترنتين أو مستخدمي الإنترنت بعيدا عن تأثير المدونات وبعكاستها على الحياة العامة في المجتمع كالميديا والثقافة وانكسارها

1. David Sifry, <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 23/09/2002

وتعتبر الدراسة التي أجراها معهد Pew Internet الأمريكي في 2004 من بين أولى الدراسات التي طرقت موضوع المدونات وكشفت أن 8 مليون أمريكي يمكنهم مدوناتهم الخاصة يوم، و32 مليون هم من قراء المدونات. وقد أصبحت حرية التعبير في ثقافة الإنترنت⁽¹⁾ وكان للباحثين، لاسيف في ميدس للإعلام والاتصال، دور كبير بعد ذلك في تخصيص علاقة المدونات بتغيير الأخرى، كما تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الأولى اعتمدت مدخل الدراسات لجنسية أي ما يسمى بـ Gender studies والتي تعتمد على مبدأ تحسيف الجنس (ذكر، أنثى) للحصول على معلومات ونتائج حول علاقة الأفراد بوسائل الإعلام وأنماط استخدام الكمبيوتر بها، وكانت الباحثة سوزان سهرين Susan C. Herring ومجموعة باحثين بقسم الإعلام في جامعة Indiana بالولايات المتحدة الأمريكية، قد أجروا أكثر من دراسة حول المدونات، فكان أبرزها دراسة بعنوان

Bridging the Gap: a gender analysis of weblog عام 2004⁽²⁾

والتي مهدت لتناول أكثر في دراسة المدونات وتخصيص انتمكاساتها وأثرها، وقد يمكن للمدونات بعد ذلك صدى واسع بعد أن تمكن الملايين عبر أنحاء العالم من تسوين وبنغات عدة، زيادة على التواصل واتصال فيما بينهم "بعد السيطرة الأولية للتقسيم على القصة المروية، اكتشفت المدونات من طرف لسياسيين والصحفيين⁽³⁾ كما حظيت باهتمام إعلامي كبير في وسائل الإعلام المختلفة بعد أن أصبح - فضلا عن اعتبارها مصدرا للمعلومات - مساحة للتعليق لحر وإبداء

1. Pew internet and American life project. *The state of blogging*, New York 2005, p 1. http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2005/PIP_blogging_data.pdf pdf 12.11.2011 01:08

2. Susan C. Herring et al., *Bridging the Gap: a gender analysis of weblogs*. Indiana University, New York 2004. 2. 3 2011.01 30. <http://cdl.computer.org/comp/proceedings/acss/2004/2056.04/2056-0101b.pdf>

3. Tom Master. *Blogging Quick and easy: a planned approach to blogging success*, O: o: Wel spring Inc, New York, 2007. p 15.

برأى حوى ما نبثه هذه الوسائل، وكان لحجم انتشار المصطلح وخصائصه شهره صلبة. تم اختياره في انقاموس 'المعالي' المعروف Merriam-webster كأكثر مصطلحات تداول في العام 2004⁽¹⁾ وكان قد أُرشف موقع Technocrati حينها (جويية 2004) أكثر من 3 مليون مدونة، وأن هناك ما بين 8000 إلى 17000 مدونة يتم بثها في اليوم الواحد، ما يعني أنه في كل 5.8 ثانية، كان يتم إنشاء مدونة واحدة في مكان ما من 'نحاء العالم'، وأنه يضاف أكثر من 275,000 إدراج لكل يوم، ما يعني أيضا أن أكثر من ثلاث مدونات يتم تحديثها في كل ثانية⁽²⁾ ولعل أحد الأسباب التي كانت وراء هذا الحجم الكبير للمدونات أن أصبح تدوين ممارس على نطاق واسع من طرف المؤسسات والجمعيات وجذب اهتمام الأحراب السياسية التي استثمرت في خصائص المدونات وكسبها المزيد من المؤيدين لأفكارها وأهدافاتها وكانت الانتخابات الأمريكية 2004 مسرحاً لما شهدته المرئسات بعد أن 'أنشأ' المرشح الديمقراطي جون كيري John Kerry مدونة في الموقع 'الإلكتروني للعرب الديمقراطي' وكذلك فعل خصمه جورج بوش George W Bush⁽³⁾ كما انتقل ذلك إلى مختلف بلدان العالم التي عرفت هي الأخرى إقبالا كبيرا لدى السياسيين على هذا النوع المواصل والإعلامي الجديد، وحظي موضوع المدونات السياسية باهتمام من قبل الباحثين في شؤون السياسة والعلاقات الدولية، حيث أجريت العديد من الدراسات التي حاولت تشخيص هذه الظاهرة ومن بينها دراسة كتبت من دانيال درزير Daniel W Drezner وهري هيرال Henry Farrell بعنوان The Power And Politics of blogs أو قوة وسياسة المدونات ومتي أكد أن 'المدونات أصبحت تشكل إطارا لتقاشات السياسية، كما أن

1 Merriam Webster , <http://www.merriam-webster.com/dictionary/word.html> 23/06/2011 00.10

2 David Sifry <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 25/06/2011 18:30

3 Wikipedia , http://en.wikipedia.org/wiki/Political_blog#United_States 24/06/2011 5:47

شهر جوبيه 2006 عن وجود " أكثر من 27.2 مليون مدونة، وأن 75 000 منها تتنوع، بعضها ككل يوم ما يعني أنه يتم إنشاء مدونة في كل ثانية، كما أن هناك 1.2 مليون إدراج في اليوم وحوالي 50.000 في كل ساعة⁽¹⁾ وهو ما يعني أيضا أن لمصدر تنوع قد عرف اتساعا أكثر من 9 أضعاف على ما كان عليه قبل سنتين فقط، ظل التنوع دليلا هذه الفترة القصيرة من عمره يمارس في فضاء حر، يتمتع فيه مدونين بهامش كبير من الحرية يمكنهم خلالها من التعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتحقيق مداحيل كبيرة عبر العمل من الطرق التي وصفت حينها بأنها غير شرعية، وكثيرا ما ارتبط اسمها بحرية التعبير وعدم الرقابة، ومع غياب قانون خاص يؤثر عملية استخدام الإنترنت فضلا عن عدم وجود قانون ينظم عملية تدوين ويبين حقوق وواجبات المدونين، فكان هذا - ولا يزال - أحد التحديات الكبرى التي تواجه جميع العاملين في بيئة الإنترنت والويب 2.0 (حكومات، شركات، أشخاص...) مع أن هناك العديد من الحالات التي تم التعامل معها في أنحاء مختلفة من العالم والتي تم تكسيدها تبعا لمجموعة من النصوص القانونية التي تدق ككل مخالفات التشهير والقذف، والسرقات الإلكترونية وحقوق التأليف... وبالتالي فكانت تخضع للقوانين الخاصة بالخدمات الاتصالية العمومية عبر الشبكة والتي عرفتها دول عدة، منها المشرع المغربي الذي يعتبر المدونات شأن شأن المواقع الإلكترونية الأخرى بحيث 'تتدرج تحت القانون المطبق على جميع خدمات الاتصال الموجهة للجمهور عبر الحف، وهذه الخدمات تم تعديدها في قانون 21 جوان 2004 الخاص بالثقة في الاقتصاد الرقمي"⁽²⁾ ومن هذه الحالات قضية "نوريس الماليزيان جيف أوي Jeff Ooi وأهيريودان أتان Ahuruddin Atan" لديها قضيتهما صحيفة New Straits Times في حزيران 2007 بتهمة قذف صحيفتها واتهامهم بحملة دولة مستغفورة وذلك في أكثر من 13 موضوع مدرج

(1) David Sifry <http://www.sifry.com/alerts/archives/000419.html> 24/06/2011 23 :6

(2) sabine Fauque-Pierroin, je blogue tranquille, je forme des droits sur internet, Paris 2006 p 6 http://www.foruminternet.org/ddn/telocargements/guide_bling_net.pdf 2/03/2012, 00:44

بمدينتينهما¹ كما شهدت دول أخرى حالات مماثلة كالوجهاً وإيران، غير أن
رست لم يؤثر على حجم التدوين كما لم يمنع ملايين المدونين من الاستمرار في
ممارسة هوايتهم والتعبير عن ما يدور حولهم، بقدر ما شكل عائقاً كبيراً أمام
مستقبل التدوين الذي ظل يفتقد فيما بعد لقانون خاص يتناسب مع طبيعة
التي يعمل بها هذا الوسيط والجوانب المختلفة التي توظف استخداماته

لقد ساهمت هذه التعديلات والإجراءات الردعية التي تعرض لها العشرات من
المدونين عبر أنحاء العالم في إعطاء قيمة نوعية وأخرى عادية لما يقومون به، وجمعت
من وظيفة مدون مقترح لا تحلومنه محضطات الوارد البشرية (HR) في أي
مؤسسة تريد الترويج لخدماتها وتحقيق نجاحاً باهرًا نتوجاتها في محيط الإنترنت،
بعد أن شهد سوق الإعلانات والتسويق عبر المدونات نمواً هائلاً في 2007 وازداد
قبل المؤسسات والشركات على إغرام عقود مع مدونين للترويج لمنتجاتهم وخدماتهم،
حقق خلالها المدونون في أنحاء عدة من العالم مداخيل كبيرة، في حين كانت
المصدر الوحيد للدخل بالنسبة لمعاليينهم. ومن بين الأمثلة الأكثر نجاحاً في هذا
المجال خلال العام 2009* المدونة أريانا هوفينغتون Arianna Huffington التي
بلغت مداخيلها 2330 دولار أمريكي لشهر، متبعة في ذلك طريقة النشر على
لرابط Pay Per Click، والمدون بيتر كاشمور Pete Cashmore الذي بلغت
مدخله 560 دولار أمريكي لشهر من خلال طريقة اللافتات لإشهارية²
Advertising Banners وغيرها من التجارب الناجحة في مجال كسب أموال على
لحظ واحد. لم تتوقف عند هذا الحد بل انتقلت لتشمل عملية بيع المدونات
لأنكسرونية، نظراً لانتشارها الواسع وكذلك عدد الثريات التي تحظى بها المدونة،
وهو ما يحد، إضافة للمحتوى، سعر المدونة وقيمتها السوقية

(1) Reporters sans frontières

http://web.archive.org/web/20080608220712/http://www.rsf.org/article.php3?id_artic=20489_25/06/2011 22-31

(2) Michael Dunlop *Top Earning Blogs Make Money Online Blogging*,

<http://www.mconedury.com/top-earning-blogs> 13/03/2012, 23.12

غير أن هذه الوضعية شكلت مصدر قلق لدى الكثير من الجهات، فبعد معارضة الوكالات الإشهارية والخواص جاء دور الهيئات الحكومية والمستقلة التي حاولت من خلال السلطة التي تملكها الحد من هذه الممارسات حيث "أعست النجبة الاتحادية للتجارة في الوح" عن العمل من الإجراءات الجديدة التي تنظم عمل الإشهار على المدونات الإلكترونية والتي تكثر من أهمها وجوب تصريح المعلن المسبق بالمواد والخدمات المشهر لها⁽¹⁾ وفي منتصف العام 2009 تكرر لتدوين الإلكتروني معما بالعديد من التطبيقات والخدمات التي لم تكن متوفرة من قبل، حيث شهد العالم حينها أولى ندوة مصغرة من أعضاء الخارجي⁽²⁾ كان قد أدرجه مايك ماسي مينو Mike Massimino من المحطة العمدة Tim Kopya على بعد 563 كيلومتر جاء فيها قوله من المدار، كانت الانطلاقة رائعة، أنا أشعر بفخر كبير، ولعمل أنجاد، استمتع بوجهات النظر، مغامرات الحياة قد بدأت الآن⁽³⁾ إن كس هذه التطبيقات الجديدة زادت من حجم الإقبال على التدوين الإلكتروني بمختلف أنواعه، فكما ذهبت إلى المزيد من الأساليب والأنماط التدوينية الجديدة، فكما حسنت من المدونات حتمية ومناطية لا تخلو منها أية وسيلة إعلامية أخرى سواء تمسك الأمر بفتح مجال التدوين على المواقع الإلكترونية الخاصة بوسائل الإعلام لتقديدية كالصحف والإذاعات، أو من خلال الاستشهاد بها والاعتماد على محتوياتها في الحصول على المعلومات.

ويحتل العام 2010 مكان هباتك ما يقرب 150 مليون مدونة حسب التقديرات التي نشرتها شركة pingdom لخدمات المواقع⁽⁴⁾ عبر أن هناك العديد من التقديرات الأخرى التي تشير إلى أن عدد المدونات الإنجليزية النشطة فقط قد بلغ

(1) The Federal Trade Commission, *Charges Affect Testimonial Advertisements, Bloggers, Celebrity Endorsements*, 10/05/2009, <http://www.ftc.gov/ocai/2009/10/condortest.htm>, 13/03/2012, 22:37

(2) Robbie Johnson, *The first Twitter message from space -or is it* The guardian Wednesday 13 May 2009 <http://www.guardian.co.uk/technology/blog/2009/may/13/wire-in-space>

(3) Pingdom *Internet 2010 in numbers*, <http://royal.pingdom.com/2010/02/internet-2010-in-numbers/>

عددتها 400 مليون مدونة^(١) ومع ذلك فإن معرفة الحجم الحقيقي للمصنوع التدويني يبقى صعباً ، نظراً لسرعة التغير الذي يعرفه بشكل مستمر ، وكذا ضعف محركات البحث المتخصصة في إحصاء المدونات الإلكترونية ، وعدم تقديمها لإحصائيات سليمة شاملة لكل لغات التدوين الإلكتروني ، ضيف إلى ذلك تزايد صرق واساليب التدوين التي انتقلت من التدوين المرتبط بجهاز الحاسوب الشخصي أو المحمول ، إلى نهضة النضال ثم إلى جهاز الكمبيوتر اللوحي Pad ، ويظهر من الوسائل الأخرى

المطلب الثاني : نشأة للمدونات في الوطن العربي

تبدو الضرورة ملحة في البداية للإشارة إلى صعوبة تحديد أولى بوادر التدوين في الوطن العربي بدقة ، سواء تعلق الأمر بالتدوين العربي داخل الوطن العربي وخارجه أو روابط مدوناتهم ، وذلك راجع لعدة أسباب منها عدم وجود مصادر ومحركات بحث ، أو قواعد بيانات توثق روابط المدونات العربية ، لكن يجب التأكيد أيضاً أنه من غير المستبعد أن تكون هناك محاولات عربية ، لمدة وموضوعاً ، في التدوين الإلكتروني - ظهرت قبل وجود منصات وموقع للتدوين العملية التي برزت في سنة 1999 كـ Blogger ، Livejournal . والتي لم تكن تدعم اللغة العربية في عملية التدوين وهو ما كان أحد الأسباب في تأخر انتشار للتدوين الإلكتروني في الوطن العربي خلال السنوات الأولى - كما تدوة أمصرية رحاب بسام ، صاحبة مدونة حواريات^(٢) التي بدأت السنين في جواني 2000 من ولايات المتحدة الأمريكية وباللغة الإنجليزية ومروسة بعدد^(٣) <http://salampax.wordpress.com> لصاحبها سلام ياكس ، التي حظيت باهتمام إعلامي أحسن كبير نظراً لتعطيتها لأحداث الحرب ، وكذا الأخبار والمعلومات التي

(١) Hadruck Associates , *So How Many Blogs Are There Anyway?* <http://www.batruckassociates.com/seo-web-content-writers/> , 15/05/2012 23 53

(٢) Hadruck otog <http://hadruck.blogspot.com/search?updated-min=2000-01-01> , 22 22

(٣) Salampax , <http://salampax.wordpress.com/2002/12>

كانت تسرع بها، حيث اعتمدت عليها العديد من وسائل الإعلام العالمية في تعطيها لأحداث الحرب على العراق من خلال التقارير التي كان يحوزها المدون أو لصور وغيرها من المواد الإعلامية الأخرى.

ومع ذلك تؤكد العديد من المصادر أن المدونات العربية بدأت في الظهور مع مطلع العام 2003 خلال الحرب على العراق^(١) حيث استطاع الوصول، من خلال الإصلاخ على روابط المدونات وتصفح أرشيف إدراجاتها، إلى أن هناك بعض المدونات العربية التي بدأت في التدوين في تلك الفترة، من على منصة Blogger، حيث ظهرت بعد أشهر قليلة من الحرب. كمدينة طلق حناك d.grossing.blogspot.com للشباب المصري محمد، في ديسمبر 2003^(٢) ومدونة سردال للإمدادات صيد في المهيري في مارس 2004^(٣) ومدونة حوليات صاحب الأشجار للمصري عمرو غربية gharbela.net، في أوت 2004^(٤).

لقد كانت الحرب على العراق إحدى أهم الأحداث التي أسهمت في تقريب وتعريف العديد من المواطنين العرب بعملية التدوين الإلكتروني، وكانت سببا في زيادة عدد المدونات ليس فقط في الوطن العربي بل في العالم أجمع، حيث أحصى موقع Technocrati ما يقارب 150 000 ألف مدونة بداية شهر مارس 2003 تصاعف عددها 13 مرة بعد عام واحد فقط لتبلغ 2 مليون مدونة في مارس 2004^(٥) لكن هذه الأحداث لم تكن تبدأ سببا في ظهور المدونات العربية بدليل وجود مدونين عرب قبل هذا التاريخ، وأن بداية التدوين العربي كانت نتيجة لأسباب عدة ندر أبرزها، حيف أفق الحرية وإسماع الرأي في أغلب البلدان العربية، وسببية خدمة الصحافة المدونات، إضافة إلى الصدى الإعلامي الواسع الذي حظيت به هذه أدوات من قبل وسائل الإعلام العالمية.

(١) John D. H. Downing, *Encyclopedia of Social Movement Media*, SAGE Publications, London, 2011, p. 61, google books

(٢) Digressing <http://digressing.blogspot.com/search?updated-min=2003-01-01>, 22/30

(٣) http://srdal-archiv.blogspot.com/2004_03_01_archive.html, 05/07/2011, 22/38

(٤) <http://gharbela.net/node?page=10>, 05/07/2011, 23/27

(٥) David Sifry, <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 09/07/2011, 22/58

من متبع - لما يمكن تسميته - بدايات حركة التدوين الإلكتروني في
لوطر عربي يلاحظ أن رواد هذه الحركة وأصحاب أولى المدونات في لوطر
عربي لم يكونوا ذوي باع كبير في عمليات البرمجة الحاسوبية وهندسة مواقع
لإلكترونية وأن ميلاد عمل الكثير منهم كانت بعيدة كل البعد عن التخصصات
لتكنولوجيا، كالآداب واللغات الأجنبية،..، عكس ما حصل قبل ذلك مع أولى
المدونات في العالم. حيث كان أصحابها ذوي خبرة كبيرة في الإعلام لآلي ولدت
لبرمجته، وهو ما جعل التحولات العربية الأولى لا تختلف كثيراً، شكلاً ومضموناً
عن الإضرار العام الذي رسمته المدونات العالمية

ولأنّ يعتبر بعض 'تدوين العرب' أن ولوجهم عالم التدوين كان في سنة
1998⁽¹⁾ وأن فكرة إنشاء المدونات قد بدأت أول الأمر في الخليج وخاصة في
لبنان والبحرين، بل أن أول موقع بلوغر عربي كان موقع (كرتيت بونغ)⁽²⁾ فإن
لشرق الزماني بين مشرق الوطن العربي ومغرب لم يكن كثيراً بدليل ظهور العديد
من المدونات (المصرية والمغربية،..) في تلك الفترة، لكنها سجلت تأخر - على
الأقل - في الاستخدام الواسع مقارنة بدول العالم الأخرى، ويمرّ ذلك إلى أسباب
عدة أهمها قلة نسبة مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي، حيث يكشف تقرير
لتنمية البشرية 2003 أن "نسبة مستخدمي الإنترنت العربي إلى عدد السكان، مع
تجاوز في أصلاها 30 / كما أن معظم تلك البلدان تقل فيها نسبة مستخدمي
الإنترنت عن 15 %"⁽³⁾.

كما أن أحد أسباب بطء علاقة مستخدمي الإنترنت العرب بالتدوين
الإلكتروني في بداياته الأولى - وحتى في أوج مسوات التدوين الإلكتروني (2003)،

(1) صحيفة الشرق الأوسط، العدد 10190، الأحد 22 أكتوبر 2006

(2) همام سرحار

(3) الأمم المتحدة، تقرير تنمية البشرية العربية 2003، نيويورك، ص 64

http://www.arab-hdr.org/publications/other/arab-hdr2003e.pdf 21 56 2003/2004

أو ما يمكن تسميته بالعصر الذهبي للتدوين الإلكتروني هي عدم وجود مخصصات ومواقع - عربية أو أجنبية - تدعم عملية التدوين باللغة العربية ومع تعرض الحاجة لكثير هذه المواقع، وتنامي توقعات المراسل التجاريين والمندحين بحتمل للحصول عليها من وراء توفير هذه الخدمة، إضافة إلى الرغبة وطموح بعض التقنيين ومهندسي الحاسب في تدويل وبوهر خدمة التدوين باللغة العربية. ظهرت لتجود العديد من خاصيات 'تدوينات العربية'، والتي يصطلح أن تتميز بين نوعين أو من حيث من مراحل ظهورها. فالنصائح الأولى لم تكن بادئ الأمر موجهة لاستضافة المدونات العربية، بقدر ما كانت تقدم مجموعة من الخدمات الإلكترونية - المجانية في الغالب - للمستخدمين العرب بصفة خاصة، كخدمة البريد الإلكتروني، الأخبار، الموسيقى، الفيديوها، والوصول إلى روابط آلاف المواقع الإلكترونية. ، في حين ظهرت بها خدمة التدوين متأخرة نوعاً ما

ومن أهم الأمثلة موقع مكتوب Maktoob.com الذي أنشأ في سنة 1998 كأول موقع عربي يقدم خدمة البريد الإلكتروني إلا أن خدمة التدوين الإلكتروني لم تظهر على الموقع إلا في 'نوفمبر 2005' ليصبح - بعد عدم تقرب - 'وآخر العام 2006' أكبر مجتمع تدويني عربي حينها بأكثر من 80 000 مدونة في شتى التخصصات⁽¹⁾ أو موقع جيران Jeeran.com الذي أنشأ في عام 2000 كأول مجتمع لواصلين عربي. . ليصبح بعد أشهر قليلة من تطويره لخدمة التدوين أو آخر العام 2005 أحد أكبر مجتمعات التدوين الإلكتروني في الوطن العربي بـ 13.000 مدونة خصوصاً بعد أن سمح بإمكانية تدوين مستوى مدونات موحدة على منصة بلوجر Blogger إلى موقع جيران⁽²⁾

1) way back machine

<http://web.archive.org/web/20061128211444/http://www.maktoobblog.com/> , 23/07/2011 , 23:21

2) Omar Kouda (Founder, Co-founder of Jeeran) Arab Bloggers Moving from Blogger.com to Jeeran
<http://www.orean.com/news/readnews.asp?News ID=392&News Car=6&News Lang=&lang= , 24/07/2011 , 01:19>

أما المرحلة الثانية أو المنصات التي ظهرت بعد النوع الأول، فقد كانت موجهة فقط للتدوين الإلكتروني، وهي عبارة عن مواقع إلكترونية قدمت Servers ذات طاقته تخزين عالية جداً، تمكّن من استضافة عدد كبير من المدونات، وبقدرة أكبر من المحتويات والإعلانات، كما تتنافس فيما بينها لتقديم أحسن الخدمات التي تهتم بشكل ومصنوع الخدمة. وفي هذا الإطار يشول المهتمين سامي طحوري صاحب أولى تلك المنصات - في الحوار الذي أجريته معه -¹ هناك موقع، تدوين كوم ladwen.com وتدوين نت ladwen.net، تدوين كوم هو أول موقع عربي ساهم في نشر ثقافة التدوين وإن اختلف شكله عدة مرات في بدايته كغير للتعريف بالمدونات ومتابعة المدونات وأخبار التدوين والمدونين، كان هذا قبل أن تلحق بها جيران ثم مكتوب، تدوين نت مكان أول منصة لاستضافة المدونات بنظام وردبريس، لكن إمكاناتنا تمت بعد أول 1000 مدونة وجمعة شرسية من محركات السحابة spadi ثم توقفنا وكانت جيران ومكتوب في بدايتها، ولإمكاناتهم المادية اكملوا هم، مع أن تدوين نت كانت تقدم خدمة أفضل، وهي نسخة من وردبريس كوم wordpress.com، لاحقاً توقفنا في تدوين نت حتى اختار تدوينات متميزة عالية الجودة يدوياً، وحصرنا تدوين نت في مدونات ملصقة شتية بالتعاون مع مدونين يملكون الخبرة في المجال الذي يكتبون فيه، وبذلك نكون تدوين نت أول شبكة للمدونات المتخصصة كما كانت أول منصة استضافة مدونات وكما كانت شقيقها الكبرى تدوين كوم أول منصة تدوين على الإطلاق² ومع وجود هذه المواقع والمنصات التي توفر خدمة لتدوين فإن علاقة مدونين العرب بهذا التطبيق الإعلامي الجديد كانت من خلال مواقع تدوين لعملية blogger و wordpress إلا أنها سرعان ما تحولت إلى المواقع العربية لي مثلت لدى الكثير منهم مجتمعاً تواصلها عربياً، ساعد على تحسين بعض الخدمات بين مشرق الوطن العربي وغربه، إلا أنه يمكننا أيضاً أن نعبر أن تجارب العديد من

¹ حوار مع المهندس السعودي سامي طحوري، يوم الخميس 2011/07/23 على الساعة 17:00 صباحاً من خلال خدمة البريد الإلكتروني.

المدونين العرب وظهور المواقع التي تختصن أفكارهم وآرائهم، قد ساهم في وضع أسس مبنية لانطلاقة حقيقية للتدوين العربي الإلكتروني، والتي تعتمد بشكل أساسي على: تحيزات العربية، سواء تعلق الأمر بمواقع التدوين أو لحنه، حيث رددت اهتمام لكثيرين بإنشاء مدوناتهم الخاصة والإقبال على قراءة محتويات المدونين العربيه بلا شئ، المجالات، وقد عرفت المدونات العربية الإلكترونية أوج عهدها في سنة 2006 و هو عام انتج التثمر على المدونيات في العالم العربي إلى حد التعبير وأصبحت تمشي بالعمى ظاهرة إعلامية جديدة في العديد من الدول العربية وإن لم تكن بعد إلى حد الانتشار الجماهيري الواسع ولا تمثل إلا نسبة ضئيلة من المدونات العربية⁽¹⁾ حيث بلغ عدد المدونات العربية حينها - أواخر 2006 - في بعض المواقع الأكثر استضافة لمدونيات واستخداما من قبل المدونين العرب، وفق ما يظهره لأرشيف الإلكتروني لهذه المواقع "حوالي 120 ألف مدونة في موقعي جيران⁽²⁾ ومكتوب⁽³⁾ حسب عدد المدونات في كل تصنيف (ثقافة، رياضة، سياسة...) غير أن عملية تحديد عدد المدونات في تلك الفترة يبقى صعبا نظرا لتغيرها وتجددها باستمرار، صفا إلى ذلك عدم كشف الموقعين مسراحة عن حجم الحقيقي بعدد المدونات الإلكترونية المستضافة، هذا بغض النظر عن مدونات الموجودة في مواقع التدوين الأجنبية كـ: blogger، wordpress إضافة إلى اتساع نسبة استخدام المنصات العربية المخصصة لتبادل التجارب والخبرات بين مستخدمي هذين الموقعين لأحيرين من خلال موقعي (عرب وورد برس ar-wp.com) وبلوغر العربي ar-palnet و ar-blogger أين يتم تقديم الدعم التقني حول تصميم وتدريب الفولب وعرض مدوناتهم وتشجيعها، (مماثلة إلى تبادل الأسئلة والإفتراحات

1- د.حسي محمد نصر المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التنحية في العالم العربي، مجلة لمصرية سعودية للدراسات والبحوث، العدد 108، جويلية-سبتمبر 2007، جامعة القاهرة من 25
(2) Way Back Machine, <http://live.web.archive.org/http://www.aran.com/annuaire/>, 29/07/2011 00:07.
(3) Way Back Machine, <http://web.archive.org/web/20061023010413/http://www.makrooblog.com/>, 29/07/2011 00:13.

و لإجابه عن المشاكل التسمية التي يراها المدونون، في الوقت الذي كانت تشهد فيه اسدبت العربية بصغة عامة مناضة قوية من طرف المدونات حول عدمه "حسن تطبيقات و استقبال أكبر عدد ممكن من الزوار ، لتسيطر المدونات بعد ذلك على هم تطبيقات الإعلام الجديد في الوطن العربي.

نقد كان للاهتمام الإعلامي انعربي والأجنبي - على قصورها -
بمصر لأثر في الترويج ولدت انتباه العديد من مستخدمي الإنترنت لعرب،
لإمكانيات والمرس التي تتيحها لهم المدونة كوسيلة للتعبير وبشر أفكارهم
وآرائهم... وحتى للتفريغ أيضا، إضافة إلى تفرغ صيت بعض المدونات والمدونين
لعرب الذين تم التصديق على عملهم التدويني وحجب مدوناتهم واعتقاله، كما
حصر للمدون رأسي صهام من مصر، صاحب مدونة أيوب المصري^(*) وغيره من
مدونين لذي هائوا من كل تلك الصعوبات التي حاول عرقلة النشاط التدويني في
وطن العربي، أو حصول بعض المدونات العربية على جوائز عالمية، في المسابقات
التي تنظمها منظمة مراسلون بلا حدود والإذاعة الألمانية Deutsche weile أو
مواقع التدوين العربية أو الأجنبية الأخرى كمدونة moodless.net في سنة 2004
ومدونة حوليات صاحب الأشجار gharbana.net سنة 2005 وجار القمر
jaretkamar.manalaa.net في 2006⁽¹⁾.

في عمية التدوين الإلكتروني العربي التي بدأت بثقة من المدونات المتواضعة
ببعضها ومحتارها وشكلها، أصبحت إحدى أبرز ظواهر المصاء "الشرطي في لوطر
العربي فما بدا خولة الأولى مجرد حواطر وأمية، أصبح بعد سنوات معدودة أكبر
محقق لتي لا يمكن تجاهلها في ميادين الإعلام والسياسة والثقافة وصرف من
محلات، وهو ما حدا بالكثير من الباحثين والمفكرين والإعلاميين، وحتى
المدونين أنفسهم إلى إعداد دراسات وأبحاث حول المدونات الإلكترونية والتحديات

(*) <http://avonbelmarv.blogspot.com/>

(1) Deutsche Weile The BORs deutsche weile blog awards 2004 2005 2006 -
<http://thebobs.com/en/2011/02/19/winners> , 30/07/2011 , 14:00.

تبي فرصتها على باقي الوسائل الإعلامية في الوطن العربي، وكذا الأنوار التي يمكن أن تلمعها على أكثر من صعيد.

ونعبر دراسة " المدونات العربية الحاسوبية - دراسة تحليلية " كرس من باحثين هند بنت سليمان الخليفة وسلطانة بنت حماد العبد في 2006، ولي اندرساب العربية حول الموضوع. تنقها بعد ذلك المنهج من الدراسات العربية والأجنبية التي حاولت تشخيص ظاهرة التدوين الإلكتروني العربي.

مع نهاية العام 2006 وبداية 2007، كان التدوين الإلكتروني العربي قد أخذ ملحي تصوريا آخر، لم يعد يعني حينها - بالنسبة للكثيرين - مجرد مثلك مدونة ودرج لهويات والصور وغيرها، بقدر ما أصبح يمثل فرصة نتم شمس لكثير من مدونات العربية التي تقاسم بينها المحتوى والأهداف، لاسيما في ظل الطوق لرقابي التي فرضته معظم الدول العربية على كتابات المدونين ودرجاتهم، والتصديق الحكيم على حرية التعبير من خلال المدونات ومنابر الإعلام الجديد، الأخرى كاليوتيوب وغيرها، فضلا عن العناية التي لقيها الكثير من المدونين المعتقلين.

ومن أمثلة ذلك النمط الجديد الذي مير الفضاء التدويني العربي بعد تجاوزه مرحلة الانطلاقة الأولى، مرصد المدونات العربية arabicos.blogspot.com، وهو عبارة عن مدونة يروج صاحبها، من خلالها، لأحر ما ينشر في المدونات العربية، كما كان يقدم مرصد المدونات الليبية www.libyanblogs.com دليلا رسيب عن المدونات الليبية في مختلف التخصصات ومرصد مدونات البصريين babblog.com وبعض المجموعات التدوينية Blogging Groups كالمجموعة مدونات الإمارات العربية المتحدة uaecommunity.blogspot.com وغيرها من الأشكال الأخرى ولم يقد تقدم حركة التدوين الإلكتروني العربي عند هذا الحد، حيث يادر بعض المدونين العرب إلى تأسيس هيئات افتراضية تعنى بالتدوين العربي بشكل خاص كاتحاد المدونين العرب Arabe Bloggers Union الذي حمر من مبدئه وأهدافه " أنرقي بالمستوى الثقافي والمعرفي في الأمة العربية من

خلال دعم جهود التعليم ومحو الأمية الكتابية أو الثقافية، . ، ويعمل الإتحاد على اتعاون مع جميع الهيئات العربية المستقلة والمعني بالتنسيق معها في مشاريع مشتركة تدعم لسويين أو المفروخ الحضري العربي⁽¹⁾ كما استطاع أن يجذب العديد من اندوين المعزولين من أغلب الدول العربية، إضافة إلى مبادرة " رابطته مدونين بلا حدود " التي أطلقها مجموعة من المدونين العرب والتي تشرف عليها هيئة التحرير⁽²⁾ وغيره من النشاط المهمة في مسيرة التكوين الإلكتروني العربي.

نقد سمعت كل تلك الفرص للمدونين العرب إضافة إلى التمهيد لحرر عن آرائهم وتعلماتهم من اكتساب مهارات التحرير والكتابة والتعامل مع مواد لإعلامية الأخرى كالصور والفيديو مستفيدين من النجاح الهائل الذي حققته موقع ليشتر الإلكتروني للكتب وتحويل المدونات إلى كتب على المستوى العالمي كمرفعي blurb.com Lulu.com ووجود بعض المحاولات العربية المتواضعة لتي تحاكي هذه المواقع كأول دار نشر للمدونات⁽³⁾ والعديد من مبادرات المدونين لعرب أمثال: حامر أمثون، جاسم هارون ورؤوف شهابك، صاحب مدونة شهابك " لذي ألف 7 كتب استطاع بيع مئات النسخ الورقية منها عن طريق الإنترنت وتحقيق أرباح معتبرة من وراء ذلك⁽⁴⁾.

و مع مطلع العام 2008 كانت محاولات إصدار المدونات في شكل كتب ورقية وبيعها عبر الإنترنت من خلال المواقع العالمية ، amazon.com ebay.com قد عرفت إقبالا واسعا لاسيما في مصر بعد أن ' تحولت 3 مدونات مصرية إلى كتب وهي ما وبة " أرز بالين لشخصين " لصاحبها وحاب بسلام، و' عابرة التجوز " لنعفاده

(1) إتحاد الك وبي العرب، القسم الثاني من القدين الأسامي لاتحاد المدونين العرب، (البيد في الوسائل الإله هـ <http://arabictadwin.maktochbiog.com/> 19:31 , 30/07/2011 ,

(2) نقاء، تحرير، حمه كواليس، الجمعة 28/09/2006.

(3) <http://www.youtube.com/watch?v=0SLAUK1EBiw> 15/03/2012 , 00:12

(4) محمد بو زيد، سوسى اول دار نشر للمدونات في الوطن العربي، جريدة الشرق الأوسط (المسند لإلكترونية) العدد 10354، الأربعاء 17 ربيع لأول 428. هـ 4 أفريل 2007

(5) <http://www.lulu.com/spotlight/shababek> , 15/03/2012 , 02:05

حبيب لعل: "أما هذه فرقصتي أنا" لقادة محمد محمود، كل يشكك كتب عن دار شرق ¹ بينما تحولات مدونه عبده عبد العالي إلى عمل مستمائي بعد ذلك ^(*) وعسى انزعج من التحولات المهمة انتهي أحدثها مثل هذه التحولات في لصداء غداوي العربي، ودعمها للحركة الإبداعية العربية وإثرائها من خلال المواضيع التي تدونها، إلا أنها طرحت أكثر من سؤال حول قيمتها الأدبية ومدى انتمائها بموعد بلغة وصو هذا الكتاب، وتصنيفها لأحق الحرية الواسع الذي يتمتع به لمؤلفه، مع دور النشر التي تلجأ إلى ذلك تحقيقا للأرباح، متجاوزة في كثير من الأحيان لمعايير لمسية التي تحكم هذه العملية، في حين يمثل الحائد المادي الذي حققه هؤلاء المدونون جانبا مهما من ما يمكن أن نسميه "اقتصاديات المدونات الإلكترونية" وهي مجموعة من طرق الربح الشرعية وغير الشرعية على المدونات، كالتبليغ المباشر عن طريق الدفع الإلكتروني بعد تركيب أحد البرامج المساعدة *plugins* على المدونة أو نشر الإعلان مباشرة في المدونة أو من خلال موقع وسيط، وتعتبر خدمة "فوقل ادسنس Google AdSense" الرائدة في هذا المجال، ومع أن الانتشار العربي الواسع لهذه الخدمة إلا أنها لم تحظ ابدان بالاهتمام المناسب في الوطن العربي، لأسباب من قبل المدونين، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب، كغياب خدمات الدفع الإلكتروني والبطاقات الائتمانية، وعدم قدرة الكثير منهم على مثالي حساب بنكي خاص وغيرها من المعوقات، مما أدى إلى حالة من الصعوبة التي كثفت الخدمة لسنوات وجعلت من انتشارها في الوطن العربي أمرا صعبا وفتنارها على بعض البلدان دون أخرى فضلا عن قسامي عدم الثقة في مثل هذه الخدمات، واعتبارها أمرا مرعها لدى الكثير من المدونين ورواد الإنترنت.

(١) هــ، مكافئ (النسخة الإلكترونية)، ٣ مستويات حسابية قنير جداً بين المنهجين العدديي معد

2008/04/22 14:29 (04/16 日付) 2501

<http://www.nkzr.com.cn/linkziesf300R0422/Con300S0422189714.htm> , 5/03/2012

(*) وذلك في مسلسل يحمل عنوان الموت "م. يزة" "جوز" ومختاركة الفتاة التونسية همد صبري، ومجموعة من الفنانين الآخرين أمثال: كلونيس خليل، وأحمد خزا، سليم: وقد تم عرضه في سهر

المختبر 2010 على قناة MBC

ستمر التدوين الإلكتروني على المستوى العالمي في التقدم والتطور، نحو مريد من الخدمات والتطبيقات التي زادت من حجم التفاعل بين المدون وقراءه، ولخدمات إعلامية التي يمكن أن تلجأ إليها المدونات الإلكترونية، مما يمكن الكاتب الإلكتروني من التعبير عن الوسائط الأخرى، ومع كل قفزة في عالم التدوين الإلكتروني هناك المدونون العرب من بين المبادرين (في تلك المجالات النوعية)، فمن مدونات الصور Photoblogs إلى التدوين الصوتي Audio blogging ثم باقي التصنيفات الأخرى كالتدوين المرئي Vbloggin والتدوين الهاتفي Moblogging. وبخلاف لصعوبة الوصول إلى أول انبعاثات العربية في كل شكل من هذه الأشكال التدوينية، والتي من المحتمل أنها ظهرت تبعاً لمسار تطور تدوين الإلكتروني العالمي، تبقى الإشارة إلى بعض هذه التجارب الناجحة، كمدونة الصور zeink.blogspot.com وموقع www.moveed.com لرفع وتحميل الصور، فهناك يحصل التدوين الصوتي، ومدونة Med05.podcast وموقع fitweekly.net في التدوين الصوتي وغيرها من الأمثلة التي تحاكي، في الغالب، أكبر المواقع العالمية لهذه المهنة بهذه الأنواع التدوينية كـ: Flickr للصور و Youtube للفيديو، ومع قلة منصات ومواقع الاستضافة العربية المتخصصة بلجأ معظم المدونين العرب إلى هذه المواقع العالمية التي تتوفر على مثيلاتها العربية في الكثير من المميزات، كإساحة مساحة لتخزين الملفات (صور، صوت، فيديو) وكذا توفرها على برامج حماية قوية، وغيرها من الخصائص الأخرى.

من علاقة المدونين العرب بأنواع التدوين، وهكذا الخدمات الجديدة التي ظهرت من حين لآخر والمتعلقة بشكل ومضمون المدونة - حتى وإن اقتصرنا على ثلاثة من مدونين المحترفين في البدايات - إلا أنها ساهمت في انتشار استخدام هذه التقنيات الحديثة وتقريب المدونين العرب، على اختلاف مستوياتهم، أكثر من هذه الأنواع، وقد كان للمتدنيات والشبكات الاجتماعية وحتى المدونات نفسها دور كبير في ذلك من خلال التواصل وتبادل الخبرات بين المدونين العرب حولهم بمنتجات إتاحتها في عالم التدوين الإلكتروني.

وهي إذ ذاك، تخالف تماماً وسائل الإعلام التقليدية (الصحف، الراديو، التليفزيون، في انتقالها إلى المجتمعات العربية، كونه المدونات الأسرع ظهوراً وستعد ما في نفس الوقت، هائل انتشار الراديو والتليفزيون ما يقرب نصف قرن أو أكثر يستعد ما على نطاق واسع في الوطن العربي، فإن الأمر يختلف في حالة المدونات الإلكترونية التي لم تأخذ كل تلك الفترة لتتغير وتشهد (قبالاً وبعداً في الوطن العربي.

"ويشكل عام فإن أكثر المجتمعات التي مستفيد من المدونات، وذلك في حالة زيادة استثمار خدمات تقديم الإنترنت، هي بلداننا التي تعتمد الصحافة الحرة والمستقلة، ولبعض الدول العربية تجربة فاعلة في هذا المجال من خلال محرك الذي أسهمت فيه المدونات"¹

المطلب الثالث: واقع التدوين الإلكتروني في الوطن العربي

إن واقع التدوين الإلكتروني هو جزء من الواقع العام الذي تمرس فيه لعميات الإعلامية الأخرى في وسائل الإعلام التقليدية، فهو إذ ذاك مسبق لبيئة إعلامية السائد في الوطن العربي وحرية التعبير فيه، وبالتالي فإن أي محاولة لتشخيص واقع التدوين الإلكتروني، لا بد أن لا تغفل ظروف كثر من أبرزها والمستقبل ومدى تمتع كل منهما بتلك الحرية

1 - الاهتمام بالمدونات الإلكترونية العربية كظاهرة

رغم أن البدايات الأولى لمدونات الإلكترونية العربية قد سجلت تأخرها ملحوظ في انتشارها واستخدامها على نطاق واسع من طرف فئات عريضة من المجتمع العربي، بصافة إلى ضيق أفق التدوين وبعده عن المبادئ والاهتمامات الحديثة إلا أنها، مع مرور الوقت امتدحت أو تحقق نوعاً من التفاعل النوعية التي صدرت و صحت في المواضيع التي تناقشها وكذا التقنيات والتطبيقات التي يستحدثها

1 فيص، محمد، الإعلام الإلكتروني دار أسامة غملى، ط1، 2010، ص158

وأصبح بذلك جزءاً هاماً من منظومة¹ مجتمع المعرفة العربي² ومصدر لا غنى عنه في البحث عن المعلومات. وتبادل الآراء والأفكار، ريادة على كونه مبراً إعلامياً وخبيراً يناقش الوسائل الإعلامية الأخرى، ومع ذلك لم تحظ الندوات والمؤتمرات العربية على الأقل قبل سنة 2006 بالاهتمام العربي اللازم، سواء في مؤتمرات والندوات العسكرية التي عالجتها وقّع واستخدام الإنترنت في الوطن العربي أو أساسيات البوابة التي حاولت الوقوف عند واقع تكنولوجيا المعلومات في العالم وتطبيقات الجديدة على الشبكة حيث عاب الحديث عن ندوات الألكترونية العربية في مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقد بحلب 2003 لاسيما في تقريرين الإقليميين الآسيوي والإفريقي نقمة أو حتى في خطة العمل وعلان المبادئ واقتصاد التركيز حيها على "صناعة السياسات والاستراتيجيات الوطنية والإقليمية المتنامية" تنميه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (مع مرعاة تقارب الوسائل المتعددة) التي يرجع أن تحذب الاستثمارات الوطنية ولدوية من القطاع الخاص، وإشراك الشباب بصورة فعالة في أنشطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الصعيدين الوطني والإقليمي،⁽¹⁾

أو "سعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقرير الوسائط التيفية مثل إذاعة والمطبوعات التي ستواصل أداء دور هام في نشر المحتوى في مجتمع المعلومات⁽²⁾ وغيرها من المقترحات والتوصيات التي وإن شددت على أنه ينبغي إيجارها وبيرتها على أرض الواقع بحلول العام 2005 إلا أن مؤتمر القمة الثاني المنعقد بنومس 2005 لم يسمّر أيخا عن صناعة واضحة لموسوع لندوات

(1) القمة العربية لمجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي الإفريقي نقمة لعالم مجتمع معلومات، بنماكو 28-30 أيار 2007، ص 8

<http://www.dia.net/docs/pub/itu-03/wmspc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0004.TDF>
A.pdf

(2) انعمه عالية لمجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي لطقة آسيا والمحيط الهادئ، أتم لعمد صاحه، بنماكو (ملوكيو: 15-13 أيار 2003)، ص 2

<http://www.dia.net/docs/pub/itu-03/wmspc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0006.TDF>
A.pdf

الالكترونية، وتعرض الشبكة التي أنشأها في ميلان التعبير عن الرأي وتحقيق
التواصل وتقارب بين مختلف الثقافات على المستوى العالمي، ريادة على استشرها
الواسع آنذاك مقلوبة بحصة 2003، وجاءت معظم انشغالاته حول الذكاء على
أهمية أمن الإنترنت، احترام الخصوصية، حماية البيانات والمعلومات الشخصية،
وتطوير البرمجيات التي يمكن تطويرها بسهولة محلية، تمكيننا للمستهلكين من
اختيار بحول المناسبة من بين نماذج مختلفة للبرمجيات بما فيها البرمجيات المفتوحة
المصدر والمجانية، ...^(٨) إضافة إلى مجموعة من القضايا الأخرى التي تصب في خدمة
توعيب فرص الوصول للإنترنت في الوطن العربي وتحسين خدماتها وأدائها، إلا أنها لم
تتطرق صراحة لموضوع المواطن الصحفي أو المدون العربي ودوره في تغطية أهم
الأحداث التي عرفتها المنطقة وتبادل الآراء حول أبرز المواضيع والقضايا الاجتماعية
والثقافية والإنسانية وبالتالي جاءت نتائجه مخيبة لأمال الكثير من المهتمين
والمدافعين عن حقوق المدون الإلكتروني العربي، والمطالبيين برفع سقف حرية
ممارسة النشاط التدويني أكثر من ذي قبل، خصوصاً في منبر كان يعول عليه كونه
مكناً قصصاً وانشغالاته.

وللأسف ذلك لم يكن انحال مختلفاً كثيراً عن الاهتمام الإعلامي
العربي بالتدوين والمدونين العرب، وسواء تعلق الأمر بالإعلام الحكومي والمستقل أو
مختلف الشرائح وسائل الإعلام الأخرى (الصحف، الإذاعة، التلفزيون، مواقع
إنترنت، ...) حيث كانت وسائل الإعلام الأجنبية السبابة في قلة الانتباه لظاهرة
التدوين العربي، وبما نرى في إحصاء العديد من الحوارات، في أكثر من وسيلة، مع
مدونين عرب، حاولت من خلالها التعرف أكثر على تعلّمات هؤلاء المدونين
وأهم ظواهر ممارستهم للتدوين الإلكتروني ومختلف العقبات التي تعترض
صعهم من أجل الإنترنت إلى مواجهة الاعتقالات، ومن ذلك "الحوار الذي أجرته هيئة

(٨) نقلاً عن: الجمعية للطبقات، تقرير تونس من القمة العالمية لمجتمع المعلومات، تونس 16-18
نوفمبر 2005، ص 15.

إذاعة سرحدية BBC في 2003 مع المدون العراقي Salam Pax صاحب مدونة بغداد الشهيرة⁽¹⁾ وجائزة أحسن مدونة عربية التي رصدتها الإذاعة لأدب في 2004 والتي كانت من نصيب المدونة العربية Moodless⁽²⁾ وغيرها من حوارات والمناظرات ولحظات التميزية التي طرقت موضوع التدوين الإلكتروني العربي كظاهرة جديدة تفرح الكثير من التساؤلات حول قضية حرية التعبير في المنطقة ومواقف على عرار قضايا الإعلام الجديد ومناقشة المدونات الإلكترونية العربية بخطاب الإعلامي العربي الرسمي.

وبالمقابل كان الإعلام الرسمي، شبه غائب، في الفترة التي سبقت عام 2006، وهي الفترة التي كان من المفترض أن تشهد اهتماماً إعلامياً واسعاً بهد لشككي لتواصل الحديث، نظراً لتماطلهما في الكثير من النقاط التي تهايم بيئة إعلامية حرة، إضافة لحاجة المدونات الإلكترونية العربية لتغطية إعلامية تساعد على انتشارها في أوساط مستخدمي الإنترنت على وجه الخصوص كما كان منتظراً من الإعلام العربي أو يكمل بحديثات العمل التدويني ويشخص جميع جوانبه والأسباب التي تدفع المدونين العرب إلى إنشاء مدونات، فضلاً عن تبني أشخاص لتي يدنون منها والصوريات التي يواجهونها بسبب ما يضررونه.

وقد جاءت بعض من أولى المحاولات في حوار صحفي أجريته جريدة الرياض السعودية⁽³⁾ مع المدون سامي الطحاوي، صاحب موقع تدوين تيمتها بمهر لتقارير والتغطيات في كبريات الصحف العربية كالتشرق الأوسط، الحياة، والمشهد من لم فتح الإلكترونيات وغيرها من القنوات الإذاعية والتلفزيونية

(1) Peter Bates, *Ask the Baghdad blogger*, Monday 22 September, 2003, 08:42
http://news.bbc.co.uk/2/hi/talking_point/3116344.stm, 23/08/2011, 22:57

(2) Deutsche Welle, *The 80's deutsche welle blog awards*
http://thebobs.com/en/2011/02/19/wimmers-2004/, 23/08/2011, 23:09

(3) جوف السبيعي، المدونات، كتابي الثاني، تاريخ يكتب، جريدة الرياض، 26 أغسطس 2006،
عدد 13942، 26 أغسطس 2006

23/08/2011, 23:46http://www.alnassab.com/2006/08/26/article181859.html

يمكن ومع ذلك، ثم تتوان المدونات والمدونون العرب في تجاوز هذه المسرة وقد شهد انحصار المميزين العربي بعد ذلك ازدياداً ملموساً في عدد المدونات ووسعاً في هاق التدوين إلى مواضيع متنوعة وأكثر عمقا من ذي قبل كما وجدت المدونات اهتماماً بالما من مختلف انشآت الاجتماعية، بما فيها الشريحة لأقل تعيماً ومهارة في استخدام تطبيقات الإنترنت.

بعد أثبتت المدونات الإلكترونية قدرتها وقوتها أمام باقي وسائل الإعلام العربية، وفحصت إمكاناتها بين هذه الوسائط، وطرحنا بذلك جنباً من يهتم بمن "بعد أن أصبحت هي الأخرى صاحبة ومنبرا للنقد والتطبيق على ما يكتب في الجرائد وصحفات يومية، ويذاع أو يبث على قنوات الإذاعة والتلفزيون، إذ انتقل الاهتمام الإعلامي بالمدونات إلى اهتمام المدونات بالمحتوى الإعلامي.

من الوعي الإعلامي العربي بأهمية المدونات والعمل الذي يقوم به المدونون العرب في شتى ضروب التدوين الإلكتروني جعل العديد من الوسائل الإعلامية لأخرى تفرد مساحات واسعة من صفحاتها وساعات بثها عن موضوع الإعلام الجديد والمدونات ومع حلول اتمام 2010 كان التناول الإعلامي العربي لظاهرة قد عرف أوجهه، بعد أن أصبحت مشار جمل واسع في أمور السياسة والحريات العامة، وحول قدرتها على توحيد الرؤى والأصوات التي تصادي باستمير في أكثر من بلد عربي.

عن ملهى الجزيرة الثاني حول الإعلام الجديد 2006 الذي تناول موضوع المدونات وقدرتها على جذب فئات جماهيرية واسعة مقابل الوسائل الإعلامية العربية الأخرى، لرؤى ملتقى للمدونين العرب (بيروت 22 - 24 أوت 2008) لمظم من صرف مؤسسة Heinrich-Böll Stiftung Middle East والذي يعطى لمجموعة من انعطاف لهما في حركة التدوين العربي ككيفية كسب ثقة قراء المدونات، وليس المدونين الذي يوظف عملية التدوين العربي⁽¹⁾ ثم الملتقى الثاني (بروت 7

1) Ziko House , First Arab Bloggers Meeting 2008 Beirut 22 - 24 August 2008 , The Heinrich-Böll Stiftung Middle East .
http://www.ps.boell.org/downloads/bloggers_program.pdf , 24/08/2011, 01:55

12 ديسمبر 2009) الذي شهد انخراط مؤسسات عالمية جديدة لمطامير تنظيم وتدعيم مجتمع كمنظمي Hivos Open Society. ويكر على جواب وسع مر تشاهد، السوي العربي، كما كانت هناك المزيد من الندوات واللقاءات ومؤتمرات، كالمؤتمر الدولي (البحرين 7-9 أبريل 2009) الذي حمل عنوان "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد" وقدمت فيه بعض الدراسات والأبحاث العلمية حول التميز الإلكتروني العربي، ثم أول مؤتمر للمدونين العرب (الإمارات العربية 7-8 يونيو 2010) والذي يهدف إلى الارتقاء بالمدونين الإلكتروني العربي إلى مستوى أفضل وكذلك تجويد المحتوى العربي على الشبكة، والإسهام ببناء اللغة العربية بين المتخصصين، وتعزيز أليات التعاون الثقافي العربي.

و، إضافة إلى ذلك كانت هناك العديد من المبادرات التشجيعية والمسابقات المخصصة للمدونين العرب كجائز، هديل العالمية للإعلام الجديد ومسابقة أرابيسك لاختيار أفضل المدونات العربية وغيرها من المسابقات، التي تهدف إلى إثراء المحتوى العربي وتحفيز روح الإبداع لدى المدونين العرب، كما تعتبر في الوقت نفسه جانب مهم في أشكال الاهتمام بالمدونات العربية وإعزها بمدى أهميتها والأدوار الفعالة التي يمكنها القيام بها

وقد اعتبرت تلك المصنفات والجو الثقافي الذي تخلقه بين مدونين عرب، عاملاً مشجعاً ومحفزاً لإثارة دافع الاهتمام والميل على تحرير المحتوى الثقافي العربي على وسائط المدونات الإلكترونية؛ لأنها تسع من طبيعة الإنسان وحرصه على إثراء المراتب الأولى وتحقيق المزيد من الأهداف الشخصية كزيادة القمق وبق هذا انصدد بقول بقراند راسل Bertrand Russell "لست أعتمد على لكاشات العادية من الجنس البشري تستطيع أن تكون سعيدة دون وجود المداينة، لأنها - في رأيي - كانت منذ كان الإنسان، الحاضر لأهم المعايير، ولذلك

يجب أن لا يعني الانخفاض وإنما مراعي ألا تتحدد اتجاهات ضاربه كثير... وفي المسافات الأدبية والفنية، تتخذ شكلا يعيب ضررا قليلا جدا»⁽¹⁾

إن حقيقة الاهتمام بالمدونات الإلكترونية العربية أخلت مصدر مشاهير لاسيف في المستين الأخيرين (2009:2010) وارتفعت بذلك وتيرة أشكال هذا الاهتمام، ليس فقط من حيث الكم والحجم، لكن أيضا من خلال مواضيع و زوايا الجديدة التي يظفر منها للمدونات، حيث تم تعد وسيلة لنشر لأخبار ولأحداث أو أيوميات الشخصية فقط، بل أصبحت إعلاما بديلا أظهر في لكثير من الأحيان سبقه وقدرته على الوصول إلى مصادر الخبر والمعلومة ووسيلة قوية يعمل عليه الكثير لإحداث تغيير وتحول اجتماعي قد لا تظهر نتائجه في البداية لأول لهذه الظاهرة، لكنه من المؤكد أن أثرها سوف لن يقتصر على سبق جملته دون آخر بل سيشمل مختلف روايا المنظومة الاجتماعية

ب - التوظيف السياسي للمدونات الإلكترونية العربية .

ظل الخوص في الحديث عن العديد من القضايا السياسية إلى وقت قريب من الدبوهات Tahona في معظم الدول العربية، وفُتح المجال مثل هذه لقضايا من منابر معينة كوسائل الإعلام التي كانت تتمرد بساطة الاستعواء على للمعلومات حكيم مصدر وحيد لها، وشريحة قليلة من أفراد المجتمع كالتسبيبين معارضين من خلال تنظيم الملتقيات والندوات للترويج لمشاريعهم وبرامجهم لسياسية، وبعاء تحفظاتهم لشروع ما أو غيرها من الأنشطة المحدودة في الدالب، إلا أن ظهور المدونات جعل الجميع يصبح عن ميولاته وآرائه وتبنيته في ميدان لسياسة متجاوزين بذلك حاجز الخوف والرقابة وقد أدى ذلك إلى أن له الكثير من مظهر انعموس بثمار حرية المعلومات وسهولة الحصول عليها في الصحف وحلى منط جيد من وسائل تعزيز المحاسبة والشفافية داخل النظم انسيابية العربية فقد تحولت المدونات السياسية إلى ساطة القاهرة للمركرية تقرض تصونها على المؤسسات

1- برنامج رسل السلطة والامر - مجله شهر حمود، دار طليعة للطباعة والنشر، بيروت - ط

الرسمية، للسيطرة على الآراء والمعلومات، وشكلت واحدة من أهم العوامل الافتراضية Virtual Spaces، التي يستمتع الأفراد من خلالها بإظهار تمرده وعصيانها لسياسي في ظل بيئة تفاعلية تحوي على أكثر من مستخدم متفاعل معه دون قيود مشروطة من المواقع التقليدي⁽¹⁾

ومع مرور الوقت أصبح التدوين السياسي علامة بارزة في المشهد التدريسي العربي حيث "أظهرت الدراسة التي قام بها موقع مكسوب في 2006 وشملت 4500 مدونة، أن ما نسبته 40% من المدونين يعربون عن اهتماماتهم بقضايا السياسية الحديثة كالأزمة الرسومات الكاريكاتورية في الدائمات وتنامي القوة السورية، الإيرانية⁽²⁾ إلا أن النتيجة لم تكن مفاجئة؛ بالنظر إلى الاهتمام الكبير لموطل العربي بالقضايا التي تهمه مباشرة والتي يجد نفسه - بطريقة أو بأخرى - مقفول ضيقها بقوة، وبالتالي تشكل المدونات فضاءً رحباً للتعبير والافصح عن آرائه ووجهات نظره في هذه القضايا

إلا أن هذا لم يقتل من أهمية مجموعة من الظروف التي كانت وراء أهم الأسباب مباشرة لولوج مستخدم الإنترنت المراد عالم التدوين السياسي كحجاب مساحات لتعبير الحر، والواقع السياسي غير المستقر، خصوصاً مع تنامي الأصوات المادية بالإصلاح والتغيير، وغيرها من الأسباب الأخرى، حيث يتركز المشهد التدويني السياسي حول الكثير من الأشكال أهمها

- تعليق على الأخبار السياسية المحلية والعربية، وإنشاء الرأي حول مواقف سياسي ونصرياتهم، وكذا البرامج التي يسلطونها لتفسير قطاعات، سترتجيبية

(1) إسلام حجازي، المدونات السياسية وسنطة المعلومة في مصر، موقع المورد الجديد، عدد 248، 2009 11/27

3. 4/8/2011 00:33 http://www.albawar.org/debat/show_art.asp?id=193255
(2) Abram Capital - Political Issues Dominate Blog Topics in Maktoub Lam Survey, Press Release, February 23, 2006, p1, http://www.abramaj.com/mediacenter/Files/ppr/AbramajFILE_13-5 2006 01-57.pdf
3 07 Feb 2011 02:09/2011, 00:08

بهم بدأ بعينه، أو المنطقة العربية ككل، وقد شككت في هذا الإصرار 'قصبة' المسبعية أهم القضايا التي يتم طرحها في هذا الميدان.

فصح بالاعتمادات المسئولين وأصحاب القرار في عديد القضايا المصرية ودت لأهمية البالغة على مستقبل البلاد كالمندوب الجرائري علي رحالبة¹ الذي كشف بعض المراجعات التي كانت تكثف قانون خوصصة أكبر شركات المحروقات ما جعل بتجميده، والمندوب المغربي رشيد جعكارني jankari.org الذي كشف تفاصيل رحلة الكاتب العام لوزارة الشؤون الاقتصادية العربية نهاية عن لوريين ولعائزرة انكلمة بعد زيارة الكاتب العام لبلدان أخرى لم تكن مقرررة في لرحلة لرمسية، وهو ما جعل المندوب مهددا بالفصل من العمل، وبعد مساندة العديد من المندوبين لقضيته كانت النتيجة أن احتفظ بمنصبه، في حين تمت إقالة الكاتب العام حسن بلكورة من الوزارة.

الندوة للتظاهر وانتعرك في وجه الظلم والاستبداد، والمطالبة بالحقوق، كما حدث في الكويت بعد مغالبة المندوبين الحكومة بوجود 5 دوائر شعاعية فقط، حيث انتهت هذه الحملة الترويجية التي الرضوخ للمطالب الشعبية وقرر قانون الدوائر الخمس، وما عرف أيضا بحركة شباب 6 أبريل 2008 وحركة كفية في مصر، بعد دعوة العديد من المندوبين الشباب إلى تبني إضراب عمال شركة المحلة وتحويله إلى إضراب وطني عام.

نقد استمعات مثل هذه الأنشطة الترويجية رفح مستوى الوعي السياسي خصوصاً لدى فئة الشباب وزسم صورة واضحة عن واقعهم السياسي ريادة على دعمهم في المشاركة السياسية وتغريبهم أكثر إلى تطبيقات الإعلام الجديد بتشار في قصص الإنترنت.

والى جانب أنطوين العباسي الذي يعارضه المواطنون العاديون، غير المنتمين لأحزاب سياسية أو الذين لا يتبعون أفكاراً سياسية معينة، مثل المندوب

1، قد، العربي، مندوب جرائري بجزائريين بوليفية عن تجميد قانون الخصخصة، الأحد 04 فيفري 2007، www.alarabiya.net/save_pdf.php?cont_id=31350, 01/08/2011, 19p.

الإلكترونية أحد أهم الوسائط الإعلامية فعالية لدى الكثير من الأشخاص السياسيين ورؤساء الأحزاب والجمعيات والمنظمات التي تدعم توجهها سياسياً ما أو تسعى لتغيير برامجها وعظاريها السياسية مستثمرة بذلك في هذا الوسيط الإعلامي الجديد، ومستفيدة من المميزات التي تتبعها كونه أسرع أسهل، وقوى تأثيراً، حيث لم يعد الأمر يقتصر على إنشاء قناة إعلامية واحدة (مصحف) بل، تقوم بالتمويل، تقوم بالتمويل، الترويج لأطروحات سياسية معينة أو العمل بشكل مستمر لصالح حزب سياسي واحد، بل تعدى ذلك ليصبح في مقدور فكر أصعب حزب سياسي ما أي المتصاممين معه من إنقاذ مدوناتهم الخاصة، ومن ثم تقديم بأعمال أكثر والدعاية لحسابه، والحصول على أكبر قدر من التأييد له أو مقتلعه بدلاً من الأهداف والسياسات التي ينتهجها وذلك في أقل وقت ممكن وعلى نطاق واسع من ذي قبل.

وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى مدونات الإخوان المسلمين في مصر¹ والتي يمكن وصفها بأنها تجزئة تسمى لتحدي الهيمنة اليسارية والنقومية في عالم التدوين المصري، وتهدف إلى استيراد الخبرة من مختلف الإيديولوجيات العربية إلى المفكر الإسلامي، وتوظيف ذلك لخدمة الحركة الإسلامية، كمدون إخواني واحد، غير أن انمازق بينها وبين المدونات اليسارية هو كونها تركز في المقام الأول على مناقشة قضايا التنظيم الإخواني، في الخطاب السياسي والفكري من جهة وهيكلية التنظيم من جهة أخرى، بينما تركز المدونات المتبقية على انتقاد الحكومة وجمع وانتهاكات حقوق الإنسان²، وقد كانت لمدونات ابن إخوان ana-ikhwan.blogspot.com و yal.ameshmohem.blogspot.com و www.ikhwan.net، بعضها من ملامح هذا النشاط استيعابي ومحاوثة خلق قصص سياسية إلكترونية، يتم فيه نقاش حول قضايا سياسية بالدرجة الأولى، بين العديد من التيارات والأحزاب الموجودة في ساحة الحراك السياسي المصري والدعوة لتبني برامجها وسياساته.

Khan, Ali-Ahmed, *Brotherhood Bloggers: A New Generation of Falcoes Dissent*, p30
<http://www.orub.org/arc/articles/186.pdf>, 01/09/2011, 02:33

كما يزداد ثقل هذا الوسيط الإعلامي في الحملات الانتخابية وقبوع
الناخبين بصرياً والتصويت لصالح حزب سياسي معين دون آخر، خصوصاً بعد
الاجتماعات لباهرة التي حققتها المدونات الالكترونية في الانتخابات الرئاسية
الأمريكية وغيرها من الحالات الأخرى التي أثبتت الإمكانيات الإعلامية الهائلة
التي تتمتع بها المدونات معاصرة باقي الوسيط الإعلامي وقدرة أيضاً على التسويق
السياسي وبناء التأييد لمرشح سياسي معين، والمحافظة في نفس الوقت على هذا
لتأييد من خلال التواصل وتبادل المعلومات مع المنتسبين

وقد طغت المدونات الالكترونية في العديد من الحملات الانتخابية العربية
كالاقتخابات الرئاسية بمصر 2005 وما شجده من تحول للحزب الدهشة إلى
ساحة الإنترنت، والعكس الهائل من المواد الإعلامية المتبادلة بين المستخدمين بشأن
هذه الانتخابات، والانتخابات البرلمانية بالأردن 2007 خصوصاً بعد أن أصدرت
الحكومة مبادئ توجيهية محددة بشأن وسائل البث الإعلامي للحملات الانتخابية،
ووضعت حدوداً على مقدار الوقت المخصص لها في الإذاعة والتلفزيون، وفرضت
رسومًا ثقيلة على اللافتات الإعلامية، لتواجه وضعا مماثلا لحركة الإخوان المسلمين
في مصر 2005، حيث تحركت جبهة العمل الإسلامي على الإنترنت مستخدمة
العديد من مواقع الويب لصالح برنامجها ومشروعها السياسي، غير أنها لم تكن
بعض مسئولى جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وعلى الرغم من أن كلاهما
استخدم مدونات إلا أن "انتفاوت بينهما في اتصوين كشف عن مدى بينهما مثل هذا
نوع من وسائل الإعلام، ومدى اعتماد ذلك على السياق الأوسع للإنترنت وتوافقه
يضد مع نخطبات المهيمنة في عالم النون"¹ وهو ما يعطينا فكرة واضحة من
لاستخدام السياسي للمدونات الالكترونية العربية وكيفية أنه لم يتم تبنيها من
طرف العديد من الأحزاب السياسية في الوطن العربي، ولأسباب عدة، منها تنسيق

1) Pete Ajeem - *The Islamist opposition online in Egypt and Jordan* 2008, p12
www.arabmediasociety.com/20080116163422_AMS4_Pete_Ajeem.pdf
02/09 2011, 23 7

و لرفادة على مثل هذه الممارسات الالكترونية، و جهز انطيفة السياسة لاهميه مدوحت الالكترونية أو فشلها في توظيف أو تحيد من بعمل لصالحها

ومع ذلك فإن الحالات التي تم فيها تعخير المسودات الالكترونية لعربية لتلعب دوراً محورياً بين وسائل الإعلام الأخرى، في إنجاح الحملات الانتخابية، بحلولت على العديد من نماذج الاتصال الإستراتيجي "Strategic Communication" اندي يستند إلى الأدلة ويعتمد على النتائج العملية، بالتشاور مع مجموعة من امشركين والترايط الوثيق بين عناصره، مدرك لتسويق المنهي ومصلا لعدد وسائل الاتصال التي من شأنها تحوير السلوك الإيجابي⁽¹⁾

فم صافة إلى إستراتيجية الإعلام المتبعة في ترويد التتحيين بدكم هائل من المعلومات عن أهداف الحرب ومشروعه انسياسي ومرشعه، وحتهم في نهاية المطاف على تبني هذا الخيار، استعصمت استراتيجيات اتصالية أخرى كـ⁽²⁾

- إستراتيجية الإقناع: ونستخدم هذه الإستراتيجية عند السعي إلى بدء ودعم العلاقات الإستراتيجية مع الجماهير الأساسية المنتمية للمؤسسة السياسية أو الحزب أو اترشح السياسي، ونستخدم في التوجه إلى الجمهور غير السط أو الجمهور العكامن الذي لا يعبر عن نفسه .
- إستراتيجية بناء الإجماع ونسعى إلى تحقيق الحد الأدنى من تتاهم بين الجهات المسوقة وجماهيرها
- إستراتيجية الحوار وهما يفتح المسوق السياسي وسائله الاتصالية على مصراعها بتمير جماهيرها من خلالها عن آرائها وتوحياتها ومقترحاتها

1. United Nations Children's Fund (UNICEF), *Strategic Communication , For behavior and social change in south Asia , Working paper , Regional Office for South Asia, February 2005 , p 24.*

www.unicef.org/.../Strategic_Communication_for_Behavior_and_Social_change_in_South_Asia.pdf
02/09/2011 10:07

(2) حيرت عوص محمد عماد استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي دراسة على حمة السعيدة الرئيسة الأمريكية 2008 تبحث مؤتمر الإعلام الجديد جامعة البحرين

2009، ص 431

03/09/2011 22:36 <http://www.4shared.com/document/nECCOVTuA.html>

و لهدف من ذلك إشراك الجماهير، ولو بصورة غير مباشرة، في صياغة

أهداف واستراتيجيات وسياسات السوق السياسي

وهو ما يتوافق مع الطبيعة التقنية للمدونات الإلكترونية و الإمكانيات التي تتيحها، خصوصاً فيما يتعلق بكثرة ظهورها في نتائج محركات البحث، إضافة إلى خاصية التعليق على المحتوى والنقاش والتواصل مع صاحب المدونة وغيرها من المميزات التي تسهل نجاح هذه الاستراتيجيات، والتي يتوقع نجاحها أيضاً على ما يناسب وسائل الإعلام الجديد من سهر وتوزيع العمل بين جميع الأفراد المتعلمين بتقيد نسبياً أو المحطات، وممارسة الاتصال الاستراتيجي ليست مقتضاة فقط على انخراطهم في هذا الميدان، بل هي المسؤولية المباشرة لجميع الأفراد المعرّنين والمفاعلين¹⁾

لقد أثبتت إذا العديد من تلك التجارب السياسية قوة وسهولة المدونات الإلكترونية ومرونتها من يوظف وتسعى لإجراح الأهداف والمشاريع التي يسعى كمر طرف لتحقيقها في المجتمع وهي بذلك لا تقتصر على الميدان السياسي فحسب، بل يمكن توظيفها أيضاً لتعب أدوار رائدة في المجتمع، باعتبارها وسيلة إعلام مر خلال نشر كها في أنياديين الثقاف والاقتصادي وغيرها، إلا أن كل ذلك مرهون في النهاية بمدى جدية القائمين على إدارتها (المدونون والمدونات).

- ج - حرية التدوين الإلكتروني في الوطن العربي.

جاء في العهد التاسع عشر من شرعة حقوق الإنسان، الصادرة بتاريخ 10 ديسمبر 1948 أن ' لكل واحد الحق في حرية الرأي والتعبير ' يقتصر هذا الحق حرية تبني آراء بدون تدخل أو مضايقة، نقل وتلقي المعلومات بأي وسيلة كانت ودون قيد بالحدود الجغرافية²⁾ وهو ما أصبح المجال واسعاً - فيما بعد - للرب

1) Timothy Cunningham Strategic Communication in the New Media Shores Joint Force Quarterly National Defense University Press , issue 59, 4th quarter New York 2010 , p 112 .

www.ndu.edu/press/lib/imagez/jfq-59/JFQ59_110-114_Cunningham.pdf

09/06/2011 23:10.

2) United Nations , Universal Declaration Of Human Rights (10 December 1948) p2 ,<http://www.un.org/events/humanrights/2007/hrphrhras/docs/mrta%20eng.pdf>

, 2/08 2011 , 00:24

من الحريات، والحقوق في الممارسات الإعلامية وربما تكون عميقة في تطور، وسي
عرفته وتعرفه وسائل الإعلام والاتصال، وما دفع بها إلى تقمص العديد من الأمور
و لوضائف في المجتمع.

وعلى الرغم من أن ظروف الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية المر مرهيب
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لم تكن توحى - على الأقل - بواقع عملي
وتكنولوجي وإعلامي. حكم هو عليه اليوم، وزعم العمومية التي تكتسب مصمونه
وتنمي مع تطور وسيلة بميها، إلا أن الكثيرين يهتدون بحكمهم وأفكارهم عن وضع حرية
الإعلام والتعبير، والحرقات والانتهاكات حول حرية الإنسان انطلاقاً من هذا النص.

ومع مصادقة الدول العربية وتوقيعها أو إقرارها العديد من الاتفاقيات
و المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان (الجمعية، الاجتماعية، الثقافية،)
و المحددة لسقف حريات الفرد وطريقة اكتسابه وممارسته لها، إضافة إلى ما تم
لاشتم به و نتمهد بهن في سبيل رفع سقف الحريات، وتمتع المواطن العربي بالزيد
من الحقوق التي تضمن له مشاركتة في صنع القرار بمختلف الوسائل المحددة، إلا
أن الواقع يكشف ظهر ذلك، حسب ما تشير إليه تقارير الأمم المتحدة ومنظمات
حقوق الإنسان، مع وجود استثناءات محدودة فقط في بعض الدول والمناطق العربية
حيث "تعد الحرية وبالأخص حرية التعبير والرأي والإبداع تحت الضغط في معظم
هذه الدول، إن انتهاكات حرية الرأي والتعبير تشمل الاعتداء على أنشطة
السياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، والتقليص من هذه الحريات من طرف
لجهات رسمية يحرص الرقابة ويعتد إلى الأعمال الأدبية والفنية، فبعض الأنظمة
لعربية قدمت بحظر أكثر الأعمال الأدبية تداولاً في تاريخ الأدب العربي"¹ حكم
'به' ومنهم منظر عن تصنيف كل من لبنان والكويت كبلدين 'تمتعين بحرية
حرثة، تصنف باقي الدول العربية الأخرى من بين الدول التي لا يتمتع أفرادها
بحرية وفق تقرير المنظمة المستقلة² Freedom House 2010

1) Reporters Without Borders , *Internet Enemies* , Paris , March 20 2011 , p2
http : 2marc saf.org/Internet Enemies.pdf 03/09/2011 , 22 34

وبالتالي لم يكن حال انحرية في فضائات الإنترنت، محتالما عن حالها في باقي ممدجات التعبير الأخرى كالجرائد والقنوات الإذاعية والتلفزيونية، وفي شتى مبادئ كالتعبير والإعلام والثقافة وغيرها، حيث تصبح عرصمة الرقابة وتصنيف من طرف لجهات الرسمية، وتلعب من الممارسات كالاتهامات وانتاعب تصنيفات والاعتقالات، والتي تتنافى وحرية التعبير إذ تعد أنظمة الرقابة على الإنترنت في لوطر العربي Systems of Internet Censorship وبالأخص في تونس، وسوريا من بين الأنظمة الأكثر تطورا في العالم، إلى جانب الصين وإيران. كما تصنف سوريا وسمودية من بين الدول الأهداء للإنترنت حسب ما يصعبها تقرير منظمة مراسلون بلا حدود⁽¹⁾ ولم تحل الدول العربية الأخرى من مختلف أساليب الرقابة والتصنيف على مستعدمي الإنترنت من حجب المواقع والتحكم في سرعة تدفق الإنترنت، إضافة إلى السجن وغيرها من الأساليب.

والمدونات بوصفها أكثر تطبيقات الإنترنت شيوعا واستخدما في لوطر عربي، زيادة على اعتبارها إحدى أهم المصاعبات المفتوحة والأكثر تهديد لسياسات التعتيم والمركزية التي تمارسها الأنظمة العربية ضد مواطنيها، مسطرة جميع وسائل إعلامها - بما فيها المدونات نفسها - وأجهزتها، لم تسج هي الأخرى من مقصر الرقيب والحجب والإغلاق وحتر سجن المدونين وتعذيبهم

ففي تونس اعتقل العديد من المدونين وبشطاء الإنترنت، كالمدر زهير الهياوي عميد المدونين التوصيين صاحب مدونة tunezine.com التي تحولت بعد وفاته إلى منتدى للمدونين التونسيين، حيث سجن في العام 2002 متهما بشتر أخبار كاذبة وتويع في 2005 بعد أسابيع من خروجهم من السجن بعد ضغوطات من طرف دول عربية ومظلمات حقوقية نظرا لحالاته الصعبة الصحية، واصبحت أول قصبة

(1) Freedom House, *Freedom in the World 2011 the authoritarian challenge to democracy*, New York, 2011, p36.

http://www.freedomhouse.org/images/Files/fiw/FIW-2011-Booklet_t11_1.pdf

07/09/2011, 21:30

شهيرة بوقاس على الإنترنت والتدوين في الوطن العربي⁽¹⁾ وفي سوريا، لم يستثن نظام الرقابي أحدًا في حملة الاعتقالات التي كانت تطال المدونين، حيث اعتقلت مدونة طلال اللوحي وعمرها 19 سنة وهي صاحبة مدونات، talmallouh.blogspot.com، latterstal.blogspot.co وفيسري على سبيلية palestinianvillages.blogspot.com والتي "استدعتها أجهزة المخابرات السورية في 2009، 12/27"، واعتقلتها إثر ذلك ولم تعد إلى أسرتها ولم تعلم أمرتها عن مكان اعتقالها⁽²⁾ لتوجه إليها نهم التجسس وتسريب معلومات سرية أجنبية ويتم لحكم عليها بخمس سنوات سجنًا بعد أكثر من عامين من اعتقالها⁽³⁾

كما لم يكن المدونون المصريون - وبقية الدول العربية الأخرى - أحسن حالا من غيرهم حيث عرفت البلاد اعتقال العديد من المدونين منذ بروج فجر لتدوين 'الإلكتروني' وقناني حركته هناك. ازدادت معها حملات اعتقال المدونين وسجنهم كالدون، محمد عادل صاحب مدونة (ميت) وبلال علاء صاحب (البلد بلدا) وحسام يحيى صاحب مدونة صوت الحرية وغيرهم كثير⁽⁴⁾ ولم يقتصر الاعتقال على المدونين فقط بل طال المثقفين معهم والدعين إلى إطلاق سراحهم، حيث اعتقلت السلطات المصرية المدون علاء سيف الإسلام، الفائز بالجائزة العالمية The BOB's لأحسن المدونات العربية بعد

(1) BBC News , Tunisia dissident web editor dies , Monday, 14 March, 2005, 0:06 GMT <http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/4346901.stm>, 09/09/2011, 22:57

(2) حجة سورية لحقوق الإنسان - تمديد إعلامي حول اعتقال المدونة طلال اللوحي، (الشرق) 2010/03/08

<http://www.shrc.org/data.aspx/D11/4091.aspx>, 09/09/2011, 23:23

(3) نطعمه العربية - موقع قناة نوري (CNN)، الحين 5 أعوام للمدونة السورية طلال اللوحي - البلاد 5 مارس 2011

http://arabic.cnn.com/2011/middle_east/2/15/Talbloggers/index.html, 09/09/2011, 23:57

(4) موقع قناة الجزيرة، حقوقيون: ارتفاع عدد المدونين المعتقلين بحمص إلى خمسة، لا بد 4 2008/1/0

<http://aljazeera.net/News/archive/archive?Arch:weld=102676>, 09/09/2011, 01:08

مشاركته في مظاهرة تصاممية مع عدد من المعتقلين وما تقوله في عدد من ندويته⁽¹⁾

و مع تشديد بعض الدول انخفجية للرقابة على المحتوى غير الأخلاقي والمصاميم الدينية الخللغة في المدونات الالكترونية العربية، إلا أنها لم تستثن لأصوات الأحرى المعمر من الحرية والمبادئ بالإصلاح أو التعبير أو عبور من المطالب المستروعة، حيث عانى الكثير من المدونين الخليجيين - ولا يزالون - من جرائم الاعتقال والسجن ومن المصايفات التي تعرض لها عشرات المدونين لخليجيين كمدون السعودي فواد الفرخان www.alfarhan.org والكويتي ناصر ابن والبحريني علي عبد الإمام abdulmarn.blogspot.com والإمارتي أحمد منصور الشبهجي emirati.katib.org والعراقية هبة الشهمري albaath2003.blogspot.com وغيرهم كثير في البحرين واليمن وسأطلق لحيوية الأخرى، وهو ما أدى فيما بعد إلى تشكل ما يسميه مالك بن نبي بالأزمة الثقافية 'فكلما عمل المجتمع واجبه في السهر على سلوك الأفراد - بدعوى حرية أو دعوى أخرى - و زال انضبط الاجتماعي، انطلقت الطاقة الحيوية من قيودها، سواء أكانت هذه القيود مبرومة على أساس ديني أو أساس دستوري، فدمرت كل ما يقوم على تلك الأسس سواء أحكام دينية أو علمانية أي سدر البناء الاجتماعي، وهذا ما يحدث عندما يفقد الفرد، مثلاً لأسباب سياسية، حقه في النقد، ... فهي ككتا انجالتين نشأ أزمة ثقافية مآها البعيد جعل حصرية، وفي تقريب روال الالتزام بين المجتمع والمرد⁽²⁾

من مضيميات والاعتقالات التي هناك يتعرض لها الصحفيون والمدونون انشباب، ولدين كان لهم دور كبير في توسيع دائرة حرية التعبير وإبصار أصوات

(1) مرقم لإدعاء الاتية دونتي عليه "Deutsche Welle"، التماس مع تعقلين ذوي بانون مصري علاء إلى السجن، الإثني 2006/05/08

http://www.dw-world.de/dw/article/0,1997,52,00.html,10/09/2011,01_02

(2) عالف بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر دمشق، ص 14 2009 ع 91

لكثير من السامر داخل وخارج المنطقة العربية والتبليغ عن انتهاكات حقوق الإنسان، رادت من عند المدونين، الذين يكتفون بصراحة عن تعشي 'مسار'، ونحاجه لمحة لإصلاح حقيقي في بلادهم، وهو ما يمهّد لانهيار مسرحي لأسوار لرفاهية في مختلف أنحاء المنطقة، على الرغم من تزايد الهجمات على حرية التعبير وفق العديد من التقارير السنوية التي تعلقها المجموعات الدولية المعنية بحرية الصحافة، مثل نجمة حماية الصحفيين ومراملون بلا حدود⁽¹⁾

ومع أن الحكومات العربية لم تستطع إسكات المعارضات حتى شبكة الإنترنت، والحيثية دون تزايد استخدام التكنولوجيا لتدوير الاتصالات و تسبق بين المعارضة ونشطاء المجتمع المدني، إلا أنها لا تزال تمنع الوصول إلى مواقع، لكثوثية محددة، كما تعمل على توجيه المستخدم العادي للمحتوى غير المرغوب فيه، ليكنه ثم تمنع الذين يرغبون حقاً في التواصل مع المعارضة، ككلم وجدوا لسبل ولسهولة انسيابية تتجلب الرقابة الرسمية، وبالتالي فالخوف من الانتقام موجود ولرقابة لا تزال تشكل فتناً كبيراً لدى الكثير من المدونين.

لقد ساهمت ظروف التدوين الصعبة في الوطن العربي على كسب مزيد من الاهتمام بهذا الوسيط التواصلي والإعلامي الجديد، وأظهرت الكثير من التماصف مع سجناء ومعتقلي المدونات، والذي كانت تبديه العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية في انوطر العربي أو خارجيه، إضافة إلى توحيد أصوات المدونين العرب الذين يتعاسمون نفس الظروف - وإن اختلفت في شدة - فمن المغرب إلى الإمارات ومن الصومال إلى لبنان، تأكيد مرة أخرى تأثير انتشار وسائل الإعلام الجديد والتأثيرات العميقة التي أحدثتها في الحياة العامة، وانصريفًا لشي يتم به تدول المعلومات والعلاقة بين المواطنين ووسائل الإعلام وعلاقة هذه الأخيرة بالمدونات، وهو يظهر حلياً أن استراتيجيات تعامل الحكومات العربية مع مصوى لم ودت غير مرغوب فيه، ليست الحجب أو الاعتقال وانصحن.

1) International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA), *Access to libraries and information: towards a fairer world*, World Report 2007, Buenos Aires Centre, Pretoria, 0/09/2011 :717 www.ifla.org/files/faifc/ifa-faife-world-report-series-v.pdf 24

إن محاولة رصد واقع حرية التكوين الإلكتروني في الوطن العربي يجب ألا تحتل في حديث المبادئ والمبادئ التي يتعرض لها المتوحدون العرب على اختلاف بدوهم وتنوع الميادين التي يمارسون فيها نشاطهم التكويني، فقد كان للمدونات دور كبير في تغيير النظرة لمفهوم الحرية في الوطن العربي، من خلال دعمها بحريات جديدة. ساهمت في توسيع فضاءات التعبير عن الرأي وإصداها إلى أشكال حرية لمرئية التي يتمتع بها مستخدمي الإنترنت من خلال تطبيقات البريد الإلكتروني أو تهور المباشر والتحكم في المحتوى، أتاحت المدونات أمام المواطن العربي فرصة الحرية في التعبير عن أفكاره وآراءه وميولاته ومعتقداته. بطريقة تختلف عن ما هو معروف في الفضاء العمومي سواء خلق الأمر بهامش الحرية وحجمها أو طريقة ممارستها.

وفي جانب هذه الحريات الفردية الجديدة، تبلورت مجموعة من الحريات الجماعية الأخرى والتي تدفع آفاق التعبير عن التعددية وتحمي احساس الأقليات والتطبيقات بالمشاركة الفعالة في المجتمعات التي تشاطرها ومن أبرزها 'دعم حرية التجمع الفكري والفكري والسياسي في مدونات افتراضية تلبي الحاجة إلى المشاركة مع الآخرين المتواضعين فكريا وعقائديا أو سياسيا وبالتالي رسخت الإنترنت حريات جديدة في العالم العربي لم تكن متاحة على نطاق واسع في الدول العربية قبل ظهور المدونات فيها، خاصة في ظل قصر حرية التعبير في وسائل الإعلام التقليدية على النخب الحاكمة أو المثقفين الغربيين من هذه النخب وفي ظل استمرار القيود المفروضة على حرية التجمع'.⁽⁶⁾

كما مكنت المدونات العديد من الجماعات الدينية والسياسية أو المنظمات الحقوقية من إيصال صوتها والترويج لأهدافها وأفكارها، مستفيدة من بمرور لهاثة التي يوفرها هذا الوسيط ومن ثم تحقيق نجاحات جماهيرية واسعة شعبية وسمي لا تقل أهميتها في باقي وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، والتي لم تكن متاحة لهذه الجماعات من قبل في ظل ظروف الإقصاء والتهميش الذي تمرسه الأنظمة السياسية العربية.

المبحث الثالث

أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني

نقد ساهمت العديد من الدراسات والأبحاث لاسيما في ميدان عي الاجتماع وعدم النص في أن يتبوأ علم الإعلام والاتصال مكانة مرموقة بين تلك العلوم وأن يكون له ما يؤسس لنظرياته وحقوق البحث فيه، وأصبح بمحصل تلك الدراسات علماء قائما بذاته.

من الاتصال كما يعرفه ANZIEU، D. و J-Y MARTIN هو مجموعة العمليات النفسية والتمسكية التي من خلالها يتم لربط بين شخص (أو مجموعة أشخاص) المرسل، وشخص (أو مجموعة أشخاص) المتلقي، من أجل تحقيق أهداف معينة⁽¹⁾ أي أنه ينطوي على مجموعة من مظاهر الحياة الاجتماعية للأفراد ونفسيا لهم، ومع اتساع ميدان ما يسمى بمسوسيولوجيا وسيكولوجيا الاتصال، فإن اهتمامات هذا الأخير تنصب أساساً حول دراسة القائم بالاتصال ومضمون رسائله ومتلقيها، حيث يعتبر علماء الاجتماع بأن الاتصال هو، أولاً وقبل كل شيء، ظاهرة اجتماعية، وينظر إليه علماء النص على أنه مجموعة من سلوكيات التي تصدر عن الأفراد وبالتالي يركز اهتمامه على شكل تلك المظاهر النفسية وعبرها مما ينجر عن شكل تلك العمليات الاتصالية

المطلب الأول: التدوين الإلكتروني كحالة نفسية

تعد علاقة المستخدم بوسائل الإعلام والاتصال عادة من خلال ما يسمى بالهاتف، والذي يصنع في خلق هذه العلاقة وتمتعها وتطويرها غير أن هذا الدفاع

(1) Jacques-Francis Bertrand, *Psychologie de la communication, théorie et pratique* p5, <http://eb-sciences-arts.org/TM/Gepdf/Communication.pdf>, 21/22, 28/09/2011

بحسب من فُرد إلى آخر تبعاً لفارق الزمن ومن فئة اجتماعية إلى أخرى تبعاً لظروفه
معيه (ثقافيه - اقتصادية، ...) كما يختلف أيضاً تبعاً لفارق الوسيه والمحتوى
فوسية الأكثر إثارة وقدرة على جذب انتباه المستخدم مستعوي طئمة واسعة من
جمهور الصراء أو المستمعين والمُشاهدين، الذين يملكون دوافع قوية لتبعه أو
استخدام وسية إعلام معية أكثر من أخرى، في حين يشكل 'الموضوع أو المحتوى'
'حد اسرع أهمية للإقبال على 'مستهلاك مادة إعلامية دون غيرها

لا أن عامل "الموضوع أو المحتوى" في وسائل الإعلام الجديد، لاسيما
للدوات الإلكترونية، يختلف تماماً عنه في وسائل الإعلام التقليدية؛ حيث يشكّل
موضوع التدوين أهم الدوافع لإنشاء مدونة ومباشرة عملية التدوين في الموضوع التي
يتضمن فيها دافع المدون.

ومع ذلك فالدافع في نهاية المطاف ما هو (لا حالة داخلية نفسية، تشير
لسلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة)⁽¹⁾ وبالتالي هي قوى
محركة تبعث النشاط في الكائن الحي وتبدأ السلوك وتوجهه، ومن أهمها الدوافع
النفسية التي تشبع حاجات الفرد النفسية نتيجة لتفاعله مع غيره، والدوافع الروحية
التي ترتبط بالندحية الروحية للإنسان كدافع لتدين وحب الخير والعدل⁽²⁾ كما أنه
من أكثر مواضيع علم النفس أهمية حيث يصعب التحصي للعديد من المشكلات
النفسية دون الاهتمام بدوافع الكائن الحي، التي تقوم بالدور الأساس في تحديد قوة
سلوكه، وكيفية التعبير عنه، كما أن هناك العديد من المفاهيم 'تتصل بمفهوم
لدفع، كالحاجة والباحث ومفهوم العادة'⁽³⁾ ونظراً لعدم وجود حلويات نظرية من
تلك لعلاقة بين علم النفس والتدوين الإلكتروني، عمدنا إلى محاولة مقاربة تلك

(1) أحمد عزز، راجح، أصول علم النفس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط7، 1968، ص 71

(2) هاء يحيى، إشبه الإسلام وتأسيس علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007 ص
30

(3) جازم هاء الرقاس، نظريات ومفاهيم متصلة بسيكولوجية الدفاعية - جامعة الكوفة - العراق، (الرياض،
2008 - ص 2.

المصاهيم التي تتصل بطريقة أو بأخرى بالمفهوم العام لعلاقة الإعلام والاتصال أو ما يمكن أن نسميه بالدافع للتواصل مع الغير

1 مفهوم الحاجة Need : وهو أشد ارتباطا بمفهوم الدافع الذي يعكس أو يكون فيزيولوجيا أو نفسيا، وحتى النواضع الفيزيولوجية يمكنها أن تحقق أثر⁽¹⁾ أو عاكسات نفسية، غير أن الحاجة وفق هذا الطرح الذي أريده تعبر عن الشعور بـ"نقص في شيء معين، إذا ما وجد تحقق الإشباع حيث يمكن أن تكون هذه الحاجة جسمية داخلية مثل حاجة إلى الطعام والماء أو نفسية مثل الحاجة للأشياء والأبصار والتعبير أو حتى التواصل والحوار الثقافي مع الآخر فالإتصال الثقافي يسمح لنا بنقل معتقداتنا ورؤاينا للآخرين كمنوع من لوفد حاجتنا⁽²⁾ وفي هذا الإطار تبرز أهمية المدونات الالكترونية في كروب إحدى الوسائل التي تلبي العديد من الحاجات النفسية التي يطمحها الفرد في دنيته، كالحاجة إلى الإفساح عن ما يحتلج بداخله والتعبير عن ما حوذه وأسمع صوته للآخرين أو حاجة الاتصال ومشاركة الآخرين الاهتمامات والمعلومات وغيرها من الحاجات غير المتاحة في باقي الوسائل الأخرى.

2- مفهوم الدافع Incentive : يشير الدافع إلى 'موضوع الهدف النفسي الموجود في البيئة الخارجية والذي يسمى المكائش الحي بعناصر قوي للوصول إليه، حيث يهتف إلى ذلك الدافع على أنه قادر أو مناسب لتحقيق حاجة معينة⁽³⁾ فهو الطعام في حالة دافع الجوع، والنجاح في حالة دافع الإنجاز وغيرها، بينما يكتسي الدافع في عملية التدوين أوجه غرضية متنوعة : فهو التمسك في حالة مدفوع الثقافية، والقيادة في حالة المدونات الشخصية أو أنال في مدفوع مجاربه وغيرها، إلا أن الدافع الحقيقي وراء عملية التدوين بصمة عامة دون

(1) Lena E. Hall , Dictionary of Multicultural Psychology : Issues, Terms and Concepts SAGE , New York , 2005 , p94.

(2) Spencer A. Rathus , Psychology: Concepts and Connections , Wadsworth New York , 2012 , p 338

عشار لهذه الجوانب الفرعية، هي الحرية: بمعنى أن تهدف المصلي الموجود وراء

حيدر اندون أووسط المدونة دون سواها هو هامش الحرية الواسع

3 - مفهوم لعادة Habit: تعرف العادة بأنها " ميل ثانوي مكتسب لأداء سلوك

عسى نحو كـي " وبالتالي هي تشير إلى قوة الميل السلوكي؛ أي الإمكانيات

مقدم أو تكرار السلوك، حيث تختلف في هذا الإطار عن مفهوم العادة الذي

يركز بشكل خاص على الدرجة المعينة لقدر انطاقة التي تصوي عليها

العادة. وبالتالي يمكن اعتبار الدافع نوعاً فعالاً من العادات أو سلوكاً متعلماً

يتسم بالفعالية، أي أن دوافع الجوع والعطش مثلاً هي مجموعة من الدوافع تمت

ترجمتها في شكل سلوكيات، بمعنى الشيء بالنسبة لعمل أو سلوك، التدوين

الإلكتروني فهو إذ ذاك يعبر عن عادة التسجيل والكتابة والتعبير عن اليوميات

وغيره وبالتالي يمكن مقارنته بمفهوم العادة لارتباطها بشكل مباشر مع

مفهوم الدافع

ومن خلال هذا التوضيح البسيط يمكننا أن نصل إلى أن عملية تدوين دافع

الإقبال على وسائل الإعلام والاتصال يتقاسم فيها كل من " الوسيلة و المثلقي " دور

التحكم في الدافع؛ فالوسيلة بفعاليتها وأساليب الإثارة، فيها (الحركة، التعليق

تنوع لإدراجها،) تخلق الدافع لدى الفرد المستخدم من جهة، والذي يحاول هو

لآخر بدوره أن يعبر عن نفسه وتوجهه من جهة أخرى وبالتالي تبرز إشكالية

لتدوين أو التناقص في الدوافع بينهما

نطرح هذه القضية بقوة أثناء عملية الإرسال والتلقي في وسائل الإعلام

تجريبية حيث نمرص الرصد الإعلامية سياستها انتهازية ومجرد حفظ النموذج لشيء

يرى نصل بالاتصال بها أن تظهر وتوزع على نطاق واسع، أين تتعارض في كثير من

الحالات مع ميولات المتلقي ورغباته وتفضيلاته، وبالتالي لا يمثل المراد (المثلقي

ببساطة) بديل أخرى غير الاستهلاك والانصياع لما تفرضه الوسيلة

في حين تعبر المدونة الإلكترونية عن طابع صاحبها، وبواعثه من و...
مدونات مدونة، فهو من يختار المحتوى ويحكم فيه ويقرر في النهاية ما ينشر منه أو
يُحذف؛ أي يحدد باختصار السياسة التحريرية لمدونته الإلكترونية من خلال التعبير
لحبر عن آراء والأفكار وإدراج الأخبار والصور، مقاطع الفيديو، التعليقات،
مستثمر في هاشم الحرية المكفولة له في المدونة دون غيرها من وسائل الإعلام
الأخرى.

لقد استطاع المدونون على اختلاف قناتهم وأعمارهم، وكثرت المهدين بتي
تلجها تدويناتهم أن يتجاوزوا العديد من الحواجز الاجتماعية والسياسية وللنفسية
أهنا، فمن أهم مزايا المدونات

1 كسر حاجز النفسي وحاجز الحوف لدى المواطنين وفتح الباب أمام التعبير عن
لرأي مع إمكانية التخصي عبر الفب من خلال الظهور بأي اسم، ونشر لا مركزية
لعن لسياسي، وتحقيق مفهوم العانية والتواصل والتفاعل⁽¹⁾

ين حاجز الحوف لا يطرح فقط آراء الزافع أو الطرف السياسي، بل ين
هناك مجموعة من التحويلات الاجتماعية والتفانية التي تحكم الفعل التدويني،
وبالتالي يكون التدوين في العديد من المرات أمام حالات نفسية غير مريحة بالنسبة
إليه، يظن لتعارض ونهد واقعه الاجتماعي والتنافي للمواضيع والتدوينات التي
يتدونها وبالتالي يلجأ لبعض الحلول المتاحة كالأسم 'المستعار' وأدج صور عبر
صوره الشخصية وغيرها.

كما تمنح المدونات الإلكترونية تفرده فريدة التقلب على العديد من
لأمر من النفسية التي يعكس أن يعاني منها؛ كالكسل أو انحياء Shame و التي
تعتبر " من صفات والخصائص النفسية التي تسبب الإحالة النفسية حين تريد من
لحدود أمبوله " (2) إذ تساعد الإنترنت من خلال بعض التطبيقات تجاوز حد جري

(1) هيام مرسى، مرجع سابق.

(2) العلمي انشروبي، معهد مصطلحات الطب النفسي، مركز تعريب لعون انصحية، تكريت، ص 70.

www.uchicago.edu/psychiatry/psychiatry_Doc.pdf, 28/09/2011, 60:21

بحل و لحياء اللذين قد مرادبان مستخدمين الإنترنت بصفة عامة و لسويين بصفة خاصة، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالإفصاح عن الخواطر والمشاعر و لأحاسيس (كالحب مثلاً، ...) والتي لا يمكن للفرد أن يتناولها في "المجال العمومي" معدي نظر مجموعة من الظروف الاجتماعية والثقافية، بينما يستطيع ذلك من خلال لاحب، و لتخفي وراء اسم أو لقب إقتراضي، للتعبير عن هذه المشاعر و لأحاسيس و لإفصاح بانثي عن اندات وعن العبد عن المكبوتات وعن أدق الأمور الشخصية. ويسبر الإفصاح عن الذات من الأهمية بما كان نظراً للأثر النسبية لإيجابية ستي يحملها وقد أشار كل من العالمين ' ديرليجا Derlega وجرزلاك Grezlak إلى خمس وظائف للإفصاح عن الذات ¹

- 1 - التعبير expression عرض التخفيف والتسلية عن النفس عقب الإفصاح عن المعاناة وظروف المشقة الشخصية.
- 2 - التوضيح clarification بمعنى أنه من خلال الإفصاح عن الذات يتمكن لشخص من تقديم صورة واضحة عن نفسه للآخرين، بما يجعله مفهوم من جانبهم وبما يمكنهم من التفاعل معه بصورة ملائمة.
- 3 - التصديق الاجتماعي social validation وهو ما يحدث عندما يأتي بفصاح الآخرين عن أنفسهم مؤيداً لما أورده الشخص من آراء و اتجاهات وتفصيلات أثناء إفصاحه عن ذاته.
- 4 - تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين: Developing Relationships
- 5 - الضبط الاجتماعي social control كلما يعبّر الشخص عن حاجته ورعايته أثناء الخطاب الاجتماعي فهو يعبر أيضاً عن معتقده وقيمه وتفصيلاته والحدود الشخصية التي لا يسمح للآخرين بتجاوزها في علاقاتهم

معه

¹ - معاً معاً أبو سريخ، صداقة في منظور علم النفس، تجلّص البشري للثقافة والآداب، سلسلة عامه، ص 46، الكويت، 1993.

وعر جهة أخرى معهم المدونات الالكترونية في التقليل من حصر بعض الأمر من انتمية على الشخصية العنوية كالاتطواء مثلاً باعتبار أحد 'المعصرين' الأساسيين لشخصية (المتبسط والمنطوي) ، فوفقاً لـ 'كارل يونغ' فإن 'المنطوي هو' 'بأسر مشغول بهائله الداخلي من خيال ونشاط بدني، وهو غير قادر بسبب عني المشاركة الاجتماعية وينتج (الليبدو) أو (الطاقة النفسية) عنده إلى الحد من نحو عنه شخصي، عكس المتبسط الذي ينتج (الليبدو) أو (الطاقة النفسية) عنده إلى البيئة الخارجية ويهتم بالعلاقات الاجتماعية، ويعد فيها إشباعاً لحاجاته 'لهيضية' (1)'. فالمدونة بهذا المعنى تعتبر إحدى سمات الشخصية المتبسطة والتي تهتم بكثير للأمور الخارجية وإيمان ما يحتاج في بعض المدون إلى العير وإلى العالم الخارجي، ككل ذلك من خلال التعبير الذي يركب به تبادل الأفكار والآراء مع باقي المدونين والمستخدمين وقراء المدونات، والمشارك والمناقش، فالمدون لا يقوم بإضافة لإدراج جدي لتبقى حيوية مدونته بقدر ما يسعى للحصول على المزيد من 'مشاركات' و'لاهتمام' بمدونته واستقبال التعليقات والملاحظات التي يقدمها غيره من شكل ومضمون مدونته.

ويسهم هذا التفاعل - فيما بعد - بين المدون وقراء مدونته أو المدونين الذين يقرأ لهم من الآخر، في خلق نوع من علاقات الصداقة التي تتأسس على مفهوم الإفصاح عن الذات ؛ والذي يعتبر أحد مؤشرات الصداقة وشروط استمرارها وتبريل أهميتها بصداقة في كونها تستطیع النهوض بالعديد من الوظائف النفسية، لمن أهمها، خفض مشاعر الوحدة، ودعم المشاعر الإيجابية السارة، وبالمقابل ووفق لما يشير إليه علماء النفس فإن العديد من مظاهر اختلال الصحة النفسية مفرط بالاعتماد القدر على صديق والملازم من الأصدقاء ؛ حيث تبين " أن الأشخاص الذين يعتقدون الأصدقاء يحكون أكثر استهدافاً للإصانة باضطرابات نفسية منها لاكتئاب

(1) مجدي ٢٠٠٦ محمد عبد الله: علم النفس الترمي: دراسة في شخصية نوح السماء والامطر ب د

معرفة الحاصية، القاهرة، 2000، ص 40

و لعل ومثله المثل والسام وانحصار تقدم الذات، كما يعانون من التوتر و لحجز لشديد و لعجز عن التصرف الكفء عندما تصطرهم الظروف إلى استعاض مع الآخرين⁴¹

ومن حاسب آخر يمكن للمدونات الالكترونية باعبارها وسيدة إعلامية تتفوق في الكثير من انحصائيات على باقي وسائل الإعلام الأخرى من قوة الانتشار واتساع مساحات التعبير، حقل الاعداد من المواد الإعلامية، أن تساهم بشكل كبير في عمليات التأثير انفسى أو ما يسميه البعض بالحرب النفسية، خصوصاً في حالات الأزمات واللا استقرار الذي تعرفه المجتمعات، وقد وظهرت بوضوح في الكثير من حالات كالحرب على العراق والصراع العربي الإسرائيلي وغيره من ظروف التي لعبت فيها المدونات دوراً كبيراً من خلال مجموعة من أساليب التضييل الإعلامي كالتأثير، الكذب، التهويل ونشوء الصور، وغيرها من الأساليب التي تحدث تأثيراً منوقها في نفسية العدو أو الخصم "فقد بات التعامل على المستوى انفسى يحتل الحيز الأكبر في الأسلحة المستخدمة في النظام الدولي الجديد لتأثير على وهي المستهدفين، أحدث فيه الحرب النفسية (طاراً أكثر شمولية وأصبح فيه الإعلام أحد أدواتها المعروفة وبات مفهومها الدقيق: استخدام العمليات النفسية لسرية، ولعلنية لإيجاد القناعات والآراء والاتجاهات التي تسهل تأمين المصالح وتعين على إدارة وتحليل الصراع"⁴²

ومن خلال هذا الطرح البسيط، نصل في الأخير إلى أن المدونات الالكترونية، شأنها شأن باقي وسائل الإعلام والاتصال الأخرى في العلاقات التي تنشأ بين الوسيط والمستخدمين، أو بين المستخدمين أنفسهم، وأن هناك مجموعة من الظروف (مضافة إلى الظروف النفسية، تحكم علاقة الاستخدام هذه لأن المرسل والمتلقي في النهاية يحلوان التعبير عن بعض الحالات النفسية التي يحقق حاجتهم ورغبتهم

1. نعمة سعد أبو سريخ، مرجع سابق من 42

(2) حذرون عهد الله، الإعلام وعلم النفس، دار اسامة عمان، ط1، 2010 من 262

يبدو أن الميولات الإلكترونية تمثل الحال المفعم الذي تتصاطح أو تختلف فيه العديد من الحالات النعمية التي يعبر عنها كل من المدون وقراء المدونات، حيث مساحات أنوع لتسع لكل منهما عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى.

المطلب الثاني: المدونات الإلكترونية كمنشآت اجتماعية

ستلعب المدونات الإلكترونية، بفصل الخصائص التي تتميز بها عن باقي وسائل الإعلام الأخرى، أن تلج العديد من النماذج وأنماط الحياة، وأن تدرس نفسها فضاءً فتراسياً مستقلاً عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد، لكنها تحتفظ بالمقاييس بالكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية المألوفة من خلال علاقات الصدقة والتعامل والتعاون وتقسيم العديد من المهام والاهتمامات، وبالتالي تثير مجتمعاً قائماً بحد ذاته.

⁽¹⁾ إن «المصداق التدويني هو مجتمع، أين تتعدد العلاقات بين الأفراد مدوينين، وهذا المجتمع لديه بالمطبع قواعده وقوانينه الخاصة فضلاً عن القوانين غير الرسمية، لكن مع الوقت تختفي هذه الخصوصية ويصبح استخدام المدونات أكثر اجتماعية وعمومية من ذي قبل»⁽²⁾.

يسمى ماكس فيبر Max Weber علم الاجتماع 'العلم الذي يحاول فهم وتفسير لسلوك الاجتماعي من خلال شرح الأسباب الكامنة وراء استمراره والتغيير، فالنشاط هو سلوك إحصائي، أين يتبادل المصاعبون الاجتماعي المصداق الدائري، والنشاط الاجتماعي هو النشاط الذي من خلال معناه الذي أرادته الفرد أو الفاعل الاجتماعي، لإبلاغ عن السلوك والعلاقات مع الآخرين بالمظهر الاستمرارية وحرورية ذلك النشاط»⁽³⁾.

ينصص من خلال التعريف أن النشاط الاجتماعي هو نسيج العلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع وأن هذا النشاط يكون اجتماعياً، فتتخذ، عندما يرتبط بالعلاقات

(1) Benoît Desrovière op cit, p 73

(2) Julien Freund, Études sur Max Weber, Librairie Droz, Paris 1^{ère} éd, 1990, p 93

مع الآخرين، كما لا يكون اجتماع إلا إذا تم دخول جماعة معينة وهو مجموعة من الأفراد، مشنركة، حيث تعرف الأنشطة الاجتماعية Social Activity بأنها الأعمال العادية التي يقوم بها الناس مجتمعين وتطوي على التعاون وسد لجه في العمل أو في نشاط أوقات الفراغ⁽¹⁾

إن أهم ما في التعريف هو تركيزه على عنصر التفاعل بين الأفراد من خلال العلاقات التي تنشأ بين عدد كبير منهم، وهذه العلاقات لا تخضع بالضرورة لقضاء اجتماعي معين كالحي والمصنع وغيرها، بقدر ما تتطلب توفر تبادل لتأثير وتأثر بين التفاعلين الاجتماعيين الذين يشاركون في قيام تلك العلاقات.

لقد تمسك الكثير من المدونين من نسج علاقات صداقة حقيقية وحسن العديد من المشاكل الاجتماعية واتعصب بحطرها كتمشي ظهيرة لفساد، الرشوة، البيروقراطية وغيرها، من خلال التفاعل وتبادل المحادثات سو « عبر التعميق على إدراجات التي يضيفها كل واحد منهم أو من خلال البريد الإلكتروني أو رسائل نصية وغيرها من التطبيقات التي تعتبر شكلا مهما وإيجابيا من أشكال التفاعل والاتصال الافتراضي، الذي يساعد على ظهور وثمان استمرار الأنشطة الاجتماعية حيث كان لها دور كبير في التحضير لإضراب 6 أفريل 2008 في مصر ضد ضلالة المعيشة وقبامي الفساد، ومظاهرات 17 ديسمبر في تونس ضد لبطالة وعدم وجود عدالة اجتماعية وغيرها من الحالات التي شكّل المدونون لعرب لحظة مهمة فيها لاندلاع تلك الاحتجاجات وتحولها من القضاء لافتراضي، إلى قضاء أبرضي، غير أن العامل الأهم في كل تلك الحالات هو عنصر التفاعل الذي تقتضيه عملية تشكيل الأنشطة الاجتماعية وثمان فجاءها واستمراريتها

يعرف التفاعل بأنه " العملية التي بعثتها نتيج للأفراد الذين يتصون بعضهم أن يزتر كل منهم على الآخرين وينتأثر بهم في الأفكار والأنشطة على لسو، وهذا يرى أن التأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل، فمن الممكن أن تصف

(1) أحمد، وكلي، دوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الحيزي عريبي، مكتبة بيان

سروث، 1982، ص 380

شخصية، بهما متفاعلين إذا كان نشاط كل منهما يتأثر بنشاط الآخر وعملية التفاعل قد تستمر لسنوات طويلة وقد تستغرق سوى لحظات قليلة، ويعتبر التفاعل واحداً من أهم المفاهيم في علم الاجتماع⁽¹⁾.

غير أن أهمية التفاعل الذي يتميز به وسائط الدورات الإلكترونية، لا يقتصر على تأخير كل تلك الأنشطة الاجتماعية المشتركة بين المدونين، بل يتعاطف دوره في قدرته على تشكيل أسواق اجتماعية خاصة، قد لا تختلف كثيراً عن الأسواق الاجتماعية التي تتشكل من خلال العلاقات والروابط بين أفراد الأسرة لوحدة أو المصنع أو الجيش وغيرها.

إن النسق الاجتماعي Social System هو أهم وحدة في دراسة علم الاجتماع ويتكون هذا النسق من مجموعة من الناس الذين يعيشون معاً ويشتركون في واحد أو أكثر من الأنشطة المشتركة (أي الجماعية) ويرتبطون ببعضهم البعض برابطاً معينة أو عدد من الروابط والصلات⁽²⁾ وهو يتكون بصورة أساسية من شخصين أو أكثر يتواصلان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في موقف مشترك وقد تكون هناك حواجز مكانية أو طبيعية إلا أن الأفراد يتوجهون - بالمعنى الواسع - نحو مركز مشترك أو نقاط ذات ارتباط متبادل⁽³⁾ وبالتالي فإن اشتراك المدونين في سلسلة الأنشطة الاجتماعية داخل المجتمعات الافتراضية التي يتواصلون من خلالها ويتفاعلون فيما بينهم، يمهّد مع مرور الوقت لظهور أسواق اجتماعية جديدة تقوم بنفس الأدوار والوظائف التي تقوم بها الأسواق الاجتماعية الأخرى في الفضاء الرقمي. ويؤسس في الوقت نفسه لمفهوم حديث عن الجماعة وظيفية تشكّلها وصيغة العلاقات التي تربط بين أعضائها وكما علاقتها مع الجماعات الأخرى التي تشترك معها في المنظومة المجتمعية الواحدة.

⁽¹⁾ محمد مجدي، سماء الحولي: المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، صنعاء، 2000، ص 38.

⁽²⁾ محمد مجدي، سماء الحولي، مرجع سابق، ص 7.

⁽³⁾ محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 446.

في هذا السياق تقدم المدونات الإلكترونية غنية في الوقت لحاضر بالمصامين الثقافية والمعلوماتية والمصادر المرتبطة بالجماعات العرقية ووطنية ودينية والسياسية، وتقدم مدونات عديدة خدمات متنوعة لأفراد هذه المجتمعات تتناسب احتياجاتهم الاتصالية والإعلامية، ومن أكثر المستفيدين من هذه الخدمة لخدمة هذه المجتمعات، وهي الجماعات الطائفية والعرقية والسياسية والأفراد المستفيدين لها، والتي - ولأسباب متعددة - لا تستطيع الوصول إلى وسائل الاتصال التقليدية واستخدامها، وقد مكنت هذه الوسيلة الجديدة هذه المجتمعات أن يصبح لها وجود قوي على الإنترنت وأن تستخدم مدوناتها ومواقعها لتعريف بنفسها ولحماية حقوقها والتعاون مع انجماعات الأخرى، بالإضافة إلى إدارة مشروعات فخدم التجمعات التي تدير عنها⁽¹⁾ ولأن هذه المجتمعات معتمدة في مرجعيتها ومبادئها وأهدافها فإنها تحتاج ما تكون لتجسيد مفهوم التفاوض الاجتماعي فيما بينها، لأن استمرار الصراع الاجتماعي قد لا يخدم في كثير من الأحيان أيًا منها

يعرف التفاوض الاجتماعي بأنه عملية حصول من خلالها الوصول إلى أسس وشروط تتعلق بما نريده من الطرف الآخر وما نريده الطرف الآخر من، وعمية التفاوض واحدة من الإستراتيجيات التي تعمل على تنمية الأجواء وتقريب وجهات النظر بين الجماعات المتصارعة، ما بعد أسلوب من أساليب حل النزاعات بين الأطراف للوصول إلى حلول مقبولة للتفاوض هو ميككايرم، أساسي عن طريقه تتدخل المجتمعات وتتواءم، وله تأثير كبير وفعال في عنونة وصياغة المشكلات التي قد تنشأ بين جماعتين بسبب أنهما قد تتورطان في صراع ربما يكون متمك بمصادر مدونة متنافسة عليها حيث يمكن للتفاوض أن يساعد في صياغة مواقف متبادلة وقبولة بين انجماعتين وعبرها من الحلول، أو بسبب أن هناك فرصة مكسب متبادل لكن يوجد قصور في فهم وجهات النظر بينهما وعجز في التوصل إلى فهم مشترك⁽²⁾

(1) حمدي محمد منصور، مرجع سابق، ص 23

(2) أحمد ريد، ميككولوجية العلاقات بين الجماعات، قضايا في البنية الاجتماعية وتصميم، ص 11
محسن النبطي الثقافة والفنون والأدب، سلسلة عالم المعرفة، 326، الكويت، 2006، ص 136

تقد استطاع العديد من المدونين العرب من خلال الإبراجات التي كانوا يصيغونها يوميا في غير بلد عربي، من تقليل حدة التظاهر الطائفي أو السياسي ومن ثم الوصول إلى حلول تجيب المجتمع على أشكال المعاطاة التي قد يصيب بها، ثم وعيا كنه هي مصر مثلا لعب المدونون دورا كبيرا في إرساء التسامح بين المسلمين والأقليات وفي العراق حتى وإن بدت فعليه الأدوار التي قام بها المدونون أقل منها في مصر. فبدأت نلمح العديد من مظاهر الدعوة لتخفيف الصراع الطائفي بين شريحة ونسبة.

إن كل هذه الأمثلة وأخرى تؤكد بقوة أن المدونات الإلكترونية مجال واسع لممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تتطلبها حياة الأفراد والمجتمع الذي يعيش فيه، وأنه من خلال التفاعل المتواصل بين المدونين يمكن لتلك الأنشطة أن تتجسد على أرض الواقع بمس الأشكال التي عرفناها في ظل غياب وسيطة المدونات الإلكترونية، وبالتالي فإن هذا التفاعل الإلكتروني يكون قد ساعد كثير في كسر لعزلة أو الانعزالية الاجتماعية التي كان يعاني منها الأفراد سابقا " والعزلة ظاهرة اجتماعية بمعنى من المعاني لأنها تفتقر الشعور بالذات الأخرى، وأن أكثر أشكال لعزلة تطرف وسكنة هو ما نصابه وسط المجتمع، في العالم الموضوعي " حيث توفر سهل اتواصل والتفاعل فيما بينهم. خصوصاً في ظل سيطرة النموذج لأحادي لاقتل الرسائل الإعلامية بين المرسل والمستقبل.

تمكنت المدونات الإلكترونية من خلال ذلك التفاعل أن تصبح مستخدمة منتج سمعوني ومشاركاً اجتماعياً فعالاً في نشره وتوزيعه وبالتالي أصبحت المزيد من دلالة لمهزم الانعزالية أو الاكتفاء باستهلاك المحتوى الإلكتروني بدل المساهمة فعده في إنتاجه، حيث يمكننا أن نصف، أيضاً، الفرد المعزل بأنه ذلك المرء الذي يبتأ عن المشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تتم في الفضاء الافتراضي ولا يساهم في زيادة حجم المحتوى على وسيطة المدونات الإلكترونية.

1- يقول بريديف، العزلة والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص 95.

غير أن هناك من يعتقد العكس تماماً: حيث يؤكد الدكتور أحمد عبد الله أن إدمان الإنترنت واستخدام تطبيقات الإعلام الجديد هو سبب لاجتماع الأنشطة الاجتماعية في الفضاء الواقعي، وبالتالي يعتبر 'الاستخدام هنا حتمية لتتفرقه وتمصيه الوقت، ومشكلته كبيرة لا يقتصر حلها علاج المرد فحسب بل المجتمع ككل. كما أن هذا الاستخدام المفرط أنتج خلافاً كبيراً في التواصل بين الأقران، الذين يعيشون في عوالم فاره كالعمل البيت أو الجامعة البيت، نظراً لقلة الأنشطة الاجتماعية التي من الممكن أن يشاركوا فيها⁽¹⁾.

ومع ذلك لا يمكن إنكار الدور الكبير الذي يقوم به المدونون في المجتمع، من خلال الإنترنت وتلك الوسائط التواصلية الجديدة التي وسعت من دائرة مدرسة نشأة الاجتماعي وكذا الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد لإدجاجة، حتى وإن كان لبعض نظرة أخرى للمدونين الإلكترونيين على أنه نشاط اجتماعي، حيث كشفت دراسة التي أجراها باحثون من جامعتي California , Stanford الأمريكيتين أن "النشاط الاجتماعي في التدوين الإلكتروني يتجلى في سلوك الأصدقاء ودفع بعضهم البعض للتدوين أو دفع قراء المدونات وطلبهم من المدونين المزيد من الإدراجات، وتحول تلك الصداقات التي نشأت بينهم في الفضاء الافتراضي إلى المصداق الواقعي⁽²⁾". لقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن المنونات ومحتلمة بتعليقات الأقران على الإنترنت، كالتدوين والشبكات التواصلية، تعتبر من أهم وسائل مقومة التعرف والإقصاء الاجتماعي كما تبرز في الوقت نفسه المعابر الاجتماعية القائمة والعلاقات السائدة بين أفراد المجتمع العربي، إضافة إلى كونها تقاصر الاجتماعي الافتراضي بين المنونين ومستخدمي الإنترنت بصفة عامة، لديه

(1) عبد الله، إيمان. إشاعة الإنترنت: يرجع لانخفاض الأنشطة الاجتماعية، صحيفة اليوم السابع الإلكترونية، 2012/02/18

(2) <http://www.yom7.com/News.asp?NewsID=605202> 22/03/2012 , 00:56,

2) Bonnie A. Nardi Diane J. Schiano, Michelle Gumbrecht , *Blogging as Social Activity or Friend You Let 900 Million People Read Your Diary?* New York, 2004 P5
<http://home.comcast.net/~diane.schiano/CSCW04.Blog.pdf>

نقدرة على حل، مجتمعات افتراضية بعيدة من التفهم والتقبل بين أفراده، وأكثر مدنية وديمقراطية ونشاطاً⁽¹⁾.

من كل تلك الأنشطة الاجتماعية التي يمارسها المدونون، هي في النهاية عبارة عن مجموعة من السلوكيات الجماعية والتي يمكن النظر إليها على أنها نتيجة ما اكتسبه الفرد في تلك المجتمعات الافتراضية، حيث تكون ألسنة رتبته بالتقنية التي تشكلت لديه من وراء الاستخدام الواسع والكثيف لتطبيقات الإعلام الجديد مما فيها وسيط المدونات الإلكترونية أي أنها إحدى عمليات التسلطة الاجتماعية Socialization التي يتعلم فيها الفرد الحياة الاجتماعية، وبسبب هذه الأخيرة بين الأفراد يصبح كل ما تم تعلمه واكتسبه من ثقافة وقدر ممنوس ومتجذر في ثقافة المجتمع سواء في الفضاء الواقعي أو الافتراضي.

وبما هذا السياق يستحسن البعض تسمية عملية التسلطة الاجتماعية بالتسلطة الثقافية الاجتماعية لا للتعلل من دور قوي فيها، بل فهي مصدر الأم لأبسط السلوكيات الجماعية المحتملة في المجتمعات والحضارات الإنسانية سواء كانت هذه السلوكيات ذات تأثير مطلق أو غير مطلق على سلوكيات الأفراد في المحيط الاجتماعي السابق أو في المجتمع الجديد⁽²⁾.

و المدونات الإلكترونية باعتبارها وسيطاً إعلامياً هي إحدى أهم نواحي المساعدة في تطور الاجتماعي الفرد حيث أن عملية التطور الاجتماعي للفرد للمشاركة في حياة الجماعة وهذا يجد أن التركيز يهتم بموضوعين أولهما، طريقة التي يحصل بها الناس على المعرفة التي يحتاجونها عملاً حتى يصبحوا أعضاء في جماعة معينة، (والثاني) هو إمداد الأفراد بمهم أوسع لأنواع عديدة من الخدمات

1. Domanka Sokol, *Vi Sister Socializing on the Internet: Case Study of Internet Use Among University Students in the United Arab Emirates*, Global Media Journal, Volume 9, issue 16, 2010, <http://as.cahmet.princeton.edu/ccwgmj/sp10v9n16/article9-sokol-case.htm>, 26/03/2012, 21-23

2. محمود النواوي، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية: (الدراسة الجامعية بطرابلس)، عشر والنور، بيروت، ط1، 2010، ص 205.

تتألف مني مجتمعاتهم¹ أي أن المدونات الإلكترونية كغيرها من وسائل الإعلام بإمكانها أن تصبح للأفراد طبيعة النظام الاجتماعي الذي يوجدون فيه وبإمكانها أن يكتسبهم أفكارا وأشكالا جديدة للتصرف والتفاعل مع مجريهم من الأفراد أو جماعات.

وبالتالي سنبذل في الأخير، من خلال هذا الطرح إثني المدونات الإلكترونية هي عامل مهم في استمرار العديد من الأنشطة الاجتماعية التي يتتبع الأفراد مدونون على ممارستها في الفضاء الواقع. كما أن لها دورا مهما في خلق بروج وبيوتات جديدة لهذه الأنشطة، تختلف بعض الشيء في أشكال ممارستها وتجسيدها، غير أنها تبقى أكثر ارتباطا بمدى عمق التفاعل بين أفراد المجتمع وقدر لتقبل والتفهم فيما بينهم.

المطلب الثالث: المدونات الإلكترونية كعمل ثقافي

لتجبه العديد من العمليات المقدمة وغيرها - النظرية وأيديولوجية - نحو تأكيد عنصر الاجتماعية في الفضاء الأدبي وكيف أن المدونات الإلكترونية قادرة على صنع اجتماعية الإنسان على نحو خاص، وهي إذ تؤكد ذلك، تركز أيضا على أهمية السلوكيات الإنسانية في المجتمع ومدى استجابة تلك السلوكيات لما هو حاضر في الحياة الاجتماعية للأفراد، وفي خضم هذا الإطار فكانت قد تشكلت في أدبيات علم الاجتماع نظرية أطلق عليها Action Theory أو نظرية الفعل الاجتماعي.

نعرف هذه النظرية بأنها أحد أهم الاتجاهات التي تفرعت عن السلوكية الاجتماعية، وقد اهتمت بمفهوم الفعل الاجتماعي محاولة بتفسير السلوك الإنساني على أنه مدفوع بالقيم والتشبع المكتسبة في المجتمع من خلال التصرفات التي يقوم بها الأشخاص لا مواقف محددة تلقيا وفي انساق معينة للعلاقات الاجتماعية.

ثقافية⁽¹⁾ ومع ارتباط الثقاية بالاجتماعي ومركزيته في تحديد وتشكيل مجموعة نسوجات و لتصرفات التي تصدر عن بني البشر ، جعلنا نقر في البداية بأنها أعمال ثقافية ، بعد أن يمثليها الفاعل معاً وهذا ، كما يمكنها هي أيضاً أن تفسر ثقافياً بعد 'المحيط الذي يعيش فيه الفرد أو انظر ثقاية السائد في تلك السنة

من مفهوم العمل الثقاية يتبع أكثر فيشمل مختلف المشاريع والمبادرات أو ما يمكن تسميته بالأنشطة الثقافية التي تسعى لإعطاء أدوار أكثر استجابة في المجتمع وتحسين البنى التحتية الرسمية والحكومات بضرورة الاستثمار في الثقافة كونه فاعل مهم في عمليات التنمية المستدامة . إضافة إلى تجنب الترهكوة الثقاية لدي تشهده العديد من المجتمعات ، وبالتالي فالعمل الثقاية ' هو دائما شكل من أشكال العمل المبتع والمتداول والذي يهدف إلى الحفاظ على البناء الاجتماعي أو تغييره ، حيث لكل عمل ثقاية طريقته ومنهجه في ذلك⁽²⁾ .

لعبنا فمكون العمل الثقاية إلى تطوير المشاريع الثقافية التي نستند إلى ما يتوقعه مجتمع ولبي احتياجاته ، فالعمل الثقاية إذ ذاك هو عملية تحسين وجمع وجهات النظر والسماح للمريد من التبادل والتعارف مع الغير كما أنه عملية تجانس وحوار مع من يتمون لوجهيات مختلفة ، حيث لا يحسن منطلق العمل الثقاية حسب بعينه أو ثقافة محددة ، بل إرادة التواصل في العصابات غير المتجانسة⁽³⁾

ومع تنامي دور 'المرد في مجتمعات اليوم ، وهكذا اتساع قنوات التعبير عن وجهات نظره حول واقع الثقاية وتنوع أساليب مساهمته في زيادة حجم حضور الثقاية وفعالية وملائمتها في المجتمع ، فكانت المبادرات الالكترونية أهم تلك الوسائل التي تساعد لأفراد على دفع عمنيات العمل الثقاية وتشكيلها وبلورتها لتصبح وفهم يمكنه أن يخدم الثقافة والمجتمع ككل.

(1) مصبح نصائح ، الشامل ، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، إجليري عربي ، عالم بحسب
نـ ر م ، ١٩٩٩ ، ص 26

(2) Paulo Freire Pedagogy of the oppressed , Continuum international publishing group
New York, 2006 , p179.

(3) Serge Chassagne , L'inculture pour tous. la nouvelle utopie des politiques culturelles
L'Harmattan , Paris . 2010 p 207

يتشكل العمل الثقافي في وسائط المدونات الإلكترونية وفق نموذجين مهمين: الأول يدور حوله من خلال الحركية التي تشهدها المجتمعات التدوينية في سعيها نحو تشجيع الواقع الثقافي وإبراز نقاط ضعفه ومحاولة إيجاد محارج وحلول للأزمة التي يعاني منها كل من الثقافة والمثقف في المجتمع، حيث يعكس عبر فكر تلك الأشكال من إدراجات وتعديلات وروابط إضافة إلى الشبكات أو المجموعات التي يقيمها المدونون مع بعضهم البعض حول مواضيع ومضامين ثقافية معينة شكلاً من أشكال التعبير عن الفعل الثقافي الذي يحاول كل طرف فيه تعبير وضعه الثقافي الخاص والذي لم ينب في الكثير من الأحيان احتياجات ومتطلبات معينة ثقافية في المجتمع.

أما الشكل الثاني فهو أكثر دلالة من الأول، حيث تعتبر المدونات هضاء فتر هب، مضافاً يزيد من حجم وفعالية عمليات الفعل الثقافي التي يعان منها الأفراد في المجتمع، من خلال ما تتضمنه من محتويات ثقافية تعبر عن حجم التنوع الثقافي وأشكال التعبير في ثقافة معينة، أي أن انفراد الثقافة التي يقيمها المدونون إلى مساحات متاحة لهم على صفحات المدونات الإلكترونية، هي من قبيل الفعل الثقافي الذي لا يختلف عن ما هو مائل في الواقع الحقيقي من خلال الأنشطة الثقافية التي تحضر عناصر منها من عناصر الثقافة أو شكلاً من أشكال التعبير عنها.

يدفعنا هذين الشكلين إلى الاعتماد بأن المدونات الإلكترونية هي أكثر اوسائل الإعلامية صفاً وخدمة لمبادئ الفعل الثقافي وأهدافه فهي مثلاً تتفوق على التلفزيون ليس لأن محتوياتها أكثر سخوية من المحتويات الثقافية فيه، فشكلاهما يمكن أن يحتوي العديد من المضامين الثقافية التي تختلف في مستوياتها الفكرية وثقافتها، بل لأن المدونات الإلكترونية أكثر قدرة على استيعاب العديد من المداد الإعلامية الثقافية.

كما يحبنا النموذجين في الوقت نفسه، إلى استظهار المزيد من لعلاقة بين ثقافة ووسائل الإعلام الجديد، حيث أن هذه الأخيرة هي انعكاس الوحيد في معظم من الأحيان للإبداع والمنتجات الثقافية، والوسيلة المناسبة للتعبير الثقافي.

و لتعريف بالثراء والتنوع الذي تزخر به كل ثقافة، فمن خلال المنصات الالكترونية يمكن تعدد من الكتاب والقصص من بشر وتوزيع أعمالهم الأدبية و تمكينة و لمسه، ومن خلالها ايضا تم تملد العديد من الآراء وأشكال النقد في مجالات ثقافية متنوعة.

ب. تسويق الإلكتروني يعبر عن هلق الفعل الثقافي وأهدافه وكذا نتائج المرجوة من ورائه لأنه يعكس في النهاية تفاعلات الأفراد والمختمين الأكثر قرب من الواقع الثقافي المعاش، والأكثر خبرة ومعرفة بالعقائير التي تمرير المشهد الثقافي، كما يتيح لهؤلاء فرصا حرة وواسعة لتجسيد الفعل الثقافي، أكثر من ذي قبل، خصوصاً في ظل السيادة والسلمة التي تمارسها معظم البلدان العربية على قضايا الإعلام والثقافة، وبالتالي كانت تفضل معظم تلك المشاريع والمبادرات الحكومية، لأنها كانت تفتقر إلى الرؤية العميقة والدقة في تحديد المجالات والمحاور التي تتطلبها صميمات الفعل الثقافي.

وبالتالي معحت الأدوات، الإلكترونية العرجنة للأفراد والمختمين لمساهمة والمشاركة في رسم الخطوط العريضة للسياسات الثقافية وإضاح العديد من المشاريع الثقافية، من خلال تفاعلهم مع ما تقدمه الحكومات والهيئات الرسمية، نوعية على قطاع ثقافة أو ما يتم إنتاجه وتسويقه وتبادلته في المجتمعات القروية لاهترسية.

تصل من خلال هذا الطرح إلى أن المنصات الالكترونية هي وسيلة إعلام قدسمة بذاتها وبهيكلها اندي يتيح لمديري إدارة المحتوى وتخليصه وهي أسلوب أكثر ديميكية وهائلة من بقية الوسائل الإعلامية الأخرى، حيث ظهرت لتعبر عن أحد أهم أشكال التحول في النموذج الإعلامي الذي كان سائدا من قبل، حيث تمطي نمرسه و لمرية للعرد في أن يتمم دور المرسل والمستقبل في نفس الوقت، بل يقدم هو سادج المحتوى ونشره وتحقيق التفاعل بينه وبين غيره من المدونين أو مستخدمين الانترنت بصفة عامة، مستفيد من الخدمات أو آليات النشر الإلكتروني المتاحه

وعلى الرغم من التقدم الذي عرفته ظاهرة التسويق الإلكتروني في بعض عربي، إلا أن واقعها والظروف التي يمارس فيها المليون العربي تلك العملية تبقى

أكثر صموبة مقارنة بالعديد من بلدان العالم ، حيث تحيطر مظهر لرقعة
وانتصبق على مختلف ميادين التكوين لك بما فيها التكوين الثقلي
ومن جهة أخرى، اتصع من خلال ما جاء في هذا الصمد ، مدى شعب
ظاهرة لتكوين الإلكتروني وتعلقها بالعديد من الحقول والميادين البحثية، ما تمتع
مجال لبحث أكثر، أمام التعمق في تشخيصها ودراسة وتنبع أنهادها

الفصل الثالث

تجليات المادة الثقافية في الفضاء التدويني العربي

◀ المبحث الأول: تجليات المضمون

◀ المبحث الثاني: تجليات الشكل

المبحث الأول

تجليات المضمون

لهذه الضرورة ملحة في البداية للإشارة إلى محدودية المصادر و مرجع التي يستأنس بها الباحث في استظهار تلك التجليات الخاصة بالمادة الثقافية في المدونات الالكترونية العربية، سواء تعلق الأمر بالشكل أو بالمضمون، ومن ذلك فقلة الدراسات الأجنبية والعربية على وجه الخصوص، والتي تناولت موضوع المدونات الالكترونية كوسيط إعلامي، لاسيما فيما يتعلق بالجانب الثقافي المحتوي أو بالمقدرة الثقافية التي تحاول الوقوف على بعض ملامح العلاقة بينهما، وهذا ليس حكماً قيمياً طائفاً أنه ينبع من إغلائنا على العديد من المشاريع البحثية في الجامعات والمعاهد وكذا كليات الإعلام في مختلف مناطق الوطن العربي، إضافة إلى من فكر البحوث والدراسات التي تهتم بتشخيص انطواء الإعلام في هذه المجتمعات، ويهدد عمليات بحث معمقة في قواعد بياناتهم وما تشهده مواقعها الالكترونية أو الهيئات من إصدارات وتقارير، فقد اتضحت لنا الرؤية أكثر حول واقع البحث في ميدان الإعلام الجديد ومدى الاهتمام الذي تحظى به الظاهرة الإعلامية الجديدة.

عتبر الدراسات العربية التي تهتم بتحليل الظواهر الإعلامية الجديدة صرور صعبة نسبياً، لأنها تحاول دائماً الكشف عن حيايات العلاقات الكامنة في تلك

نظواهر والإجابة على العديد من الأسئلة التي توصلح الرؤية أكثر عن ما يجري في نمضاء لإعلامي اتحديد، غير أن الملاحظ عن الدراسات العربية هو تأخره بوعده مقاربه بدرسات الأجنبية: كما أن هناك تفلوتا كبيراً بين البلدان العربية في تنصري مثل هذه الدراسات حيث أن الكثير من البلدان حسب عيبه لم تظهر مشرير بحثيه حدة في جامعاتها ومعاهدها الخاصة

وفد شكل هذا التأخر أحد العقبات الكبيرة أمام المسار العلمي البحثي في شطري إلى جواب أكثر صفاً من ظاهرة المدونات الإلكترونية، حيث أن معظم دراسات العربية تبدو أقل شمولية وأصيق مجالاً بحثياً عكس الدراسات الأجنبية التي لم تعكف بالاهتمام بعملية التدوين في بلدانها (واقفها) بل أثار وفع التدوين في بلدان غير بلدانها.

ومن جهة أخرى، فإن معظم الدراسات العربية يقوم بإجرائها أفراد (طلبة، أساتذة كبرت وأقسام الإعلام والاتصال) تعيب من خلالها روح التعاون البحثي لجماعي ما قد يؤثر على ثراء الدراسة. وحجم النتائج التي يمكن أن تكشفها عن نظاهرة إضافة إلى انجوانب الكثيرة التي يمكن أن تتعرض لها

كما أن هذه الدراسات تعبر في الغالب عن اهتمامات بحثية تقليدية في تخصص دراسات الإعلامية (كاستخدام، الجنتر، النور، الأثر) وهي بدأت لا تحاول دفع مجال الاهتمام البحثي الإسلامي إلى قضايا واسعة، تصل من خلاله إلى الكشف عن علاقات حفية في عملية تشكل وشفق الرسالة الإعلامية وفق ما يقتضيه مبرج اتواصل الجديد وكذا جملة انملاعات المحتملة بين مبدئين شعبية أخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها

ومن الملاحظات المهمة التي يمكن أن تسجل عن الدراسات العربية، لاسيما في الجوانب المنهجية هي اعتمادها في الغالب على الدراسات الاستقصائية والتحقيقية دون محاولة منها لتطبيق بعض المناهج الحديثة في الحصول على النساب وبعوم من المجموعات البحثية، لأنه من المهم جداً أن تحاول هذه الدراسات تحليل

طوهر إعلامية جديدة وقفا أو تبعا لتلمذات البحث التي تسعمل أدوية جديدة، تناسبت وحسينات الظاهرة، وقدرتها على إبراز العديد من الجوانب المحسنة فيها، ومام هذا الواقع البحثي منطلول الاعتماد في استعراض أهم تجليات الحضور المتعد في وسائط المدونات الإلكترونية، على ما حصلنا عليه من دراسات حاولت كشف بعض حبايا العلاقة بين التدوين الإلكتروني والثقافة كمدة إعلامية و هتدم بحكم عمية استخدام المدوين العرب لتطبيقات الاعلام الجديد ومن أهم تلك الدراسات ما أجراه باحثون من جامعة هارفرد Harvard University حول المصاء التدوين العربي في 2009 والدراسة التي أجريها على نفس المجتمع لبعثي 2012، إضافة إلى بعض الدراسات الأخرى (عربية أجنبية) حاولت ملامسة جانب من تلك الجوانب المتعلقة أساسا بالمصموم أو الشكس.

١ : البنية الجغرافية للمحتوى الثقافي (عربي، أجنبي)

إن تقسيمنا للمحتوى الثقافي بين (عربي، أجنبي) ينبع من إدراكنا الشام لمدى أهمية التفريق بين البهنتين، وكند، محاولة من بلوهوف على مرجعية الاهتمام واستفع للتدوين في لوطن العربي، وهذا راجع أيضا لما استقر لسنوات في الفضاء الإعلامي التقليدي العربي، حيث التحديات الكبيرة التي تكار يفرضها الإسلام الأجنبي أو لمحتوى الأجنبي - ولا زال - من خلال ارتفاع نسبة الحضور، وانتجسد في لوسائل والأوعية الإعلامية العربية، لاسيما المرئية منها.

نقد مكشمت دراساتنا التي أجريناها على عية من مدونات مكتوب وإيلاف بلوغ، حر رتفع واضح ومكبير في حجم المواضيع والإدراجات ذات المحتوى لتقنية لمزسي والتر تنصتها المدونات "الإلكترونية العربية". حيث بلغت (1620) قدونية، وهي نسبة تفوق حجم المحتوى التقليدي الأجنبي في نفس الوسيط، بأكثر من (23) مره، ما يصصح عن رغبة وميل المدونين انصرب (ت) للاهتمام بالمحتويات الثقافية العربية أكثر من غيرها، وهو نفس انتوجه الذي يملكه جميع ملوني (ت) من ملو عربية الأربعة

من الافعال الكبير للمتلونين العرب (ت) على إدراج التواضيع الثقافية لمعرب أكثر من لأجنبية يجد مسنده النظرى باعتباره أحد أوجه العلاقة ، لصيغة ، الحديث ، من وسائل الإعلام من جهة ، والفرد (المتلقي) في السياق و (للقائم الاتصال) في النموذج الجديد الذي تصاحبه الرسالة الإعلامية ؛ وذلك من خلال استعمالات أو البحوث التي توصلت إليها نظرية الاستعمالات والاشبعات (Uses and Gratifications)

لقد دفع إقبال مستخدمي الإنترنت العرب (ت) على امتلاك مدونات إلكترونية (عربية) من على منصات ومواقع عربية هو تأكيد لجوهر نظرية الاستعمالات والاشبعات ، حين تؤكد على أن وسائل الإعلام ليست هي من يحدد للفرد ما يجب أن يتلقاه (يقرأه ، يستمع إليه ، يشاهده) وأن الفرد هو من يختار لوسائل التي يريد التعرف إليها ، حيث يبرز هنا الدور الفاعل للمدون (ة) باعتباره صاحب لرسالة الإعلامية التي يرغب - هو وغيره - في التعرف إليها ، من خلال الإمكانيات والخصائص التي تتميزها المدونة ، بدل الاكتفاء بدور استقبال واستهلاك المحتويات من وسائل الإعلام التقليدية (إذاعة ، تلفزيون ،) أو جديدة (مدونات ، شبكات اجتماعية ،) أي أن قيام المدون (ة) بإشياء مدونة إلكترونية ، عربية المحتوى الثقافي ، هو مظهر من مظاهر التعدد الذاتي لما يرغب في تلقيه من وسائل الإعلام أو إرساله بعينه من مستقبلي الرسائل الإعلامية ، وجذب مهم من جوهر إشباع الاحتياجات أو الرغبات والتي تختلف طبقا عن غيرها من وسائل إعلام تبعاً لاختلاف الوسيلة ذاتها ، فغير أنه يجب التأكيد أيضا أن المدون (ة) ومن خلال امتلاكه لوسيط المدونة ، يكون قد حقق العديد من تلك الرغبات والاشبعات التي درسم ملامح علاقته بوسائل الإعلام بصفة عامة ، حيث يعكس سمير بين وعين من تلك الاشبعات المحققة ، فهناك إشبعات المحتوى و التي تنتج من خلال استعمال وسائل وسائل الاعلام الجماهيري ، وإشبعات العميق لاتصديقه و لم تنتج من العملية الاتصالية نفسها ؛ بمعنى أن قيام المدون (ة) بتصميم مدونته

(هـ) إدراك ومواقف هو من يختارها ويشتقها عن طواعية وإدراك يعتبر نوعاً من الاشباع، لتحقيقه من خلال التفاعل مع وسيط إعلامي جديد، يربط بحقوق يشهد بها العملية الاتصالية من خلال قدرة المكون على القيام بدور المرسل أو حثام الاتصال، لتفاعل انتوقع بينه وبين قراء وزيار مدونته.

ومن زاوية أخرى، تؤكد هذه النظرية على أن قرارات تحديد المرسل للمضمين لتي يود انتمرض إليها، لتأثير بلا شك بالاهتمامات الشخصية للمرسل ورغبته وقيمه وبعاداته وهي النتيجة المنطقية لما توصلت إليه بحوث دراسات ماصبح على تسميته بنظرية "الاتصاق" والتي ظهرت خلال فترة الحسببات مؤكدة على أن الأفراد يريدون أن تكون معتقداتهم واحكامهم عن الأشياء متسقة مع بعض "كما أثبتت أن الأفراد وأقارب تعرضهم لوسائل الإعلام، يختارون أو ينتقون المحتويات المتاحة التي تتفق مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم، ويتجاهلون وبالتالي تلك الرسائل التي تتناقض مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم، وهو ما يجده مائلا في سببه المحتوى الثقافي في المدونات الالكترونية العربية، حيث يقوم المدونون لعرب (ش) بتضمين مدوناتهم إدراجات ومواضيع ثقافية عربية تتفق مع معتقداتهم وقيمهم وهويتهم الثقافية العربية، وبالتالي فمن الطبيعي من وجهة نظر وضمي نظرية "الاتصاق" أن تفوق نسبة المحتوى الثقافي العربي، نسبة نظيره لأجنبي في المدونات الالكترونية العربية، باعتبارها شكلا إعلاميا، يقوم ببعض أدوار وسائل الإعلام التقليدية، رغم الاختلاف الكبير بينهما.

مقربنا المهوم ودور المتلقي في نظريتي (الاتصاق، الاستعدادات والإشباع) يطلق من تسليمنا بأن الدور (د) عند قيامه بإنشاء مدونة وصميمها محتويات تتفق مع ثقافته و... فإنه يقوم بذلك ببعض الدور الذي يقوم به المتلقي في ثقافته وحيثه للصدامين التي تتفق مع معتقداته وقيمه...

(١) عبد الرحيم ريش. مقابلة إن مع الاتصال، مكتبة ناسي، بيروت. 2005 ص 24

و إضافة لذلك، تعبر المدونات الالكترونية حاملاً إعلامياً فعالاً، ووسيلة حوار تسمح بإفراج العديد من المواد الإعلامية الإخبارية ذات المحتويات الثقافية، موحية لشرائح واسعة من الزوار أو القراء، وبالتالي فهي تتمتع بخصائص لا بد من التي تقوم بها وسائل الإعلام الأخرى، بيد أن المدون (ة) وباعتباره المسئول الوحيد والمباشر عن كل ما يشتر ويخرج بمدونته، يكون ملوماً بالعمل على احترام وصيغ قدر معين من المعايير التي تصاهم في تحقيق نسبة زيارات متكبيرة، وعلى ثم استجابة وسعة محتوى مدونته وفي هذا الإطار تخضع أندوة كغيرها من وسائل الإعلام لتقييدية (صحف، راديو، تلفزيون) لنفس "القيم الإخبارية" التي تتحكم على الأقل في محتوى إخباري بهذه الوسائل وتعطيه أيضاً معاً أو دلالة للحصول على نسبة مرتفعة قراءة واستماعاً ومشاهدة.

من القيم الإخبارية - بصرف النظر عن تحديد المداخل التي ينظر من خلالها لهذه القيم - لا تتوقف أهميتها على جلب وتلقي الأخبار، لكن في قياس أهمية هذه الأخبار والمفصلة بينها في النشر، وفي نفس الوقت لا تقرر في حد ذاتها أهميتها فقط وإنما تقرر طبيعتها الأخبار وتوجهاتها العامة وبالتالي تأثيراتها الاجتماعية⁽¹⁾

يعتبر حديثاً عن القيم الإخبارية، وعن عروج المدونين العرب (ث) في مختلف المناطق العربية، إلى اختيار أو إدراج نسبة عالية من المحتويات الثقافية (مواد إعلامية ثقافية) مقدرة بالتضامن الأجبية، حيثما من قيمة "القرب" Proximity كماهم تلك القيم الإخبارية التي وظفت من قبل في حيازة المادة الإعلامية الإخبارية بوسائل الإعلام التقليدية، وتوظف اليوم في وسائل الإعلام الجديد "وعصر الحديث" أو نقر - مكتباتي يعني أنه كلما كان الخبر واقعاً - خفرتهم - في محيطنا نقارئ، كلما ذلك أدعى لزيادة الاهتمام به، فالتقارئ يهتم بالأشياء المحيطة به أكثر من التي تقع بعيداً عنه، نظراً لارتباط وتأثر حياته بمحيطه⁽²⁾ وبالتالي فمن

1- عبد الحاميد ١، ج. سوسيولوجيا الخبر الصحفي، دراسة في ثقافة ونشر الاحياء - تعريب سمير ونوريج القافرة 1989، ص 40.

2- مريم حديكي الصحافي الإخبارية، دار الشروق، القاهرة - ط 1، 2002، ص 43.

الطبيعي، بل من استراتيجيات العملية التدوينية أن يحرص الملون (١) على عرض وتصميم محتويات - ثقافية وثير ثقافية - أكثر قرباً من محيطه العربي لغة ومحتوى، وهو ما فيه مدعاة لثريد من الزيارات والقراءات أو الاهتمام به يشره مدون (٢) وبعم في أوقات عصية عن إنراك وإع الملون العربي (٣) بأنهم ص وسبوكيات قراء المدونيات الإلكترونية العربية، حيث يميل إلى المحتوى العربي دون غيره.

ومن زاوية أخرى، فإن حجم تدوينات المحتويات الثقافية، مسألة في غاية الأهمية عندما يطرح موضوع مقارنتها بالمصامير الأجنبية من جهة، وكند بيئة المحتويات الثقافية في وسائل الإعلام التقليدية الأخرى، حيث تلمو إلى السطح لعدد من نقصانيا ذات الصلة، كحجم الصناعة الثقافية العربية في الوسائط التقليدية والإلكترونية، وكذا نسبة البرامج الثقافية المستوردة والتي تبث لقوت لتفريسية العمومية والخامسة، ضف إلى ذلك موضوع التهمية الإعلامية الثقافية وغيرها من القضايا التي تحاول الوقوف على أهم الانعكاسات الناتجة من لعلاقة بين ما هو عربي وأجنبي المحتوى أو ذلك انسي تظهر من خلال اللانور في توظيف أحدهما أكثر من الآخر.

إن لنتبع لواقع المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام العربية - لاسيما لتفريونات احرية - مجسداً في البرامج الثقافية بمختلف أنواعها وحيوزها، بالأخط مدى الشاخر الكبير في صناعة ثقافة مرثية عربية "هناذا نحن بطرسا إلى شبكت الدورات البرامجية في مختلف انقنونات العربية ذات البرمجة العامة، فإن أول ما يلمضم به هو هذا التراجع الكبير للإنتاج الوطني" (٤) حيث "قدي أقسم برمجة لتفريونية في التفريونات العربية من قلة الإنتاج التلمزيومي، خاصة أنه رامي

(١) محمد عبد الحكيم، البرامج الأجنبية المستوردة والتبعية، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد

3 2003، ص 86

25.10.2011, 00:13 http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003_03_085.pdf

وحسب نوعيته، وفكاد نقول إن القنوات التلفزيونية العربية تعدى أساساً من مستورد من محطلات وأفلام عربية وأجنبية، باستثناء التلفزيون المصري⁽¹⁾

عبر أن الوضع مختلف تماماً - وفقاً لما كشفت عنه دراستنا - عن وسائط المدونات الإلكترونية : فالأغنى التماثل في عربي (اللغة والمضمون) محور جانب كبيراً من اهتمامات المدونين العرب (ت) مقارنة بفظيره الأجنبي، كما أن المصدر و لثائم بالانحياز في هذه الحالة هو المدون (ت)، حيث يتبنون وجه الاختلاف بين التوسيطين وتبدو المدونات الإلكترونية أكثر تماثلاً ونجسداً للمحتوى الثقافي الإلكتروني عن غيرها من وسائل الإعلام التقليدية الأخرى ، وذلك من خلال مصدر المحتوى الثقافي مكتوبه (أجنبي مستورد) في وسائل الإعلام التقليدية ، (و عربي محلي) في المدونات الإلكترونية العربية.

إن هذا الاختلاف الجوهرى يؤثر مسألة في غاية الأهمية، وهي أن اعتماد وسائل الإعلام على المحتوى الثقافي الأجنبي المستورد، باعتباره نوعاً من أنواع لشبهة ثقافية وإعلامية، تعبر عنه - بلا شك - مع مرور الوقت سيطرة ونمذجة لأنماط والقيم والعناصر الثقافية الأخرى

وحتى تتجنب الدول أو المؤسسات أو غيرها ثيمات تلك السيطرة يجب عليها تعديل دور الفرد، ومشاركته الإيجابية في الحفاظ على كل ما هو ثقافي وطني، ويدعو في هذا الإطار هيربرت شيلر Herbert Schiller إلى سياسية لاعتماد على الذات، وذلك لتخرج من دائرة التبعية الثقافية والإعلامية، لأنه بدون فرض السيطرة الوطنية على الأوساط الثقافية والإعلامية في دول العالم الثالث من الثقافة الوطنية لن تتمكن من النمو والتأثير، في حين يرى هكارل نوردينسترونغ Nordenstreng Kaarle أن التحرر الثقافي لدول العالم الثالث سيتحقق بسبب

(1) انظر: سحر عباسي، فن الترجمة، وإعداد العارضة البراءة في ثقافة: التلفزيون العربية الحديثة

استوديو والممارسة، مجلة اتحاد العلماء العرب، تونس، العدد 59، 2007

http://www.asbu.net/asbutext/pdf/enudarende_2007_06.pdf, 25/10/2011, 00

وحدود تقصصات بائية في هياكل السيطرة الأجنبية، سوف تؤدي في النهاية إلى
 بهزف لأسباب خاصة بها من ناحية، ولأسباب تنطلق باستمرار المصومة من جانب
 ستموب. يقهورة من جهة أخرى، إذ إنها سوف تكتسب من خلال تصلاتها
 ومعارستها اليومية خبرات ومهارات سوف تصاعدها في النهاية على تغلب على
 الاستعداد الإيديولوجي والثقافي والتعبير عن نفسها بأساليب بديلة تمكس النساء
 لأصير نرئي الثقافية الخاص بها⁽¹⁾

و بالتالي عرأي كل Nordenstreng Kaarle و Herbert Schiller -

رغم الفرق الرمني بين موقع الإعلام الثقافي الذي تحدثنا عنه، ولواقع الذي نحن
 بصده بهزم - يجسد دور المدون (ة) الفاعل في الحفاظ والدفاع عن المحتوى
 الثقافي العربي من خلال سياسة الاعتماد على الذات، أي الاستثمار في قدرات
 ومكتات الفرد العربي، ومن خلال أيضا، الاحتكاك وكسب مهارات جديدة لمن
 أهمها ونوج عالم التدوين الإلكتروني وتسعيده لخدمة واحتواء الخضم الثقافي
 العربي، وفي هذا إشارة واضحة وسريعة إلى ضرورة توفير ونهضة ظروف مشاركة
 الفرد في رسم ملامح المشهد الثقافي العام، ونمعل مشاركة في الحيز الثقافي؛ أي
 أن المدونات الإلكترونية هي وسيط النغير والتغير في نفس الوقت، للعديد من
 النماذج التي طعت على العلاقة بين وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وأنه كلما
 أعطيت حرية وحرص الإبداع للمرد العربي، كلما كان المحتوى الثقافي العربي
 أولى وأهم، وأكثر استفادة من غيرهم

وبصل من خلال هذا الطرح، إلى إحدى الحقائق الهمة التي يكشف عنها
 هضم التدوين الإلكتروني العربي - وهي أن هناك علاقة تكاملية بين المحتوى
 الثقافي وحربه معارسة الفعل الثقافي الإلكتروني، وهي في النهاية عبارة عن
 مفهوم (الحرية والثقافة). كما نحصل إلى أن المدون العربي (ة) قد أدى دور فاعلا
 في برء المحتوى الثقافي العربي، غير أنه لا يمكن قياس هذا الدور وتحديد

(1) عوط عبد الرحمن، مرجع سبق في 42.

مرجته، أو تأكيداً مطلقاً دون انوقوف على سعية الاهتمام بالملادين الأخرى (السياسة، الاقتصاد، ..) وحجم المساحة التي تشغلها باقي المحتويات في المدونات الإلكترونية انمربية.

ب - العناصر الثقافية :

يهم الثقافة يجب علينا أولاً تفكيكها، حيث يتعين فصل معتقدات لدينية والشعائر والفضول وما إلى ذلك: عن بعضها البعض بدلاً من تحميمها مع حرمة واحد تحت معنى الثقافة: ونفصل هذه العناصر بحث الصرد سببه نحو اكتشاف لأشكال الأحدة في التعبير التي ترتبط باللغة والأساليب والشعائر و بمصحب مع بعض وفي هذا السياق يرى روي داندراي أن اليز، لرئيسية بالأنثروبولوجيا الحديثة تتمثل في تقسيم الثقافة إلى أجزاء: وحدات تشكل على نحو إمركي مما يمكن من ظهور نظرية جريئة Particulate Theory للثقافة: أي نظرية تتعلق بأجزاء الثقافة وتركيباتها وعلاقتها بالأشياء الأخرى، وسيظهر من المنطقي تقسيمها إلى أجزاء⁽¹⁾.

ولأن الثقافة - فكر (كل) - تساهم في تشكيلها مجموعة من العناصر - فكرة (جزء) - فإن المحتوى الثقافي أيضاً يرتبط بمفهوم الجبرتي و لسكي في هيكله وبناءه بمعنى أنه طاك أن الثقافة هي مجموعة من العناصر المختلطة والتي تصنع في أساليب المفهوم ونعمي معانيه ودلالاته، فإن المادة الثقافية أيضاً ترتبط بهذه العناصر فوجودها من وجود تلك العناصر والمكس، وبالتالي فإن عملية تحليل وتشمخيص واقع الثقافة والتدوين الثقافي الإلكتروني، تنطلق من ضرورة الوقوف على وضع كل من العناصر الأساسية التي يتصنعها المفهوم والتي ستتصنع من خلال التحكم على مدى حيوية الثقافة أو المادة الثقافية وكذا مدى التزامها بالآراء موصف بها في المجتمع.

1- دم مغير، مرجع سبق من 235

١- هذه الرؤية المنطقية تصل في النهاية إلى مجموعة من النتائج المنعكسة بمرآة
حرى من هذه الأحرار المكونة للثقافة والمصنعون للتقنية الكل يتعكس بذلك
و تقع كسبهما وشروطه في مدونات المناطق العربية الأربعة كواقع افتراضي، ومن هنا
حين لتساؤل لذي يطرح بقوة هو، هل يعبر ذلك الواقع الافتراضي عن نفس الواقع
نفسه في المعنى في الوطن العربي؟

وبالإجابة على هذا التساؤل: سنحاول أن نقارن النتائج التي أظهرتها
دراسات ببعض ملامح ما هو حاصل فعلا في المشهد الثقافي العربي والمشهد لتي
يحورها من عناصر الثقافة والمحتوى الثقافي، ليصدق في النهاية لحكم
على حقيقة وقع ثقافة القديس وينوين الثقافة العربية.
ب- 1: الأدب

لقد كشفت دراستنا عن اهتمام كبير بالمحتوى الأدبي لدى المبدعين العرب
(ت) وذلك مقاربة فقط بحجم المحتويات الثقافية الأخرى التي تناولتها الدراسة،
وبالتالي يمكننا القول أن نصف المدونات الإلكترونية هيئة الدراسة تحتوي على
مضمون أدبي، غير أن حجم هذه المحتويات لا يمكن مقارنته بمضامين أخرى غير
ثقافية لم تتعرض لها الدراسة أي أن محتوى المدونات الإلكترونية العربية في موقع
ومصادر تدوين أخرى، قد لا يمكن بالضرورة أدبيا أو يحوز عسرة لأدب فيها
جانب مهم من اهتمامات مدونيها (ت) وبالتالي فإن واقع الأدب في المدونات
الإلكترونية العربية هو واقع يكتسب بين العناصر الثقافية الأخرى، و يرتفع نسبة
الاهتمام به تسير بالضرورة عن ميول واسع نحو الإذاعات والمواضيع الأدبية منها (ب)
العناصر الثقافية الأخرى في وسائط المدونات الإلكترونية.

بمعنى أن وجود كمية كبيرة من تشوينات الأدب في شتى مراحله (قصص
رواية...) يهوي باهتمام بالغ مقارنة بالعناصر الثقافية الأخرى - من قبل
مدوني (ت) أغلب بلدان المناطق العربية، وتكرير وسائط المدونات الإلكترونية في
شعر وحداثة المحتوى الأدبي: يصر الناظر عن صاحب الموضة: سواء كان ديب
كتاب أو مبتدأ هاوياً، وهما اختلعت أيضا توجعها الأدبية ونظرة لهذا المحتوى، ما

يحسب قضاء حبيداً تتبادل فيه الخبرات والتعارف الأدبية بين المسون بحكائب و نصوص، في بيئة أكثر تفاعلية بينهما تبرز وظيفة النقد ودوره في بناء المحتوى لأحسن، وبالتالي فإن ارتفاع هذا الاهتمام يقوى مساحة المحتوى والمحتوى الأدبي بشكل خاص، كما يُنمّن دور الأدب في هذا الوسيط الجديد ويصح الفرصه لعدد من الوظائف والأدوار الأخرى التي يقوم بها الأدب في العمل الثقافي، والتي سرعت أو عثت عنه في الكثير من الأحيان وفي أكثر من منطقة عربية

و بالتدليل يطالعنا الارتفاع الحتمي لهذا المحتوى والذي قد لا يعكس في الحقيقة قيمة الأدب ومكانته (الارتفاع المعنوي) كمصدر نخوي بالدرجة الأولى، فعلى الرغم من أن أغلب مدوني المحتوى الثقافي هم من ذوي المستوى التعليمي الجامعي وفق ما نُكتبه دراستنا، إلا أن هناك العديد من الإداريات والمواضيع الأدبية ليست إلا نقلًا أو اقتباساً من مصادر أخرى، أعيد نشرها وبالتالي لا تعبّر بالضرورة عن موهبة المسون (ذ) وتمحكه (هـ) من الكتابة الأدبية ومدى حضور عنصر الإبداع في هذا النشاط لتدويني، كما أن هذه الحالة لا تقتصر على منطقة عربية دون أخرى، بل تشمل مدونات أغلب بلدان تلك المناطق كما لا نستثنى منها أيضاً باقي العناصر الثقافية وغير الثقافية الأخرى.

ومن زاوية إعلامية أكثر دقة، فإن التماطي مع المحتوى الأدبي (إرسالاً و استقبالاً) قد لا يختلف هو الآخر، عن المحتوى الثقافي الأدبي في وسائل إعلام تقليدية، لاسيما المكتوبة منها،^٢ إن أهم مشكلة يقع فيها لاعلام الثقافي اليوم هي قلة الاهتمام بالخصم في فرع من فروع الثقافة و الأدب وعدم معرفه عند كبير من الصحافيين الذين يشغلون، في لأقسام ثقافية بالقرآن الأنسي عموماً مع قلة الاهتمام بالشكل الأدبي في تقديم لأعمال أدسه مع العباب الملحوظ للمساهمة الخاصة من العاملين في الحقن لأكاديمي من أصاندة جامعيين، ونقاد من المساهمة الجادة في إثراء عدد

هو صيغ مستقاة بالثقافة خاصة تلك التي تعنى بصروح الأدب، كالمنهج، والشعر و لرواية»¹⁷

و إن لم تسلم الكتابات الأدبية وموادها المختلفة في وسائل الإعلام التقليدية شي فغير ما يندمجها من محتوى أدبي وتصفي عليه ما يتعاضد مع سياساتها الترويجية أو حتى ما قد يقع فيه الصحفي من انزلاقات تسيء إلى فهم الكسبة لصحفية الأدبية كتجريح الأدباء وانكساب والابتعاد عن النقد البناء أو لتشهير بمؤلف معين ، ككل ذلك يسجل حضوراً ماثلاً وإن يشكل متحولات في مسودات الإلكترونيات العربية، فالمدون (أ) الكلمة في كتابة ما يشاء والحكم على أعمال أدبية وتشهير بها وتقييمها، وهو الأمر الذي لا يخدم في النهاية المحتوى الثقافي لأدبي، كما لا يساعد على جذب القارئ نحو الاقبال على هذا المحتوى، ومن ثم عرقلة عملية تشكيل ثقافة القراءة الأدبية لدى جمهور الأدب سواء في وسائل الإعلام التقليدية أو المسونات الإلكترونية بشكل خاص.

غير أن المسونات الإلكترونية من جهة أخرى، تعتبر أكثر تملصاً من مفص الرقابة الذي تفرضه الحكومات والدول على الأعمال الأدبية في الوطن العربي، من خلال منع نشر الكتب (روايات، دواوين شعر،) وكذا لمصر المفروض على دور النشر والتوزيع، فضلاً عن المتابعات القضائية وسجن العديد من كتاب ولأدباء الروائيين والشعراء وغيرها من المقروءات التي تهرصها السلطة على الإبداع الأدبي في مختلف البلدان العربية بلا استثناء، لم تقلح هذه الإجراءات الرقيب ولردعية في التقليل من أهمية تلك الأعمال الأدبية، كما لم تستطع حجب العديد من المسودات الإلكترونية التي وُظفت في نشر أعمال أدبية منعت عن النشر و سوزج في شمسها المادي الورقي، بل كانت سبباً في الترويج لتلك الأعمال وجذب اهتمام قارئ واسعة من القراء.

17 أحياء سراج ياسين ملائي " هناك قطيعة بين النقد الأدبي والمصطلح التشبيهي " دور الأدب و الإعلام، جريدة الفجر الجوفية العدد 3262 الموافق 26 جوان 2011، ص 17

و زيادة على ذلك فإن الأدب يختلف عن باقي العناصر الثقافية الأخرى في نابع هو مثو. حرية الكتابة والتعبير والإفصاح عن الرؤى الشخصية لاسبب ما يعلو بسحواطر الأدبية، فعقارنة بالدين مثلاً لا يملك المدون العربي (٢) في عصب إبداء رأيه في قضية فهمية معينة أو أمور دينية أخرى دور الاستندة بالاقنيس أو سرود ما قاله العلماء في ذلك الشأن، وهو أحد الأسباب التي تعتمد أها - ربما - قللت من حجم المحتوى الديني مقارنة بالأدبي.

وفي نفس السياق فإن ارتفاع نسبة الإذراجات وأنواعها الأدبية في مستويات مصقني ودي نيل والحليج العربي حسب ما كشفت عنه دراسة - تمكس وقف ممنوت في ارتفاع حجم الإنتاج الأدبي في بلد كمصر مثلاً ومدى إسهامه في إثراء هذا المنصر الثقافي واندي يبق، مع ذلك، بعيداً عن نطلعات الكائرين في منافسة لأدب العالمي كماً ونوعاً وفي نفس الوقت تترجم هذه النسبة بعضاً من ملامح لتقدم المصوف في المشهد الثقافي الأدبي الخليجي، بعد التحولات لهمة في الاهتمام بهذا المنصر وهكذا نجاح العديد من البرامج والمشاريع التي تحسب في حانة تعزيز المحتوى وتفعيل القراءة.

إن التسع مساحة الاهتمام بالمحتوى الثقافي الأدبي في المدونات الإلكترونية العربية، وينص النظر عن كويها مظهر من مظاهر التزاوج بين الثقافة والتكنولوجيا أو الإعلام الجديد والأدب، فإنها بدثناري مع ذلك تتركس عمية " تنمية الأدب ونسأهم إلى حاسب مجموعة من الفاعلين في الحقل الوقي و لاقتضيي لحمس لأدب كثر حضوراً ومرومة من الوسيطل الإعلامية التقليدية وبالتالي تيممر أمانه أخيم بالمريد من الأدوار اتماعلة في الحقل الثقافي والاجتماعي.

ب - ١ - ١ : عناصر الأدب (الأنواع الأدبية)

يمكن أن يشكل تقسيم الأدب أو الفصل بين ما هو أدب (نثر) وسمر، أحد سباب عدم تعرض أكثر في نماصيل وعناصر الأدب العربية، وهو عمن منطق لدى عمدت إليه د: عة جامعة هارفرد عند تناولها لباب الثقافة في استودت لا كبروية العربية ؛ حيث صفت ثلاثة عناصر أساسية يمكن أن تشكل مفهوم

تتضاف في تلك المدونات وهي (الأدب، الشعر، الفن) ورغم مصداقية هذا التقسيم بعامله متعدد من جوانب الثقافة والأدب على حد سواء، إلا أنها لا تختلف كثير عن نتائج النعامة لما توصلت إليه دراستنا؛ حين تؤكد أن المواضيع الأدبية تشمل مساحة كبرى من المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية، وأن الشعر أيضاً هو أحد أهم المواضيع الثقافية البخوية، وهي ضمن النتيجة التي بوجئت إليها بمصير لأدب يمثل نصف المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (150.01)، كما أن عنصر الشعر يحوز مساحة لا بأس بها (30.99) من اهتمامات وإدراجات المدونين العرب (ت).

ومن جهة أخرى تطرح نتائج التحليل المتعلقة بعناصر الأدب، العديد من علامات لاستفهام حول الاهتمام العربي بعناصر الأدب، فعلى الرغم من أن الملاحظة العابرة توحي بوجود أو ثراء وتنوع عناصر الأدب. بذليل ظهورها في أكثر من منطقة عربية، باستثناء منطقة الشام التي تعتمد فيها قيمة تدوينات الأدب الشعبي إلا أن تلك النتائج تفصح من جهة أخرى عن علاقه تلك العناصر بوسائل الإعلام التقليدية والمدونات الإلكترونية، وكيف أن الاهتمام الممارس على عنصر الأدب الشعبي في وسائل الإعلام التقليدية - خصوصاً المرئية منها - انتقل إلى وسيط المدونات الإلكترونية العربية.

غير أنه من المهم أن نشير هنا إلى مسألة تفصيل المدونين (ت) بنوع أدبي دون آخر، أو قيمهم بإدراج عدد هائل من المحتويات انتقائية الأدبية أو التدوينات لخدمة بنوع أدبي معين نهوق بكثير الأمواء الأخرى. ترجع في النهاية إلى جماليته ذلك اسوع لأدبي، وقيمة محتواه بانفسية للمدون (ة) وهو نفس السبب - على العموم - الذي يحرك رافع رياره وقراءة مضمونها بالنسبة لروان تلك المدونات الإلكترونية العربية. وبالتالي يبدو مسألة التفضيل بين تلك الأنواع الأدبية عمالة تعمييه على 'أول' لادب تعتمد أن المدون أو قراءه، ويجانب تفرقيهم بين تلك الأنواع الأدبية بسبب لتقدير في لبداء الأدبي لكل منها، يفرضون بينها أيضاً على أساس المحتوى والمعاني التي يحتمها كل نوع أدبي؛ بمعنى أن ارتفاع نسبة التدوينات التي تتناول موضوع 'شعر

(99 30%) واحفاظها في الرواية (06.61%) قد يرجع إضافة إلى اختلاف
يهكبي بين كل نوع أدبي - إلى محتوى المواضيع المخصصة في كل نوع أدبي
بالمؤلف الإلكتروني، والتي تتواءم أو تتناسب مع ميولات المدون والمؤلف، و
كل منهما في تلك المواضيع، بعض النظر عن الحامل الأدبي لها

و يبرز هذا الطرح من جهة أخرى: ووفق نظرية إعلامية أقرب عندما
يتعلق الأمر بمدى تماشي المحتوى الثقافي الأدبي (النوع الأدبي) مع الوسيلة
الإعلامية أو الأداة التي من خلالها يستطيع المدون (ة) والقارئ أن يتعامل مع
تلك المواد الأدبية سواء كانت تلك الوسيلة مطبوعة (ورقية) أو إلكترونية
كما هو الحال في المدونات؛ بمعنى أن هناك ضعفا واضحا في حجم
التدوينات التي تسمى بمواضيع وإدراجيات القصة (7.67%) والرواية (06.61%)
يمزى إلى أن أبحاث أو عادات قراءة (مطلعة) تلك الأنواع الأدبية، والتي ترتفع
أكثر في الوسيط الورقي نظرا لتميزه، وكونه أكثر راحة من نظيره
الإلكتروني، خصوصا وأن كلا النوعين يحتاجان لوقت وتركيز كبيرين،
وبالتالي يجد المدون (ة) نفسه - كما انقارئ - مجبرا على عدم الانغماس
أكثر في الاهتمام بهما

وبتضاف دور الوسيلة الإعلامية ومدى تناسبها مع المحتوى الثقافي الأدبي
(الأنواع الأدبية) وقدرتها على - إضافة إلى احتواء تلك المواد الأدبية - دفع كل من
مؤلف المدونة وقارئها نحو أنواع أدبية معينة دون أخرى، حيث ترتفع تدوينات
لحوهر التي تحوز أكثر من نصف المحتوى الأدبي في المدونات الإلكترونية العربية
(53 46%) وهي تؤكد بذلك أن المدونات الإلكترونية هي الأسبب لأحتواء
الحوهر عن غيرها من الأنواع الأدبية الأخرى، ويرجع ذلك إلى إحصاء مساحة التعبير
وإفصاح عن كل ما يحتاج في النفس وسط بيئة أكثر حرية وأقل إنراما و ترم
أصب وهي الحالة التي تتلاءم والتركيبية الأدبية للخواطر التي تصاح؛ تدوين بطريقه
حنف هي لأخرى عن باقي الأنواع الأدبية - حيث لا تخضع لبعض الشروط أو
العموم البائية التي يقدم عليها أثبتت انشعري (العروض، انصرفت لحشو،

بحور ، ، كما تختلف عن ككل من القصص والرواية اللتان ليس للمدون (ة) أن يعالجهما وبتحكم فيهما بقدر ما يعيد في العالم نقلهما وسريهما لصارئ. غير أن عملية الإفصاح أو التعبير من خلال الخواطر الأدبية، قد يكون به بعد آخر، باعتبارها الطريقة السهلة والبسيطة، مقارنة بالأدوات الأخرى، لإدراج ندوبات عن واقع (نمسي، مجتمعي) أكثر ضيقاً أو أقل حرماً نسبيّاً. الحالات النفسية والاجتماعية التي يعيشها المدون(ة) وهو ما يمكن أن يبرعه بالمقاييس رتفع نسبة الخواطر في منطقة الخليج العربي (20.11) حيث تشدد الرقابة على الأعمال لأدب من طرف الهيئات والسلطات في العديد من بلدان المنطقة، ككندا السويدية¹¹ التي يكثر فيها منع تلك الأعمال لاسيما الروايات الأدبية، أو لرقابة والوصاية على الإبداع في الكويت¹² وباقي بلدان الخليج الأخرى، وغيرها من الصعوبات التي قد يواجهها المتخف ابتداء (المدون) في التعبير عن خواطره ونشرها، والتي تحيه إلى الاستعانة بأعضاء الإلكتروني، الأكثر تعلقاً من قبلات تلك الرقابة والتضييق.

إن تجسيد الأنواع الأدبية وتسميتها في مواضيع وإدراجات ندوبات للإلكترونية العربية، لا يعني بالضرورة أن هناك تنوعاً أو ثراءً في المحتوى الثقافي لأدبي بالمنطقة العربية، وهو بقدر ما يظهر حجم الاهتمام بهذا المحتوى بين مدوين العرب (ت) كالمقارنة مثلاً بين منطقتي وادي النيل المرتفعة (32.99) ومنطقة الشام منخفضة (05 08) يكشف درجة اللاتوازن في ذلك الاهتمام والتوزيع بين تلك الأنواع الأدبية والتي رغم اختلاف كل منها، إلا أنها ترمم في النهاية صورة لأدب في هضاء ندوبات، وتحدد العلاقة المفترضة بين مستوى ثقافي نظاماً «سنقر في

11 عبيد سبيعي، «شاهرة سعودية روائية انتحرة عبر النرويج»، جريد الشرق الأوسط (1 صفحة إلكترونية) العدد 10726، الخميس 10 أبريل 2008

http://www.sawwat.com/details.asp?section=19&article=466277&ssu=10726

12 جريدة اليوم الإلكترونية، معرض الكويت يجمع أدب مصري نجيد، (الأنس 0) ديسمبر 2008

لوسائط توراتية، وبسيط إلكتروني واعد، بخياً المزيد من المفاجآت لك من
لمدع (تدوين) والقارئ.

- ب - 2: اللحن.

وإلى جانب الأدب، تتجلى، مرة أخرى، إحدى أهم الموضوعات خصيلاً لدى
مدوين العرب (ت) وإكثرها حصوراً في وسائط الملونات الإلكترونية العربية وهي
عصر الدين، ورغم أنها لا تمثل نصف حجم المحتوى الأدبي، إلا أنها تقع
ضمن لثي اهتمامات الملونين العرب (ت) فيما يخص المحتوى الثقافي، وتمكثف
بذلك من إمكانية التي يحظى بها الدين كعصر ثقافي في الحياة الشخصية لمدوين
(ة) يعبر من خلالها عن معتقده وطقته للكون ومدى ارتباطه بالشعائر التي يقره
هذا المعتقد، أو الحياة الاجتماعية (الإفتراسية) من خلال تقاسم وتبادل الآراء
والتقاسات حول مواضيع وقضايا دينية بين من يشترك معهم أو يختلف معهم في
المعتقد.

غير أن ما ملهم في ارتفاع نسبة الدين مقارنة بباقي العناصر الأخرى، هو ما
ستقر في ذهنية العديد من الملونين العرب (ت) من أمرين اثنين: فهناك من جهة
المدوين الذين يعتقدون أن نشر المواد الدينية في وسائط الملونات الإلكترونية هو فعل
دعوي شهيري لا يختلف عن ما يحصل في الحياة الواقعية أو ما تقوم به المؤسسات
و لجمعيات الدعوية طلباً لتمرير صبب المنتسبين لهذا الدين ومشر التعاليم لسمحة
لثي بلشدهم، وبالتالي ينتظرون أيضاً حراء مقويماً من وراء هذا العمل، وأن ما
يقومون به هو أحد الواجبات التي نعليها عليهم تعاليم الدين وإرساء الله عز وجل.

بينما تعبر، من جهة أخرى، مجموعة من المدوين العرب (ت) عن المحتوى
الثقافي لمدويني لثي للعديد من اللواظ ككائنات تخصص العلمي أو العملي لمدوين (ة)
الذي يحتم عليه انتجاب مع وسائط الملونات الإلكترونية وتنظيمها لخدمة المحتوى
مديني و ما يحرصه الموضوع الديني من أهمية باعتباره حدث أو عاء إعلامية جديدة
تجد في الملونات الإلكترونية كغيرها من وسائل الإعلام الأخرى وعاء يصمن لها
لانتشار الواسع بين عدد كبير من الجماهير

لكن ما قد نخفيه بعض النتائج التي كشفت عنها دراستنا هو أن الحديث عن دين في المدونات الإلكترونية العربية لا يتخذ معاً واحداً أو توجهاً مطلقاً في طبقة الأدراج، جات والمواضيع الدينية، فهي جانب انتسول المريرى لعالم سدر و لقيم سامية التي يدعو إليها، هناك أيضا بانفعل الممارسات النقدية و المقررة على تنوع مستوياتها (إحيائية، ملبية) والتي تحركها عوامل الإحلاله سوءاً بين الديات أو المذهب المزعجة، كما نعتبر - في العديد من الحالات - انعكاساً وتجارب مع أحداث أو وقائع حصلت فعلا في المجتمع كتمرر المداجد أو لكناش لأصل نخرس، وتصويحات رجال الدين في وسائل الإعلام أو المنبر لدعوة لأخرى، أو حتى إثارة قصايا مذهبية طائفية وغيرها من انحالات التي تؤكد نقل مجل الشقاش أو الصدام من الصفاء الراقعي إلى الاندراصي والتي تمثل مدونات لاللكترونية أهم مائله ووسائله نظرا لجانيتها ومرونة استعمالها من جهة وسرعة انتشار موادها من جهة أخرى

وبه هذا السياق يشير إلى أن الندوس الديني العربي، كان في العديد من لحالات سنجية لواقع الرقابة واتصيق على الممارسات الدينية في المجتمع و انعكاس لظروف الصعبة التي قد تحيط بالأقلية الدينية (الإسلامية، المسيحية) < سوء في الوطن العربي - الأقليات غير الإسلامية بشكل خاص - أو الأقليات المسمة في البلاد غير العربية، وما تشهد من تمييز وعصرية ينقل من خلال الاهتمام بالواقع الديني في تلك البلدان إلى مساحة المدونات الإلكترونية العربية كحالات الرسوم المسيئة للرسول، صلى الله عليه وسلم، والتي انتشرت بشهر واسع في وسائل إعلام عربية، حظيت إثرها تلك الحوادث الدينية بشدوى واسع من قبل مدوني (ت) المناطق العربية، أو ما حصل في 2010 - مصر و نرق وغيرها من البلدان العربية ككتنير القبور والمصاحف، تعجير ككناش، لمساجد، الأصرحه،) وغيرها من الحالات التي تؤكد مرة أخرى أن ما يدوي عليه مدونات الاللكترونية العربية من محتوى عربي، هو انعكاس أيضا في العديد من جوانبه لواقع ديني في المجتمعات العربية وغير العربية.

ولأسباب الرقابة والتضييق المذكورة سابقاً، فقد استغلت العديد من الجهات وائتلافات الدينيه المحظورة وسيط المعلومات الالكترونية لسمير عن وجهات نظرها عن العلاقة المفترضة بين اتواقع الاجتماعي الحياتي والدين أو شريعة وكيفية تصديقهما من جهة، وكذا رؤية تلك الائتلاف والمذاهب للعلاقة فيما بينها أو بين السلطة ولتهديدات التي ترصد لها هذه الأخيرة خوفاً من التطلعات المستعبدية لنبت عرق انسانية وما يمكن أن يؤثر على "الاستقرار الثقافي والديني في المجتمع". يفسر المظاهر يمكن أن نلاحظها أيضاً في علاقة الدين "والمذهب" ولثبات الدينية بوسائل الإعلام التقليدية، حيث تنتشر العديد من الصحف و المصنفات الدينية في الوطن العربي والتي تعيد في حالات كثيرة عن الأهداف الأساسية لمحتوى الديني فيها، مثل تشييط عمليات الإصلاح الاجتماعي وتهديب السوسكوت غير الأخلاقية وغيرها من الوظائف والأدوار إلى نظرة ربحية مبنية وديني يوظف الدين في تحقيق موائد مادية تختلف من وسيلة إلى أخرى وذلك باستغلال نسبة إقبال الجماهير العربية وحاجتها لتلك البرامج أو المواد الإعلامية الدينية، وهو نفس الأسلوب الذي تنتهجه العديد من المديونات الالكترونية العربية - غير لربحية في الغالب - لصناعات دينية ورسائل واسعة، ما نعتقد أنه يهدق من حجم لتفريب في أساليب استخدام وسائل الإعلام التقليدية والجديدة للمحتوى الثقافي الديني وكذا نظريته التي يتم التعامل بها مع المستقبل.

إن ظاهرة التدوين الديني وإن لم يثبت تبلورها بشكل يدهش باقي المصنفين غير الثقافية في قضايا تدوينية غير التي شتمتها دراسات، إلا أنها تتميز من ههين لظاهرة الدينية في اتماع المجالات التي تصلها والوسائل التي تعتمد عليها في صمن بقائها و استمرارها - حيث تشهد مختلف المجتمعات العربية والعربية ترديد أكثر في تحول لأهمام نحو عنصر الدين، وكذا سيطرت هذا الأخير على العديد من مصداق الصانع والحوار الدائر بين مختلف الثقافات والعلاقات التي تربط دول بعالم على أكثر من مستوى، وبالتالي فإن ما يحدث في المديونات الالكترونية العربية هو

سنمراية مجموعة من التفاعلات المائدة بين الدين والدولة، بين الدين والمجتمع والتمافات وكذا الدانات الأخرى، أو بينه وبين التكنولوجيا.

غير أنه نحدد الإشارة إلى أن نتائج دراستنا كشفت عن الملتورر في بوطيف عصر ابنين في المفومات الالكرونية العربية، والذي قد ينقص أو يزيد من بونة إلى أخرى نكبه أمر ثابت في النهاية - بمنطقة الخليج، مثلاً، لا يشمل اهتمام مدوبيها بدرجة كبيرة مقارنة بالمناطق العربية الأخرى. وهي إحدى المصولات المهمة في العلاقة بعصر الدين أو عملية المازنة بينه وبين الاهتمامات الأخرى، لا يمكن بصدها تأكيد انفصال تلك العلاقة أو تحول كلي في النظرة لعصر الدين بشر ما هي نتيجة منطقية لاتساع اهتمامات المدور (ة) الخليجي وكذا انعكاساً لمجمل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المنطقة والقطات التكنولوجية التي تشوع معها نوساقت التي يستخدمها المدور (ة) وبالتالي تتعدد مبولاته وتلصباته لمحتويات معينة دون أخرى كما أن الانضمار الواسع للمحتوى الديني في وسائل الإعلام التقليدية بالمنطقة، إضافة إلى دور المؤسسة الدينية في معظم بلدان منطقة الخليج قد لا يغمر من ضرورة تناول المحتوى الديني في وسيط المبولات

ومع ذلك تحمي ضالة تلك الحقيقة، بعض ملامح النظرة التقليدية السلبية لعلاقة الأصول بالجدريد أو انديمي بالتكنولوجيا والتي رغم الانفتاح الذي تعرفه المنطقة على المستجدات التي يشهدها العالم، إلا أن هناك من يعتقد في وسيله الإنترنت ومختلف تطبيقاتها تهديداً حقيقياً لقيم الدين وتمارضا ككبير حول أهداف ككبيها والخدمات التي يقدمها لكل واحد منهما للمجتمع يمكن بالمقارن ورغم انتشار الحد الرافض لتلك الممارسات والأنشطة من خلال وسيله الإنترنت وتطبيقاتها والتي بحركتها مجموعة من الحملات الاجتماعية والتقنية، إلا أنه لم نجد من العلاقة الوطيدة بين التكنولوجيا ككوسيلة والدين ككمتنزي، حيث تعتبر بلدان الخليج هم البندار الرائدة بالوطن العربي في هذا المجال إنتاجاً واستحداثاً

ومن زاوية أخرى يظهر المدونون العرب (ك) اهتماماً كبيراً من خلال رفد نسه الإبراحات بالمواضيع الدينية الإسلامية مقارنة بالديانات الأخرى

وهو ما يترجم الحضور القوي للدين الإسلامي وكذا المساحة الواسعة التي يشغلها من اهتمامات المتوسمين العرب (ت) حيث تصل نسبته إلى (86.9%) من مجموع لديانات الدينيّة؛ أي ما يفوق (06) أصناف نسبة المواضيع والإبراهيم التي تتناول لديانات لأخرى (13.08%) وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة جامعة هارفرد، حيث أكدت تلك الدراسة - إضافة إلى اعتبارها الدين من بين موضوعات الأكثر تجسداً في المدونات الإلكترونية العربية - " أنه نادراً ما يتم الحديث عن الديانات الأخرى غير الإسلامية، بنسبة (4%) وأن هناك القليل فقط من نقد الموجه للفئات الأخرى بنسبة (3%) في حين أن المدونين العرب الذين يكتبون عن أفكارهم الدينية وتجاربهم الخاصة يمثلون (35%) وأن (12%) يدونون عن الإسلام بصورة عامة خصوصاً المحتوى المتعلق بالقرآن الكريم، الله، التفسير، السيرة بينما يشكل نسبة (5%) من الحديث عن المذهبين (السني والشيعي) و(1%) عن المذهب الدرزي، وبصفة عامة يحظى الخطاب الإسلامي بالنسبة الأكبر (68.2%) والنقد الموجه لديانات و عقائد الأخرى يمثل نسبة أقل (27.3%)^(٢٦)

ورغم تعرض الدراسة وتركيزها على إعطاء نظرة أكثر قرباً، حول اتجاه المدونين العرب (ت) والمثلية التي يتناولونها بها الحديث عن الديانات الأخرى، أو مدى نقدهم لهذه الديانات criticism of other faiths كما أحد المؤشرات على درجة التسامح أو تقبل الآخر، إلا أنها تؤكد هي أيضاً، ما توصلنا إليه من أن المحتوى العربي الإسلامي في محاور العامة، يشكل الصفة الغالبة للمضامين الدينية على وسائط مدونات الإلكترونية العربية

من أحد أهم الأسباب التي تنعكس في نسبة ارتفاع المحتويات الدينية الإسلامية في مدونات المناطق العربية هي العامل " النخبوي عرقي " أو نسبة اشتغال أنسب الإسلامي، إذ أن معظم سكان البلدان العربية يدينون بالمعبد الإسلامي، حيث تنحصر نسبة المسلمين وانتميتين على سبيل المثال بين (104 -) من سكان مسقط في السعودية وبين (59.7%) يمثلون مختلف الطوائف والمذاهب الدينية

إسلاميه في لبنان، ومن (0%) أو انعدام ائديانة المسيحية في السعودية (إلى نسبة 39)، من السكان مسيحيين في لبنان، و (3، 1) نسبة الديانات الأخرى⁽¹⁾

عبرنا نعتقد أن الأمر لا يتوقف على هذا العامل فقط، فضاء الإنترنت وحتى دافع الكتابة والتدوين لا يقرض تناول دين آخر، وأن هذا الفضاء هو الأقرب للامتحاح على ديانات أخرى أكثر من غيره في المصناعات الإعلامية أي بمباراة أخرى ليس المبهر التوحيد لإقبال المدونين على تصنيف مدوناتهم مو صيغ ودرجات دينية إسلامية أكثر من غيرها، وبالتالي يضمن هذا الواقع العديد من الأسس التي تساهم في دفع وتحفيز المدون العربي (ذ) على تناول مواضيع إسلامية، وترسم بنسب الخطوط المربطة لأماط وسلوكيات المدونين العرب (ت)

إن إمكانية الروحية التي يحوزها الدين في المجتمعات العربية، وفي نفسيات المدونين العرب (ت) باعتبارهم أفراد مرتبطين بالفهم الدينية الإسلامية السائدة في تلك المجتمعات تجعلهم يعتبرون العملية التدوينية أو التحديث من المحتويات الثقافية الدينية في جانبها الإسلامي أحد الواجبات الدينية أو إحدى الممارسات التي تفرصها طبيعة العلاقة بين المحتوى الديني الإسلامي ووسيط المدونات الإلكترونية، وبالتالي هناك نوع من الجراء المتكرر من وراء انقياس منشور وتبليغ تلك المحتويات الدينية الإسلامية

وهو ما يجد مسنده في بعض الأحاديث النبوية كحديث النبي محمد (ص) "بلغوا عني ولو آية" في حين يعتبره البعض موصا آخر، من سبل الدعوة ونشر تعاليم الدين الإسلامي أي هناك دائما غاية وأهداف واضحة من إدراج وتدوين لمو صيغ الدينية الإسلامية، بينما قد يعتبر البعض منهم ضربا من الإثراء ومحاولة خلق بعض ثورر في مساحة المخصصة للعضامين الدينيه غير الإسلامية أو العنصر الثقافي الأخرى

(1) U.S. Department of State , International Religious Freedom 2010 Report, <http://www.state.gov/od/irf/2010/index.htm>, 27/10/2011 , 24 03

ومن رايه إعلامية أكثر عمقا ودلالة هي الأخرى، على مدى حضور الدين الإسلامي في وسائل الإعلام التقليدية باعتباره محتوى ثقافي ديني، من خلال تجسده في 'شخصات' وقوالب وصيغ إعلامية مختلفة، تؤكد مره أخرى - وإن على مستوى عامي واسع - الدراسة التي أجراها مركز الأبحاث الأمريكي، Pew Research Centre حول التغطية الإعلامية للمزاعم الدينية العالمية في 2010، وقد أكتبت تلك الدراسة أن الدين بصمة عامة، حثي باهتمام إعلامي مسبق في مختلف لوسائل إعلامية (صحف، إذاعة، تلفزيون، مواقع الإنترنت الإخبارية) وذبت - على الأقل - منذ انطلاق أعمال وأبحاث المركز سنة 2007، هيران لجابيين الأكثر أهمية في الدراسة هو كثافتها عن ن

- لتغطية الإعلامية للدين الإسلامي لاسيما مواضيع (حرق القرآن لعكرية، بناء مسجد ومركز إسلامي بجانب المكار انعمى Ground zero in New York City، دهكري) (سبتمبر...) حققت أعلى نسبة بين باقي لبيات الأخرى بأكثر من 40 % .

- في سنة 2010 شكل موضوع الدين الإسلامي موضوعاً رئيسياً في المذونات الإلكترونية، أكثر مما كان عليه في وسائل الإعلام التقليدية، كتب مثل أكثر لمراضيع نقاشا في المذونات الإلكترونية، وذلك في 12 أسبوع من بين 48 أسبوع شملتها الدراسة⁽¹⁾

من لملاقة بين نتائج الدراسة تبرز الدور انماعل للمحتوى الثقافي (الديني الإسلامي) في العملية الاتصالية الإعلامية، كونه يرمز سلطته وثقله على برصد أو الرسيه حتى تقوم بقله وتوريه ؛ حيث تشتمل معظم وسائل الإعلام المتضمنة في تحرير وثت المصامير الثقافية الإسلامية على وجه الخصوص، ومن رايه مختلطة - بعدا كيميائية ووجه كل وسيلة - نظرا للأهمية البالغة التي يكسبها المحتوى الثقافي (الديني الإسلامي) في تحقيق نسبة استخدام - حقيقية / متوقعة - عاليه

1. Pew Research Centre , *Religion in the News* New York , 2010 , p3
[http://pewforum.org/uploadedFiles/Topics/Issues/Politics and Electors/PE/2010%20Religion%20or%20the%20news-webPDF.pdf](http://pewforum.org/uploadedFiles/Topics/Issues/Politics%20and%20Electors/PE/2010%20Religion%20or%20the%20news-webPDF.pdf) 25/12/2011.02: 08

لذلك الوسائل: غير أن هذا الأمر، ويقدر ما يؤكد على أن المبادرات الالكترونية (عربية و لأجنبية) هي وسيط إتصالي إعلامي بامتياز، شأنه شأن باقي الوسائل لإعلامه الأخرى، في احتواء ونشر المصاعدين الثقافية وغير الثقافية بعيد النظر في لملاقة بين الرسالة والوصيلة. وأنه بجانب الأهمية الكبيرة التي تشغلها الوسيلة في لعملية الاتصالية، تحوز الرسالة أيضاً وتماهم يقدر كبير في صيغ وصيغ من صيغ تلك العملية.

و عن صعيد الاهتمام المذهبي فقد جاءت دراساتنا لتؤكد لسبع دائرة لاهتمام بالمذهب السني مقارنة بالمذاهب اأندنية الإسلامية كالمذهب الشيعي على وجه الخصوص وغيرها من المذاهب النجنية غير الإسلامية، لكن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن تلك النتائج قد لا تعبر حقيقة عن واقع هذين المذهبين أو لمذاهب لدنية الأخرى، و حجم حضورها فعلاً كممارسات دينية في فكر منطقة من المناطق العربية الأربعة، فلإن غاب الاهتمام بالمذهب الإسلامية الأخرى كالمذهبية أو السلفية أو الإباضية مثلاً، فهذا لا يعني عدم وجود مؤيدين لهذه المذاهب في كل بلد من بلدان المناطق العربية، كما أن انعدام الاهتمام بإدراج مدونات من مذهب دينية غير إسلامية، لا يعني تجديدها كممارسة يومية في لمناطق العربية لأربعة كالمذاهب المسيحية (الأرثوذكس، البروتستانت خصوصاً في مناطق الشام وودي ليس، أو الموائف اليهودية كالأصلاحية والمحافظة).

وبالمثل فإن هذا الواقع الافتراضي جاء محالاً للتوزيع المذهبي في الوطن العربي (كماً ووعاً) حيث يكشف التقرير المالي 2007 عن حجم الشوحد المذهبي في الوطن العربي لاسيما المذهب الشيعي الذي يغطي بانتشار واسع في منطقة الخليج ' كبحرير من 60- 70 ٪ ومن 60- 65 ٪ في العراق أو منطقة الشام ككسب 27 ٪ أو الإمارات 15 ٪⁽¹⁾ في حين يغيب هذا الواقع كاهتمام وأصبح في وسيط لمبادرات الالكترونية العربية كواقف افتراضي .

(1) S Department of state , International Religious Freedom Report 20 0, op cit

ومن جهة أخرى لا نتطرق نتائج دراستنا مع ما أكتفته دراسة حطاه هارفي
حول حركته التكوينية في الوطن العربي والتي كشفت نشاط بعض المدونين العرب الذين
يتمون إلى مذهب إسلامية كاليهودية مثلاً، لاسيما في منطقته وادي النيل والتي رغم
تشكلها كمجتمعات تكوينية صغيرة مقارنة بغيرها، إلا أنها لم تظهر كاهتمام ثقافي
ديني وهو ما قد يوحى بأن المدونين (ت) المتسمين لهذه المذهب - في الغالب - أو
حتى المهتمين بالمذهب اليهودية كاهتمام تكويني خاص لا يحتملون ببعض الإبراجات أو
المواضع التي تشير بطريقة أو بأخرى إلى مذهب معين بل يفرضون لذلك مدونات حكمية
لهم ليعرض ثم ينشرونها تحت سمات أو تصنيفات قد لا تكون في الغالب تحت مسمى
الدين أو الإسلام، وبالتالي تختفي في نتائج البحث العالمية.

لكن في المقابل فإن صورة واقع المعارضة الدينية المذهبية قد لا تنعكس في
الغالب على ما هو واقع افتراضي، إذ ليس من الضروري أن تحضر مدونات
الالكترونية كل ما هو متجسد فعلاً في حياة المدونين (ت) الدينية، ومع ذلك فإن
مجرد ارتفاع نسبة المذهب المسيحي عر باقي المذاهب الإسلامية وغير الإسلامية قد
يكون أحد المؤشرات الدالة والمعبرة عن ما هو حاصل حقيقة في أغلب المندطق العربية
حيث يتبع معظم السكان المذهب المسيحي بالدرجة الأولى في حين تقل أو تختفي بعض
المذاهب الدينية (الإسلامية وغير الإسلامية)

- ب - 3 الفكرة.

لقد أصبح جلياً، إن شاء الله، أن المشهد الثقافي في المدونات الالكترونية العربية هو
في مدسب إما أدبي أو ديني، حيث تتراوح العناصر الثقافية الأخرى في قيمة الاهتمام
لشي يربطها بـ المدونين العرب (ت) قد لا تتعق مع هذا الواقع الأنوار التي تكون من
المفترض أن يعينها كل عنصر في المجتمعات والبلدان العربية، رغم إقرار نتائج
بوجود تنوع واضح في تناول تلك العناصر

وحتى تلك المظاهر بعدد ماثلة في عنصر الفكرة مع أنه يحظى بسوع من
التداول في وسيط مدونات منطقته العرب العربي ووادي النيل تصوق منصفتي لشم
و تلعب - قبل أن يتطرق لدلالات تلك الصروق وأبعادها انحصارية، يؤكد انعطافه

لقائه بين الفكر والتكنولوجيا وكيفية أن هذه الأخيرة من شأنها أن تساهم بشكل كبير في تنمية الفكر والفكر التقليدي على وجه الخصوص وتطويرها من خلال رؤية الجديدة التي ينظر منها لتواقع العربي وكذا استشرافه لمستقبله وعلاقاته لقائمه به وبين غيره من الحقل المكرب العربي، وهي أي التكنولوجيا أصبحت أهم الوسائل التي يشجع بها اتواقع العربي والنعاس مع العلاقات سائدة في مؤسساته ونظمه وأنماطه الاجتماعية، كما أصبحت إحدى أهم الإشكاليات المطروحة ضمن الأسئلة الفكرية العربية المعاصرة وهذا يرجع طبعاً لشموليتها وتغلغلها في عناصر التفكير والعلاقات المردية والاجتماعية العربية، وهو ما نلمس ملامحه أيضاً في إنراجات المدونات الالكترونية العربية ككوسيلة للتعبير عن الفكر؛ حيث تثار العديد من القضايا والإنشكاليات التقيدية من قبيل الأصالة والمعاصرة أو الدين والدولة... جنباً إلى جنب مع أسئلة فكرية حديثة كالإعلام الجديد والديمقراطية، أو السيادة انومنية والتكنولوجيا وقهرها من الاهتمامات الفكرية.

ومن زاوية أخرى، فإن حجم تناول المواضيع الفكرية في المدونات الالكترونية العربية، يأخذ معاً آخر لاسيما في منطقة المغرب العربي على وجه الخصوص، حيث يستهوي ذلك انمصر الثقالي ميول العديد من مدوني تلك المنطقة وهي الحقيقة التي يمكن أن نرجعها إلى حمولة الإنتاج انسكري بها وكذا الأهمية لباله، التي يحظى بها عنصر الفكر في كتابات وأبحاث مجموعة من المفكرين والعلماء أمثال (محمد عابد الجابري، محمد أركوني...) ما انعكس ربه على المدرسات أو الأنشطة الإعلامية الجديدة لجمهور تلك الأعمال والمشتوحات الفكرية، لكن لا يمكن أن يعني ذلك، في المقابل، غياب أعمال فكرية في المناطق العربية الأخرى أو قل تأثير مفكرها في الحياة الاجتماعية والثقافية سواء في الوطن العربي أو خارج نطاق البيئة التي ظهرت فيها تلك الأعمال.

وبالمثل فإن ذلك العمل أو اللاتوازن الكلي بين عنصر الفكر وعصره لا م و سيب هو نتيجة لطغيان مفريات التكنولوجيا والتطبيقات الإعلامية الحديثة.

لتي سرع نمو كل ما هو سريع وعطشي في زمن الوقت، وبالتالي تحبب لاهتمامات
مفكرته من على ومبادئ إعلامية كالمسويات الالكترونية، وتختفي معها لظهور
لمفكره العميق ما يحدث في المجتمع أو المشهد الثقافي العربي.

وهو من جهة أخرى يعبر عن واقع الظروف والأزمات التي يعاني منها الفكر
في الوطن العربي وعلى عدة مستويات ومن الأطروحات النظرية التي يتبناها إلى
الدور والوظائف التي يمارسها في الواقع الميداني ويعبرها من النشاط لسوء، في
الفكر العربي، المعاصر، والتي ساهمت في تشكيلها مجموعة من الظروف الداخلية
(الإستبداد)، (والعاجية) (التبعية)، وكذا الخلفيات والترجمات التي ينطلق منها
مكر توجه فكري في تنظيره وتحليله وتعدد الرؤى التي يمر من خلالها العلاقة بينه
وبين الثقافات المختلفة.

وبالتالي - رغم عدم جزمنا - فإنه حتى في ظل تحول تلك الاهتمامات
الثقافية إلى وسيط جديد هو المسويات الالكترونية العربية لا يمكنها أن تخرج من
مد رسم من طرائق يسير فيها عصر الفكر ويتعامل من خلالها مع غيره من عصر
الأخرى أو مع المجتمعات والثقافات التي ينشأ فيها ويتجاوب مع حاجات الجمهور
المعرفية، بدا ظهر وسهل المدويات الالكترونية في هذه الحالة يبقى مجرد قذائف فقط
يعد من خلالها بشر ما استقر من أفكار وما أنتج من أعمال فكرية إضافة إلى ما
يثار في قضايا إعلامية وغير إعلامية أخرى.

وهو بذلك يوجه إحدى أهم التحديات التي تفرص عليه اليوم في ظل ارتفاع
مد تكنولوجيا المعلومات والتطورات المتلاحقة في أكثر من حقل معرفي آخر،
تضاف تلك التحديات لسلطة الأزمات التي يشهدها فيها الفكر العربي قبل أن
يتخلص من تبعات الأزمات السابقة.

لكن بالمقابل فإن هناك من يبدى بعض التهاون في تشخيص حالة الفكر
عربي، ولا يبالغ أيضا في اعتقنا أن انتشرت الملاحظة في مستويات المواجهات الثقافية
بمراسلة العربي الأربعة، يكتم عن بعض مظاهر التعددية والتنوع في التوجهات
و"تتربس بمفكرية العربية" إلى الفكر العربي المعاصر في تعدديه وفي اختلاف

توجهاته وسأبني مشاربه إصا يعبر عن جزئية الواقع العربي... (و) ، لتعديبه في جوهره - تعبر بشكل أو بآخر - عن كون الفكر العربي يعيش إرصادات حدة ، ويعيش مرحلة مهمة هي مرحلة مراجعة الذات وتحليل ملامحه ومن جى تكوين شتيا وأصلها عشروطة بمسئجات العصر⁽¹⁾.

ذلك هي إذا بعض ما تبين لنا من مظاهر العلاقة بين الفكر ووسيط المدونات وكيف أن نتائج الدراسة التي توصلنا إليها تعبر عن واقع عصر الفكر في غير منطقة عربية واحدة، ولذا لذلك فإن الاهتمام الثقافي والفكري ون عبر عن تلاحم قوي بين وسيلة المدونات (التكنولوجيا) ومحتوى الرسالة (الفكر) لا أنه يبقى مرتبطاً في كثير من الأحيان بما يجري في الواقع الاجتماعي والثقافي مختلف المناطق العربية

- ب - 4: المن

والى جانب الفكر، نلمح مشهداً آخر للمضمون الثقافي العربي في المدونات الالكترونية العربية، لا يختلف كثيراً في ضعف حجم الاهتمام به أو في إشارته ظروفه، الفعصر وواقعه في مختلف المناطق العربية، وهو عصر الفس، وإن مكبت العلاقة - تبدو للوهلة الأولى - غير متعاضة بين الفن والتكنولوجيا بصمة عامة حيث تفصل مطلقات كل منهما في اهتمام الفن من الأحاسيس والمشاعر بينما تركز التكنولوجيا على الميكانيكي الجامد

إن تلك العلاقة لا نجد مبررات فمظهرها - اليوم - في وسيط المدونات الالكترونية، خصوصاً بعد ما حققته التكنولوجيا وبرمجياتها في توسيد العلاقة بينهما وبين الفن، حيث يتم تسخيرها وتطويرها لخدمته، وعلى نطاق واسع، بل أصبحت نزاحم الفن في التعبير والإفصاح عن جمالياته والمعاني التي يدعو إليها، وليس آ ر على ذلك من القفزات الكبيرة التي تحققت في فن المسرح ولسيم و تصوير وعبرها من المتون.

1. منهم سعاد أمة تفكر العربي، شهادات الأدياء والكتف من العالم العربي، ص 26، سوريا، 1996.

وبالتالي فإن احتواء المديونات الإلكترونية العربية على مولا إعلامية فيه بعض النظم عن حجم ذلك المحتوى ومستواه - هو مظهر من مظاهر ذلك لوهيق بين حقن مهمين في المجتمعات الحديثة ، وتعبير في الوقت نفسه عن تكيف المحتوى الثقافي في أنوطن العربي ، أو مساهمة الممارسات الإعلامية الحديثة التي يقوم بها المسلمون العرب في مستجدات التي أعزتها تكنولوجيا المعلومات وكبد ستفدتهم من الخدمات الكبيرة التي توفرها.

ومن أهم هذه الخدمات التي تجدها متجسدة في وسيط المديونات الإلكترونية العربية ؛ هي مساهمتها في التعريف بالحضيلة أو التراث الفني العربي والعالي ، ودفعها للعديد من الإبداع والإنتاج الفني عهما احتلكت أبوابه وأشككه ، هما يقوم المسلمون العرب بشتره وإدراجه من محتوى فني سواء من إبداعهم أو من الترسيد الفني العربي والعالي يجد مسيله إلى الرهد من الفضاءات الواسعة على شبكة الإنترنت ، ما يساعده على التعريف بهويته والقيم والأهداف التي ينشدها ، وبالتالي ترد د تلك العلاقة عمقا من خلال لعبهم كصبيها عن حقائق الواقع وتسجيل أحدثه ومتغيراته باستمرار ، كما تلبي في المقابل حاجات الأفراد (المشتقين) المتزيدة نفس و لتكنولوجيا

لكن ما يطرح نفسه بقوة ، هو تأخر الاهتمام بالعن مقارنة بعناصر الأدب والدين و الفكر ؛ ما يرسم صورة سيئة عن واقع الفن في الوطن العربي (التوقف وممارسة) ويظهر ثقل انصموبات انشي يواجهها هذا العصر الثقافي ، حيث تلف هذا دون تبلوره كتأيداع أو تجسده كمتنوع يتم تدوائه بين عدد كبير من أفراد المجتمع مهما احتلكت بعد ذلك وسائل النشر والتلقي.

من أحد أهم الأسباب التي حالت دون اتساع لاهتمام الثقافة بالفن في الوطن العربي هي نظرة السلطة الفعان وتبنيها لسياسة توجيه الإبداع الفني أو استعماله لأهداف لا تحدم المجتمع في انغالاب وهو ما نتج عنه انحراف كبير في الأهداف بساط بانفس بحميها على أرض الواقع . وكان لذلك انعكاسات ملموسة على حجه تنعصي مع نفس وكذا رؤية الإنسان العربية لهذا العنصر.

ويضاف إلى ذلك، الخلط العميق في الذائقة العربية وتلخي مستوى السرد
الذي لدى فئات واسعة من الجماهير العربية مقلنة، على الأقل، بميراث من لأوساط
ثقافية غريبة. أمر يحظى الأمر باهتمام وتقدير كبيرين، وكذا مراعاة تلك
لعلاقة التي تجمع بين الفنان (المرسل) والفرس (المتلقي)

و بالتالي فقد جاءت نتائج بعض عناصر الفن التي كشفت عنها در سنت
معبدة، لر حد ما عن نخبوية المحتوى الثقافي والفني في المدونات الإلكترونية .
وارتفع نسبة الفنون التمثيلية قد يشير إلى أدوار كبيرة يلعبها المسرح أو السينما
وعبرهما في تلطيف الجو الثقافي العربي وتهذيب وتصفية ذوق جماهير تلك الفنون،
مضافة لمستوى التعليمي لمعوي (ت) المناطق العربية (المستوى الجامعي) وفصلا عن
نخب تلك الجماهير في ارتفاع نسبة الأدبي والديني والمكثري على الفني الذي يظن
فيه - في الغالب - خصوصاً في ظل المناخ الثقافي العربي والعالم على أنه ينزع
بحر الشعبي الجماهيري والذي يقد الكثير من معانيه وأهداف السامية التي ساء
لأجها أو يمس على جعلها وأفها معاشاً على أكثر من صعيد

لكن بالمقابل هل يعبر ذلك حتما عن واقع ثقافي عربي ثمن فيه تلك الأعمال

ويحترم في الفنانين ٩

ر لد عبات الثقافة الجماهيرية التي أصبحت تتحكم في طريقة التعاطي
مع العمل الفني (إنتاجاً واستهلاكاً) وكذا توجيهها للنظرة التي تحظى بها مكانة
الفن في المجتمع، جعلت من الواقع الثقلي انقي في انومس العربي أكثر ضحلة من
أي وقت مضى، كما تعلمو إلى الصطح انمديد من المشاكل المتعلقة بالإنتاج الفني
المشرد، حكماً ومحتوى) وتسامي الغايات الربحية على خصائص قيمة العمل الفني،
و لأثر سي من الممكن أن يحدثه على أكثر من مستوى أو الأدوار و لوتائف لسي
من المفروض أن يمكن له القيام بها في المجتمع.

عمصر الفنون الصوتية مثلاً وعلى رأسه الموسيقى كإحدى أبرز ملامح
تلك المشهد الفني، والتي تحظى بإقبال كبير في المجتمعات العربية عن باقي فروع
فنون لصوتية لأخرى، لم تعد تعبر عن المصمون الثقلي الفني وفي أحيان كثيرة،

الأحلامي لواقع الذي نشأت فيه وكذا التقطيع التي حصلت بينها وبين أعمال فيه موسيقية سابقة، وعلى الرغم من تنوع طبعها بين بلد عربي وآخر، والتي هي مرصم لتتبع ثقافتهم العربي، (لا أنها لم تعلم هي الأخرى من مظاهر لمصصة على مستوى الأداء، المعاني، الاستهلاك

و بالتالي فإن شيوخ هذه الصفات في أكثر من بلد عربي هي سبب سوء حظهم وقد اعتياد من المؤسسات التعليمية والثقافية العربية لأهمية التنقيف و لتربية موسيقية، وكذا التهميش والإقصاء الذي يعاني منه الفنانون العرب على نوع اختصاصاتهم، في لعب الأدوار العكسية للارتقاء بالتمسك في الوطن العربي، والمكانة التي تحظى بها أعمالهم في غير بلدانهم الأصلية.

لذا فإن هذا الواقع انمضي عربي كان له انعكاسه العميق على مستوى لتناول الإعلامي في وسيط المدونات الالكترونية العربية وذلك من خلال ضعف الاهتمام الفني مقارنة بالعناصر الأخرى وكذا النشئت في الاهتمام بين العناصر لشبه لصرعية

- ب- 5: العادات والتقاليد والأعراف

لم تكن موجات الثقافة الجماهيرية وتداخلاتها على شكل ما هو تخبري ورتي في تسليحه وتهميشه، بل كان لها أثر كبير أيضا على عنصر ثقافته آخر، فليس يجده التغيرات الاجتماعية والثقافية المتلاحقة وهو عنصر العادات والتقاليد والأعراف وتتحلى أبرز تلك التأثيرات على مستويين؛ الأول هو " الهجرة " والذي يعني قطيعة تامة مع ما هو عادات وتقاليد وأعراف أصيلة فتوقف معها ممارسة أو سلوكيات التي توجي بحضور هذا العصر الثقافي في الحياة الاجتماعية، أما الثاني فهو " تشويه " والذي يظهر حجم التحول والتغير أو التمدل في تلك العادات والتقاليد والأعراف وبالتالي تشويه صورتها التي تظهر في الغالب كممارسات وسلوكيات حتمية بشعة لعمليات التلاقي بين الثقافات المختلفة؛ أو هيمنة ثقافة معينة على أخرى؛ أبرز بقية تلك العمليات الأحدث والعطاء، التأثير والتأثر، أو بسبب محاولات

توحيد نموذج ثقافي عالمي، شكل تحدياً كبيراً أمام قدرة تلك العادات والتقاليد و لاعرف في الوطن العربي، على تلبية حاجات أفرادها المتنوعة في حياتهم اليومية و بالتالي فقد كان لهذا الواقع الذي تتفاعل معه تلك العادات و لتقاليد و لأعراف، أثراً عميقاً في النظرة العامة لهذا العنصر الثقلي كونه لا ياسب دائم و هما تكوّن جهاً يحاول هو الآخر إحكام سيطرته على مختلف الانظمة والعلاقات الاجتماعية، أو في الطريقة التي يميل عن خلالها الأفراد نحو ما هو أصلي (عربي) و(معي) 'جبي، ومن أبلغ مظهر ذلك القأثر هو عزوف المديين العرب (ت) عن تناول مواضيع و إدراجات العادات والتقاليد والأعراف كمتبعة حتمية لكون هذا العنصر، ثم بعد واقعا معاش في أغلب بلدان الماطق العربية الأربعة من جهة، و كذا زيادة لتعلق بكل ما هو مادي تكنولوجي نظرا للمسار التطوري الذي يخضع له المجتمع، والتسارع مطلق تطبيقات التكنولوجيا .

و مع أن هناك تلاحماً قوياً بين ما هو تكنولوجي وتقليدي باعتبار هذا الأخير مصدر الهام للأول، وأن التكنولوجي هو أيضا مصدر إلهاء وبمك لأهداف الشني ومعه من التبدد، إلا أن عنصر العادات والتقاليد والأعراف بظن غائبا، عن نموذج الإعلامى الجديد في وسائل أو مساحات إعلامية وغير إعلامية أخرى، ما يفرقنا عميق تلك العلاقة ودفعها نحو ترشيح الاهتمام الجماهيري بتقليدات وتسميرهم لخدمة المجتمع

لقد استلمت العديد من العادات والتقاليد والأعراف إثبات وجودها وثأقدها مع التغيرات الاجتماعية والثقافية في الوطن العربي، ولعل وصول هذا العنصر رغم ضعفه - إلى فضاء الخدمات الالكترونية العربية كاهتمام، دليل على دست لكون في المقابل فإن ضعف هذا الاهتمام من شأنه أن يرسم صورة سيئة عن واقع المصير معا في الوطن العربي لأن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات و لإعلام تحديد على وجه الخصوص، تقاس أيضا بمدى تنوعها واتساع لمجاءات لمي تنهج

و صافى إلى التكنولوجيا فإن عنصر العادات والتقاليد و لأعراف في
مناطق العربية يظهر بعض ملامح اتلاوفاق مع عناصر ثقافية أخرى، كائن و دين
مثلا فالأول و: بدا وسيلة لتعريف بتنوع تلك العادات وراثتها، فإنه في مقابر لا
يحمي بآثاره ثقافات أخرى أو انحراجه عن الأهداف الحقيقية التي تقيدها تلك
العادات ما يعرف تكيمها مع مصجديات الواقع، أما الثاني (الدين) فإنه ويتبع لعدم
انهم الصحيح أو الخطأ بين ما هو ديني وما هو عادات وتقاليد وأعراف ينزلها
بالأمر في تهي الأفراد في المجتمعات العربية لتلك العادات والاعتقاد بمدى تماشيها أو
تعارضها مع ما يدعو إليه الدين

وبالتالي يلقي اللاإستقرار في العلاقة بين تلك العناصر الثقافية فقه على
الاهتمام بعنصر العادات والتقاليد مهما احتلت مظاهر التعبير عن ذلك الاهتمام
حيث المهول والرفعة تتجهان دائما نحو كل ما هو شائع ويحظى بالقبول واسع بين
أفراد المجتمع.

- ب- 6: اللغة.

عند محاولتنا إثارة موضوع اللغة في وسيط إعلامي جديد كالتقنيات
الإلكترونية العربية، نشير في البداية إلى ضعف الاهتمام متناول موضوع وإدراجها
تحدث عن واقع اللغة وسبل النهوض بهذا العنصر الثقافي، أو تنقي الضوء على بعض
الجوانب المهمة في علاقة اللغة ومزجيتها للتكنولوجيا والتحديات التي تفرضها هذه
الأخيرة على اللغات الأقل حصورا في الفضاء الإعلامي الجديد

تشمل اللغة دورا محوريا في منظومة المجتمع والثقافة كونها أهم سبيل
ووسائل التعبير من ما يحصل في كلتا المنظومتين وما يمكن أن يربط بين مختلف
الأساق التي تتضمنها (الداخل) أو استحداث علاقات جديدة بينها وبين غيرها من
مجموعات و ثقافات الأخرى (الخارج) ولأن واقع اللغة، مهما كان نوعها، يتغير
أكثر في وسائل الإعلام التي تترجم في النهاية اتفالات الثقافية وبالتالي يتعاظم
دورها. معاًظم الانترنات المبنية على، ومن هنا كان للاهتمام بموضوع اللغة (تنظيم
و سحر م) في مختلف الفضاءات الإعلامية وبالأخص في الميادين الإلكترونية أثر

دلع^١ في دمع عنصر اللغة (العربية والأجنبية) نحو لعب أنوار جديدة لاسيما من حيث لاسيما له أو إثارة التعديلات التي تعرضها تكنولوجيا المعلومات، وواقع "الأقليات لسوية" التي لا تمثل معالجاة إلكترونية واسعة في معظم تطبيقات الإعلام الجديد (مدونات، شبكات تواصلية اجتماعية، دردشة، ...) وإلقاء الضوء أكثر على وقع هذا العنصر في المؤسسات العربية الرسمية وغير الرسمية ودورها في تربية تعاملتي مع عنصر اللغة : استخداما من خلال تحيين مستوى التاطلين بها والبراء برصيد بلعوي، أو تنظيرا من خلال التحفيز التي تحي نحو المزيد من الإجابات حول وقع لغة في الوطن العربي والمخاطر التي تهددها أو التكيفية التي تحمض بها لغة مكثفها بين العناصر الثقافية الأخرى، وغيرها من التحدثا المثارة في وسيل المدونات الإلكترونية حول عنصر اللغة، حيث يصب الاهتمام بعنصر اللغة في المدونات الإلكترونية العربية في محاولة ككثف الواقع العربي وإيجاد لعين بصفيلة ببلعوي بهذا العنصر الهام في منظومة الثقافة من خلال إدراج مواضيع وتدوينات (لتنظير) أو من خلال إلقاء المحسوس النحوي العربي - بشكل خاص - من خلال اللغة التي تكتب بها أغلب الإدراحت والمواضيع الثقافية.

وفق هذه النظرة التي لا تدعي التعمق في العليضة التي يمكن لعنصر اللغة ن يتجسد من خلالها في اهتمامات المدونين العرب (ت) تصل إلى أن الاهتمام به من خلال التنظير أو التشخيص لا يخرج عن نطاق ما هو واقع عملا في أغلب مناطق العربية، حيث يتأخر التنظير الأكاديمي الجاد في رصد المتناكسك والآليات التي تواجهها لغة رغم ما تظهره المؤتمرات والندوات أو بعض البرامج والمشاريع (الرسمية وغير الرسمية) التي تحاول إصلاح الوضع المتأزم الذي يعاني منه عنصر لغة في بوض عربي سواء ثعلق الأمر باللغة العربية وقضاياها ك: (المستوى لسوي سطوي ومكتوب، : تصغير التكنولوجيا لتعليم اللغة العربية، ومسايرة اللغة العربية سطور التكنولوجيا الحديثة، ...) أو اللغات الأجنبية وما تعرضه هي الأخرى من تحديات في الوطن العربي كممثل (لعل اللغات الأجنبية وطرق إصاها تسدح

مع حدوثها في انحصارات التواصلية العربية، ساهمتها اللغة العربية في أكثر من مجال،،،

و بالتالي فقد كان لهذا الصنف النظيري والتشخيصي لمصر معه في أعين ساطع العربية خصوصاً لدى الهيئات والجهات الوصية، (بمكاتب كبير في الاهتمام النظيري لها في وسائط الميولات الإلكترونية العربية؛ أي أن الضعف في حديث المدونين العرب (م) عن واقع اللغة أو استشراف مستقبلها هو نتيجة مطلقة لضعف لرصيد النظيري لها في مجالات إعلامية وغير إعلامية أخرى. وفي هذا الإطار كانت قد كشفت دراسة عن الهوية الثقافية العربية في الصحف الإلكترونية العربية¹ أن للغة العربية تشكل أصعب الاهتمامات الثقافية حيث لم تقبل الصحف الإلكترونية العربية مواضعها إلا بنسبة 18 %²، لذا فإن ضعف الاهتمام باللغة العربية ليس مقصوداً فقط على الميولات الإلكترونية العربية، كما لا يمكن أن نحمل مسؤولية ذلك أنضعف لوسائل الإعلام وحدها طمأن أن العديد من بحث مناقشته أو اتضاع له على أكثر من مستوى، في المؤتمرات والمشتقيات العربية لم يتجاوز حدود الصفحات التي كتب عليها

لكن، وزيادة على ذلك فإن التعرعر لمواضيع تناقش حالة اللغة في الوطن العربي وتحاول أن تجد حلولاً للضروح من بعض الأزمات التي تعاني منها، يتطلب في المقام من الحدود (ة) أن يكون على درجة عالية من التخصص والكفاءة، ولذا ن يوهلله لأن يخصص في مواضيع ذات صلة بموضوع التطوير لمصر اللغة في الوطن العربي

و من خلال هذا الطرح العام لمعاصر الثقافة، والذي ينظر في تلامح لظاهرة بشكل مبصر على حدة، من خلال الواقع العربي اندي توحيد فيه تلك عناصر وتفاعل مع مختلف التعيرات التي تعبرها المناطق العربية فصل لي، وقع هذه عناصر لم يمكن مختلفاً عن حالها في الواقع الفعلي من أزمات وصعوبات تعيق

[1] سماد رند جب الله، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، مدته ماخمس غير

مشورة، جامعة لحران 2006 ص 286

طورها ومتغيراتها لمستجدات العصر والتي بحرمها من أداء وظائفها وببيع رسائلها الثقافية في المجتمع.

كما أن كل أشكال التعبير تلك في الميادين الإلكترونية العربية معبر عن حاجة معرفية ثقافية للمواطنين العرب (ت) لاسيما في ظل التأخر الواضح لتهيئة المؤسسات الرسمية في الاهتمام اللائق بتلك العناصر الثقافية وتفعيل دورها في المجتمع وهو ما يبدو واضحاً في وسائل إعلامها التي تنأخر كثيراً عن تصدع انحصار وغير رسمي، لاسيما في تكميلها لحرية التعبير عن الأنوع الثقافية لدى ترحل به المجتمعات العربية، وكذلك ضعف أدائها وقدرتها على جذب انتباه الجماهير العربية من خلال الأساليب التقليدية في طريقة تناولها للعناصر الثقافية.

في حين يمكن أن يبرز ضعف العناصر الثقافية في مناطق معينة دون أخرى من حالات شح أو كما يصنفها الكاتب نبيل فرج بـ: "انقاص الطائفة في الثقافة العربية" في كتابه الذي يحمل نفس التسمية رغم أنه لا يقصد هذا الواقع بقدر ما يشير لعدالة التي تشكلت نتيجة لفقدان الكثير من أعلام الثقافة العربية وشخصيات التي كان لها باع كبير في خدمتها، علماً في الوقت نفسه على "الأفهم من المقعد المشجرة أن حياتنا الثقافية عجزت عن شغلها عجزاً مطلقاً، لأن هذا أفهم بقدر تاريخنا الثقافي تواصله الحميم، منذ خرج العرب من الغربة العسكرية التي فرضتها عليهم الإمبراطورية العثمانية ثلاثة قرون كاملة، ويتناقص على طول الخط مع فكرة التطور والتجديد والثورة، استجابة للاحتياجات الظاهرة في مجتمع أو بصيرة، وهي فكرة أساسية مبدئية، ملزمة لكل لحظة حضارية، تبحث عن قصة مصالحة في الآتي، أي فيما يولد وينهض، لا فيما يمضي ويموت، و ينفوس"¹

ج: واقع المحتوى الثقافي.

يرى البعض أن العالم العربي لم يعط في السنوات الماضية أهمية أكبر بقصصه لإعلام والاتصال رغم أن الحرب التي تعيشها : هي قبل كل شيء

(1) نبيل فرج، لماذا تشاغبة في الثقافة العربية، مجلة المصروف العالم للكتاب، القاهرة، 997 ص 9

ستعمل الحطب والصور والرسائل في إمكان واتوب المناسبين، وعليه لا يكفي أن
يملك التكنولوجيا إنما هو المصممون الذي ينبغي أن يكون انعكاساً لأحوال مجتمع
عربي وتطلعاته⁽¹⁾ وفي وسيط المدونات الالكترونية العربية، فإن أهمية المحتوى لا
تعتبر فقط، انعكاساً لما هو حاصل في الواقع الاجتماعي بمختلف قطب عنه
وسبغه لاجتماعيه والثقافية، بل تتجاوز ذلك في إعطاء الجريه وانعكاسه للمدون
لتعبر عن تصوراتهم والإفصاح عن رؤاه حول ذلك الواقع، حيث تنقسم تدوينات وقع
لمحتوى الثقافي في الوطن العربي إلى قسمين اثنين: فهي إما أن تعبر عن نظرة المدون
(2) ورويته لواقعته الثقافي أو المناخ الذي تحيا فيه الألفة والتفكير أمثاله في الوطن
العربي، وإما أن تكون نقلاً واقتباساً ما أدرجه غيره ممن لهم خبر وإطلاع كبيرين
وذلك في أوعية إعلامية أخرى. ثم قام هو بإعادة احتوائها وتصميمها في مدونته
الخاصة، ومهما يمكن من أمر فإن شكلنا الحائذين نحاول أن إعطاء صورة ولو سطحية
عن الظروف التي تمارس فيها الثقافة أدوارها الاجتماعية بين أبنائنا الأحرى، أو
مختلف الصعوبات والمواقف التي يواجهها المجتمع المدع في مجتمعه.

من المؤامير والإدراجات التي تحملها المدونات الالكترونية العربية، تهدف
في الغالب، إلى خلق نوع من الإدراك والوعي في وسط المثقفين العرب، ومستلهمي
لإنترنت والمدونات الالكترونية بصفة خاصة، حول واقع المحتوى الثقافي وما يتهدد
لثقافتهم ويقوس من مكانتها بين الثقافات الأخرى، أو عرض التوصل وبند جسور
لحوار الثقافة وتحشيق التواصل الثقافي فيما بين المناطق العربية وعبرها من الأقصر
لأخرى.

في حين يمر دور المدونات الالكترونية في تكوينها مسيراً للتبوع والوصول
لاهتمامات والاشغالات الثقافية للهيئات المعنية وحثها على الالتفات لهذا القطاع
الإعلامي، وتوظيفه في عمليات التنمية الشاملة، من خلال التركيز على عنصر
لثقافية الأكثر عرصة للتهميش واللامبالاة، أو انتقبيه لسوء تصميم المؤسسات

1. محمد شطاح قديا الإعلام في زمن ثورة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دراسات في الوسائط
و رسائل دار نهدي، الجزائر، 2006، ص 97.

ثقافية التي تمارسه الهيئات الرسمية وغير الرسمية - بقصد - أو غير قصد - وغرض من المواضيع التي تميز المشهد الثقافي العربي بصفة عامة. نلاحظ اهتمام المدونين العرب (ت) بواقع المحتوى الثقافي، حيث تتعدى أكثر وصوحاً نحو التعبير والتقاش حول قضية حرية التعبير وعلاقتها بالأدور التي من المعاصر في ممارستها الثقافية، وذلك بنسبة (59.50٪)، يكون حرية التعبير هي المحرك الأقوى لأي نشاط ثقافي هادف، وهي الشرط الأساسي لأي عملية إبداعية ثقافية، وبأنه في بقول العالمة العظمى من المثقفين أو المدونين العرب (ت) على عامل الحرية، وتحرص دائماً على المضي قدماً في كسب المزيد من المساحات وهو مش لتعبير وإفصاح عن طاقاتها وملكانها الثقافية.

غير أن ذلك لا يعكس أن ينحصر في ظل غياب التواصل والحوار الثقافي (لغربي عربي) أو (العربي الاجنبي) وأن شكل الآمال التي يطلقها المدونون العرب (ت) على حرية في النهوض بالمحتوى الثقافي والمساهمة في إثرائه وتنوعه ليعبر أو يعكس الثراء والتنوع الذي تزخر به الثقافة العربية والثقافات الأخرى لا يمكنها - ربما - أن ترى النور، دون توفر مستوى معين من النجاح في الأهداف والغايات التي يصبها التواصل وحوار الثقافة بين المدونين (ت) والمرجعيات الثقافية التي ينتمون إليها.

إن هذا الواقع ما هو إلا انعكاس للتفاوت في واقع المحتوى الثقافي بين مسر الخساطي العربية، وهو مؤشر على الظروف الأسبب التي تعربها للثقافة والمحتوى الثقافي بالمنطقة ورعة منومها في إيصال صورة عن أهم جوانب الضعف وتشمل في المشاريع والعياسات الثقافية، والمشاركة الإيجابية من خلال إيجاد حلول و اقتراح محارح سليمة تستقبل الثقافة والشعب في الوطن العربي أو لا كبناء مسر وإدراج الإخفاقات وجوانب الضعف في المشهد الثقافي بالعرب لغربي، غير أن الأمر لا يقتصر على واقع المحتوى الثقافي في منطقته العربية دون أخرى، بل يتعدى ذلك ليشمل الثقافة في الوطن العربي ككل، وهو ما يعني أن المحتوى الثقافي لدى مدوني (ت) المنطقة لا يقتصر على مجرد إدراج مواضيع

وتدريسات عن عناصر ثقافية معينة، بقدر ما يعني الإحاطة بكل ما نه صبة بموضوع
لثقافة أو نه نحن منشتر في رسم معالم المادة الثقافية كالتواصل والحرر ثقافي
وحرية التعبير
- ١٥ المصدر.

يحمي المصدر في الدراسات الإعلامية بصفه عامة، أهمية بالغة كونه محور
جذب كبير في تشكيل الرسالة الإعلامية وضمان وصولها للمتلقي، الذي يهتكم
لله لرسالة ويظهر ردة فعله اتجاهها تبعاً لنوع المصدر ودرجة ثقته به، غير أن
لدرسات التي اطلعنا عليها والتي تناولت موضوع المدونات الإلكترونية (عربية،
أجنبية) ثم تركر اشغالها بأنواع المصادر التي يعتمد عليها المدونون (مؤمن
بالاتصال) في إدراج مواضيعهم. وبالتالي اتجه تركيزها أكثر حول قرء المدونات
وجمهورها (المستقبلون) أي كيف يظهر هؤلاء للمدونات؟ وهل يهتبرونها مصدراً
إعلامياً كباقي المصادر الإعلامية الأخرى؟ وغيرها من المحاور التي حاولت الإجابة
عليها

وفي هذا الإطار أعمدت الدراسة التي قامت بها الباحثة
Amanda Lenhart في المركز الأمريكي للأبحاث Pew Research Centre
أن ما يقرب من نصف المدونين قد تحولوا إلى العمل بالتدوين كمصدر
لأخبار، حيث أكد 47 ٪ منهم أنهم كانوا يحصلون على الأخبار من
مدونات وأن 26 ٪ منهم تعمل ذلك يومياً على نحو منتظم، وبالمرة مع ذلك
مكتبة أغلب المدونين يحصلون على الأخبار من وسائل الإعلام التقليدية
(صحف، راديو، تلفاز) وعن سبب اعتمادهم على هذا المصدر أكد 45 ٪
منهم (المدونين) وكذلك 50 ٪ من مستخدمي الإنترنت أنهم كانوا
يحصلون على الأخبار من المدونات باعتبارها مصدراً لا سعي في
مذهب سياسي أو أنه يعيل إلى التعبير عنه، كما أنها الأكثر اتصافاً من

عبرها نعرض الآراء ووجهات النظر المختلفة وبعبارة أخرى لكونها (المدونات) تنسجم بالتناسب والعمق والاتساع⁽¹⁾.

وهي نفس المبررات التي أفصح عنها الباحثون في الدراسة التي قدم بها الأستاذ عصام منصور، حيث أكد عدد كبير منهم على أن المدونات مصدر مهم جيد، بجانب المصادر الأخرى، وقد تشكل تنوع أشكال المعلومات بين النص والصورة، إضافة إلى المشاركة والتفاعل ومروية التعامل مع المعلومات أحد أهم أسباب اعتماد الباحثين على 'المدونات' كمصدر للمعلومات، عبر أن نصف الباحثين أهدوا بينهم لم يكونوا مسلمين بصحة المعلومات الواردة بالمدونات الإلكترونية، نظراً لما يحمله أعضائها من أسماء شخصي لصاحب المدونة، خاصة بالنسبة للمدونين 'مجهولين' بالنسبة إليهم، في حين يساعد عامل معرفتهم أو قريبتهم من المدون تسهيلهم بصحة محتوى تلك المدونات دون ائرجاع لمصادر أخرى⁽²⁾.

وبالتالي وفيما بما كشفت عنه دراسة، فإن ارتفاع نسبة المصدر الشخصي لمحتوى الثقافت في المدونات الإلكترونية العربية (70,01٪) لا يشكك صدق تلك النتائج واستقر ذلك المحتوى لدى قراء ومستخدمي المدونات بدليل إمكانية الرجوع لمصادر أخرى (مدونات، وسائل إعلام...) والتي تمثل نسبة (20,99٪) من مصادر 'الإدراجات' في المدونات الإلكترونية العربية، بمعنى أنه لا يؤثر على أهمية الإقناع من خلال التماهي مع مواضيع ومضامين المحتوى الثقافي.

كما تحب الإشارة إلى أن المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية لا يرد عابثاً في صميمه خبرية، بقدر ما هو عبارة عن رؤية وتعبير شخصية عن مجموعة من الاهتمامات الثقافية، وبالتالي تختفي قيمة صدق المحتوى الثقافي من

(1) عاصم منصور، المدونات عبوة ثروات الجند على الإنترنت، مجلة دراسات المعلومات، العدد الخامس

ماي 2005، الرياض، ص 127

http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&issueid=65

12، عاصم منصور، مرجع سابق، ص 109

عندها بل إن ذلك يعبر عاملاً قوياً في إصفاء المصداقية على المحتوى الثقافي في مدونات الانترنت العربية لأنه ومقارنة نتائج دراسة Amanda Lenhart من ارتفاع نسبة المصدر الشخصي للمواضيع والإذاعات الثقافية بالمدونات يسهم في كسب أكبر عدد من الجماهير (قراء، دوائر) الذين أكدوا أنهم يقبلون على استخدام المدونات نظراً للحيادية التي يجمع بها هذا المصدر، وهو ما يحسم في النهاية أهميته لدى القارئ الذي يحملها المحتوى الثقافي بصورة عامة

لكن بالمقابل، فإن السؤال الذي نتجته دراستنا هو ما طبيعة ونوع المصدر في المدونات الانترنتية العربية؟ وكما جابة على هذا السؤال تأكدت لحقائق التي توصلت إليها الدراسات السابقة من أن المدونات تشكل اليوم مصدراً إعلامياً كتابياً المصدر الإعلامية الأخرى، تحاول دائماً الاعتماد على مصادرهم الشخصية (مراسلون، مبعوثون...) إضافة إلى مصادر أخرى (وكالات أباء، مؤسسات إعلامية أخرى...) لكن غالباً ما تقاس قوة تلك الوسائل الإعلامية ومدى احترافيتها، بقدر اعتمادها على إمكانياتها الخاصة وتقاني العاملين بها، وهو نفس الشيء الذي يتضح جلياً بالنسبة للمدونات الانترنتية العربية، التي أظهرت تفوق وضع النسبة اعتماد المدونين العرب (ت) على ما قاموا بحممه وإعدادها - شخصياً - اعتماداً على خبراتهم ومجهوداتهم، وملكاتهم الفردية... وفي هذا إشارة واضحة بدور العامل الذي يقوم به المدونون العرب (ت) على الأقل فيهم يخص المحتوى الثقافي تحديدًا والمكانة التي يتبوونها مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى أي من متلفين وفق النماذج الإعلامية التقليدية إلى مراسلين فاعلين في وسائط مدونات الانترنتية

وبالعودة إلى ما توصلت إليه دراستنا ويجانب إشارتها إلى المصدر الكبير للمحتوى العربي مقارنة بالأجنبي، فهي تؤكد من جهة أخرى العلاقة الوثيقة لعدد كبير من العرب مع شبكة الانترنت ووسائل الإعلام الجديد والتي أبرزها مدونات الانترنتية، من خلال إقبالهم للمحتوى العام للشبكة والمحتوى الثقافي على وجه الخصوص كما تبرر أيضاً جانباً من مستويات تلك العلاقة بين مختلف المصنوع

عربية لأربعة، فإن مثلث منطقة وادي النيل دمية (42.98 %) من مصادر محتوى الترفيه (شخصي، اجتماعي) في المدونات الإلكترونية العربية، هذا ذلك مؤشر ل على الوضع الترفيهي المحتوي وقلة مدوني المنطقة في الاستعانة بمصادر أخرى معتمدين بشكل أكبر - مقارنة بالمناطق الأخرى - على مهاراتهم ومصادرهم الإبداعية في الكتابة والتحرير (التكوين) في إنتاج المحتوى الترفيهي.

- هـ: السمات

- هـ- أ: الجنس

لقد حظيت دراسات الجندر Media Studies Gendre ونظرية الجندر Gendre theory في علوم الإعلام والاتصال باهتمام كبير من قبل الباحثين ولا يزال من قلب أنها شجرت دائما إحدى اداخل الرئيسية في الدراسات التمهيدية لعلوم الإعلام، ويأتي هذا الاهتمام مقارنة الجندر Gendre Approach في الدراسات الإعلامية، ربما من اعتقاد راسخ بأن هناك اختلافاً كبيراً بين الجنس (ذكر، أنثى) في استخدام وسائل الإعلام على اختلافها، وأن لكل منهما نظريته وطريقته في التعامل مع المواد الإعلامية وفي هذا تأكيد لما يذكره دانيال شاندر Daniel Chandler من أن أنواع وسائل الإعلام الجماهيرية، تلعب دوراً في بناء الاختلاف بين الجنسين والهوية، فيحصر الأنواع التمييزية والتفريقية تحظى - تقريبا وبشكل نمطي - بتمثيل جسد دون آخر، فعلى سبيل المثال، يقف الذكر على مشهدة أهلام الحرب ورجال البقر بينما يميل الإناث إلى مشهدة مسلسلات ومسرحيات انثائية^(١).

وبالتالي فإن التطرق لموضوع الجندر شاع من إدراكنا بأن هناك أيضاً اختلاف في علاقة جنس المدونين بالمدونات الإلكترونية لا سيما المحتوى الثقافي، وانتماً كذلك بما يحويه منهجية الدراسة وتقاليد الدراسات الإعلامية.

(١) Daniel Chandler , *An Introduction in Genre Theory* , Aberystwyth university , London, 1997 , p 9 ,
http://www.aber.ac.uk/media/Documents/intgenre/chandler_genre_theory.pdf
 01/2011/22.11

ومدونة بالمحاور "الأخرى" للدراسة فقد حظيت مقارنة الجندر في دراسات
لتنمذات مدونات الإلكترونية، بمجموعة من الأبحاث وهو ما يسمح لنا على الأقل
بالوقوف أكثر على تلك العلاقة التي تربط كلا التصنيفين بالتدوينات الإلكترونية من
جهة ويحتوي إتش في من جهة أخرى.

من الملاحظات التي كشفت عنها دراستنا لم تذكر أربع عن الإطار العام
لعلاقة تصنيفين بوسيط المدونات الإلكترونية، وأن هناك دائما تفوقاً واضحاً
للمذكر في هذا، مدونات ذات محتويات ومصانيف مختلفة إضافة للمحتوى
التي، حيث بلغت تلك النسبة (61.76%) مقارنة بـ

(13.72%) يؤكد أن الدراسات التي طرقت موضوع المدونات الإلكترونية، والتي
أجرها المركز الأمريكي للأبحاث Pew، أن 57% ممن يقومون بإنشاء مدونات
خاصة هم ذكور⁽¹⁾ وأن أعلى نسبة للتدوينات (الإناث) موجودة في منطقة ودي ليس
وفق ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها باحث من جامعة هارفرد، إلا أنها تختلف
بعض الشيء في تفاصيل تلك النسب مقارنة بنتائج دراستنا التي توصلت إلى أن أعلى
نسبة للإناث توجد بمنطقة الشام، وهو ما يمكن أن يتحسكه فيه مجال لدراستين
لبرسي (2009 2010) أو محاور عليهما (شامة، متخصصة) خصوصاً وأن
لدراسة أكدت أيضاً أن المدونات الإناث من الأكثر انشغالاً بالحدث عن مواضيع
لدي بنسبة (61%) و(47%) فيما يخص مواضيع الأدب، الشعر ونس⁽²⁾ أي أن
للمحتوى الثقافي دخل في تحديد نسبة مدونات الشام المرتفعة عن بقية المناطق العربية
لأخرى، حيث يمثل أحد المتغيرات الهامة في ميول كلا الجنسين لذلك المحتوى.

غير أن المحتوى الثقافي من زاوية مضمونه، لا يمكن مقارنته بباقي المحتويات
غير لشاعرية وذلك لشموليته وتنوعه بحيث يمس اهتمامات كلا الجنسين، مقارنة
بالمسير الأخرى (السياسة، الرياضة...) والتي تعاطف فيها طروقاً الرعية والإسهال
من الإناث والذكور، كما أن عملية التكوين تختلف كثيراً عن استهلاك ونسبي

1. The Pew Internet & American Life Project, op cit, p2

2. Bruce Burg, et al op cit, p4.

مواد إعلامية في وسائل الإعلام التقليدية، وبعبارة أخرى قد لا يكون المحتوى ثقافي هو العامل الوحيد وراء إقبال الإناث أو إعراضهن عن استخدام المدونات الإلكترونية وتصميمها محتويات ثقافية، وأن هناك مجموعة من التعريفات له حيث لني نتحكم في ذلك، ولأن مكان المحتوى والمحتوى الثقافي هو أحد الأسباب لرئيسيه وراء ميل كلا الجنسين إلى برامج ومواد إعلامية معينة بكون أخرى في وسائل الإعلام التقليدية (تلفزيون، إذاعة،...) فإن الأمر يختلف تبعاً بالنسبة لمدونات الإلكترونية، لأن المارق بين الوسيطتين يحكم في الدور أو المصلحة التي يشغلها كل منهما، فهما (الذكور: الإناث) المصدر أو القائم بالاتصال في المدونات، والمتلقي المستقبل في وسائل الإعلام التقليدية

ورجعة إلى ما سبق ذكره بشأن ارتفاع نسبة المدونين الذكور مقابل الإناث، لتؤكد ذلك مرة أخرى الباحثة Amanda Lenhart في دراسة التي أجرتها بالولايات المتحدة الأمريكية، أن نسبة استخدام الذكور لمدونات الإلكترونية تبلغ (54%) نظير (46%) بالنسبة للإناث⁽¹⁾، وهي نفس النسبة تقريباً - التي توصلت إليها الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين (Susan C. Herring, Lois Ann Scheidt, Sabrina Bonus, Elijah Wright) حيث كشفت أن ما نسبته (54.2%) من المدونات يملكها ذكور في حين، هناك (43.8%) من المدونات فقط يقوم بإنشائها الإناث⁽²⁾، بينما تبدي دراسات ليدعد وهراف مكبيرين بين كلا الجنسين، بحيث يتنافس حجم المدونات 'الإناث' بطرق يصح، و(03) أضعاف مقارنة بنتائج الدراساتين الأولى والثانية، وهو ما يطرح العديد من علامات الاستمهام حول، علاقة الإناث في المنطقة العربية بالمدونات الإلكترونية وباستخدام الإنترنت بصورة عامة، باعتبار الإعلام الجديد والمدونات إحدى أهم تطبيقات الإنترنت، وهي إحدى التحفيزات التي يمكن أن يكون لها على المجتمع وبقية أي التمايز والأعراف التي تعيشها الإناث في المجتمعات العربية، دخل

(1) هات بومبر، الموهوب صورة للزوجة. تجدد على الإنترنت، مرجع سابق، ص 125

(2) Susan C. Herring et al., Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs up to p 5.

تفسير في أحد من تلك العلاقة، وانتي نعقد أنها لا تختلف عن العلاقة بشبكة الإنترنت بصفة عامة، بل هي إحدى مظاهرها وانعكاساتها

لقد أثبت العديد من الدراسات الإعلامية، خصوصاً التي اسكت على تحلل علاقة المرأة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، أنه وفي غير سة عربي يحرم النساء و لمنتجات من دخول مفاهي ونواحي الإنترنت، وأن هناك بعض سقاليه التي تفرص من دور المرأة ومشاركتها في المجتمعات العربية⁽¹⁾ وأنه في الوقت الذي يزداد فيه استخدام المرأة للإنترنت في أمريكا وأوروبا، بنسب تفوق استخدام لرجال في بعض الأحيان، تظهر الحالة العربية، أن أعلى نسبة النساء بالمنطقة ثم المستند من (مصدر: الاتصال الجديد) التي عرفها العالم، وهذا ما يعني أن الفرص التي ترحر بها الإنترنت، كالتنمية الاقتصادية، الاستثمار، الولوج لعالم المعلومات وتعرفة وإحداث تغيير مدني ديمقراطي، لا يزال بعيد المال عن المرأة في الوطن العربي مقارنة باستخدام الإناث في باقي أنحاء العالم⁽²⁾ وهو ما نعقد أنه يفرض بقوة العديد من التحديات التي يجب مواجهتها والتعامل معها، تجباً لإضال دور المرأة (الإناث) بمفهومه الواسع، بحيث يتجاوز مفهوم الدور على المستوى الفردي التقليدي، ولذي يحدد ضمن الدائرة الخارجية للاستخدام والاستفادة من مزب شبكية الإنترنت والتي نجد صميمها فئات نوعية أخرى (الفقراء، سكان الأرياف...) أي بمعنى آخر، أنه من الضروري جداً إضام المرأة وإشراكها في إعداد لبرامج و لسياسات الاتصالية موارد مع قيامها بالأدوار الاجتماعية التقليدية لممكنة اليه وتتميز مشاركتها في مختلف الميادين الأخرى (التعليم، الاقتصاد،

(1) Dr. Mona Badran The Role of ICT in Empowering Women in Arab Countries
Cairo March 13 th, 2010, p4,
http://www.popcouncil.org/pdfs/events/2010MENAWeekup_02.pdf 03/1/2011

(2) Naomi Sakr *Women and media in the Middle East: power through self-expression*,
113 TAURIS, New York, 2007 p 138.

أسبسه، مما يساعد في النهاية على تحسين أداء الأدوار الاجتماعية، وخصيص شعور تلك سياسيات والبرامج الاتصالية على نطاق اجتماعي واسع.

يكن ومن زاوية أخرى، قد ينظر - في العديد من الحالات - إلى المساح الاجتماعية و ثقافته، وما تفرضه بعض العادات والتقاليد، على أنها ظروف صعبة لا تقل و تعيق تقدم إشراف المرأة وتمثيل أدوارها، ومهما يكن من سبب استقرار تلك المنظرة في تلك المجتمعات العربية وغير العربية، وتقييمها لكونها علاقة بالتكنولوجيا الحديثة، فإنه من الملح أيضا الإقرار بأن قيام المرأة (الإناث) بأدوارها المختلفة، يجب أن يساهم في النهاية الثقافة السائدة في تلك المجتمعات مادام الهدف من ممارستها أو انقيادها بهذه الأدوار يصبو إلى خدمة المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة، أي أنه لا يجب أن يفهم - في كل الحالات - أن السلطة التي تمارسها تلك لعادات والتقاليد والأعراف، على عملية استخدام جميع أشكال التكنولوجيا الحديثة، وولوج الإناث إلى الإنترنت، وغيرها من مظاهر عدم الارتياح لذلك الاستعداد، على أنه تقويض وحّد لدور المرأة أو دليل القطيعة مع التكنولوجيا والإنترنت، بل إن حقيقة في هاته العلاقة لا تعدو أن تكون بين حدين اثنين، الأول يرى ضرورة إعداد المرأة (الإناث) وتكريس هامشيتها الاجتماعية، والثاني يتجه إلى إقصائها في كل جوانب الحياة العملية الاجتماعية، دون مراعاة للفروق المطرية بين الجنسين، ومع الثورات التي تشهدهم ككلا التوجهين، فإن الرؤية الوسطية - كما يعتقد - هي تسهيل وتوسيع فرص استخدام تكنولوجيايات الإعلام والاتصال الحديثة والتولوج إلى الإنترنت، وإتقانها بأدوار أكثر فعالية ومردودية على المحيط. غير أن تلك لفرص يجب أن تقاس فقط عندما يتم تهديد تلك الأدوار الاجتماعية ونساءد ممارستها.

(ر) - استقنا لم تظهر فقط حجم الفروق بين الجنسين في العديدة بصممين أو صيغ وإدراجها الثقافية الملونات الالكترونية، بل إلى جانب ذلك كشفت عن ع نسبتة (24.5%) أي ما يعادل ضعف نسبة الإناث (13.72%) من المدونين لمرب (ت) لم يقومو بتحسين جنتهم في صفحات المدونات الالكترونية العرسة، لاسيما في معطيات الخليج والمرب العربي اللتين تتعاظم فيها تلك النسبة، وهي

بحميفة التي - إضافة إلى إخفاؤها العديد من الأسباب والشبكات التي تقف وراء تلك ممارسة - تحول من الصعب على الباحث تعميم نتائجها خصوصاً وأنه تحول جانباً مهماً من حجم حضور كلا الجنسين.

و في الوقت الذي أثبتت فيه أغلب الدراسات التي أسطعها الحصول عليها أن فئة قليلة فقط من المدونين (ت) وفي شتى انياديين والمجالات الدويية أثرت عدم تحديد جنسها. فإن مثل هذه الحالة أو السلوك التدويني، لا تقتصر بالمقابل على المدونين العرب (ت) دور غيرهم، وأنه لا يمكن الحديث - على الأقل في هذا الإطار لجندري - عن سلوك أو ممارسة تدوينية واحدة في الإشارة إلى جنس المدون من عدمها، حيث كشفت دراسة قام بها باحثون من جامعة Indiana، الأمريكية " أنه يمكن تحديد نوع الجنس في ما نسبته 2 91٪ من المدونات في الدراسة " () بمعنى أن ما نسبته 8.8٪ من المدونين لم يقوموا بتحديد نوع جنسهم في صفحات مدوناتهم الإلكترونية، ومع ذلك تبقى هذه النتيجة أقل بكثير من ما هو عليه الحال لدى المدونين العرب (ت)، حيث لا تمثل سوى عشر (1/10) نسبة المدونين الذين قدموا بتعريف جنسهم، في حين تتصاعف تلك النسبة في المدونات الإلكترونية لغربية لتبلغ ربع (1/4) نسبة المدونين العرب (ذكوراً وإناثاً) غير أن هذا السارق لا يدفعنا في النهاية إلى القول بأن عدم تحديد الجنس يرجع في الغالب إلى عو من ثقافية اجتماعية، بقدر ثمنه بظرة المدون لذلك السلوك أو لممارسة - ه - 2. المن .

تجدر الإشارة في البداية، عند التعرض لسجلات المدونين لاسيما هذه السجلات، إلى وجود بعض الموارد في التعامل مع هذه السجلات والتي تختلف من باحث إلى آخر، تبعاً لاختلاف الظروف والمجالات (الزماني المكاني) للمدونين، وقد تبين لنا ههنا يخص هذه الفئة العمرية من فئة المدونات:

- تقسيم الفئات العمرية إلى 04 فئات، إضافة إلى فئة غير محددة، يحصل 20 سنة بين حدي كل فئة ؛ تعبيراً عن الفئات (مراهقين، شباب، كهول، عجز) واعتبار لخصوصية الموضوع دكونه لا يفرض قصصاً كبير في

لتقسيم مقدار ما ينصو إلى التعرف على محاور الاهتمام الرئيسية لمئات العمرية بصيغة عامة، وبالتالي جاء هذا التقسيم، مختلف عن ما هو عليه في الدراسات الأخرى، ضيق إلى ذلك عدم استقرار نتائج الدراسات التي كانت تثبت في كل مرة، تغير انحصار عملية التدوين الإلكتروني بين فئة عمرية معينة واختلافه مرة أخرى تبعاً لتغيري لزمان والمكان.

- لتركيبة على ما هو موضح في صفحات المدونة بشكل سلبي يعبر صراحة عن عمر المدون (د) أو تاريخ ميلاده فإن هناك العديد من الدراسات التي عادت إلى تقسيم الفئات العمرية إلى 03 فئات بمعدل 04 سنوات بين كل فئة، أو 09 فئات إضافة إلى فئة غير محددة، بمعدل سنتين إلى 04 سنوات، وهذا راجع طبعاً إلى موضوع الدراسة والأهداف التي يود الباحث الوصول إليها.

كما أن هناك طريقة أو مدخلا آخر يعمل الباحث من خلاله إلى تحديد سن (عمر) المدون (ة) دون الاعتماد على ما هو مدرج في المدونة، حيث ألفت دراسة التي أجرتها كل من الباحثين سارة رورنتال وكاتلين ماككيون Kathleon Sara Rosenthal McKeown ، بجامعة كولومبيا الأمريكية ' أنه يمكن التنبؤ بسن المدون أو الفئة العمرية التي ينتمي إليها، تأسيباً على نمط التدوين وُسويته Style، إضافة إلى المحتوى Content، وخصائص العنوان على الحظ Online Behavior Features، وذلك بدقة جيدة، غير أن هذه الدراسة لم تقف عند حد تأكيدها على فرضية التعرف على سن المدون من خلال تدوينه، بل أثبتت بعد صدق فرضيتها بأن سن المدونين (ث) في الفئة العمرية (المولودين بين 1970 وطلايات سنة 2000) أو ما يسمى Millennial Generation ، ، Generation Y Net Generation ويعرف من سميات أخرى بوصفها هذا الجيل - محل اختلاف بين العديد من الباحثين أيضاً - يعتبر حصراً نسبياً في تحول الاهتمام أو الحظ الماص Dividing line بين أحوال

وسبائل لإعلام الاجتماعية انبعاثي والقبلي (pre and post) وهو الجيس لسي اودهوب هيه التكنولوجيا بشكل كبير كما أن أغليته من المتعلمين⁽¹⁾

إن جانباً مهماً من ما جاءت به تلك الدراسة، نجده ماثلاً في نتائج تحسين دراستنا، التي أثبتت أيضاً أن هناك ما نسبته (29.4٪) من المدونين (ب) تتراوح أعمارهم بين 21 و 40 سنة وهي تقع الفئة العمرية التي يشملها الجيل Y، وهي الفئة الأقرب وعياً واهتماماً بوسائل الإعلام انجده نظراً لمستواها التعليمي يكون أغلبية من تتضمنهم هذه الفئة هم من الطلبة أو المتعلمين بصفة عامة، كما أنها الفئة الأكثر ملاءمة للتطور انحصل في تكنولوجيات الإعلام والاتصال لاسيما الإنترنت وتطبيقات الإعلام الجديد (كالدونات الإلكترونية، شبكات التواصل الاجتماعي، ...).

ومن جهة أخرى تظهر دراستنا حجم التحول في الاهتمام بالمدونات الإلكترونية بين الفئات العمرية المختلفة، فمن نسبة 51.5٪ من المدونين (ت) تتراوح أعمارهم بين (13 - 19 سنة) في سنة 2003 وحتى ما كشفت عنه لدراسة التي قامت بها مؤسسة Perseus⁽²⁾ المختصة في عمليات المسوح على الإنترنت ودراسة المشار⁽³⁾، إلى 61.5٪ من المدونين (ت) عبر أنحاء العالم تتراوح أعمارهم بين (13 و 21 سنة) فيما لما جاء في الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين حول إمكانية وتطور فضاء التدوين العالمي في أواخر عام 2004⁽⁴⁾ غير أنه وبعد 5 سنوات (2010) تقريباً انحصت نسبة المدونين (ت) في الفئة العمرية بين (13 - 20 سنة) لتصل إلى 6.96٪ من التدوينات التي يقوم بإدراجها سنوي (ت) تلك الفئة العمرية.

1 Kathleen McKeown, Sara Ruscithal, *Age Prediction in Blogs: A Study of style, Content, and Online Behavior in Pre- and Post-Social Media Generations*, the 49th Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics, pages 763-772, Portland, Oregon, June 9-24, 2011.

2) Perseus Development, *The Blogging iceberg: Of 4.12 Million Weblogs, Most Little Seen and Quickly Abandoned*, http://www.perseusuk.co.uk/survey/news/irc/casestudy/release_blogz.html 09/11/2011, 19:40.

3) Rav Kumar, and others, *Structure and Evolution of Blogspace*, December 2004, New York, p. 37, <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc>, 09/11/2011, 19:51.

في حين ارتفعت - في نفس الفترة 2010 - نسبة المدونين (ت) أندير سروج عمره بين (31- 36 سنة) من 3.9 % إلى 12.08 %¹ وهي بست تقترب من نتائج دراستنا، التي أظهرت هي الأخرى ارتفاع نصيب التدوينات التي يدرجها المدونون في فئة العمرية (من 21 إلى 40) أكثر من الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) بمعنى أن هناك ارتفاعاً واضحاً في نسبة المدونين (ت) الشباب مقارنة بالمراهقين أو المراهقين الأصغر سناً بما يقارب 15 ضعفاً.

إن هذا التمازج في الاهتمام والاستخدام بين الفئتين العمريتين (أقل من 20 سنة) و (من 21 إلى 40 سنة) وبين انخفاضه في الأولى وارتفاعه في الثانية، ليس مقتصرٌ على حالة التدوين الإلكتروني العربي وحسب، بل هو مظهر من مظاهر لتدوين عالمي وإحدى سمات المدونين (ت) على اختلاف مشاربهم، غير أنه - وضافة إلى ذلك - يمكن أن يشكل المحتوى الثقافي عاملاً مهماً في خلق هذه الفروق بين الفئات العمرية، حيث تستهوي المضامين والمواضيع الثقافية في الغالب الفئة العمرية الشبابية أو الأكبر سناً من فئة المراهقين أو صغار السن الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة، وبالتالي فمن انطبعي إذا أن تقل في هذه الفئة نسبة التدوينات ذات المحتوى الثقافي، وذلك لمحدودية ملكاتها العملية أو عدم قدرتها على التعامل مع المواضيع الثقافية بمنهاها الواسع مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، وبالتالي فهو فارق في التحكم بالمحتوى أكثر من ما هو هارقي في التحكم ومرونة التعامل مع تطبيقات المدونات الإلكترونية، كما أن هذه الفئة تستهويها في الغالب ميادين ومجالات أخرى أقرب منها إلى تسجيل الهويميات الشخصية منها إلى التدوين الثقافي أو لاقيس على وسائل أخرى كالألعاب الإلكترونية والردشة، التهميس، أكثر من التدوين بصيغة عامة.

و بالعودة لنتائج دراستنا بوضوح مرة أخرى ارتفاع نسبة المدونين (ت) الذين تتراوح أعمارهم (من 21 إلى 40) أكثر من نسبة فئتي (41 إلى 60 سنة) و (أكثر من 60 سنة) وهي الحالة التي يتعاظم فيها عامل التحكم والتفرغ للتدوين

1) Kathleen McKewen, Sara Rosenhaft, *op cit*, p 769.

لاكتروني والثقافة على وجه الخصوص: نبحث بمكنا القول أن تلك العنيتين
لعمريتين، ونظراً لمجموعة من العوامل منها عامل ضيق الوقت واتساع لوحات أو
لأدوار التي يقوم بها أفرادها، إضافة إلى نقص الخبرة بتطبيقات الإعلام الجديد
والتي تكتسب عن طريق الممارسة، فضلاً عن حجم حضور المحتوى النصفي في مسودات
لعمريتين.

لا أن ذلك، ثم يؤثر على حجم حضور المحتوى الثقافي في المسودات
لاكترونية، بقدر التأثير المحتمل الذي كان من الممكن أن يحدثه ارتفاع نسبة
مدوين لمرهقين في الفئة الأولى، وبالتالي فقد شكل انخفاض نسبتها - لاسيما
في الخمس سنوات الأخيرة - أحد العوامل المساعدة على ازدياد حجم المسودات
لاكترونية العربية، وتنامي دور فئة المدوين الشباب (ت) باعتباره الفئة الأكثر
وعياً وإدراكاً - على الأقل - بالثغرات الثقافية وقضاياها، والعناصر الثقافية
وتمثلها في الحياة اليومية للأفراد، ومن ثم يمكننا القول أن هناك تحولاً واضحاً
في اهتمامات المثالثات العمرية بصمة عامة، والجيل لا على وجه التحديد، كان له
بمعكس جني أيضاً على مساحة المحتوى الثقافي في المدونات الالكترونية العربية
وهو ما يهدد لحضور أوسع مع مرور الوقت، لكنه مرهون في النهاية بالترزم كمن فئة
بأدوارها واحترامها للعلاقة التي تربط بينها وبين وسيط المدونات الالكترونية كونه
علاقة تتسم بالعطاء والأخذ به نفس الوقت، وبإثراء هذا الوعي بالمحتويات المتنوعة
لاسيما المحتوى الثقافي.

نذكر، بالمقابل، فإن هناك جانباً، مهماً، مستمرأ عن سلوكيات المدوين
لعرب (ب) في مدوناتهم الالكترونية وهو ما تحمله نسبة المدوين (ب) عبر
محصلي نفس، تعبر عن مظاهر الاهتمام بمراد انتقاصيل الشخصية وعتبها
بحديد ليس بعتابها العناصر الإضاهية في رسم صورة المدونة كوسيط إعلامي
وباندني مركيزها أكثر على عناصر أخرى كاسم المدونة وقالبها،

عبر أن نسبة المدونين (ب) غير مجددي السن، تبعت نمطاً هامشياً، فهي تمثل ما يقرب نصف مجموع المدونات الإلكترونية العربية (47.06%) كما تشمل جميع مدوني (ت) المناطق العربية بلا استثناء، ومع أنها ليست انحازاً لوحيد، في التدوين الإلكتروني بصفته عامة، إلا أنها لم تصل إلى ذلك الحجم، فهي دراسة عن التأسيس والجس (الجمبر) في التدوين "الإلكتروني"، والتي قام بها مجموعة من الباحثين الأمريكيين بلغت نسبة المدونين (ت) غير معروف (34.33%) Unknown بمعدل 12287 إناث و12259 ذكور⁽¹⁾.

و بالتالي تكون قد عرفت من بعض خصائص ذلك السلوك، بدليل احتلاها عدد لجس، أو اعتبارها نوعاً من سلوكيات التخصي التي ترتبط بـ "تخصي" أخرى كـ "درج الصور، الاسم واللقب"، والتي تعبر في النهاية عن وضع وظرف ثقافي واجتماعي مختلف، كما يمكن إرجاع ذلك العزوف عن تحديد سن المدون (د) إلى نوع المواضيع والإدراجات التي يتناولها المدون (د) أي المحتوى الثقافي، بمعنى أنه وبما حالة المدون صيغ التدوينية الثقافية وغير الثقافية، يسود سلوك إخفاء سن المدون (د) أو تاريخ ميلاده، حيث ترتفع هذه النسبة عند الإناث أكثر - على الأقل وعلى ما أثبتته الدراسة السابقة - والذي لا يمكننا في حقيقة الأمر الوقوف على أسبابه مباشرة، بقدر ما في استطاعتنا إرجاع ذلك التصرف أو السلوك لحالة نفسية معينة أو للتركيبية لأثر النفسية التي تختلف طبقاً عن الذكر، في حين يمكن أن تعتبره العديد منهم كسوق من الأمور الشخصية التي يجب التحكم منها

و بدرجوع إلى دراستنا وما تطرحه من فروق بين مدوني كل منطقة عربية على حدة ينبغي أن لا نغفل عن ما توصلت إليه العديد من الدراسات ودراسة جامعة هارفرد على وجه التحديد فعلى الرغم من أن هذه الدراسة (جامعة هارفرد) أثبتت أن نسبة المسطرون على الفضاء الإلكتروني العربي انعموي (50%) هي فئة (18)

(1) Jonathan Schler, Moshe Koppel, Shlomo Argamon, James Pennebaker, *Effects of Age and Gender on Blogging*, American Association for Artificial Intelligence, 2006. www.cs.biu.ac.il/~koppel/papers/springsymp-blogs-07/10.05-final.pdf
09 . 2011 23:31

24 سنة، في محضر مثلاً، إلا أنها تؤكد من جهة أخرى أن أغلبية أعمار تدوين العرب (ت) 3 4 أي ما يقرب ثلاثة أرباع تتراوح بين (25- 35 سنة) ، لا أنه وباستثناء المدونين العرب (ت) غير محليدي (ت) الذين، يمكن الوقوف عند ملاحظتين اثنتين، الأولى هي انعدام المضامين الثقافية في مدونات الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) بمنطقة الشام والخليج، والفئة العمرية (أكثر من 60 سنة) في منطقة الخليج والمغرب العربي، ولأن كانت أغلبية النسب المرتفع ترتكز في فئة العمرية (من 21- 40 سنة) أو (25- 35 سنة) وفق جامعة هارفرد فإن نسبة مدوني منطقة المغرب العربي ترتفع أكثر عن الفئة العمرية (من 41- 60 سنة) بمعدل ضعف نسبتها الفئة السابقة.

من تلك الثنائيتين لدى مدوني (ت) المناطق العربية، تظهر بقوة دور المحتوى وأهميته في سقطاب الاهتمامات والأولويات لدى مستخدمي المدونات الإلكترونية العربية، حيث يستهوي المحتوى الثقافي بشكل كبير الفئة العمرية الأكبر سناً عن غيرها، إذ تشير النتائج إلى الدور المهم الذي يكتسبه المحتوى الثقافي بين فئات العمرية المختلفة لاسيما الفئة العمرية (41- 60) وهي الفئة التي لتعاطف فيها المواضيع والمضامين الثقافية في منطقة المغرب العربي أكثر من الفئات الأخرى وبالأخص لموضوع الفصحى، وهو الأمر الذي يمكننا من خلاله الوصول إلى أبعاد ذلك الاهتمام وتأويلاته، حيث يمكن أن تكون تلك المواضيع أقل ملائمة تسر ومستوى المدونين (ت) لديهم تقل اهتمامهم عن (20 سنة) نظراً لصعوبة مسكاتهم العميقة وعدم قدرتهم في كثير من الأحيان على انخوص في مواضيع ثقافية فصحى، بدليل عدمها في منطقتي الشام والخليج أو أن تلك المواضيع ليست من أوديات التدوين الإلكتروني مع العديد من المدونين العرب (ت) الذين تتراوح أعمارهم بين (2- 40) سنة بدليل انخفاضها في تلك الفئة وانعدامها في الفئة الأكثر سناً، ولقي تتراوح أعمار مدونياتها بين (40- 60 سنة)

غير أنه ووفق نظرة إعلامية، لا يمكن أن تحيد هذه النسب بمعصنة لدوي فئة العمرية (أقل من 20 سنة) عن الإطار العام لاستخدام الإنترنت أو بتعريف

وسائل الاعلام المتنوعة (تقليدية حديثة) وبالتالي هي تمثل جانباً من حواسيب تلك العلاقة التي تربط مستخدمي تلك الفئة انعمرية بوسائل الاعلام بصفتها عام ، فقد اثبتت دراسة التي أجرتها كل من الباحثين كاتي نين شان ، مانا شاكير Kathy Ning Shen , Maha Shakir حول استخدام فئة المراهقين العرب بالانترنت انهم لا تتعبه نحو ما يمكن ان نسميه الاستخدام الإيجابي العاقل و سدي يعني لمشاركته في إنتاج المحتوى (الثقافة وعبر انتقائية) على الإنترنت بالتوتر مع الاستفادة من الخدمات الأخرى حيث كشفت الدراسة أن 23.58% من مرهقين يستخدمون الانترنت في البحث و 15.57% في البريد الإلكتروني، 13.68% في دردشة، 13.44% في الترفيه⁽¹⁾ بينما لا تتضح صورة الاهتمام بالمشودين لاللكتروني من خلال هذه الأرقام في استخدام الإنترنت

ومن جانب آخر، كشفت نتائج دراسة قامت بها المؤسسة العالمية للأبحاث Nielsen حول كيفية استخدام المراهقين لوسائل الاعلام المختلفة في أكثر من 50 دولة عبر العالم أن نسبة استخدام الإنترنت نقل من نسبة مشاهدة التلفزيون والعباب الفيديو حيث تصل نسبة المشاهدة مثلاً ، إلى أكثر من 5 ساعات يومياً في جنوب أفريقيا، بينما لا تتعدى نسبة استخدام الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية 23 دقيقة، مذهب 3 ساعات في مشاهدة التلفاز⁽²⁾ إلا أنه يجب التأكيد أيضاً أن مقارنة نتائج تحليل دراستنا بغيرها من الدراسات، تبقى مسألة نسبية، نظراً لاختلاف لوقح وكندا قياسد المجال الزمني.

- (1) Nielsen Company , *How Teens Use Media* , A Nielsen report on the myths and realities of teen media trends , June 2009 , p 4
http://blog.nielsen.com/nielsenwire/reports/nielsen-howteensusemedia_june09.pdf ,
 12/03/2011 .
- (2) Kathy Ning Shen , Maha Shakir , *Internet usage among arab adolescents preliminary findings* , European and Mediterranean Conference on Information Systems 2009 , July 13-14 2009, Crowne Plaza Hotel, Izmir, p1
www.ismir.org/emcas/Proceedings/Presceting%20Paper%202.pdf
 11/11/2011 ,02:49

- هـ - 3 : المستوى العلمي

عبر 'المستوى التعليمي' عاملاً حاسماً في تقرب جماهير ومستخدمي وسائل الإعلام، المختلفة (تقليدية، جديدة) وانتعشكم في نسبة إقبالهم على برامج ومصادر معينة دون أخرى، وباستثناء وسائل الإعلام المكتوبة التي ترتفع فيها نسبة المستخدمين ذوي المستوى المرتفع في الغالب، فإن باقي وسائل الإعلام الأخرى تحظى بنسبة مشاهدة واستخدام أكبر، وهو ما يثبت في النهاية الدور المحوري للمستوى التعليمي وعلاقته بوسائل الإعلام بصفا عامة، وإن حازت وسائل الإعلام المرئية وسموعه نسب مشاهدة واستخدام أكثر لدى فئة الأميين فليس لدورهم الإلكتروني لا تناسب الأميين وذلك لكون عملية الكتابة والإدراج تتطلب مستوى تعليمي معين.

ومن جهة أخرى يقاس - في العائب - محتوى أي وسيلة إعلامية ودرجة احترافيته ومدى ما تخرجه من قضايا جديدة، بمستوى انقائمين عليها وبلغات العمية التي يحوزون عليها، بمعنى أنه كلما كان هناك طاقم عمل ذي مستوى تعليمي عال، كلما كان محتوى الوسيلة أفضل وأكثر ثراء وجدية في طرح بين محتوى الوسائل الإعلامية الأخرى.

وبالعودة إلى نتائج تحليل دراستنا يتضح جلياً مدى التفافع بين وسائل الإعلام لتقليدية ووسائط المدونات الإلكترونية وعلاقتها بالمستخدمين بصفة عامة، حيث نجد أن ما نسبته 24 2 / باستثناء فئة المدونين (ت) التي لم تصفح من مستواها التعليمي، يشكل أكثر من 95 7 / من مدوني (ت) المحتوى الثقافي ذوي مستوى جامعي، وهو ما يعطيه صورة واضحة عن توجهات الاهتمام بالمحتوى ذي فئة ذوي المستوى الجامعي مقارنة بالمستويات الأخرى، والذي لا شك يرجع إلى تناسب المستوى لثلل عدد المواضيع والإدراجات انتقائية التي تحظى كاهتمام يذكر في مستويات التعليم الأقل.

لقد أثبتت العديد من الدراسات أن المستوى التعليمي الأكثر حصولاً في عصرنا الحديث، العالي نيعر هو المستوى الجامعي فعلى الرغم من أن معظمهم مر

للمتعدين، إلا أن 39 ٪ فقط من المدونين (ت) تتراوح مستوياتهم بين لثانوي والجامعي¹ " وفوق ما كشف عنه مركز الأبحاث الأمريكي Pew
 حكمه أشارت الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين الأمريكيين أن
 هناك 57.5 ٪ من المدونين (ت) طلبة، تتراوح مستوياتهم بين الثانوي والجامعي²
 وبالتالي فارتفاع حجم المدونات التي يمتلكها مدونون (ت) ذوي مستوى
 جامعي، يكشف عن العلاقة الطويلة بين المحتوى والمستوى التعليمي من جهة
 ومحتوى تنقيده والتدوين (ت) ذوي المستوى الجامعي من جهة أخرى.
 إن هذه العلاقة لم تكن قد تشكلت عند معظم المدونين العرب (ت) قبل
 حوالي 04 سنوات من قبل (2006) وانطلاقاً من كونها إحدى مظاهر لعلاقة بين
 ذوي المستوى الجامعي بوسيط "الإنترنت"، أحدثت تلك الممارسة أو الاستخدام في
 التطور من مرحلة إلى أخرى لتشمل إضافة إلى أنماط الاستخدام، المحتوى والخدمات
 التي تتيحها شبكة "الإنترنت
 حيث أن الوقت المخصص لاستخدام الإنترنت وكذا أنماط هذا الاستخدام
 والخدمات التي يقبل عليها ذوي المستوى الجامعي لم تكن كما هي عليه اليوم.
 فقد أكدت الدراسة التي أجراها كل من الباحثين جبران محمد، جمال
 لكرافي على عينة من طلبة الجامعة الأردنية - عُمُثل - أن 40.4 ٪ من ذوي
 المستوى الجامعي يستخدمون الإنترنت بشكل منظم ومتقطع في حين أن 15.3 ٪
 فقط يستخدمون الإنترنت بشكل مرتفع³، مع العلم أن أول مواقع التدوين العربي
 أسسها طالب من الجامعة الأردنية، ومن جهة أخرى تؤكد الدراسة التي أجراها
 الباحث حسين الأنصاري في بلد كالمكويت مثلاً، والذي يعتبر من أئمة التدوين العربية
 لأولى التي شهدت بداية الحركة التدوينية العربية، أن التقنيات الإلكترونية

1. The Pew Internet & American Life Project, *The state of blogging*, op cit, p 2
 (2) Susan C. Herring, et al, *weblogs as a bridging genre*, New York, 13 october 2004,
 P 114 <http://portal.colman.ac.il/users/www/26/Weblogs.pdf>, 10/1/2011 00:4.
 (3) Jeureen Monammed, Dr Jamel AL-Karaki, *Integration into traditional education - a practical study of university students usage and attitudes*, the Hashemite University Jordan - the international arabe journal of information

يكن أحد لأشغله المفضلة لدى غالبية الجامعيين مستخدمي الإنترنت، حيث يرتفع بشح أكثر كبيرة نسبة استخدام الجامعيين - على التوالي - للبريد الإلكتروني، لولوج في المكتبات وقواعد البيانات على الشبكة تحميل البرامج وعبرها من لأشغله الأخرى⁽¹⁾ وهو ما يؤكد مرة أخرى أهمية المحتوى والمحتوى الثقافي في تحديد إحدى سمات المدونين (ت) المدونين بهذا النوع السويدي، في حين قد لا يختلف هذا الاهتمام عندما يتعلق الأمر بمواضيع وضروب تدوينية أكثر تخصص هي الأخرى، حيث أثبتت الدراسة التي أجرتها الباحثة لورا ماكينا، Antoinette Pole، Laura McKenna أن 39٪ من أصحاب المدونات لسياسية (ذات المحتوى السياسي) تحصلوا على مستوى البكالوريوس (الليسانس)، و33٪ تحصلوا على مستوى الماجستير، بينما 11٪ تحصلوا على درجة الدكتوراه⁽²⁾، وهو ما يعني أن حوالي 12٪ يملكون مستوى أقل من الثانوي (أساسي) وبالتالي تنخفض نسبة هؤلاء المدونين (ت) خلال المحتوى السياسي ما يظهر مشكلة المحتوى والمحتوى الثقافي بين المحتويات الأخرى والذي يتطلب - على الأقل - مستوى عال من التدوين لكي يقوموا بتدوينها من خلال الموضوع وإدراجها التي تحملها مدوناتهم.

إن هذه الفوارق بين المستويات التعليمية، ويقدّر ما تقدمه المحتوى الثقافي - باعتبار أنه كلما كان مستوى المدون مرتفعاً كان محتواه الثقافي أحسن من محتوى المستويات الأخرى - إلا أنه يجبر على فجوة في الاهتمام بين هذه المستويات وإقبال على تدوين المصنوع والمصنوع الثقافية التي تمنحهم بصمة مباشرة (عربية) أو غير مباشرة (أجنبية) وأن مثل هذه الأنماط التدوينية من شأنها أن تجعل المحتوى الثقافي

(1) Hussain Al-Ansari, *Internet use by the faculty members of Kuwait University* Emerald Group Publishing Limited, 2006, p 791
<http://www.qon.edu/arabic/research/Programme/Learning/Research/Al-Ansari/Al-Ansari.pdf>, 11/11/2011 20:32
 (2) Laura McKenna, Antoinette Pole, *What do bloggers do: an average day on an average political blog*, Springer Science and Business Media, 2007 p 10
<http://1d.typepad.com/files/mckennapole-2.pdf> 11/11/2011, 22:48

في المدونات الإلكترونية العربية أكثر بحبوبة، كما بإمكانها أن تركز انتباه
بين ثقافة النخبة والمحتويات الأخرى

ومن جهة أخرى، تُطرح العديد من الأسئلة حول مشاركته انتمه الأقل مستوى
تعليمي مقرب بلنستوى الجامعي في التعبير الثقافي من خلال الإنترنت ودوره في
تقديم دور فعال في القضاء على التمييز الثقافي الذي تحتكره الطبقة المتعلمة من المجتمع دون
غيرها إلا أن حجم المشاركة المنخفض والذي قد يرجع للعديد من الأسباب
والأسباب التي ذكرت قبل، إلا أنه في النهاية، لا يحسب عن الإصرار لعدم
الاستخدامات الإنترنت، وهي نتيجة منطقية - على الأقل - باعتبار التدوين أحد
الأنشطة أو أبعاد استخدام الإنترنت وسهل المتطلبات التعليمية المختلفة.

- هـ - 4: إدراج الصورة والاسم واللقب

تعتبر كل من (الصورة الشخصية، الاسم واللقب) أهم عناصر وسعت هوية
المدون (د) في الفضاء الإلكتروني، وأبرز انشراح التي من خلالها يمكن التعرف
عليه، وهي بذلك تشكل ما يسمى بالهوية الرقمية Digital Identity وتعرف الهوية
رقمية بأنها "شكل خاص من أشكال الهوية، متعددة ومتغيرة باستمرار، وهي
تتغير مع زيادة الإبحار في شبكة الإنترنت. غير أنها يمكن ألا تترجم حقيقة
لمعلومات الشخصية، وحتى فهمها يجب أن يوظف مفهوم الأثر أو العلامة الدالة في
فضاء الإعلام الآلي، حيث يمكن التمييز بين نوعين من الهوية. ونوعين من الأثر
الدال على هوية الشخص.

- فهناك هوية رقمية تُعتبر صورا واجهة إعلامية موصولة بالشبكة (أي
المعلومات الشخصية للمستخدم الموصلة في الصفحة الأولى كالأسم
واللقب، ...)

- وهناك مجموعة من الآثار أو العلامات التقنية كعنوان بروتوكول الإنترنت
IP، ومتصفح الإنترنت، حيث أن كل جهاز كمبيوتر يترب بصمت
طريقه، تسمح بتقديم لحة عن المستخدم، والعرف على وصف تصدده
بالإنترنت، كما تسمح في المقام الأول بالتعرف على المستخدم

شء عن لمحات الشخص المستخدم : ما قلته عن نفسي، من أنا
 ثار الإبحار عبر الإنترنت : أي الموقع ألج، ماذا أقرأ، أين أعلو كيف
 أصرف
 آثار مكتوبة مسجلة : ما أعبر عنه، أنشروه، أحرروه، ما أفكر فيه .

ويعدّالي هاتوية الرقمية متعددة، تتغذى من آثارها وما يقدمه غيره وهي
 تبنى على ما يقوله وكيف ينظر إليها (التعليقات التي يتركها القراء) وعلى
 العناصر المرتبطة (صور صوت فيديو) وعلى شبكة العلاقات والتواصل التي تقوم
 بها⁽¹⁾.

إن الهوية الرقمية إذاً - وفق هذا التعريف - ليست عنصرًا واحدًا، بل
 هي مجموعة من العناصر الظاهرة أو المستترة التي يهوم المدون (ة) بإدراجها وترك
 آثارها في صفحات مدونته، والتي من خلالها يتعرف روار وقراء المدونة على
 صاحبها، حيث يساهم إدراج هذه السمات في توطيد التقارب الافتراضي بين المدون
 (ة) وقراءه أو روار مدونته ومحتواها، من خلال الوضوح visibility وتجور
 صفة المجهول التي تمرق نشوء ذلك التضارب، لأر عملية الاقتناع أو لتأثير وتبني
 محتوى مدونة كوسيط إعلامي، لا تتأكد - في الجانب - دون معرفة المصدر أو
 الوصول إلى الخلفيات التي تحرك ذلك المحتوى أي كان نوعه
 وهناك العديد من أشكال وضوح المدونين على الشبكة والتي لا تختلف
 طبع عن باقي لأشكال في وسائل الإعلام الجديد الأخرى، وهي⁽²⁾.

- Le paravent أو الشاشة وهو الشكل الذي يتم التعرف فيه على
 مستخدمين فقط من خلال مهركات البحث.

- 1 François Riethier, *Comprendre l'identité numérique, un enjeu pour l'enseignement*
 Direction des systèmes d'information et service écoles-médias (DSI SEM)
 Genève Version 1.0, janvier 2011, p5
 lit o /sup ge ch/semipresentation/BMG/pdf dsr sem_identite numerique v1.0.pdf
 22-55, 2011, 15.
- 2 Christian Licoppe, *L'évolution des cultures numériques: De la tradition au ter*
 soc 21 à l'organisation du travail, FYP, Paris, 2009 p 47

Le calir obscure "جلاء" والقتمة وهو الشكل الذي يوضح فيه مستخدمون صداقاتهم ويزميادهم، حياتهم الاجتماعية: لكن هناك أساساً منه قريبة فقط.

- Le phare "إنارة" وهو الشكل الذي يعرض فيه المستخدم العديد من سمات هويته لئلا واسعة من المستخدمين غير محددين.

- la lanterna magica أو الفادوس المنجري "حيث يأخذ المستخدمون شكل الاستعارات التي يخصص الفصل بين هويتهم في العالم الواقعي والعالم الافتراضي.

وبالتالي فهي حالة مشتركة فيها كل من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، حيث يجب أن توفر لدى القارئ أو المستمع أو المشاهد حداً أدنى من المعلومات عن المصدر الذي يعتمد عليه في الحصول على معلوماته، كما تحرص هذه الوسائل الإعلامية على إظهار ملامح صورتها والإطار العام لتوجهاتها التحريرية، صدقة إلى التعريف بطاقتهم عملها وضمان نوع من الوعي الذي يستقر لدى المثقفي لهدرك في النهاية من هو المصدر وما هي الوسيلة.

ومن جهة أخرى تساعد هذه الإستراتيجية (إستراتيجية الوضوح بدل لتخفي) في زيادة حجم الشاهدة، ودفع الجماهير أكثر لاستخدام تلك الوسائل الإعلامية، وبالتالي يستطيع القول أن أنطونين العرب (ن) ومن خلال ارتفاع عدد الذين قاموا بتدريج أسمائهم وصورهم الشخصية، حرصون على تحقيق نسبة زيادات عالية بين السنوات الأخرى.

غير أن هذا السلوك انتقوي - باستثناء المدونات التجارية التي تبحث عن سرب أسامي كهذه أساساً - لا يبدو أن يكون سبباً أو وسيلة للوصول إلى أهداف أبعد من ذلك، حيث "لا يخفى أن اختيار اسم المدونة ثمين فريداً أو اصطبها من أن الاسم يكشف عن الرسالة التي نود توجيهها إلى القراء"¹ سواء تعلق الأمر

1. نائل فرامي مرجع سابق، ص 219.

باسمه وفيه الحقيقيين أو الاسم المستعار اندي يعبر في انغالب عن الحنسية الثقافية للمدون (د) وكل ما يرتبط بميراثه وزعيانه أو حتى انتماءاته الإلثنية ومعتقداته الدينية و بصكره، وهو ما يشكل في النهاية أو يساهم في اكتساب المدون (د) ب اسمه عام الاجتماع الرسمي بيلر بورديو Pierre Bordieu ب سلطة التسمية "The Power to Name" إن فعل التسمية يساعد على إنشاء هنية هـ العالم، وكما صارت تلك التسمية أكثر دلالة، كلما كانت معروفة على نطاق واسع، حيث لا يوجد هناك فاعل اجتماعي لا يتطلع - حسب ما تسمح به ظروفه - إلى امتلاك سلطة التسمية وسلطة خلق العالم من خلال التسمية⁽¹⁾ أي أن المدون (د) ومن خلال نوع التسمية المختارة والمدرجة، يكون قد عبّر عن مجموعة من الأحاسيس والمظاهر النصية التي دفعت به أولاً لإنشاء مدونة، ثم احتياض التسمية المناسبة، وذلك كمظهر من مظاهر البات الذات وحب الظهور أو للرجسية، وبالتالي فهي حادثة تبدأ بنفسية، وتتطلع لنا هو حاصل في المجتمع الافتراضي - على الأقل - قبل الواقع الاجتماعي، قصد تحقيق نوع من الحضور والمشاركة ثم الشهرة و لسلطة وفق ما تسمح به ظروف التدوين (د)

وعلى الرغم من اختلاف المجالات النصوية، التي يمكن أن تتحكم أو تضبط هـ السترك لدى المدوين انعرب (ت) نظراً لسمات الرقابة والتضييق، والتي يمكن أن تمارسها السلطة أو المجتمع إلا أنها تبض علامة بارزة ترسم معالم الهوية الرقمية لدى المدوين بصمة عامة. كمظهر الأسماء والألقاب الحقيقية لأكثر من ثلاثة أرباع المدوين العرب (76.46٪) وأكثر من نصفهم (51.96٪)، قاموا بإدراج صورتهم الشخصية، مع ما يتضح من فارق وتفسير المدوين بين شكل الاعلامتر وضرورة إدراج كل منهما، إلا أنه يعبر في النهاية عن حضور مجموعة من اشعار و لأحاسيس التي تترجم العلاقة بين المدوين - كمستجيبين بترب عرب

[1] Pierre Bordieu, *Language and Symbolic Power*, translated by Gino Raymond and Matthew Adamson. Polity Press, Cambridge, 1ed, 1991, p 105.
http://www.scribd.com/doc/29962168/Bourdieu-Language-and-Symbolic-Power
7/11/2011,00:52

٢٠ - أعضاء الإلكتروني: كنوع من إثبات وتأكيدها، حصص، حثاً إلى حب مع المدونين من مختلف أنحاء العالم، فصلا عن أقرانهم في المنطقة العربية أو حدة أو الوطن العربي ككل، والقيمة المعنوية الحقيقية / متوقعة التي يحصل عليها من خلال محتوى مدوناتهم كما تصمم نوعاً من حب التواصل والتعارف مع الآخرين إن هذا السلوك المدوني يظل حاضراً في مختلف المجتمعات التوسمية سواء كانت عربية أو أجنبية، ومهما كانت الثقافة التي يتبعون إليها أو اللغة التي يكتب بها محتوى مدونتهم، وبالتالي يشترك المدونون العرب (ت) كغيرهم من مدونين غير أنحاء العالم، ومن على جميع المنصات التوسمية في طريقة التعبير عن الهوية برقية، حيث أكدت الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين بجامعة Indiana الأمريكية أن العديد من المدونين يضمرون مدوناتهم معلومات شخصية و ضعة في الصفحة الأولى من مدوناتهم، حيث أن (92.2٪) منهم يدرجون أسمائهم وألقابهم، بين (31.4٪) الألقاب و (36.2٪) أسماء، أو (28.7٪) يقومون بإدراج الأسماء مستعارة، وأكثر من نصف (54٪) من المدونين يدرجون معلومات شخصية و ضعة كائس، لوظيفة، وبالتالي هوية المدون (ة) تتضح في معظم صفحات المدونة، في حين تنخفض نسبة إدراج الصورة^(١).

في حين فصل البعض من المدونين العرب (ت) التخصي وراء أسماء وألقاب مستعارة، وإدراج صور غير صورهم الشخصية، غير أن سلوك التخصي أيضاً ليس خاصة عربية فقط وفي ما تثبتته الدراسة السابقة، إلا أنه وفي هذه الحالة يمكن لسحب الملاحظات الآتيتين:

٢١ - أولي: أن سلوك التخصي، في الغالب هو ردة فعل وتجاوب مع واقع أو ظروف معين يعيشها الفرد، سواء تعلق الأمر بالحياة الواقعية أو الافتراضية، وبالتالي غير أسباب ومبررات ذلك التخصي، لا تختلف كثيراً عن الواقعي منها في الافتراضية، وأن المدون (ة) ونتيجة لجموعة من الظروف كانخوف من لرقته

Susan C. Herring, and others, *Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs* op (cit), p.5

على محتوى المدونات، التي تمارسها معظم الدول العربية وغير العربية، صف إلى ذلك شترياً من المصايفات والمبجج وغيرها من الأسباب المباشرة التي يراها تقب اسم معينة إدراج المكون (ة) لإسمه ولديه أو صورته الشخصية، لاسيما وأن مسد التدوين العرب (ب) في محتلم البلدان العربية قد واجهوا العديد من هذه لصمويات التي كلفتهم الكثير.

غير أنه تجدر الإشارة إلى أن الأمر لا يعني - كما قد يتوهم للكثيرين - أن لحواف مرتبط فقط بالمحتوى السياسي، والإفصاح عن العضب وعدم لرصا من لوقع الاجتماعي والاقتصادي، ،، للمدون (ة) باعتباره فردا كبير من أفراد المجتمع، بل هناك أيضا من المدوين (ت) ونتيجة لأسباب نفسية بحة ذهنتهم لتكنتم عن أسمائهم وألقابهم وإدراج صورهم الشخصية كحالات التحلل مثلا لم إن المحتوى أيضا يساهم في إثارة دافع النحفي، حيث أن المدون (ة) ومن خلال ميوله مواضيع تدوينية معينة تعتبر معظورة اجتماعيا - على الأقل - كالثقافة الجنسية، والحديث عن الشواء، ،، يضطره إلى إخفاء اسمه ولقبه وصورته لشخصية من على صفحات مدونه خوفا - على الأقل - من العقاب المعوي الذي يمارسه عليه المجتمع، وحتى لا يوصف أيضا بأنه يحرر على 'أو يعمل على إبطاء دلواهر معينة طلت ذهبت لمدة رسمية طويلة، رغم حضورها وتجسدها كواقع يجهته العامة.

ومع ذلك فالتماير الواضح بين نسبة المدوين العرب (ت) الذي قدموا بإدراج أسمائهم وألقابهم وصورهم مقارنة بالمتمتعين عن ذلك، تحديداً تلك الفوارق بين صنتين أو بين ككل منطقة عربية على حدة، عن أن اتتموين الثقاف في صمجن لتعبير كبير من محالات الأخرى السياسية، الاقتصادية، ،، يمكن ألا تمارس فيه نفس شء. مع قيل وأشكال الرقابة وانتقابة التي يتعرض لها المدوين في المحلات الأخرى وبالنسبة لثر الكنسر منهم الإفصاح عن هويته الرقمية بنون حميات خوف - أم الملاحظة الثانية فتحتلى في نوع الأسماء المستعاره التي اختارها المدون (ة)، وعصيه ودلالاتها بالشمعية إليه أو المراضيع والنحوى الثقاف الذي يمشه من

ندوبه كما تعبر أيضاً عن مرحلياته الثقافية (الدينية، المذهبية، المدنية لإيديولوجية،) فهناك من المدونين الذي أثروا إدراج أسماء شخصيات أو مقدسات دينيه إسلامية (لقدس، دولة المرابطين،) أو أسماء قتلى عرب (كمدينة بسكة بحري كرم) وأسماء مفكرين عرب أو أجنبية، وغيرها من الدلالات التي تحسب لتسميه، كما أن أغلب هذه الأسماء جاءت عربية وبالتالي هي تعبير عن هوية المدونين العرب (ت) من جهة وكذلك المحتوى الذي تحمله مدوناتهم، وتحسباً لشخصية مدونين العرب (ت) وواقعهم الاجتماعي والثقافي، حيث لا تزل لتسمية أو الكنية العربية إحدى العلامات المميزة بين ما هو أجنبي وعربي، وبالتالي تعبر عن ميول لأول أكثر من الثاني نظراً لارتباطه بثقافة المدونين (ب) العربية وما جرت عليه عادة في اختيار الألقاب والأسماء، ليس فقط في الفضاء المدون، بل في مختلف الفضاءات الواقعية والاقتصادية الأخرى رغم التغير الثقافي والاجتماعي الذي عرفته المناطق العربية في هذا الجانب، وتأثرها بثقافات أجنبية، وبالمقابل تظهر هذه الخصائص الأخرى، حاضرة أيضاً في وسيط الصورة، حيث يحرص المدونون العرب (ت) أيضاً على أن تترجم صورتهم غير الشخصية نوعاً من الاهتمامات أو الطموحات كصورة القلم أو الحمامة نميراً عن التوق للحرية، وخارطة الوطن العربي إشارة إلى الوحدة العربية وغيرها من الدلالات التي تحملها الصورة، والتي تبرز العديد من سمات شخصية المدون وهويته (ة) تبلغ منها في حالة اختفاء الصورة الشخصية¹ وإن كان العرف عن وضع الصور الشخصية لأصحاب المدونات أمرٌ مفهوم في ظل مجتمعات انصبغ والرقابة فإن اختيار عرض مشاهد من الطبيعة، وغيره يجمع هوية صاحب (ة) المدونة خيالية، ولا يملك الدارس، في مثل هذه الحالة، إلا التخمين ونظره والتحسس والتفحص عليه يفكر ببعض المعطيات التي تهديه إلى تحديد أسماء المدونين لا سيما في أبعادهم ومعرفة جنسه كأسلوب الكتابة والاختيار نصية، وهي صور نصية معنا على الخطأ، وتساهم في التعرف بشخصية مدون (ة) والأبديولوجيا التي يتبناها²

(د) أمي قرمي: مرجع سابق، ص 223

المبحث الثاني

تجليات الشكل

تجدر الإشارة في البداية - عند التعرض لهذا الجانب المهم من حضور الثقافة على شبكة الانترنت - إلى قلة الدراسات التي تعنى بالجوانب الشكلية للمحتوى الثقافي وبحيز الثقافة في وسائل الإعلام الجديد بصرفه عامة ورسومات الالكترونية بصفة خاصة، والتي قد تعزى - على الأقل العربية منها - إلى حداثة هذا الميدان البحثي، غير أننا سنحاول مقارنة وسيط المدونات بغيره من الوسائل الإعلامية الأخرى، حتى 'نعلم' أن كلا منهما هو حامل إعلامي، يوظف نفس مواد الإعلامية التي يمكنها أن تعبر أو تقلل المحتوى الثقافي.

يعتبر شكل النشر في المدونات الالكترونية العربية ذات المضمون الثقافي، مظهر من مظاهر تنوع التعبير عن عناصر الثقافة. تماماً مثلما يحدث في المجال الواقعي، حيث تتعدد أشكال التعبير عن تلك العناصر، بين ما هو مكتوب، مسموع أو مشاهد، وبالتالي يمكننا أن نقول أن التنوع الثقافي في الوطن العربي، وما لتعبير به عن منطقة عربية عن منطقة أخرى، له ما يحتويه أو يجسده في مواد إعلامية على وسيط المدونات الالكترونية، تختلف عن بعضها البعض من حيث لشكل وقوة التعبير وانتشاره، إلا أنها تشترك في قدرتها على حمل رسالة إعلامية بمعناها الثقافي، وقد أكدت مراسلتنا مدى هذا التنوع في تناول المصامين لإعلامية الثقافة على وسيط المدونات، لتعكس قوياً من الاهتمام الثقافي العام وميلاً واضحاً للمحتوى الثقافي العربي من طرف مدوني (ت) الماطق العربية لأربعة رعة الصارق الحالي بينها وبين كل شكل وآخر

في بيئة الوسائط المتعددة Multimedia، نعيش العديد من امك نهاات للتعبير، بحيث نستطيع أن نصيف الصورة التوضيحية لتصوصاء أو إضافة مة طع موسيقية بقوليات فيديو، في مجتمعا هي أشكال إبداعية حد للتعبير لديها أثر عى معتقداتنا، أرائنا السياسية، وعلاقاتنا الاجتماعية، لكن عاليا ما يتم استغلال من شأنها في حين نحن البشر ليس لدينا مشكلة في مزج هذه الوسائط، واستنتاج لرسائل والتفسيرات منها (١).

بد تعدد أشكال التعبير تلك في المدونات الالكترونية العربية، لة نمكسات إيجابية كبيرة على طريقة انتقال الرسالة الإعلامية الثقافية، وكيفية تلقيها وتحليل رموزها، ويرجع ذلك إلى أفراد صغر وسيلت بيهكته المختلفة من الآخر، والتي لا تؤثر على الرسالة بقدر ما تبرز من مضمونها ويطاق انتشارها، فدراج عاصر الأدب مثلا (الرواية، القصة، الفخر، ...) في وسيلت النص، أو درج عاصر لص (الرسم، موسيقى، ...) في وسيلت الصورة والفيديو، يساعد على استهلاك هذه المواد الإعلامية الثقافية وفق طبيعتها في الحياة الواقعية، فالروية مثلا تكون في نص المخطوب أفضل من تحسدها في وسيلت الفيديو، وغير ذلك، بمعنى أن تجيب هذا الفصل في طريق تجسيد المحتوى الثقافي بالأشكال الإعلامية المتاحة، لة ما يبرز، حيث أن (80.99٪) من المحتوى الثقافي نصي يعكس ارتفاع نسبة في الأدب مقارنة بالناصر الأخرى أي نوكيات المسودى العرب في لتداس مع المحتوى لشافة واحترار الوسيط الأمل، يحكم أهداف المحتوى الثقافي من جهة كونه يبرز حضوره على شبكة الإنترنت، ويريد من فروع ظهوره في محركات البحث نبع لتفانيد لتسيم أشكال التعبير تلك (نص، صورة، فيديو) كما يساعد في لوقت نفسه على زيادة أثر تلك الرسائل الإعلامية الثقافية في المتلقي (فارق مستمع مشاهد) باعتبار أن المادة الإعلامية تكتسب قوتها من خلال تحسده في

١) Mario-Francine Voens, *Information Extraction: The Power of Words and Pictures*, Journal of Computing and Information Technology CIT 15, 2007, p 295
http://icak.sccc.hr/file/69236_16/11/2011_01:01

لوسيط لأمثله، حيث نعتقد أن الرواية المقروءة مثلاً لها من الأثر على قارئها أكثر مما سيبدو في وسيط أنفيديو على مشاهدتها.

إن طغيان وسيط النص أو اعتماد الغالبية العظمى من المدونين العرب (ت) على النص، يعتبر أحد المبررات أو الحجج على أصالة العلاقة بين النص والتلقي، سواء بـكس (شعراً أو نثراً) وتحليلاً في الوقت نفسه للاعتقاد السائد في محنات اليوم بحكمائية النص - الورقي على وجه الخصوص - في زمن التلقي، بـكس بالمقابل، وكدليل على محورية النص في الفضاء الإلكتروني الجديد، أحدث تلك الوسائط لتلقي الجديدة تدع ومناط تغييرها التلقي فمن انتلكتس To:etext إلى لصحيفة إلكترونية ثم المدونات الإلكترونية، بعدما قطعت أشواطاً طويلة في الانتقال بنشاطها التلقي إلى وسيط الصورة.

إن من تجليات هذه العلاقة بين النص والتلقي، في المدونات الإلكترونية العربية، تنضج إحدى سلوكيات مدوني المحتوى الثقافي العرب (ت) كونه تفتقد وسيط النص أكثر من الوسائط الأخرى المتاحة، وهو في النهاية لا يختلف كثيراً عن ما هو حاصل في المجتمعات الترددية غير العربية، كما يمتدحطوة في اتجاه النص الصحيح، طالما أن حجم النص (80.99٪) مقارنةً بـشكل المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (أدب، دين، فكر...) يتماشى وبينة تلك الوسيط من حيث كونه أنسب لوسيط النص منها إلى الوسائط الأخرى.

"إن الإنتاج الممي أو الأدبي ليدع ما لن يصل بسمته فتحد بل بـس بطريقة عرضة، وهذا ما يؤكد عليه كبار المصممين في حقل الإنترنت بأن لواجهة أو لصحة لـثيسية تقع عليها المسب الأكبر في جلب المتصفح واستدراج له يحويه لوقع، بذلك يحب على المصمم أن يلج بالنجواب الثقافية بشكل عام تكون له عوناً في أي مشروع ما، فليما يأتيه أحد الرعيين في إنشاء موقع خاص به وسمتصه شـعراً غير ملم بحماليات التصميم، وحتوى إيصاله إلكترونيًا من الناحية لسية حديثاً إذا فسكون على المصمم هنا أن يعيد نتاج هذا الشاعر الإلكتروني ووفق ما يطمح له الشاعر، إن أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى فشل بعض المواقع بها له

مدرس يشكك فيه، ويكون التصميم خالياً من الجانب التفكيرى الإبداعى له [١].
أن صاحب الموقع لم يتخيله أصلاً في صورة ما، إنك عندما تصمم موقعاً تسحس ما
وحصوصاً إذا كلل الشخص صاحب تجربة إبداعية في أي مجال إنما تؤلف كتاب
فيه ١

١- الصورة

يجانب اعتماد اندوين انجرب (ت) على وسيط النص، يوظف بصورة
مكثفة لوسائط تجسيداً للمحتوى الثقافى، وهو الملوك الذي ينبع من إدراك ثقافتها
ودورها في حمل المواد الإعلامية الثقافية وقدرتها التعبيرية عن المعاني والدلالات التي
لتصميمها لعصر الثقافة المتنوعة، خصوصاً في عصر هو عصرها بدأت تدفئ فيه
النص المكتوب، أو تماماً كما يقول المثل الصيني صورة واحدة أبلغ من عشرة
آلاف كلمة (٢)

وصافة إلى ما يمكن أن تصممه أو تظهره تلك المروق في الطريقة أو مستوى
التعامل مع وسيط الصورة بين مدوني (ت) المناطق العربية، من خلال ارتفاعها في
ملقبة و دي النيل وانخفاضها في منطقة الشام، أو من خلال ظهورها في صيغة
مصممة إلكترونية يتجاوز نصف تشكيلها في الصبح الأخرى (55.94%) ولذي هو
من صميم البيئة الإلكترونية التي توظف فيها الصورة وما تصممه أيها من أوجه
الاختلاف بين المناطق العربية في التصميم بتقنيات النشر الإلكتروني بصفة عامة،
وغيره من المروق التي ذكرناها سابقاً، توحى في المقابل بالتزام الصورة التي قدم
مدون عرب (ت) بإدراجها على صفحات مونتاجهم الإلكتروني، بوظيفتها نصية
من خلال تدعيمها للمحتوى الثقافى النصي وهي الوظيفة التي لا يشأ نلقاها من
صميمه صميمه وسيط الصورة، بل تتطلب مجموعة من المواقع التي تقف وراء عملية
توظيفها وطريقته، حيث هنا الأساس هو خدمة النص والمضمون مما.

(١) خالد مرمي، "إقترع بوضعها تضاء" مؤسسة العربية للدراسات والفكر، بيروت، ٢٠٠٦ ص ٥٨
(٢) e Phrase Finder, <http://www.phrases.org.uk/meanings/a-picture-is-worth-a-thousand-words.html>, 17/11/2011, 23:37

و صالحة إلى تلك تسهم الصورة الحاملة للمحتوى الثقافي - بجمع أشكالها، مسخرة في المدونات الإلكترونية العربية - فضلا عن نشر هذا المحتوى وإشاعته عناصر الثقافة، إلى تغيير المشهد الثقافي العربي سواء الذي اُرسنت مظاهره في وسائل الإعلام التقليدية أو ما هو معاش فعلا في الفضاء الواقعي، بمعنى أن المعيار الفنية والموضوعية التي نخص بها الصورة في وسائل الإعلام التقليدية أو اسطرة التي تقاس بها الصورة في المجتمع من حيث موضوعها أو جمالياتها تكونه تحترم ثقافته والأحلاق العامة، أو مدى تقاعها مع الدوق الفني السائد، فت تحتوي في وسائط المدونات الإلكترونية، وبالتالي فإن فرص التمرد على هذه المعايير تزداد أكثر نظراً لتعدد من الخصائص التي تميز هذا الوسيط عن الوسيط لأخرى، وبالتالي تساهم المدونات مرة أخرى في العمل على نشر مجموعة التغيرات في القيم والتصرفات الاجتماعية من خلال مضمون الصورة وموضوعها الثقافي أولاً، و نعمل على تدهيب لدوق الفني ودرقته من خلال جمالياتها وعناصر الإبداع فيها ثانياً

قد عثقت صور التفرش الجنسي في مصر، والدور الكبير الذي لعبه المدونون (ت) في إثبات هذه الوقائع بعد سياحة التكتّم والإنقاص من خطوة لظاهرة التي كانت تمارسها السلطة ووسائل الإعلام التقليدية الموالية، هم مظاهر قوة (لصورة المدونة) بعد أن أصبح المحمول في يد الجميع، فقد أصبح تصوير وتوثيق وقائع التفرش انجماعي أمراً غاية في السهولة¹ حيث سمحت هذه المدونات لالكترونية ومن خلال الصور المنشورة، بكشف السار عن أحد لظواهر الاجتماعية التي لم تكن تتعاشى والثقافة المصرية، فضلا عن عدم احترامها للقيم العامة، كما لم تكن لتثيرها وسائل الإعلام التقليدية أيضا

إن توظيف المدونين العرب (ت) لوسيط انصورة - رغم عدم إثرائه عنة بيم في محتوى التماثل أو الأبعاد الأخلاقية لتوضيف الصورة في المدونات - ونظراً

(1) هشام علام، المدونون يؤرخون للتفرش عبر الإنترنت، صحيفة المصري اليوم، بعد 1980،

العدد 10/10/2008

http://www.masryaiyoum.com/article2.aspx?ArticleID=131678&Isaid=3 89

بقدرتها على احتواء كم هائل من المعاني والدلالات التي يفرضها ما تختلف في
 إحساساتها وسفياها، تختلف أيضا في درجتي تلك الإيجابية والسلبية وبالتالي
 فكيف عبرت صور انحراف الجنس في المثال السابق عما يمكن أن يسميه
 (صورة سلبية) يمكن في المقابل أن تتحول (الصورة الموحية) إلى صورة سلبية في
 قيمتها ومعانيها أو الأهداف التي تقصدها، فمجموعة الصورة المخرجة في المديونات
 الالكترونية العربية، والمتعلقة بعنصر الدين والفكر مثلا، قد تختلف في معانيها
 بين معتدلة ومقتددة وبالتالي فكما يمكن أن تدعو تلك الصورة أو تترجم معانيها
 لوسطية والاعتدال يمكن أن تصاهم من جهة أخرى في نشر معاني التطرف
 والكراهية

إن هذه الحالة، وعلى الرغم من أنها ليست جديدة على المشهد الإعلامي
 لتقليدية، كما أنها ليست جديدة على مشهد التدوين الثقافي الإلكتروني (عربي،
 صيني)، إلا أنها تمثل شغلا جديداً من ما يسميه الدكتور وديع العرعرى بثقافة
 لصورة وثقافة الأصولية، وعلى الرغم من انحصار بينهما، إلا أن هناك من يعتقد
 أنه يجب ذلك التعارض يتلاقى في "حصار ثقافة العقلانية"، في تعطيل العنصر
 والعقل... في لغة الحسن ولغة الهوى، يهدم عالم الإثارة ونشوة الرسالة¹.

غير أن التحدي الأهم الذي يمكن أن تواجهه الصورة أو المواد الإعلامية
 الثقافية، بصورة في المديونات الالكترونية العربية من خلال اعتماد المدونين العرب
 (ت) على الصورة المصممة والمعدلة بواسطة برامج تحرير الصور، أكثر من عدد
 صيغها الأخرى (55.94%)، هو كما يرى ج. ه. نيوتن J H Newton في كتابه
 عبء الحقيقة، المرئية The Burden of Visual Truth - ضمان تقديمه لحقائق
 في إطار من القيم والثقافة، لأن التكنولوجيا إذا كانت تقدم فرصة مبررة لمعرفة
 فيها من بساطة أن تحل المشكلات الإدراكية بسهولة عن طريق تسهيل لصورة
 يمكن في العالم - حيث توفر برامج التحكم في الصور تصميماً هائلاً لسلاسل

(1) وديع العرعرى، الخطاب بين ثقافة الصورة وثقافة الأصولية، الأمل، صيفاء، 2008، ص 4

http://faculty.knu.edu.sa/77825/Deouair Is. الخطاب بين ثقافة الصورة وثقافة الأصولية pdf

بالصور ، تستطيع أن تكذب وتقدم زاوية واحدة في جزء من الوقت، ويمكنك تغيير الحدث عن طريق تعديل الصورة، ولا يعني ذلك التوقف عن تصديق الصور. صدمه، وربما يجب تصوير المفردات الإدراكية للفرقة بين الحقيقة والكذب، وبالتالي فإن هذه الترميز أو هذا الواقع الإلكتروني، يحمل مسئوليات لكل من المصورين وأفراد المجتمع ومن مستخدمي وسائل الإعلام المختلفة، فعلى المصورين أن يحترموا الجمهور وأن يقدموا من خلال صوره، تقارير واضحة عما يريدونه مراعيين الهدف والقيمة وأمانة. أما بالنسبة لأفراد المجتمع فعندهم أن يفهموا دورهم في التصور المجتمعي للبشرية، وأن يرفضوا 'استغلالهم' وأن يحترموا فكرة الحرية. أما بالنسبة لقراء هذه كائن لهم الحق في توقع الحقيقة فإن عليهم مسئوليات تتمثل في محو لامية مرئية وفي قراءة الصور في إطار من الرمائل التي تبثها، وتنمية التفكير النقدي فيما يتعلق بالرسائل المرئية، وأن يوجهوا التقارير المصنعة والتي لا تحتوي على حقيقة.

و من جهة أخرى تطرح الحاجة لنصرة مسألة إعلامية غاية في الأهمية، وهي أنه يجب نقل وسائط الصورة وصورتها في حمل المواد الإعلامية الثقافية المرسلة بالمدونات الإلكترونية العربية، هل ينبغي وظيفة وأهمية النص كوسيط شريك في تلك العملية الإعلامية؟ وبالتالي هي مسألة تبحث في علاقة الارتباط بين الوسيطين (النص والصورة).

تشير دراستنا إلى أن هناك تلازماً في ارتفاع نسبة إدراج اندوين العرب (ث) لوسيطي الصورة بالنواري مع وسيط النص في مختلف المساحات العربية، بمعنى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين عملية إدراج النصوص والصور، حيث يحرص المدونون العرب (ث) على تأكيد المحتوى الثقافي للنص بالصورة، وأنه لا يمكن الحديث عن جمان، معاً كل منهما للآخر طالما أن العلاقة بينهما هي علاقة ضرورية لخدمة لغاتنا (المحتوى الثقافي).

[1] محمد عبد الحيد، السيد يحيى، تأثيرات الصورة المتحركة، التطوير والتطبيق، عالم الكتب

في هذه العلاقة ليس في تشكيلها وقوتها للفرص الكبيرة، التي تبهر منصت وموقع التلوين، التي تسمح بإمكانية نشر معناه واسعه من النصوص وصور في الوقت نفسه، كما تضع العديد من حيارات التعامل والتحكم في انوسيطيل أمام اندوس انعرب (ت) " غير أن الصورة إذا وضعت بحلب النص هي لا تهدف في الأساس إلى نقل معلومات قدر ما تؤدي وظيفتها في تدعيم النص وتثبيت لمصمون الذي يحتويه (1).

ومن جهة أخرى فإن هذه العلاقة لا تقتصر على المديوات الإلكترونية وانعربيه على وجه الخصوص، فهي إذ ذلك حاضرة في العديد من لوساش الإعلامية، على اختلاف أشكالها وميادين أو مجالات اهتماماتها الإعلامية، حيث تكشف الدراسة التي أجراها كل من محمد عيد الحميد والميد بهسني حول حدود الالتقاء بين نتائج تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية في صحيفة لأهرام لمصرية أن هناك اتفاقاً إلى حد كبير بين اتجاهات نشر النصوص والصور لصحفية، تتمثل في ارتفاع معامل الارتباط بين تكرارات النشر لكل منهما والذي لم يقل عن 0.71 كما أشارا إلى العديد من الدراسات الأخرى التي توصلت إلى نتائج مماثلة وبالتالي تأكيد تلك العلاقة - على اختلاف شدتها بين تامة، قوية موجبة، قوية مخفضة - كدائرة روي بلاك وود (1987 Roy E.Blackwood) تكشف عن مستوى التبادل بين الصحف في اليوم وكندا للصور الإخبارية دولية، ووجدت نتائجها متفقة مع نتائج عدد من الدراسات في تحليل محتوى لصور الصحفية التي استهدفت نفس المماسي والأفكار تقريباً في البحوث الخاصة بتحسين محتوى النصوص، والتي أثبتت أيضاً أن الصورة لا تقوم بدورها في جذب انتباه لقارئ دراسة اهتمامه وإدراكه للنصوص المنشورة فقط ولكنها يمكن أن توحي بمفهوم معاكس أو المزيد للمادة التحريرية، وأن تساعد القارئ على إدراك معومات كثيرة تثير النص المنشور (2).

(1) George Mounin, *Introduction à la sémiologie*, les éditions de minuit, Paris, 1979, p 3.

(2) محمد عبد الحميد، والميد بهسني، مرجع سابق ص 122.

مكن في المقابل، لا تعبر هذه العلاقة بين النص والصورة عن تعاوي أو تماثل كليهما في حيل نفس المعاني والدلالات أو التعبير بنفس القوة عن المحتوى الثقافي. فإلا كان العنصر في البداية موحى بتفوق النص نظراً لحجم توظيفه لرفع عن مساحة صورة فإن هناك من يرى العكس تماماً، حيث أن الصورة تنمى على البصر، فبغض عن إثارتها الخيال، في كونها أقدر على شد الانتباه وجميعه مستمر حتى مع عدم التركيز فيه، وفي هذا الإطار يقول انيليسوب الفرنسي ريجيس دوبري *Regis Debray* "ليست حركية الصورة والكلمة من نفس الطبيعة، وجههم ليست هي نفسها، فالكلمات تقذف بنا نحو الأمام فيما نرمي به الصورة في الخلف وهذا التراجع في رمز الفرد والجنس الإنساني يعتبر مسرعاً ومحركاً للقوة". إن المكتوب نقدي أما الصورة فترجسية وبعثة أحدهما الإيقاظ فيما تمكن مهمة الآخر في إنعاش اللفظ والتكوين التدريجي. الكلمة توهف وتصورة تتمدد ".

وهي - أي الصورة - لا تكتسب تلك القوة في إثارة المعنى وبداية، من مهارة صاحبها وقدرته على التماثل معها فقط. بل إن العملية الإعلامية التي تعتبر لصورة (كرسالة) شريك فيها، تقتصر مساهمة المتلقي بدوره في نجاح تلك لعملية من خلال فهمه لمعانيها. وكما تقول الباحثة فرونسواز سوبيلك *Françoise Sublet* في المحدثات التي وضعتها لمهم الصورة أنها تقوم على "مشاركة المتلقي وعلى مساهمة في إعطائها معنى تأويلها، وللوصول إلى ذلك يستخدم المتلقي جملة من المكفاءات: الرؤية، الإدراك، المعرفة، الفهم، واليعد الذاتي الشخصي، ندي لا يمكن أن يلعب التأويل الجماعي للصورة، هذه المكفاءات لا يمكن أن تستغني عن البعد الإنساني فكلما ازدادت مكفاءات اللسانية استعملنا أن مقترب أكثر من معاني الصورة. وعيب لكل عملية تأويل للصورة، .. يؤدي إلى إحدى الحالتين :

أ - عدم فهم الصورة أو فهمها بشكل سطحي أو هينور، وقد سر من هذا

لأحد شرفالديون فرونسواز *Chevaldonne Francois* في بحثه عن وسائل

لإعلام السمعية البصرية في دول المغرب العربي.

ب- لإعلاق الذهني الناجم عن عمر الذات الراقية على طرح أسؤال لمنعق برسائل الصورة " (1)

وبالتالي فإن مسألة نجاح الصورة في التعبير عن المحسوس الثقافي، في المدونات الإلكترونية العربية، لا تقف على مسؤولية المدونة (2) في اختيار نوع الصورة. ومساحتها والزاوية التي تلتقط منها، بقدر ما يشاركه تلك المسؤولي الفني قارئ أو رائد المدونة، وأن اتساع مساحة الصورة في المدونات الإلكترونية العربية قد لا تضمن دائما نجاح الصورة في إيصال معانيها الثقافية، وهو ما يصرح مسألة غاية في الأهمية، وفي ضرورة تحلي كل من المدون (3) والمتلقي بثقافة لتدبر مع الصورة، وفي هذا الإطار يتساءل الأستاذ نصر الدين لهادفي "كيف يستقبل الشباب العربي ويتفاعل مع الوسائط المتعددة بدون امتلاك الحد الأدنى من الوعي لسميكتي؟ كيف يكون مصير Visual thinking، أي محاولة فهم لعالم من خلال لغة البصر في الفضاء الثقافي العربي الذي لم يشهد الحبر الثقافي في التعامل مع كل ما هو مصور؟ هل أن حساسية الثقافة العربية المعاصرة وثقت عند حد فتلة لبصر، ولم تهتم بالافتتان ببصيرة الصورة؟" (4)

ولإن اتجهت تلك الأسئلة لتوصيف واقع أكاديمي لم يولي اهتماماً كبيراً لتدريس لغة الصورة أو اهتماماً بحثياً أخرى حفل النص أكثر من مساحة الصورة، أو حتى واقعاً إعلامياً تقليدياً تطلعي عليه سيادة النص واللسان بدل الصورة، أو جهدها كالمصمم الإلكترونية العربية حيث "توظف الصورة على صيغاتها في إطار نمس لتقريب لتي صرقتها الصحافة التقليدية، - (كما) - لم تستمد الصيغ الإلكترونية العربية من التكنولوجيا الحديثة التي تتيح إمكانيات إضفاء عنصر

(1) نصر الدين لهادفي، الصورة في وسائل لإعلام العربية بين البصر والبصيرة، مجلة اتحاد إدارات الدور العربية، العدد 1، 2006، ص 78

<http://www.naba.net/cgi-bin/axis.exe>, 25/06/2011, 02:49

(2) نصر الدين لهادفي، نفس المرجع، ص 82

لحريك على الصور⁽¹⁾ فإن هناك بالمقابل اهتماماً تنمى ملامحه في السنوات الإلكترونية العريضة، يعتبر عنه إضافة إلى تنوع أشكال الصورة اتساع مساحتها، وبالتالي تمثيلها لحيز كبير من المحتوى النصي في هذا الوسيط كما أن هناك من الدراسات العربية التي أثبتت⁽²⁾ أن للصورة دوراً إيجابياً في تنمية وثرء اندوق لدى المتلقي وتشكيل فكره الفني والجمالي والثقافي، وأنها لصورة أداة تعمل فاعلة وعذائية التأثير المعرف والثقافي والمعنوي والداخلي⁽³⁾.

إن توظيف الصورة في المدونات الإلكترونية العربية يحرص العديد من مستخدميها على إثرائه التفاعلي معها في وسائل الإعلام التقليدية العربية، فإن كان مصدر الصورة في هذه الوسائل وبالأخص في التعليم، هو وكالات الأنباء الأجنبية والتقنيات التلفزيونية الخاصة، فإن مصدرها في المدونات الإلكترونية العربية هو المدون (4) نفسه وبالتالي فإن اختلاف مصدري الصورة قد يكون له تأثير كبير على محتواها من جهة وعلاقتها بانتماء إعلامي من جهة أخرى، بحيث يتداخل دورها في تبليغ رسائنها ومعانيها وتربط علاقتها بالنص في المدونة، بهذا قد يختلف دورها أمام قوة النص وعلمته في وسائل الإعلام التقليدية، بل قد ينعدي ذلك إلى التشويش على النص والتشكيك في مصداقيته.

ب: زمن الفيديو

تستمر الصورة في لعب أدوارها الإعلامية الفاعلة، في كل مرة يختلف فيها السياق الذي أدرجت ضمنه. هذا يشرنا إلى الصورة الإعلامية بمعزل عن سياقها بهدف لا لمدى أن تكون صورة فوتوغرافية ومع ذلك فإن تكوينها ليس هو تكوين 'صورة فوتوغرافية' إلا أنه يتكون في الحركة⁽⁵⁾ إذ تختلف الصورة الإعلامية عن

(1) سعاد ذلك جاب الله مرجع سابق، ص 283.

(2) سميرة محسن عليم الفخفخ، ثقافة الصورة ودورها في ثراء التعليم العربي لدى المتلقي، مذكرة،

مأخوذة من غير منشورة، جامعة أم القرى، الرياض، 2010، ص 257.

(3) <http://libback.nqr.edu.sa/https/FUTXT/12228.pdf>, 02 53, 2011/06/25.

(4) حسن م. د. م.، قراءة المزيقات، دراسات في الإعلام المعاصر، مكتبة لبنان، ط 1، ص 40.

(5) www.aq-academy.org/eqant_al_mareyat, 22 16, 2011، ص 24.

بأبقي لصور ثلاثة الأخرى (فونوغرافية، مصممة، تشكيلية...) كما تحدثت في وقت مبكر عن الصور المتحركة ذات اللاحقة .gif، بكل من محسري الصوت وحركة، وبالتالي فهي تحاطب حاستين في آن واحد، ما يعنى غرض أكثر لتحقيق أهداف المحتوى الثقلي وأثره على نفسية المستقبل.

مع أخذ الخطوات المأصلة في التقديم الذي حققته وسائل الإعلام الجديد والإنترنت بالصيغ، هي توظيفها لوسيط الفيديو كمنقله تحول استقطاب من خلالها دماغ وسيط ثالث يضاف لوسيطي النص والصورة، وهو ما أعطى دفعا قويا لعملية نقل المحتوى بطريقة تختلف كثيرا عن ما هو حاصل في وسيله التلفزيون، وبالتالي يمكن ملاحظة أن تحقق هذه الثورة ما حققه التلفزيون على الأقل من نجاحات هائلة ستقامت منها جميع خطوات العملية الإعلامية (اتصافون بالاتصال - الوسيلة نفسها، المتلقي).

ولأن تأخرت المدونات الإلكترونية بصفة عامة في تكيفها خدمة الفيديو من على المنصات والمواقع المستضيفة لهذه المدونات، إلا أنها عمت فيما بعد جميع تلك المواقع والمنصات بما فيها العربية غير أن الفضل يعود في النهاية إلى مهندسي موقع يوتيوب Youtube الذي أحدث ثورة جديدة في التعامل مع وسيط الفيديو، وأصبح ينافس التلفزيون على الريادة في عالم وسائل الإعلام، فعلى الرغم من أن بعض الدراسات تؤكد استمرار سيطرة التلفزيون على باقي الوسائل الأخرى الجديدة والتقنية من حيث كثافة المشاهدة والاستخدام⁽¹⁾ إلا أن موقع يوتيوب أثبت هو الآخر في أكثر من مرة وعلى أكثر من مستوى تفوقه على التلفزيون، حيث كشفت دراسة التي قامت بها كل من شركتي General Motors Europe و Motorola ومركز أبحاث media agency MindShare and the Online (Testing Exchange) (OTX) أن مستخدمي يوتيوب يفوقون مستخدمي التلفزيون⁽²⁾ أكثر من 1.5 مرة من حيث الاهتمام والتفاعل مع الإعلانات التجارية⁽³⁾

(1) Nissan Company, *op cit*, p3.

(2) Daniel Long 4ds on YouTube have higher impact than on TV, The New Media Age London Thu, 18 Dec 2008, <http://www.nma.co.uk/news/ads-on-youtu.be-have-higher-impact-than-on-tv/40895/article>, 24/11/2011, 22:54

وأمام الانتشار الواسع الذي عرفه الموقع، إضافة إلى الخدمات التي يقدمها سمحتوى ثقافته، لم يظهر المدونون العرب الاستعانة بالقصوى أو الموظف لأمثـل بوسيط انفيديو من خلال موقع يوتيوب، حيث أنه حتى مع تعدد لغة رجع مناص انفيديو ثم إعادة إراجها في المسوه، لم يؤد ذلك إلى زيادة اهتمام المدونين العرب (ت) بتلك الممارسة

وبالتالي يمكن رد هذه الحالة إلى طبيعة المحتوى ومدى إقبال المدونين العرب (ت) على (مشاهدة، رفع، تحميل) مضامين معينة في موقع يوتيوب تختلف عن المضامين الثقافية، وهو ما كشفت عنه أيضا دراسة جامعة هارفرد حيث أكدت " أن المدونين العرب يميلون إلى تفصيل ملفات الفيديو السياسية على موقع يوتيوب أكثر من إقبالهم على الملفات الثقافية في نفس الموقع"⁽¹⁾ وبالتالي فقد انعكس هذا لسوءك لشروط لدى المدونين العرب (ت) على حجم المحتوى الثقافي في وسيط الفيديو

، لانخفاض حجم ملفات الفيديو التي تفوق مدة عرضها أكثر من 05 دقائق، أثرُ بلعاً على حجم المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية، وإن كان لا يعبر في الغالب عن سوءك الاهتمام، إذ تدخل العديد من العوامل المذكورة سابقاً في ذلك، إلا أن هذا الانخفاض في النهاية، هو إعراض عن الاستفادة من الخدمات التي يقدمها وسيط انفيديو، وتطويعه في نقل مواد إعلامية ثقافية من خلال المدونات الإلكترونية العربية، حيث تفوق الصورة المرقية على غيرها من انصورة و لوسائط (نص، صورة) مثلاً في قدرتها على جذب عين القارئ ولفت انتباهه، وهو ما يعني أثراً أكبر على المتلقي وهدرة على الإقناع والتفكير "كثُر" هالصور المتحركة تعانٍ بمصائص بصرية وجمالية ومعرفية تحفط على أن تترجم مختلف الدلالات، وهذا مستمر بحركو الحركة للتعبير عن دلالات متعددة في العن الراسي لصحت كأماسي تعبير عن مطلقات فكرية عديدة، فقد أصبحت الحركة لرأسية لصعدة معبر عن الأمل والتحرر والحركة الرأسية الهائلة معبره عن لا حنق أو

1. Bruce Eising, et al, op cit, p5

الدمار والحركة المتجهة للمشاهد تكون أكثر أهمية وإثارة للاهتمام من غيرها، ترادف الحجم كلما زاد اقترابها عكس الحركة المتراجعة¹ وبالنسبة هي تحوز مقومات أكثر التعبير عن المحتوى النقدي، وهو العديد من الأشكال والصيغ التعبيرية التي تصف أو تصور المحتوى النقدي وتعرضه لمشاهد وسواء بفتح الأمر بموقع يوتيوب Youtube أو الصورة المتحركة في تكمريو، ولسبما فإن كلاهما قد ساهم في تغيير الصورة الثقافية التملدية، التي برسمها امسا النص أو الصورة المتحركة، وتوسيع مجال استهلاكها " لقد عمت بصورة إنسانية كلها وتساوت المعيار في رؤية المادة المصورة مبنوثة على البشر كل بشر دون رقيب أو سبيل، هذا تغير جذري من الكلمة المدونة التي هي روح الأدب وصون الثقافة الأصلية، إن الصورة التكميرية التي هي لغة من نوع جديد وخطاب حديث له صفة المناجاة والمباغة الثقافية مع السرعة الشديدة ومع قوة استثمرت لمصاحبة وحيدة الإرسال وقربه الشديد حتى لكأنك في الحدث المصور من دور حاجر² غير أن التغير الذي صاحب ظهور موقع Youtube وتوظيفه في نقل مواد إعلامية للثقافة الحديثة، هو إمكانية تحميل تلك المواد والاحتفاظ بها أو تعديلها ومن ثم إعادة مشاهدتها في أي وقت وبالنسبة ثم لتخلص من النقص الذي لطال لاحق وسائل إعلام تقليدية لاسيما الإذاعة والتلفزيون في إمكانية الرجوع للمادة لمادة أو المتلفزة

لا يمكن التعبير في وسائل الاتصال مثل هذا التعبير في حديثه وفي اتساعه، لا يمكن له أن يمر دون تأثير ثقافي قوي يماثل مع قوة الصورة وقوة مادتها، إن شدة التعبير في وسيلة لا بد أن تبعها شدة معاملة في تفسير الرسالة نفسها في تفسير شروط الاستقبال، ومن هنا يأتي التعبير الثقافي يتحول من الخطاب الأدبي إلى خطاب الصورة ومن ثقافة النص إلى ثقافة الصورة

1. أحمد السويدي، مدخل جديد، ص 29.

2. عبد الله السامي، الثقافة التكميرية، سقوط النخبة وديور الشعبي، للريكو الثقافي، ص 12.

بيروت، 2005، ص 45.

وهو تميز مستمر مع قوى التأثير الاجتماعية وسيتغير حادة المكنر تبع
سالك (حيث يقوم المدونون (ت) بأدوار رياضية لا تختلف عن الأنوار العبدية التي
كانت للأدياء والعلماء والفلاسفة، فهم إذ ذاك من يملك خاصية الرسالة و لوسيب
معا ، ومن ثم فقد تكون الصورة هي القائد الفكري وانتقاه. أي ر لوسيب
تكتسب قيمة إضافية فلا تكون هي الرسالة كما هو القول الشائع الآن بالقول بأن
لوسيلة هي الرسالة. بل ربما تجاوزت ذلك لتتكون هي الرسالة والمرسل أيضا ، ومن
هنا سيجري احتزال النموذج الاتصالي بدعج ثلاثة عناصر منه في عصر واحد ، وهذا
كما يستطيع من قبل انصريق بين المرسل والرسالة ووسيلة الاتصال، فرب اليوم نجد
تداخلا كبيرا بين هذه العناصر⁽¹⁾

ومن جانب آخر، تغير طريقة تعامل المدونين العرب (ت) مع وسيط الفيديو
من خلال انخفاض نسبة تعديلهم للفيديو ووضع لمحاتهم الخاصة على ملفات الفيديو
الأصلية (مكالسم أو مكتابة تعليق، إضافة مؤشرات في الإضافة، انضمام...) والتي
تم بحبيها وعادة شرف من جديدة على المدون، وبالتالي تعكس في النهاية هذه
عمليات التي قد يعتبرها البعض بسيطة إلا أنها تفصح في المقابل عن اهتمام
المدونين لعرب (ت) بمادة انفيديو دون شكله وطريقة عرضه أو حرصهم على
الحفاظ على منف الفيديو كما هو. معترف بما قد يجر عنه النص التدويني أو
من قلة في التحكم ببرامج تعديل ملفات الفيديو، وغيرها من سلوكيات لتعاضد
ولتفاع مع وسيط الفيديو التي تشكل مركب ثقافة التدوين.

- ج - ثقافة

تعتبر التفاعلية أحد أهم التحولات العكبيرة في العلاقة التي تربط بين المرسل
والمستقبل، فبمعبر عناصر التفاعلية: أن تعدو عملية قراءة أو مشاهدة أو الاستماع إلى
الإدراجات والمواضيع الثقافية في المدونات الإلكترونية انمربية سوى صورة رقمية
لغيرها في وسائل الإعلام التقليدية، فما يكتبه المدونون (ب) يمكن الحصول

عليه من الصحف وما يرفعه من ملفات فيديو يمكن أن يشاهدها على شاشة لمبيوتر وعبرها، وبالتالي تشكل التفاعلية الحلقة التي تعمل من عملية انتقال لرسالة إعلامية في الاتجاهين من المدون إلى القارئ ومن القارئ إلى المدون. وفي هذا الإطار يحتل كل من البريد الإلكتروني والتعليق أبرز العناصر قوة وحضوراً في تشكيل وتدعيم ذلك التفاعل، غير أن دراستنا، أظهرت عدم اسوارب في اعتماد المدونين العرب (ت) التوظيف الأمثل والاستفادة القصوى من خدمات لبريد لالكتروسي، فهي إذ ذلك لا تمثل سوى 32.35 ٪ أي ثلث حجم استخدام لبريد لالكتروسي لتحقيق تفاعلية أكبر بين المدون ومحتوي ما يكتبه (ت) من جهة وللقلي أو قارئ ورائر المدونة من جهة أخرى.

غير أن هذه الحالة لا تقتصر على المدونات الالكترونية فقط، بل ظهر أيضاً وقع لتفاعلية في الصحف الالكترونية العربية، حيث أثبتت دراسة التي أجراها سعيد محمد الفريب الفجار حول التفاعلية في الصحف الالكترونية العربية وبخصوص أهم عناصر التفاعلية⁵⁷⁴ إحتكاك الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي لصحيفة ومحرريها⁵⁷⁵ 15.5 ٪، لم توفر أية فرصة للاتصال بين المستخدمين ومسؤولي لصحيفة ومحرريها في مابال 84.5 ٪ حققت فرص متفاوتة للاتصال..(منها) 57.7 ٪ توفر فرص قليلة... و 14.1 ٪ توفر فرص معتدلة... و 12.7 ٪ توفر فرص كثيرة⁵⁷⁶ وبالتالي لم يتم استغلال فرص التفاعلية التي أتاحتها الصحف لالكترونية العربية كما يجب⁵⁷⁷

من التقدم الوحيد الذي يمتد به في التفاعل من خلال الصحف عبر الإنترنت هو زيادة الصحفيين لمعاون البريد الإلكتروني، والردود التي عندها موقع لـ الصحف الالكترونية للتعبير عن أصوات الأفراد، تلك الأصوات التي تمثل خطوة هامة نحو التفاعل والثقة مع وسائل الإعلام التفاعلية، فالمروقي بين الاثنين أو

⁵⁷⁴ ، سعيد محمد الفريب الفجار، مرجع سابق، ص 574

⁵⁷⁵ سعيد محمد الفريب الفجار، مرجع سابق، ص 273

معنى وهذا طرح بين المدونات والمصحف الإلكتروني كان مرحاً به مر قبل الأمر من خلال الاستجابات التي تم تحليلها⁽¹⁾.

عبر أن هذا الأمر يمكن أن يضمن بعض الحفريات الثقافية و تقنية في نفس الوقت ، فالأولى تتعلق بالحساسية أو انتظرة التي يرسمها العديد من مستخدمي الإنترنت حول الكشف عن بريدهم الإلكتروني باعتباره أحد عناصر هوية أو لشخصية إلكترونية، وبالتالي فهو من الخصوصية بما كان بالسمية إليه، حيث يتم بمكشّف عنه لمن هو أقرب فقط، كل هذا نتيجة المخاوف من الاحترافات المكشّفة والإطلاع على الحساب ، أما الخلفية التقنية فهي تتعلق أساساً بالأدوار التي يمارسها البريد الإلكتروني، وكذا التحديثات التي تفرصها عليه لهدس من لوسائط إعلامية الجديدة، إضافة إلى توفر قنوات تواصلية جديدة أكثر تفاعلية منها في البريد والمدونات يمكن للمدون (2) أن يحقق ذلك التواصل الممكن بينه وبين قراء مدونته وزوارها من خلال الإشارة مثلا إلى حسابه على برنامج الحوار الشهير Skype.

وبمقدار ما يبدو الأمر ممياً، فإن التواصل مع الآخرين بواسطة email يسمح بالدلالة إلى الهوية انشخصية والتعريف بها بشكل منظم... إلا أنه تبقى هوية متخفية ومؤقتة⁽³⁾.

وفي هذا الإطار يقول مارك زوكربورغ Mark Zuckerberg مهندس ومالك موقع التواصل الاجتماعي العالمي facebook أن "البريد الإلكتروني قد مات وأما لم تكن ترفع في بداية الأمر، أن شبكات التواصل الاجتماعي ستعول

(1) Brian Carroll , D. R. Randolph Richardson, Identification, Transparency in eractivity Towards a New Paradigm for Credibility for Single-Voice Blog , Berry College, New York, 2010, p12
http://www.cuhmyjournals.com/berry/19/spring11/readings/carroll_richardson.pdf
26, 1 2011, 15-31

(2) حوارات، يعرضه منظر إلى مبيعات الإعلام، ترجمة أد محمد شبيب، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث، بيروت، 1 2011 283

إلى نظام البريد الإلكتروني^{١٨} وعلى الرغم من أنه ليس أول مرة، إثار هذه التحصية كتبها لبست المرة الأولى التي يصريح فيها بذلك، إلا أن التحدي الذي وضعه من خلال موقعه الشهير facebook جعل تصريحه أكثر وضوحاً ودقته من أي وقت مضى، حيث استطاعت خدمات التواصل الاجتماعي أو تطبيق تقاسم الحساب بمختلف أنواعها مع عدد غير محدود من مستخدمي الإنترنت، أن تلج إلى جميع لوسائل الإعلام الجديدة الأخرى

من توظيف مواقع التدوين العربية لخدمة مشاركة الغير أو تقاسم الملفات معهم، وكذا اعتماد المدونين العرب (ت) وتخصيصهم للتطبيق في صعوبات مدوناتهم، أكبر دليل على ذلك الاندماج بين تلك الوسائل الإعلامية الجديدة وفولتها في حجم المواد الإعلامية وشرفه على نطاق واسع، وبالتالي فارتفاع حجم اعتماد المدونين العرب (ت) على الإمكانيات التكنولوجية لهذا التطبيق من خلال ما تشهده له نسبة (99 02٪) لذلك حجم فرص انتشار المحتوى الثقافي ما يكتبه أو يدرجه من مواد شيع ومواد إعلامية ثقافية - وتقاسمها بين مستخدمي أكثر من منطقة عربية و وحدة فضلاً عن اتساع نطاق توزيعها وإيصالها إلى مستخدمين في مناطق أجنبية.

بكن في النهاية ما الذي يمكن أن تضيفه هذه العناصر أو بعضها لثقافة و المحتوى الثقافي؟ إن للعناصر الثقافية القدرة على المساهمة إلى عوالم مختلفة عن عالمنا الذي نشأت أو تشكلت فيه، وذلك من خلال الأهداف والقيم الأساسية التي تنطوي عليها أو تدعو لها، وبالتالي حتى في ظل غياب قنوات تواصل، لن نتوقف قدراتها التعبيرية في هذه العوالم، إلا أنها لن تكون بنفس حجم التفاعلية و السرعة وقوة المصادر والتفاعل في أحيال كثيرة - التي تشهدها اليوم في وسيله الإنترنت ومعها وسائل الإعلام الجديد والمعلومات الإلكترونية على وجه الخصوص، بمعنى أن محتوى ثقافي جديد في الكتب أو المخطوطات أو المنقول عبر وسائل إعلام تقليدية

١٨) Fiona Graham, *Clash of the titans. Email vs social media*, BBC News, 25.1.2011, <http://www.bbc.co.uk/news/business-15856116>, 28/11/2011, 06:02

(صحف، إذاعة، تلفزيون...) أو حتى المحتوى التقليدي في شكله السموي لم يشغ غير لمقيد في وسيط إعلامي معين، يصنع النقص إلى عوالم غير عوالمه لأن هناك عوامل أخرى تساهم إلى جانب دور وسائل الإعلام، في نشر هذا المحتوى وتبسيطه ليس طبعاً بنسب الوقيرة في وسائل الإعلام وبالتالي ما تمثله أو نصيبه من نصيبه أو نسبة أو بعضها لمناصب الثقافة هو تمكين التعبير الثقافية من توسيع مجالات مصادرها في بيئتها الأصلية أو بين مختلف الثقافات الأخرى، ومساعدة درجة حضوره ونسبه في المجتمع

أي أن 'المضمون الثقافي في المدونات الإلكترونية الحرة التي لا تحتوي على أي عنصر من عناصر التفاعلية، كالبريد الإلكتروني مثلاً، يختلف فيها مساحات النقاش والحوار التقليدي - مدام 'المحتوى ثقافي طبعاً - التي تمرر من قيمة هذا المحتوى ودرجة تقبله من طرف الآخر (المنطقي وبالتالي فهي - في حالة لقب هذه - لا تختلف عن أي وسيط تقليدي آخر، لأن المحتوى الثقافي في هذه الحالة جامد يفتقد إلى عنصر من عناصر التفاعلية.

وكمثال بسيط على ذلك أنه في قضية الحجاب - باعتبارها تمثل صورة عن أحد أهم العناصر الثقافية في الوطن العربي والتي أصبحت قضية صالفة خصوصاً بعد التناول الإعلامي المكثف لها، لا سيما في المدونات الإلكترونية، بحيث ساعد هذا التوسط على التعريف بالحجاب كرمز ثقافي ودلالات إبداله وسنده لشخصي وعبرها من الجوانب المتلفة به، وبالتالي في ظل غياب عناصره أنه عمة في وسيط المدونات، لن يكون هناك تبادل أو نقاش ثقافي سواء في نبذة لأهمية لهذا العنصر أو العالمية - بنفس القدر الذي سيصور فيه في ظل وجود واعتماد هذه الأشكال من التفاعلية

- 5: الخدمات

إن التحديث عن هذه العناصر 'خدمية' التي يقوم المدون بالترجمة على ظهورها في صفحات مدونه من خلال ما يوفره الموقع 'المصنف'، أو ما يمكن أن نصيبه هو نصه تبعاً لمدى تحكمه وإتقانه مهارات التعامل مع هذا الوسط الإعلامي

جديد ونعت البرمجة، يمكن أن يشكل في أحد جوانبه، مظهراً آخر للتفاعلية التي تحققها العناصر السابقة، بحيث نستطيع أن نميز بين شكلين من التفاعلية في المدونات الإلكترونية العربية: الأول يتمثل في العلاقة التي تربط بين المدون (م) وزوار أو قراء المدونة. تحمدها خدمات البريد الإلكتروني، التعليق، إرسال، إلى صديق والشبكات الاجتماعية " والشكل الثاني هو العلاقة بين المحرري الثقافي وزوار أو قراء المدونة والذي نرى مظاهره متعددة أكثر في مصدر خدمات الأرشيف والبحث.

عبر أن الدلالات التي يمكن أن تعنيها هذه الخدمات للمحتوى الثقافي مباشرة أكثر من ما تحقق من تفاعلية مباشرة مع المدون نفسه. وبالتالي فالهدف الأولي الذي يمكن أن تصيبه هذه الخدمات التي قام المدون بإضافتها هي المحتوى الثقافي ثم التفاعل والتواصل مع المدون، بمعنى أن القارئ أو الزائر من خلال استخدام له لعملية البحث في الأرشيف واتباعه لروابط المواقع الأخرى يمكن أن يصل إلى المحتوى الثقافي المراد دون أن يقوم بالاتصال بالمدون، بينما يحدث العكس فهم يتفق بمصدر التفاعلية (المباشرة) السابقة، حيث يستخدم البريد الإلكتروني أو التعليق، ليتفاعل مع المدون (م) أولاً ثم المحتوى الثقافي.

وإضافة إلى ذلك فإن هذه الخدمات المتاحة في المدونات الإلكترونية العربية، تجمع عملية التفاعل مع المحتوى أكثر استمرارية منها في أي وسيلة إعلامية أخرى، فمن خلال أرشيف التعديلات وإمكانية التحدث ومجموعه الروابط الموصولة بالمدونة، يستطيع الزائر أو القارئ الوصول إلى المحتوى الثقافي متى شاء، دون أن يحسب نفسه البحث في أكثر من موضوع ثقافي، فإدخال كلمة مفتاحية فقط يعكس الوصول المباشر إلى ما يريد، حيث يصاعف أو يقوى علاقته بالمحتوى الثقافي في من خلال زيادة الإطلاع والاستفادة أكثر من المواقع والمدونات الموصولة بالمدونة.

عبر أن ما نحب الإشارة إليه، هو أن هذه العناصر الحتمية والتفاعلية في عصر لوقت، لم توظف التوظيف الأمثل، وأن هناك تقصيراً في استفادة المدونين العرب

ت، والمحتوى انتقالي فيها، فلاز حوب المدونات الالكترونية العربية حجم كبير من أرشيف مواضيع وإخراجات السنوات التي سبقت 2010، بأكثر من الثلاثين (23) فإيه في المأبل لم تطوع خاصية البحث بصفة عامة، في خدمة هذا لأرشيف وبالتالي يمكن ذلك ملبا على المحتوى الثقافي بالدرجة الأولى لأرشييف المستخدمين متكاملتين، بمعنى أنه لا يمكن أن يحمق الأرشيف أهدافه بحجمه أو من خلال المحتوى الذي يتضمنه، بدون وجود طريقة تسهل عملية الوصول لتسريع إليه، في حين لا مفس خدمة البحث بدون أرشييف، حيث تعيب العديد من فروع وتطبيقات البحث في أكثر من منطقة عربية، وهي نفس الحالة التي سجلتها بعض دراسات حول المسعف الإلكتروني أيعد حيث أن معظمها لا يوفر خدمة لبحث عن معلومات ولا يوجد لديه أرشييف، ولا اتوافق ذات الصلة¹¹

في تقصير المدونين العرب (ت) أو تحادهم (ن) في الاستفادة القصوى من لخدمات التي تتيحها مواقع التدوين من شأنه إصاف (أو الانعكاسات السلبية على محتوى ثقافتها) والتقليل من حرصها في شبكة الإنترنت يجمع من جهة أخرى لشبكة المدونة ويناف الإعلامي لا يحتف كثيراً عن ما هو مفيد في وسائل الإعلام التقليدية، التي حتى وإن انحلت بعضها على حسابات وخدمات لأرشيف والبحث، إلا أنها ليست بالسرعة والفعالية التي هي عليها في المدونات الالكترونية، ومن جهة أخرى، غير لكل خدمة من هذه الخدمات دلائل وفرضها المتعددة التي تضمنها أمام المدون (ع) في جمع ونهري المحتوى الثقافي وناحته بطريقة سهلة أمام الراشر أو القارئ وبالتالي فوجود نسبة كبيرة من التدوينات الثقافية مؤرشفة، فم المدونين العرب (ت) بإدراجها قبل تاريخ 2010 يعني أن هناك بوض من بحيرة والتلاخ المتأصلة بين سكان الصاعين في هذا الفضاء (المدون، المدون، وأن المحتوى الثقافي الحاصر هو نتيجة عمليه ديناميكية مستمرة تمود عليها المدونين العرب (ب) من قبل، كما أنه نتيجة اهتمام ظل يراود المدونين العرب (ت) معه تعدد مجالات التدوين الأخرى.

11 سجلد ولد حاب الله مرجع سابق، ص 130

من وجود تدوينات إلكترونية عربية مؤرخة في 2010 أو ما قبلها

يهتم في الوقت نفسه بالمحتوى الثقافي على وجه الخصوص، يوحى بمدى سرعه تَعَوُّد مدونين العرب (ت) وتوظيفهم لهذه الوسائط في خدمة المجالات الصحفية المحتملة وعلى رأسها مجالات الثقافية وتعطي أيضا صورة واضحة عن مدى انتشار مدونين الإلكتروني والإهتمام الثقافي كسلوك لا يمكنه أن يتشكل بعيداً عن انتشار وسائل (إعلام الجديد وتكنولوجيايات الإعلام والاتصال الحديثة، التي ستصعد (كاستحداثات أو أشياء جديدة) أن تتغلغل في المجتمع، وتفتح نمطه وأساقفه المختلفة، وبالتالي هو وجود تدوين ثقافي عربي، نحسبه أحد تجليات نظرية انتشار الاستحداثات Diffusion of innovations في الفضاء المعلوماتي العربي.

توفر خدمة البحث من جهة أخرى، فرصاً ثمينة أمام المادة الثقافية، فهي مضافة إلى رتباتها بخدمة الأرشفة وتسهيلها لعملية الوصول إليه، تتيح أمام زائر وقارئ مدونة، إمكانية إلقاء المحتوى الثقافي المحصل عليه من المدونة، وذلك من خلال خدمة البحث في (محركات بحث المدونات) حيث يستطيع المستخدم لتوجيه إلى مدونات أخرى لها نفس الاهتمام الثقافي أو سألته نفس المواضيع ولإدرجات ثقافية، كما يمكنه أيضا في نفس الوقت، الاستفادة أكثر من خلال توسيع نطاق البحث إلى محركات البحث العالمية

وفي هذا الإطار تظهر الدراسة التي قام بها كل من الباحثين جيلاد ميشن Gilad Mishne ومارتن ريجكي Maarten de Rijke، نقل المحتوى الثقافي وأهميته كفضة بحثية في محركات البحث الخاصة بالمدونات وهكذا محركات بحث أنديميه، بحيث تتضمن العديد من الكلمات المفتاحية الهامة الثقافية معتبره إسلام، فن، برامج ثقافية، أي أنه أحد الاستعلامات أو الكلمات لمعدية الأكثر تداولاً بين قراء ورواد المدونات في الفضاء التدويني، ومع شترك صريحته البحث في المحركات العالمية ومحركات البحث الخاصة بالمدونات في الحصول على المعلومة وإظهارها، فإن هناك اختلافاً كبيراً في سلوكيات البحث في المحركات الخاصة بالمدونات حيث يعيل مستخدمو الإنترنت إلى تحديد

عبارة تبحث أكثر من ما يقومون به في محركات البحث العالمية مثل المحركين yahoo , google ، وهو ما يعني أن عملية البحث عن المدونات و موضوع 'تي' تناولتها مدونات أكثر دقة وتحديداً ، وأن عدم وجود هاتين الخدمتين يقلل كثير من فرص ظهور المواد والمواضيع التي يبحث عنها⁽¹⁾.

ومن جهة أخرى يظهر واقع اعتلاء المدونين العرب ووظيفتهم لخدمات روابط لائكترونية، جانباً آخر من جوانب قلة استغلال الفرص التي تتيحها مدونات الإلكترونيات لسفر المحتوى الثقافي، وتقريب الاهتمامات الثقافية بين مدونين العرب (ت)

في ما كشفت عنه دراسة في هذا السياق لا يختلف كثيراً عن غيره من دراسات، فقد أكدت الدراسة التي قام بها كل من نور علي حسن ولادا آدميك Lada A. Adamic حول ثلاثة مجتمعات ثوبنية هي (الكويت، الإمارات العربية المتحدة) ومدوني (ت) مدينة Michigan الأمريكية، أن هناك اختلافاً ليس فقط في كثافة الروابط، ولكن أيضاً في توزيع هذه الوصلات، بمعنى أنه إذا كانت نسبة روابط في مدونات الكويت أكثر منها في مدونات الإمارات العربية المتحدة، فهذا لا يعني مثلاً أن أعلى نسبة روابط في المدونة الواحدة موجودة في مدونات الإمارات العربية المتحدة، كما أكدت الدراسة أن عدد قليل من المدونات بها سلسلة روابط طويلة، وأن المدونين لا يميلون إلى المعاملة بالمثل فيما يخص إضافة روابط مدونات بعضهم البعض⁽²⁾.

وهي تقترب من نفس النتيجة التي توصلت إليها الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين بجامعة Indiana الأمريكية من أن ربع المدونات فقط وجدت

(1) Noor Ali-Hasan Lada A. Adamic , *Expressing Social Relationships on the Blog through Links and Comments* , School of Information, University of Michigan, Ann Arbor, New York, 2007 , p 5 ,
<http://www.personal.umich.edu/~ladamia/papers/ee/online-communities.pdf>, 05-11-2011, 09:00

(2) Gilad Mishne , Maarten de Rijke , *A Study of Blog Search Informatics* , Institute. University of Amsterdam, Amsterdam, 2005 , p7 ,
<http://sti1.science.uva.nl/~gilad/pubs/eeu06-blogsearch.pdf>, 30/11/2011 , 01:02

بها رو ص المدونات أخرى، في حين تبقى نسبة 42 ٪ من المدونات تتنوع أو ترتبط بالمدونات صبة الدراسة، ما يوحي بعزلة اجتماعية على الأقل بمفهوم التدوين الإلكتروني كما تقول الدراسة، وعلاوة على ذلك، فالمدونات التي بها قر من 10 وصلات واردة في 95 ٪ من مجموع عينة البحث تختفي من الملاحظة كما تحمل أسماء اتصافها غير بالقصة أو غير واضحة، كما أن ثلث تلك المدونات كانت تحو من أي محاولة نصية^(١)

إن بعض حساب نقص عدد الروابط في المدونات الإلكترونية العربية على وجه الخصوص، لا تؤثر إذا على حجم الاستفادة زوار المدونة وقراءتها من المحتوى الثقافي فقط، بل يحدث تأثيرات سلبية على العلاقات الاجتماعية 'المحتس لشبكها بين المدونين (ت) في الميدان الثقافي، وبالتالي تنقلص فرص التفاعل بين المدونين لعرب (ت) بحسبة عامة لاسيما ذوي الاهتمامات الثقافية .

وعلى الرغم من نشاط أغلب الروابط الموصولة بالمدونات الإلكترونية العربية، الذي قد يترجم بعض الاهتمام بالمحتوى الثقافي الذي يتم تحديثه من حين لآخر، كما يظهر من سلوكيات المدونين العرب (ت) ذوي الميولات الثقافية الذين ينصبون أكثر الارتباط أو المشاركة أو حتى بحث مستخدمي مدوناتهم على الإقبال وإطلاع على مواضيع أكثر حدة، كما يوحي أيضا بمدى جدية كل من المدونين لعرب (ت) ولروابط الموصولة بها مدوناتهم، إلا أن ذلك في النهاية لا يمثل إلا نصف المدونات الإلكترونية العربية

- هـ اللغة

ثالثا معنا تجليات مستوى اللغة المستخدمة بإحدى الخصوصيات التي يمكن أن تعبر عنها المدونات الإلكترونية العربية - لاسيما ذات المحتوى الثقافي منها - عن غيرها من وسائل الإعلام التي كثيرا ما اتهمت بتقوية اللغة العربية بمصعق

(١) Susan C. Herring, et al, *Conversations in the Blogosphere: An Analysis "From the Bottom Up"* Indiana University Bloomington, the Thirty-Eighth Annual International Conference on System Sciences, 2005, p10.
<http://ella.sis.indiana.edu/~herring/blogsumv.pdf>, 05/11/2011, 01:32

سواء تفق الأمر بكمثرة الأخطاء السخوة فيها أو المزج بينها وبين اللعب الأخصبة أو حتى هيمنة هذه الأخيرة على العديد من مصميحات المنظر الإعلامية العربية نرى بحاص جماهر عربية أصلاً، وبالتالي ليس غريباً أن نجد صفحات جرائد بأكسها باللغة الدمية أو لغوات تلفزيونية عربية بأسماء أجنبية وعبرها من مظاهر سوء توظيف اللغة واستخفافها لتناميب المحتوى وتساعد على نشره بصفة تفسح به تحقيق أهدافه وعيائته

نكر يمكن أن يضر بالمقابل إلى شيوخ استعمال اللغة الدمية في غير المدونات الإلكترونية العربية، على أنها وسيلة عفوية للتخاطب والتدبير، نظراً لانتشار اللهجات العامية في المناطق العربية أكثر من استخدامات اللغة العربية الفصحى، وقد تشككت تلك اللهجات نظراً لحاملين مهمين هما "الإعرال بين بينات الشعب الواحد، والصراع اللغوي نتيجة انقزو أو الهجرت"⁽¹⁾.

وتبقى بالمقابل اللغة العربية الفصحى، لغة حبيسة الكتابات الأدبية والخطب الدينية والمناسبات الرسمية - كما أن مكانتها - أو ما تتمتع به بمسب واجتماع من تقدير أو تحقير - تبقى مذبذبة خصوصاً في المغرب العربي، فهي في المرتبة الثانية بعد لغة المستعمر الفرنسي هذه الأخيرة التي تقدر في أذهان الناس بأنها لغة التقدم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والثقافي أيضاً، أي أن هناك بهن ما نفسياً مسيطراً - على الأقل - عند مثقفي المغرب العربي ذوي التكوين الفرنسي لفترة ما قبل الاستقلال وما بعده، في حين يحتل وصفاً في المشرق العربي نظراً أن الاستعمار (الإنجليزي والفرنسي) لم يمرر بمق الأسس الثقافية حكم هو هناك في محرم العربي - كما أن استعمال اللغة العربية الفصحى واقع اجتماعي منتشر ومتجذر في المجتمعات المشرقية العربية⁽²⁾.

(1) برحمة حسن في المجلة العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2002، ص 22.

(2) محمود سوادى، لنظم في علم الاجتماع الثقافي رؤية عربية إسلامية، مؤسسة محمد بن عبد الله للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2010، ص 246.

و بالتالي فقد كان لتوظيف التدوين العرب (ت) اللغة العربية المصحح ،
 'كراً كبيراً في صنع التمايز بينها وبين غيرها من وسائل الإعلام انتمسيه ، أو في
 تعبير لظرفه 'لتي يمكن أن تُؤمن بها اللغة في وسائل الإعلام الجديد غير أن ذلك
 يمكن بحصص لأمرين اثنين : أحدهما هو خصوصية الحقل 'التدويني ، حيث أن
 موضوع تحديث عن الثقافة والعروض في عناصرتها وإثارة قضاياه ليس متاحاً
 لعمامة ، صراحة إلى ارتفاع المستوى التعليمي (الجامعي) لتدوين العرب (ت) بل هو
 لا يستغنى م اللغة العربية الفصحى ما يبرزه - على الأقل - من خلال هذا 'طرح
 يمكن في المقابل لا يمكن أن يعكس ذلك واقع استخدام اللغة في عضاءات
 وتخصصات تدوينية أو وسائل إعلام أخرى ؛ لأن مستوى اللغة في ميدان السياسة ،
 التقنية ، و لريامة ؛ قد لا يرتقي إلى مستوى الاعتماد على اللغة العربية الفصحى أو
 لفصحى بسيطة في الغالب ، كما لا يمكن أبصاً أن يُحمل الإعلام وحده مسؤولية
 هذا الشرح في استخدامات اللغة ، فاللغة العامية مثلاً أصبحت تستخدم في السياسة
 ولاقتصاد ووجهات المحلات وفي مختلف بواحي الحياة الأخرى.
 ومع ذلك فإن البعض يرى أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة 'التصالية في
 وسائل الإعلام التقليدية بوجه عام كإذاعة مثلاً وفي البرامج الثقافية بخاصة ، لأنها
 'لثبت قدرتها على التعبير عن أسس المواطن والمثاعر الإنسانية ، أما العامية فهي لا
 تقوى على أن تكون لغة العلم والأدب لأنها لا تقوم على قواعد وأصول مكتوبة وليس
 لها نحو خاص⁽¹⁾

غير أن الجديد بالإشارة من خلال تطرقنا لعصر اللغة في المحذونات
 لانتكرونية انمريه والمنصتري والأسلوب اللذين تكتب بها العديد من 'لو صمغ
 والأدراجات ، هو تبلور "نوع لغوي جديد" يختلف عن باقي الأنواع الأخرى (الأسببية
 لإعلامية - فلسفية) وهو " لغة المدونات " التي هي مزيج في النهاية بين مختلف تلك
 الأنوع كحدى ليمات الفرواج بين تطبيقات الإعلام الجديد وعصر اللغة ، كما

١ - مصطفى محمد الحسنوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أممية، عمان، ط1 - 2011، ص 407

أبهر دلاله واصبغة على حجم تأثير اللغة بذلك الواقع التكنولوجي المعلوماتي، ومدى حكمته المسيطرة على بنائها وقواعدها وضرورة مبادعتها
وبدلتها فقد شكلت الملتصقات الإلكترونية العربية فصلاً جديداً، فنشأ من خلاله لغة، ومبدأها رحباً يتم فيه تجاوز قواعد النحو والصرف التي تصاغ بها
حيث يصبح موضوع المحتوى أكثر أهمية من اللغة التي يكتب بها، أي أن هذه
معارسدت كمنهوية أنجديفة تتماشى مع بساطة اتبوتات الالكترونية في معنها لمدون
(د) هامشاً كبيراً من حرية التعبير عن اهتماماته المتنوعة، كما ساهم أيضاً في طبيعة
المحتوى الذي تدون به تلك المواضع والإدراجات الثقافية و"الواقع أن اللغة، يكتب
تأخذت هدفاً إضافياً إلى أهدافها الأساسية: تكوّن فيها نسق معين من التعبير أو
نوع من الإنشاء مهم، كالإنشاء العلمي والإنشاء الفلسفي، الإنشاء الأدبي،
والإنشاء الإعلامي"⁽¹⁾

(1) د. جبران عكرم، مدخل إلى لغة الإعلام: دار الجيل، بيروت، ط1، 1986، ص22

خاتمة

يعتبر هذا الكتاب محاولة هادفة - على نواضعها - استطاعنا من خلالها حوصص عماد البحث والتحليل لإحدى أهم مجالات الإعلام الجديد انتشار وتأثير، والمتمثلة في مدونات الالكترونية، التي طالما اعتبرت، لدى الكثيرين، تتضمن لوحيد والمساحة الفوتية للتعبير عن خلجات النفس وأهوائها وإبداعاتها حتى وإن تعدت في الكثير من الأحيان عن التوظيف الثقافي وتسخيرها لخدمة لأهداف الثقافية، إلا أنها مع ذلك، بغض الوسيطة المناسبة للتعبير عن عناصر الثقافة وأشكال التعبير فيها، نظراً لما يبرها ويصنع الفارق بينها وبين مختلف وسائل الإعلام التقليدية

وبالتالي لم تكن تلك الخصائص تنحصر على المدونين كما لم يكن الاستخدم الثقيل لهذا الوسيط عربياً عنهم، بما فهم مدوني الوطن العربي، الذي اعتبروا هذا القادم الإعلامي الجديد فرصة سانحة ومواتية لنفس العديد من اهتماماتهم وهمومهم الثقافية، وتبادل المزيد من النقاشات والحوارات التي تسهم بطرق عدة في تحقيق التواصل الثقافي العربي والغربي

في سياق هذا المناخ الإعلامي الجديد، فكانت قد طرحت العديد من القضايا المتعلقة أساساً بتضيعة المادة الثقافية التي يتم تبادلها بين المدونين، ومن خلال ذلك حاولنا أن نبادر لمهم حيثيات تلك المحتويات الثقافية، زعم الكثير من الصعوبات التي واجهناها طيلة مراحل إنجاز هذا العمل، لاسيما ندرة الحظية نظرية والمنهجية العربية التي تطرقت للموضوع سابقاً، وأمام هذا الوضع صرنا علينا الاعتماد - في الكثير من الأحيان، على بعض المقاربات التي رأينا أنها تعني حرص لبحث وتدفع إلى المزيد من التمعن في تشخيص ظاهره المتنوع الإلكتروني

وقد استطعنا ان نصل إلى أن المنونات الالكترونية العربية هي وسيط إعلامي ثقافي نامسار، وأنها تملأنا باقي وسائل الإعلام التقليدية في العديد من

توظف المجتمعية، حيث أن دورها لا يقتصر على مجرد التعبير عن المصير
لثقافته ووسع أنماط وأشكال جديدة للتفاعل التقليدي بين المتنوعين
وبعض اللاتوارين والملاذكي في حجم استعادة عناصر ثقافة أبعاد العرب
ولثقافة العربية بصمة عامة من الخدمات الجيدة التي تتيحها أدوات الـ إلكترونية
لثقافة وأن هناك نقصاً شديداً في تفعيل دور العديد من المصير الثقافية التي لا
تزال تعاني من الحالة التي كانت تعانيها في ظل الإعلام التقليدي إلا أن ذلك لا
يغير حجم توظيف المدونين العرب لتوسيط المدونات في التعبير عن إبداعهم وبتوجه
الثقافة ومدى اتساع مساحة بعض المصير الثقافية الأخرى وتنوع مآذنها وأساليب
لتعبير عنها، ما يعطي مؤشراً قوياً بأن مستقبل الاستخدام الثقافي لهذه الوسائط
لإعلامية الجديدة، والتي منها المدونات الإلكترونية سيعرف تقدماً وتحسناً
متمثلين سواء لخلق الأمر بحجم الاستعداد أو أسلوبه ومستواه، وأن مزيداً من
تفرصة أمام لثقافة العربية لأن تعرف فصائل أوسع في التعبير عن تنوعها وسمو
رسالتها وأهدافها، وهذا منوط أيضاً بقدر الاهتمام البحثي التحليلي لطبيعة تلك
لعمليات الإعلامية الثقافية، ومدى أهميتها وهمايتها في الحفاظ على العلاقة
توطيدة بين الثقافة والإعلام.

وبهذا الإطار لا يفوتنا أن نشير إلى النقص الذي قد يعانيه هذا، فهو
لا يدعي لإحداة بجميع جوانب تمثلات الثقافة ومضامينها في المدونات الإلكترونية
لغربية، كما لا يدعي أيضاً تعمقه في تشخيص طبيعة علاقة المدونين لعرب بهذا
الوسيط، وحسبه أن يكون دافعا وخطوة أمام المزيد من الأعمال المستقبلية

المصادر والمراجع

١ - مرجع باللغة العربية.

- ١- 1 المجمع والقواميس والتوسوعات.
- ٢- بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، الطبعة 2، 3، 5، 8، بيروت، 2005.
- 3- أحمد ركني بدوي، مجمع مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
- 5- بكه فولكر رئيس قاموس مصطلحات التكنولوجيا والتكنولوجيا، ترجمة د محمد لجوهر، دحسن النامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1981.
- 6- شاموس مصطفى سليم، شاموس الإنترنتولوجيا، إنجليزي عربي، جامعة الكويت، الكويت، 1981.
- 7- مجمع اللغة العربية، مجمع القاموس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1999.
- 8- محمد مصطفى زيت، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996.
- 9- مونتيس اليزبي، تاج المراجع من جواهر القاموس، الجزء الثامن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
- 10- ياسر عبد الحفيظ، د تريبس نشر، القاموس الشرح في علوم المكتبات ومعلومات، إنجليزي عربي مع كتابات عربي إنجليزي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009.
- ١ - 2، الكتاب.
- ١- ألبورتسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة دأديب حمور، دمشق، ط1، 1990.
- 2- إبراهيم أبس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 2002.
- 3- إبراهيم العيسوي التسمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التسمية ومؤثراتها، در شروق، القاهرة، ط2، 2001.
- 4- إبراهيم سمعان، أزمة تفكير العربي، شهادات الأقباط والكتاب من العالم العربي، در لحرار، سوريا، ط1، 2006.
- 5- حمد حسن، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، ط5، 1999.
- 6- أحمد راب، ميكنولوجية العلاقات بين الجماعات، قضايا في الهوية الاجتماعية وتصميم الذات، مجلس الرقابة والثقافة والعلوم والأدب، سلسلة عالم المعرفة 326، الكويت، 2006.
- 7- أحمد عمر راجح، أسون علم النعم، در الكتاب العربي، القاهرة، ط7، 968.
- 8- حمد فضل شبلول، ثورة النشر الإلكتروني، دار الوضاء لدراسة الطباعة والنشر، لاسكندرية، ط1، 2004.

- 9- أحمد محمد المتنوي، الحاصيلة التقنية، أهميتها مصادرها وسائط تنميتها، الجسر، بوصري للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 212، الكويت، ط1، 1996
- 10- أم كوبر، ثقافة التفسير الأنثروبولوجي، ترجمة لرجي فتحي، المطبع، الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 349، الكويت، ط1، 2008
- 11- أسامة الحولي وآخرون، الحرب وثورة المعلومات، مركز دراسات الوحدة العربية، مؤسسة مكتب المستقبل (44)، بيروت، ط1، 2005
- 12- أسامة سعد أبو سريخ، الصداقة من منظور علم النفس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 179، الكويت، 1993
- 13- أكرم قاصو، التصوير الشعبي العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مؤسسة عالم المعرفة 203، الكويت، 1995
- 14- أمير بجلدي، الثقافة العربية إسلامية أصول وانتمائها، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 2006
- 15- برتراند راسل، السلطة والحرية، ترجمة شاهر حمود، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1961
- 16- ب. ف. سكيثو، ترجمة د. عبد الحادي يوسف، تكنولوجيا الساتل الإنساني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 32، الكويت، ط1، 1980
- 17- بتاسم بن ريان، وسائل الإعلام والمجتمع، دار الحداثة، الجزائر، ط1، 2007
- 18- بين شريس، المعلوماتية بعد الإنترنت، طريق المستقبل، ترجمة عبد السلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 231، الكويت، 1998
- 19- حسام توفيق أبو صبيح، صناعة التاريخ بالتأويل، مقاربات في الثقافة البحرينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2006
- 20- جان جبران هكرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، ط1، 1986
- 21- جان هالك روسو، محاولة في أصل اللغات، ترجمة محمد محبوب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984
- 22- محمد سيد يوسف، منهجولوجية اللغة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 149، الكويت، ط1، 1990
- 23- جويلير جيل، مدخل إلى «صناعة الإعلام»، ترجمة د. محمد تيسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2011
- 24- جويلير جيل، العولمة والثقافة، تحريكات الاجتماعية عبر الزمان والمكان، ترجمة عبد الرحيم محمد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 354، الكويت، 2008
- 25- جيز ماكينويل هاملتون، جورج أكرينسكي، صناعة الخبر في كوكب بين مصحفين أمريكي، ترجمة أحمد محمود، دار العشرون، القاهرة، ط2، 2002

- 26- خالد لرويعي، الإنترنت بوصفها نصاً، للزمزمة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2006
- 27- حناوي عبد الله، الإعلام وعلم النفس، دار أسامة، عمان، ط1، 2010
- 28- ديمس بكوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمه دعبير السعيداني، منظمة عربية للتدجعة، بيروت، ط1، 2007
- 29- رمي محمد عيود دلوود، الكتب الإلكترونية، النشأة والتطور، الخصائص والإمكانيات، دسبغدم والإفلاذ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007
- 30- روبرت اريجر، الثقافة متطور دارونتي، ومنع مبحث، ديمس بكوش، ترجمه شوقي جمال، لمجسر الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005
- 31- رحبس دوبري، حياة العمود وموتها، ترجمه فريدي تراشي، إفريقيا اشترى، مصر، ط1، 2002.
- 32- ستيوارت ماك سكي، ترجمه دعلي أبو عمشة ود. ندى عجم أفضل المدارس في لتجارة الإلكترونية على شبكة الإنترنت، مكتبة التبيكاس، الرياض، ط1، 2003
- 32- سميد العربي النجار، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003
- 33- سمير محمد عيسى، الإعلام والاتصال بالجمهور والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1993
- 34- سيد بخت، الصحافة والإنترنت، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000.
- 35- شريف درويش الليان، تكنولوجيا الانصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2000
- 36- شريف درويش الليان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001
- 37- شريف درويش الليان، تكنولوجيا النشر المصطنع، الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2007.
- 38- شبيب نبشتي، بحوث الصحافة الإلكترونية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2010
- 39- صالح حنين أبو أصيح، الإتصال الجماهيري، دار تشروق، الأردن، ط1، 1999
- 40- هـ بـ، تأليف المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، 1991
- 41- عبد الأمير فيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار تشروق، عمان، ط1، 2006
- 42- عبد الرحمان عربي، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي مبدع، سميت مكتب المستقبل العربي (28)، بيروت، 2004
- 43- عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى علم الاتصال، مكتبة ناعمي، دمايط، 2005
- 44- عب نمرير شرف، التصميم الإعلامي للأدب، دار اتحيل، بيروت، 1991
- 45- عبد بشار عبد الغني، سوسيوإلجيا الخير المصطنع، دراسة في نقض ونشر لأخبار، لمربي للنشر والتوزيع، القاهرة 1989.

- 46- هبب ننه المذاهبي، الثقافة التلفزيونية، سقوط نخبة و بروز الطغيان المرفكر انفسه في نمري، اتحاد البيضاء، ج2، 2005.
- 47- علاء حاسم مضاف، فلسفة الإعلام والاتصال، دراسة تحليلية في حصرات الأساق لاعلامية، دار المعاص، عمان، ط1 2011
- 48- عو علم عبد الرحيم، قصصنا التبعية الاعلامية وانتفاضة في عالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 78، الكويت، 1984
- 49- مارس شتي، لإعلام المدني، مؤسساته، طريقة عمله وقضاياها، دار امواج، بيروت ط 1496.
- 50- هرسو نيسي نقولا ماسكاريز، وسائل الاتصال المتعدد، (المبميدبا)، ترجمة د. فريد شاهين عويدات للنشر وطباعة، بيروت، لبي، ط1، 2001
- 51- فريد بكيش، نزرة الاموميدبا، نوعانط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا 9 ترجمة حاسم السهر ركب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 253 بكويت، 2000.
- 52- فلوريس كويلاس، الفقة والإقتصاد ترجمة د. أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 263، الكويت، 2000
- 53- فهمي جثمان وآخرون، حصاد اقصر، المجرات العلمية والإنسانية في القرن العشرين مؤسسه عبد الحميد شومان، الأردن، 2008
- 54- فهمي أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار سلسلة، ضمن، ط1، 2010.
- 55- كمال محمد عويضة، علم نفس الشخصية، دار المكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.
- 56- مكينث إي دارلين، المكتبة الإلكترونية، الأفاق المرفقة ووقائع التطبيق، ترجمة د. حسني هبب ننه المذاهبي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1995
- 57- ماجد سالم تريس، الانترنت والصحافة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، سدار امصرية الجديدة، القاهرة، ط1، 2008
- 58- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، ط14، 2009.
- 59- مجدي احمد محمد عبد الله، علم النفس المرضي، دراسة في الشخصية من سنو د ولاصطرابه، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000.
- 60- محمد الجوهري، سماء اتحول، المدخل إلى عالم الاصماغ، دار المعرفة الجديدة لطبع ونشر والتوزيع، المنيرة، 2000 .
- 61- محمد سيلا، عيد "سلامة بن عيد اعمالي: الطبيعة وثقافة دار طومبال للنشر والبيضاء، ط1، 1991.
- 62- محمد سناح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإبيولوجيا دراسات في "نقل و"مستقل: دار الهدي، الجزائر، 2006.

- 63 - محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لمنظّم المعرفة في شذاه عربية، مركز دراسات، لوحدة العربية، بيروت، ط9، 2009.
- 64 - محمد عبد الحميد، والتبديد بهنبي، تأثيرات الصورة الصحفية، النظرية والتطبيق، عدم ككاتب، القاهرة، ط1، 2004.
- 65 - محمد عويّد، سيد أحمد، عبد الباسط عبد المعطى، علي عبد الرزاق جدي، مد جس، عم لاصناع، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1996.
- 66 - محمد فيصل شيفخاني، القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية دراسة تاريخية وثريزية تحليلية، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، 1997.
- 67 - محمد أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2008.
- 68 - محمود الدواوي، مقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية، مؤسسة محمد الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010.
- 69 - مرعي منصور، الصحافة الإخبارية، دار الفنون، القاهرة، ط1، 2002.
- 70 - مروء محمد كمال الدين، مستقبل طباعة الصحف العربية رقمياً، الدر المصرية للندوة القاهرة، ص1، 2007، ص203.
- 71 - مصبح الصايح، انشغال، شاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، (إنجليزي عربي)، عالم الكتاب، الرياض، ط1، 1999.
- 72 - مصطفى محمد الحمدي، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة، عمان، ط1، 2011.
- 73 - مصطفى باصف، اللغة والتفسير والتواصل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سلسلة عالم المعرفة 193، الكويت، ط1، 1996.
- 74 - من النعمري، التكنولوجيا والاتصالات والإنترنت في تقارير التنمية الإنسانية لدولة العرب والعالم، مطبعة المازجي، دمشق، 2003.
- 75 - منير ل. دكتور، ستاراج، دل روكيتش ترجمة كمال عبد الرؤوف، نظريات ومبادئ الإعلام، مسار للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1993.
- 76 - مها حديد، مدخل إلى علوم الاجتماع، مار مجدلاوي للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 991.
- 77 - مرصكانتم، تمثيلات الآخر، صورة المسود في التشغيل العربي البسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
- 78 - نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة صدم معرفة 184، الكويت، 1994.
- 79 - نبيل علي، الثقافة العربية في عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 265، الكويت، 2001.
- 80 - بين فريح، القاعد الشاعرة في الثقافة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 991.

- 81- بيكولاى بروفيتش، الحرية والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل عبد العزير، ألبيث، مصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003
- 82- هناء يحيى أبو شويه، الإسلام وقاصيل علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 1 2007
- 1- 3 بحوث ودراسات
- 1- مال فرسي قراءة في محتوى بعض المجلات العربية من منظور الجندر، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009
http://www.4shared.com/office/YQaWD88e/__.html, 12/03/2010, 21:08
- 2- اسامة عاري نقسي، استعمالات الشبكات الاجتماعية الجامعية للمصممين السياسيين لندوات الالكترونية والاسماء المتحركة منها، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، جريدة 2009
<http://www.helwan.edu.eg/university/attached/periodical/26/osama.pdf>
- 3- ايهاب حمدي محمد مجاهد، مساحات البوح، المرآة العربية والانترنت، القاهرة 2009
<http://www.egypt.edu.eg/Pages.aspx?q=13/12/2010,20:06>
- 4- سعاد ولد جاد اللد، الهوية الثقافية، العربية من خلال الصحافة الالكترونية، رسالة ماجستير مبرمشيرة، جامعة الجزائر، 2006
- 5- سهدية محسن سعيد المصلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التطور الفني لدى المتلقي، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، بحث، ماستر، ماستر، منشور، 2010
<http://libbook.uqu.edu.sa/npres/PLTEXT/12228.pdf>, 25/06/2011, 02:53
- 6- سعيد محمد الفريب النجار، التفاعل في الصحف العربية على الإنترنت، أبحاث مؤتمر لإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009
http://www.4shared.com/office/__.html, 09/04/2011, 00:35
- 7- حسن السورسي، قراءة المجلات دراسات في الإعلام التخصصي، الدمارك، ط 1، 2009
www.no-academy.org/qjman_al_mareyat, 24/11/2011, 22:16
- 8- حسني محمد نصر، المجلات الالكترونية ودعم التعبير عن التعددية في العالم العربي، مجلة مصرية لبحوث آراي العام، المجلد الثامن، العدد الثالث، جويلية سبتمبر 2007، جامعة القاهرة.
- 9- حاتم رحوم، د السيد بوميرة، التفاعلية في الإعلام، أشكالها ووسائلها، اتحاد رذعات سنن العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (61) تونس، 2007
<http://www.ashu.net/cgi-bin/www.exe?1111Script=c:/sources/appliecode>, 07/03/2012, 20:43
- 10- حاتم سامي ترقاص، نظرية ومعاني متممة بحيثكولوجية "إذاعية" جامعة أم أم، سحر، الرياض، 2008
<http://faculty.ksu.edu.sa/Dr.khaked/Documents/pdf>, 26/09/2011, 00:30
- 11- هيرت عروس محمد عماد، استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التوعية لسياسي دراسة على حمة اشغلات التراث الأمريكية 2008، أبحاث مؤتمر لإعلام الجديد، جامعة البحرين، 7- 9 أبريل 2009
http://www.4shared.com/document/hECOV7nA/__.html, 03/09/2011, 22:36

- 12 - محمد منصور، الدونات الإلكترونية مصدر جديد للمعلومات، الكويت، 2007
http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&titleid=65
 24/06/2010 23:19
 - 13 - عبد بنادر الكاملية، بناء محرك بحث عربي، أصيل، الضرور، الحصرية والتجدي
 الاقتصادية النوعية التالية الثانية عن الحاسب واللغة العربية، الرياض، أكتوبر 2009
<http://www.ica.org.sa/local2/download/Arabic-Search-Engine-Abdul-Kader-Kamil.pdf>
 24/06/2011 23:16
 - 14 - تبيل علي، مصبح المحتوى الرقمي العربي، برمجياته وتطبيقاته وتجهيز محتوياته، لأحمد
 المتعددة، نيويورك، 2010، ص 39
http://docs.amanjoridau.org/files.php?file_docs/docs-1/27_764961725
 24/06/2011 23:25
 - 15 - هادي بن محمد، م. أ. ب. مصدر التطوير بناء، لفهمهم حول الإعلام الجديد، من فاضل بوش
 في بيكولاس بيروبرسي، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009
<http://www.4shared.com/office/...html>, 02/04/2011, 00:35
 - 16 - هادي بن محمد، الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي
 للإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009
<http://www.4shared.com/office/...html>, 02/04/2011, 00:35
 - 17 - محمد عبد الحكيمة، البرامج الأجنبية للحواسيب، والتطبيقات، مجلة (اتحاد) إحصاءات لعلوم
 العربية، العدد 3، 2003
http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003_03_089.pdf, 24/06/2011, 00:43
 - 18 - هادي بن محمد، الصحافة ومؤسسة هادي مارتير، بحثاً على الإعلام العربي 2009-2013،
 تحفيز المحتوى المحلي، دبي، الإصدار الثالث، 2009
www.dpo.org.ae/UserFiles/AM04%20AR%20contuned.pdf, 19/11/2010, 9:25
 - 19 - نصر الدين لمياضي، في الترجمة، إعداد الخطة البرمجية في لغات الكمبيوتر العربية،
 جديّة التصوير والممارسة معاً (اتحاد) إحصاءات لعلوم العربية، تونس، العدد 59، 2007
http://www.asbu.net/asbutext/pdf/otade/cuude_2007_06.pdf, 25/06/2011, 00:17
 - 20 - نصر الدين لمياضي، الصورة في وسائل الإعلام العربية، بين البصر والتبصير، مجلة اتحاد
 إحصاءات الدول العربية، العدد 1، 2006
<http://www.asbu.net/cgi-bin/wxis.exe>, 25/06/2011, 02:49
 - 21 - هادي بن محمد، الخلية، سلطنة عمان، مساهمة الفهم، أبحاث الحاسوبية دراسة
 تحفيزية، 2010
<http://www.abegs.org/sites/Upload/DocLib3/6142.pdf>, 15/06/2010, 20:06
 - 22 - وسيع محرم، الشباب بين ثقافة الصورة والثقافة الأممية، الأمل، صغراء، 2008
 أبحاث في ثقافة الصورة والثقافة الأصلية، <http://faculty.kau.edu.sa/77824/Documents>
- 4 - الروابط الإلكترونية.
- 1 - اتحاد لغويين العرب، الفصل الثاني من القانون الأساسي لإتحاد لغويين العرب، المبدأ في
 وسائل لأهداف
<http://arabicadwin.maktoohblog.com>, 30/07/2011, 19:31

- 2- إسلام حجري، الدونات السياسية وسلطة الطغمة في مصر، موقع الحوار المثمن، العدد 2348، 2009/11/29.
<http://www.alnewar.org/debat/showart.asp?id=193255>, 31/08/2011, 00:33
- 3- مجدي الفاضل، اتصولة إقليمية وثقافة انتماء،
<http://www.raqiqa.org/fpjournal24=17.htm>, 22:00 16/02/2011
- 4- عيسى فايد، إيمان الشبل للأنترنت يرجع لاجتماع الأنشطة الإجتماعية، صحيفة اليوم السابع الإلكترونية، السبت 2012/02/18
<http://www.3youm7.com/News.asp?NewsID=605202>, 22/03/2012, 00:06
- 5- نعمة لعرب، لوضع قناة من بن (CIN)، التحسيس 5 أعوام للمدونة السورية طنز ملوحي، نضال، 15 مارس 2011
<http://arabi.com/2011/03/15/Tabloggers/index.html>, 09/09/2011, 23:51
- 6- الموسوعة العائبة الحرة ويكيبيديا
http://http://ar.wikipedia.org/wiki/غيب_الغروب, 2011/02/16, 22:15
- 7- المجلة السورية لحقوق الإنسان، لتسريح إعلامي حول اعتقال المعتاد طنز الملوحي الإلكتروني، 20.0/03/08
- 8- الموسوعة الحرة ويكيبيديا، موقع مكتوب
<http://www.shro.org/alestare.aspx/D114091.aspx>, 09/09/2011, 23:23
- 9- عصام تميم، حوار مع صائم الاجتماع جاس فرانسوا ماير، حول مسار حركة الأدب في العالم، تأثيرات الإنترنت على التغير والحركات الجديدة، مهرجان الأدب السوري،
<http://www.altasamob.net/Article.asp?Id=636>, 01/02/2012, 22:04
- 10- جريدة العرب القطرية، دراسة، التزام وسيلة الإعلام الأولى في العالم، العدد 28-8 13 سبتمبر 2010
<http://www.alarab.com.qa/details.php?coId=148530&issueNo=1001&secId=29>
- 11- جريدة عكاظ (النسبة الإلكترونية)، 3 مدونات نسائية تشير جدلاً بين المثقفين المصريين، العدد 2501، 16/04/2012، 14:29 هـ 22/04/2012
<http://www.okaz.com.sa/okaz.asp?CoId=20080422/CoId=20080422&S9714.htm>, 15/03/2012, 02:09
- 12- جريدة اليوم السابع الإلكترونية، مهرجان الحكواتي يصنع الأمل المصري الجديد، الإثنين 01 ديسمبر 2008
<http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=54014>
- 14- (شرع / ديبا) مراجعة يوسف بوقليجين، للتأليف الافتراضية قبل تحمل مجلد سببها "لافراضية، المؤسسة الإعلامية الثانية (دوتشيه فيليه)
<http://www.dw-world.de/dw/article-0,5967974,00.htm>, 02/09/2010
- 15- صحيفة الشرق الأوسط، العدد 10190، الأحد 22 أكتوبر 2006
<http://www.assaf.com/details.asp?article=388432&issueno=10190>, 13/07/2011, 22:29
- 16- عيسى عسيمي، ظلمة سعودية وثنية، الشهرة عبر المنوع، جريد الشرق الأوسط الإلكترونية (العدد 10726، الخميس 10 أبريل 2008)

- http://www.aawsat.com/details.asp?section=19&article=466277&issueno=10726
- 17 - قناة العربية، ملون جرائري جبر "رئيس يوسف على تجميد قانون الحصص لأحد 04 فيفري 2007
- www.aarab-ya.net/save_pdf.php?cont_id=31350, 31/08/2011, 01:19
- 18 - محمد أبو زيد، "مومن" أول دار نشر للمدونات في الوطن العربي، جريدة الشرق الأوسط (النسخة الإلكترونية) العدد 10354، الأرقام 17 ربيع الأول 1428 هـ 4 أفريل 2007
- http://www.saha.com/spothgh/shahavck, 14/03/2012, 02:05
- 19 - مختار بن خليفة، الأدب العربي وعالم التنوع الإلكتروني، دراسة في السرد
- http://www.nashr.net/component/content/article/4422.html, 18/02/2011, 2:16
- 23 - منتدى أفاق السوسولوجيا والإثنوبولوجيا، نظرية الإنترنت التملج
- http://afaksocio.ahlamontada.com/t262-4opic, 03/03/2012, 19:57
- 24 - موقع الإذاعة الألمانية دوتشي فيله "Deutsche Welle"، التخاص مع منتقلين يؤدي
- باسون المصري، علم، إلى انسجن الإثني 2006/05/08
- http://www.dw-world.de/world/article%0,1997752,00.html, 10/09/2011, 0:02
- 25 - موقع قناة الجزيرة، حقوقيون: ارتفاع عدد المدونين المنتقلين بمصر إلى خمسة، لأربعاء 2008/11/01
- http://ajazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=1102626, 10/09/2011, 01:08
- 27 - سوف السبيعي، المدونات: حكايات التخاص تاريخ يكتف، جريدة الرياض (النسخة الإلكترونية)، العدد 13942، 26 أغسطس 2006 م
- http://www.alriyadh.com/2006-08-26/article181859.html, 23/08/2011, 23:46
- 28 - هشام سلام، المدونون يترغون للتعرض عبر الإنترنت، صحيفة المصري بيوم السبت 1580، الجمعة 10/10/2008
- http://www.alnassryah.com/article2.aspx?ArticleID=18167&IssueID=1189
- 1- 5: وثائق رسمية
- 1 - الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية العربية 2003، نيويورك
- http://www.arab-hdr.org/publications/arab-hdr2003e.pdf, 15/03/2012, 21:36
- 2 - الأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية بلندان العربية، 2009
- http://www.arab-hdr.org/arabic-contents/index.aspx?rid=5, 31/10/2010, 02:38
- 3 - الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية 2010، نيويورك
- http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2010-chapters/ar, 24/01/2011, 23:25
- 4 - نقمة المالية لاجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي الإفريقي 'نقمة المالية' لاجتمع معلومات، 28-30 مايو 2002
- http://www.itu.int/dms_pub/tin-ct/403/wspc2/doc/803-WSISPC2-DOC-0004(PT)F-A.pdf
- 5 - نقمة المالية لاجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي منطقة آسيا والمحيط الهادئ لاجتمع معلومات، 28-30 مايو 2002
- http://www.itu.int/dms_pub/tin-ct/403/wspc2/doc/803-WSISPC2-DOC-0004(PT)F-A.pdf
- 6 - نقمة المالية لاجتمع المعلومات، تقرير دول من نقمة المالية لاجتمع المعلومات، ومن مصر معارض حالكوم، 16-18 نوفمبر 2005
- http://www.itu.int/wais/docs2/tin/ct/403/wspc2/doc/803-WSISPC2-DOC-0004(PT)F-A.pdf

- 7 المنظمة العالمية للغرب والعلوم والثقافة، إطار "ليونيسكو" للإحصائيات الثقافية، مونتريال 2009، ص 27.
- 8 مؤسسة الفكر العربي، "تقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009"، مكتب في حرة، العدد 139، الأربعاء 3 مارس 2010
- http://kitabfi.anda.com/pdf/139.pdf, 24/01/2011, 23:23
- 1- 6- صحف ودوريات .
- 1- جريدة المجر، العدد 3079، السبت 20 / 11 / 2010
- 2- حيدر، راجح ياسين، "عناكب فضيحة بين النقاد الأبي والمنشعرات الثقافية"، سوريا الأدب والإعلام، جريدة المجر، العدد 3262 الموافق 26 جوان 2011
- 3- مجلة العربي، العدد 623، أكتوبر 2010
- 1- 7: الحوارات.
- 2- حوار مع الأستاذ فهد درويش "عناكب فضيحة"، 2- Acadmiac.com - لاستضافة المواقع، مدينة سطيف، الجزائر يوم الثلاثاء 23/02/2010، الساعة 15:17
- 3- حوار مع الدكتور المغربي محمد مغرد، مختص في النقد الفني وعضو اتحاد كتّاب الإنترنت العرب، مدينة سطيف الجزائر 09/05/2012 على الساعة 20:30
- 4- حوار مع الدكتور موزيو أग्रو Monzio Agro استاذ تاريخ الفن بجامعة لاويلا (L'Apudila) الإيطالية يوم 21/12/2010 على الساعة 10:12 بمدينة سطيف، الجزائر
- 5- حوار مع المهندس السعودي سامي الضاحي، يوم الخميس 21/07/2011 على الساعة 07:01 صباحاً من خلال خدمة البريد الإلكتروني
- ب - مراجع باللغات الأجنبية.
- ب- 1. معجم وكواميس.
- Luna B. Hal, 'Dictionary of Multicultural Psychology' Issues, Terms, and Concepts, SAGE, New York, 2005.
- 2-Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press, London 2005
- ب- 2 كتب
- 1- Aies Memoudi, 'Culture Evolution: How Darwinian Theory Can Explain Human Culture and Synthesize the Social Sciences', The university of Chicago Press, 2011
- 2- Anna Sherman Kisdahl, 'The everything blogging book. publish your ideas, get feedback, and create your world wide network', F+W publications, New York, 2006
- 3- Andrew P. Wood, Matthew J Smith, 'online communication', Lawrence Erlbaum Associates, London, 2ed, 2005
- 4- Annabelle Kern, 'Objectif blog l'exploration dynamique de la blogosphere', édition L'harmattan, Paris, 2007
- 5- Ariene Godbard, Dan Adams, 'New creative community the art of cultural development', New village press, Montreal, 2006.
- 6- Benoît Desroville, et al, 'Les Blogs, nouveau media pour tous', M2 éditions, Paris 2005

- 7- Biz stone. Blogging: genius strategies for instant web content, New Rider Publishing, New York, 1ed, 2002.
- 8- Brian Carroll, D. R. Randolph Richardson. Identification, Tenquidity, Integrity & Towards a New Paradigm in Credibility for Single-Voice Blog, Berry College, New York, 2010
<http://www.cubanagusta.com/berry/329/speing11/readings-carroll-richardson.pdf>
 26.11/2011 15:31
- 9- Carol Rich. Writing and Reporting News: A Coaching Method, Wadsworth, Cengage Learning, 2010.
- 10- Christian Lécuyer. L'évolution des cultures numériques. De la mutation du travail social à l'organisation du travail, EYP, France, 2010.
- 11- Connelio U. Swales et al, Research Methods, REX, Manila, 2007.
- 12- Cory Doctorow et al. Essential Blogging, O'Reilly, New York, 2002.
- 13- Daniel Hardier. An Introduction to Genre Theory Aberystwyth university, United Kingdom, 1997,
http://www.aber.ac.uk/media/Documents/ingert/exchandler_genre_theory.pdf
 01.11/2011 22:11
- 14- Edward Burnett Tylor, Primitive Culture: researches into the development of "mythology", philosophy, religion art and custom, Cambridge university press, New York, 2010.
- 15- Eusebio Logan. Mike Coluck. Electronic publication: applications and implications. American Society for Information Science, New York, 1991.
- 16- George Morison. Journaux de la technologie, les éditions de l'Asile, Paris, 1979.
- 17- Haiman A. Nahr. Moderns Earnings. Introduction: Communication A New Approach to International Relations and Global Challenge, The Center for International Publishing Group, New York, 2011.
- 18- Hugh Hewitt. Blog: Understanding the Information Revolution That's Changing Your World, Thomas Nelson, New York, 2005.
- 19- Jacques Enrie Bertrand. Prologue de la consommation: théorie et pratique,
http://web.sciences.unis.org/IRH/pd1/Communication/pd1_21_22_23-1994-2011
- 20- Joel Rubenbeck, What every telecommunications and Digital Professionals should know, Elsevier, New York, 2006.
- 21- John P. H. Downing. Encyclopedia of Social Movement Media, SAGE Publication, London, 2011.
- 22- Jean-François Baudry et Max Weber, Librairie Droz, Paris, 1ed, 1990.
- 23- Lawrence Grossberg et al. Media Making: mass media in popular culture, SAGE, New York, 2ed 2006.
- 24- Martin T. Walter et al. New media: a critical introduction, Routledge, Great Britain, 2003.
- 25- Marc Joël Glanon, Internet, un acteur dans la culture ? éditeur de L'attribut, France, 2007.
- 26- Marie-Françoise Moore. Information Extraction: The Power of Words and Pictures, Journal in Computing and Information Technology - C.I.T. 13, 2007,
<http://www.scribd.com/doc/42061611/2011-01-01>
- 27- Marshall McLuhan, The Gutenberg Galaxy, with new essays by W. Terrence Gordon, Fiona Leinberth, Dominique Scheffel, Duman, university of Toronto press, Montreal, 2011.
- 28- Naomi Sater, Women and media in the Middle East: power through self-expression, I.B. TAUBIS, USA, 2007.
- 29- Paula Marie Pommerville, Sharon Weiss, Women, men, and news, connected and disconnected in the news media landscape, Taylor & Francis, London, 2009.

- 30- Paulo Freire, *Pedagogy of the oppressed*, Continuum international publishing group, New York, 2006
- 31- Pierre Bourdieu, *Language and symbolic power*, translated by Gino Raymon and Matthew Adamson, Polity Press, Cambridge, 1991
<http://www.scribd.com/doc/29962168/Bourdieu-Language-and-Symbolic-Power>, 27/11/2011,00:52
- 32- Robert Samuels, *New Media, cultural studies and critical theory after postmodernism*, PALGRAVE MACMILLAN, New York, 2009
- 33- Serge Chastenet, *L'habitude pour tout la nouvelle utopie des politiques culturelles*, La Harrietan, France, 2010.
- 34- Shayne Bowman and Chris Wilby, *We Media, how audiences are shaping the future of news and information, the American press in stress*, New York, 2003.
- 35- Spencer A. Rathus, *Psychology Concepts and Connections*, Wadsworth, New York, 2012.
- 36- Stuart Allan, *Citizen journalism: global perspectives*, Peter Lang Publishing, New York, 2009
- 37- Theodor Adorno, *The culture industry*, Routledge, London, 2001
- 38- Tom Malar, *Blogging Quick and easy, a planned approach to blogging success*, Orion Wellspring Inc, 2007.
- 39- Thierry Bonack, *Blog professionnels, en outil d'échange et de communication*, Edition ENI, Paris, 2006
- 40- Wendy Hui Kwong Chan, Thomas Keenan, *New media Old media, a history and theory reader*, 2006

----- 3. بحث وفوائد

- 1- Alterdy Rotholz, *The Internet in the Arab World: Playground for Political Liberalization*, 2005, www.ica.de/pg/ICG2_2005/071106/HEINZ.PDF, 04/09/2011, 14:14
- 2- Aiazazu Toquato Alvaiz, *Le Contexte Culturel Dans Quatre Manuels D'ESAGNU: Langue étrangère Utilise par Des Adultes un aspect équilibré du monde hispanique*, Université Du QUÉBEC à Montréal, 2010
<http://www.archipel.uqam.ca/3020/1/411422.pdf>, 29/05/2010, 23:44
- 3- Bonnie A. Nardi, Doro J. Schiano, Michelle Gumbrecht, *Blogging as Social Activity, or: Would You Let 900 Million People Read Your Diary?* 2004,
<http://www.ccs.neu.edu/home/schiano/CSCW04/Blog.pdf>
- 4- Rhonda Fong, et al, *Mapping the Arabic Blogosphere: Politics, Culture, and Dissent*, Berkman Center Research Publications, JUNE 2009
http://cyber.law.harvard.edu/publications/2009/Mapping_the_Arabic_Blogosphere, 28/05/2010 00:14
- 5- Business Wire Company, *The Nielsen Company & Billboard's 2010 Music Industry Report*, <http://www.businesswire.com/news/2010-Music-Industry-Report>, 25/01/2012, 21:00
- 6- Danielle Long, *Ads on YouTube have higher impact than on TV*, The New Media Age, London, Thu, 18 Dec 2008, <http://www.nma.co.uk/news/ads-on-youtube-have-higher-impact-than-on-tv/40595> article, 24/11/2011, 22:54
- 7- Daniel W. Drezner, Henry Farrell, *The power and politics of blogs*, July 2004
www.sociology.org.uk/pap.1.pdf, 12/03/2012, 00:22
- 8- Joanna Nekol, Vii Sauer, *Socializing on the Internet: Case Study of Internet Use Among University Students in the United Arab Emirates*, (Horn Media Journal, Volume 9, Issue 16, 2010), <http://www.calmnet.purdue.edu/oca/gmp/sp.0/gmp-sp.0/article5-sokol-sauer.htm>, 26/03/2012, 21:33
- 9- Gidat Mishor, Maarten de Ruyk, *A Study of Blog Search Informatics*, Institute of University of Amsterdam, Amsterdam, 2005.

- 38- Francky Cunningham, *Strategic Communication in the New Media Sphere*, Joint Force Quarterly, National Defense University Press, summer 59, 4th quarter 2010 [www.ndu.edu/pubs/jfq/jfqmag/jfq_59_JFQ\(59\)_110-114_Cunningham.pdf](http://www.ndu.edu/pubs/jfq/jfqmag/jfq_59_JFQ(59)_110-114_Cunningham.pdf), 09/06/2011, 23-30.
- 39- Viviane Reding, *La numérisation du contenu culturel en Europe: les défis associés à la numérisation de l'accès et de la préservation*, conférence internationale sur La numérisation des contenus culturels en Europe, le 21-24 mai 2005, <http://www.mnrcvareurope.org/events/reding30621.pdf>, 30/04/2011, 19-23.

ب- دلائل رسمية

- 1- François J. Jorjue, *Comprendre l'identité numérique, un enjeu pour l'établissement*, Direction des systèmes d'information et service des langues traditionnelles (TSL-STM), Canada, Version 0, janvier 2011 http://cg.ash-sourprevisions140.pdf_dai_sou_idente_numerique_v10.pdf, 15/11/2011, 22-35.
- 2- Freedom House, *Freedom in the World 2011: the authoritarian challenge to democracy*, http://www.freedomhouse.org/urages/FreedomFW_2011_Jookind_1_11_11.pdf, 07/09/2011, 21-30.
- 3- International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA), *Access to libraries and information: towards a fairer world*, World Report 2007, Business Print Centre, South Africa, www.ifla.org/libra/ifla-world-report-2007_vii.pdf, 10/09/2011, 17-17.
- 4- *Reporters Without Borders, Internet Enclosures*, Paris, March 2011 http://www.rsf.org/Internet_Enclosures.pdf, 03/09/2011, 22-36.
- 5- UNESCO, *Measuring and monitoring the information and knowledge society as a structural challenge*, Montreal, 2003 <http://unesdoc.unesco.org/unesdoc/0130013991399166.pdf>, 02/10/2011, 18-37.
- 6- NPR & Y. Press, *Hollywood vs. Hollywood in film/video production*, 25/03/2009, <http://www.unesco.org/culture/ivry/dynamic-content/magic-rem-copy-1-new>, 25/01/2012, 20-36.
- 7- United Nations, *Arab Human Development Report 2004: Toward Freedom in the Arab World*, National Press, Jordan, 2005 <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr2004.pdf>, 03/09/2011, 23-01.
- 8- United Nations Children's Fund (UNICEF), *Strategic Communication for Behavior and social change in South Asia*, Working paper, Regional Office for South Asia, February 2005, www.unicef.org/Strategic_Communication_for_Behavior_and_Social.pdf, 02/09/2011, 90-6.
- 9- United Nations, *Universal Declaration Of Human Rights (10 December 1948)*, http://www.un.org/press/docs/1994/humanrights/2007/unphoto-declaration48_0_eng.pdf, 12/08/2011, 00-14.

ب- 5. دليل، تكرارية

- 1- Ahmed Elmaghrabi, *Political Issues Dominate Blog Topics in Maktoub Com Survey*, Press Release, February 23, 2006, http://www.ahmed.com/mediacenter/Files/pe-AhmedFLE_13_5_2006_01-37_3_07_PoliticalIssues%20Dominate.pdf, 02/09/2011, 00-04.
- 2- Agence France, <http://www.youtube.com/watch?v=0S1AUK1bBw>, 15/03/2012, 00-12.
- 3- Debbie Johnson, *The guardian: The first Twitter message from space - or is it?*, Wednesday 13 May 2009.
- 4- CircleID internet infrastructure, <http://www.circleid.com/post/mobile-internet>, 04/06/2011, 23-20.

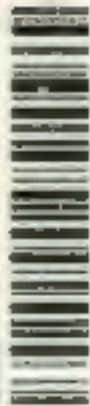
- 5- David Safry, <http://www.safry.com/alerts/archives/000245.html>, 09/07/2011, 22:58
- 6- David Safry, <http://www.safry.com/alerts/archives/000245.html>, 23/03/2012
- 7- David Safry, <http://www.safry.com/alerts/archives/000449.html>, 24/06/2011, 23:16
- 8- Deutsche Welle, The ARPs deutsche welle blog awards 2014, 005,2006
<http://theblobs.com/en/2011/02/19/winners-30-07-2011-14-00>
- 9- Deutsche Welle, The Blobs deutsche welle blog awards
<http://theblobs.com/en/2011/02/19/winners-30-07-2011-14-00>
- 10- diggcrating, <http://diggcrating.blogspot.com/search?updated-min=2003-01-01T22:30:00Z&updated-max=2011-02-01T00:00:00Z&max-results=5>
- 11- Electronic Frontier Organization, what is electronic frontier
<http://eff.org/about-2/>, 16/02/2011, 22:37
- 12- PhotoCrash.com, Clash of the titans: Facebook vs social media, BBC News, 25/11/2011
<http://www.bbc.co.uk/news/technology-15856116>, 25/11/2011, 00:02
- 13- glarboan blog, <http://glarboan.net/node?page=10>, 03/07/2011, 23:27
- 14- Google, <http://books.google.com/nl/tf/gooigibookshistory.html>, 24/01/2012, 0:06
- 15- hvcweb, <http://hvcweb.archive.org/http://hvcweb.com/submit>, 29/07/2011, 00:07
- 16- hvcweb, <http://hvcweb.blogspot.com/2009/01/6/>, 22:25
- 17- Harrick Associates, So How Many Blogs Are There Anyway?
<http://www.harrick.com/2006/01/06/so-how-many-blogs-are-there-anyway/>, 13/05/2012, 23:43
- 18- Isabelle Pauque-Perron, je blogue tranquille le forum des droits sur internet,
paris 2006 http://www.foruminternet.org/cf/ledechargement/gauche_hing_int.pdf
12/03/2012, 00:44
- 19- J.D Lewis, who is participatory journalism? Ann ANNEBENXU online
journalism review August 7 2003 <http://www.ijr.org/2003/08/07/who-is-participatory-journalism/>, 16/04/2011, 23:30
- 20- kottke, <http://www.kottke.org/03/16/remedology7466/2011/>, 19:13
- 21- lejejournal, <http://www.lejejournal.com/lejejournal.php?curcomeany>, 19/06/2011, 23:18
- 22- Merriam Webster, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/warda.htm>, 23/06/2011, 00:10
- 23- Merriam Webster Dictionary, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/electronic-publishing>, 02/03/2012, 30:02
- 24- Merriam Webster Dictionary, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/vlog>, 08/06/2011, 23:02
- 25- Michael Quimp, Top Earning Blogs - Make Money Online Blogging
<http://www.michaelquimp.com/top-earning-blogs/>, 10/04/2012, 22:12
- 26- Omar Kouda, President, Co-founder of Acerant, Arab Bloggers Moving from Blogger.com to Jecrab
http://www.acerant.com/news/foodnews.asp?News_ID=307&News_Cat=0&News_Language=, 24/07/2011, 01:19
- 27- Peter Miles, Ask the Blogged 2.0, par Monday 22 September 2003, 08:42
http://news.bbc.co.uk/2/hi/talking_page/115144.stm, 2/06/2011, 22:57
- 28- Pingdom, Internet 2010 in numbers,
<http://www.pingdom.com/2011/01/12/internet-2010-in-numbers-01-02-2012-16-50>
- 29- Reporters sans frontières
http://web.archive.org/web/20060608220312/http://www.rsf.org/actualite.php?id_act=20489, 25/06/2011, 22:31
- 30- saampax blog, <http://saampax.wordpress.com/2002/12/>
- 31- Sami Kaabi, age, http://www.lesart.net/html/cv/1855170_2011_20-04
- 32- Sixaport, <http://www.sixaport.com/about/>, 16/06/2011, 00:53

- 33- TED Nicholas Negroponte, makes 5 predictions , february 18 ,1984 ,
http://www.ted.com/talks/nicholas_negroponte_in_1984_makes_5_predictions.html ,
27/02/2012 , 23:52
- 34- The Federal Trade Commission , Changes Affect Testimonial Advertisements,
Bloggers, Celebrity Endorsements , 10/05/2009 ,
<http://www.ftc.gov/opa/2009/10/ndontast.shtml> , 13/03/2012 , 22:37
- 35- The Guardian <http://www.guardian.co.uk/technology/blog/2009/may/13/twitter-in-space>
- 36- the Guardian <http://www.guardian.co.uk/search?q=Glenn+reynolds> 20/06/2011 ,
23:35
- 37- The official Youtube Blog ,<http://youtube-global.blogspot.com/2010/07/upload-limit-increases-to-15-minutes.html> , 12/10/2011 , 01:00
- 38- The Phrase Finder , <http://www.phrases.org.uk/meanings/a-potter-is-worth-a-thousand-words.html> , 17/11/2011 , 23:37
- 39- Tim Berners-Lee Oral History <http://www.w3.org/History/19921103-hypertext/WWW/News/9201.html>
- 40- Tim Berners-Lee
http://www.webhooors.org/search/oral_history_andveritun_berners_lee/Berners-Lee.pdf
- 41- U.S.Department of State , International Religious Freedom 2010 Report,
<http://www.state.gov/dhr/rlr/irf/2010/index.htm> , 27/10/2011 21
- 42- way back machine
<http://web.archive.org/web/20061128211444/http://www.maktoob.org.com/>
25/07/2011 , 23:21
- 43- way back machine
<http://web.archive.org/web/20061021010413/http://www.maktoob.org.com>
29/07/2011 , 06:13
- 44- Wikipedia, the free encyclopedia , blog software ,
http://en.wikipedia.org/wiki/Blog_software , 10/03/2012 , 13:24
- 45- Way back machine
<http://web.archive.org/web/20081118011025/http://www.du.ac/DNet/jsp/pulopoloy.jsp?ci=147&u=722383> , 04/03/2012 , 22:57
- 46- Way back machine
<http://web.archive.org/web/19991012051133/http://ig.net/>
- 47- Way back machine
<http://web.archive.org/web/19990222080024/http://www.camworld.com/journal/1998/01>
- 48- Wikipedia <http://en.wikipedia.org/wiki/Skyblog>
- 49- Wikipedia , http://en.wikipedia.org/wiki/Political_blog#United_States 24/06/2011 ,
15:47
- 50- wikipedia , <http://en.wikipedia.org/wiki/Twitter> , 24/06/2011 , 21:38
- 51- Youtube <http://www.youtube.com/watch?v=prasa> timeline 08/06/2011 22:51
- 52- Zaka House First Arab Bloggers Meeting 2008 Beirut 22 - 24 August 2008 , The
Hannah Böll Stiftung Middle East
http://www.zaka.org/downloads/bloggers_program.pdf , 24/08/2011, 01:55



التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد

دار أسامة Alexandria



1241502

ISBN: 978-9957-22-599-5



9 789957 225995

دار أسامة
للنشر والتوزيع
الأردن - عمان

هاتف: 00962 6 5658252 / 00962 6 5658253
فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب: 141781
البريد الإلكتروني: darosama@orange.jo
الموقع الإلكتروني: www.darosama.net



للطباعة والنشر
الأردن - عمان - العبدلي
تليفاكس: 0096265664085